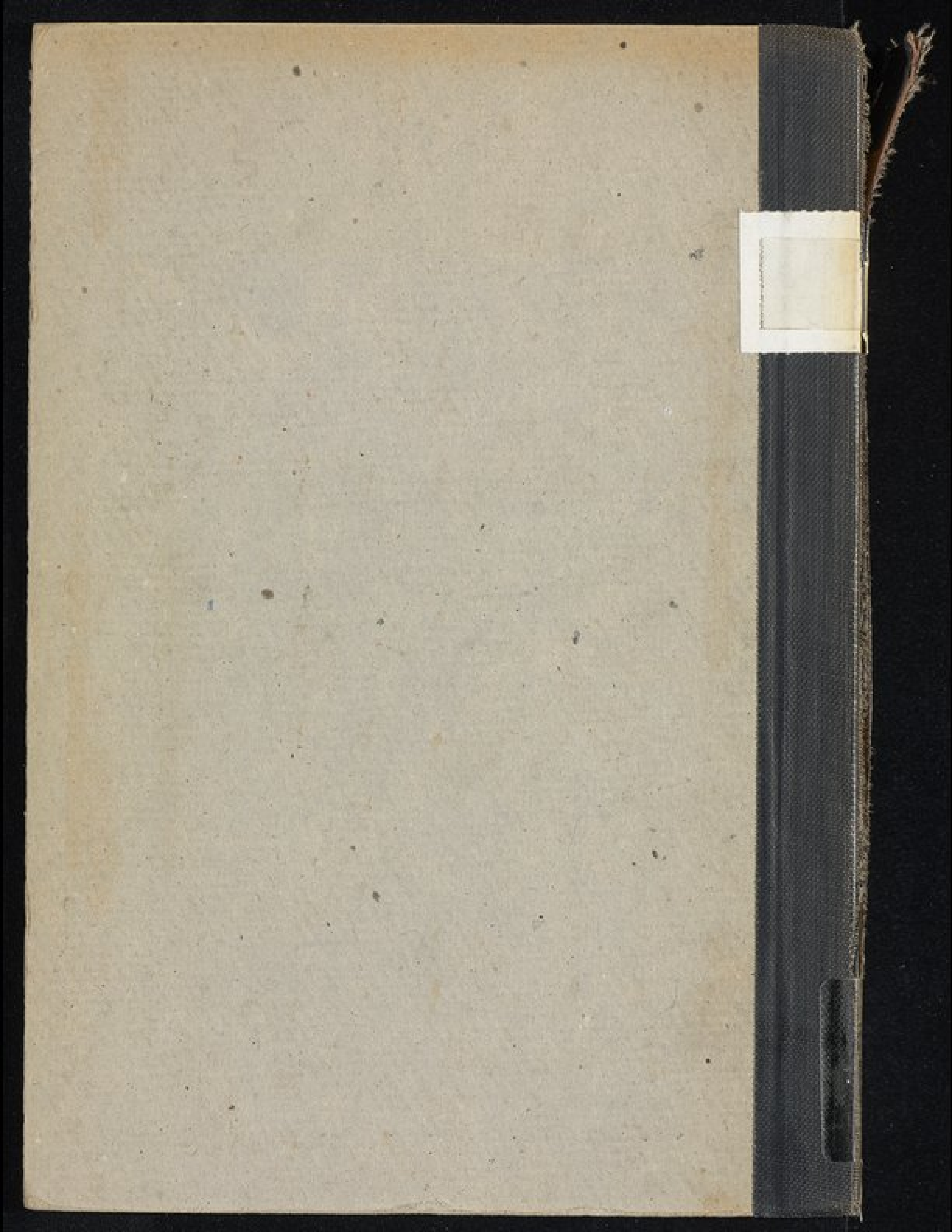




تفسير البرغاني

وهو مفتاح الجنان في حل رموز القرآن

تأليف

العلامة الكبير والمحدث الشهير

المولى محمد صالح البرغاني

الجزء الاول

مطبعة النعمان النجف

١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م

Baraghani, Muhammad Salih

تفسير البرغاني

وهو مفتاح الجنان في حل رموز القرآن

تأليف

العلامة الكبير والمحدث الشهير

المولى محمد صالح البرغاني

الجزء الاول

طبع على نفقة عمدة التجار الحاج باقر بن الحاج شيخ آغا القزويني

مطبعة النعمان النجف

تعريف بالكتاب

لا يخفى – على القارىء الكريم – ان هذا الكتاب القيم والسفر الجليل قد ضم بين دفتيه كثيراً من الأخبار والأحاديث الواردة في كل آية من آيات الكتاب العزيز وذلك : لسعة باع مؤلفه (ره) في تتبعه للآثار والأخبار الواردة عن أهل البيت «ع» في تفسير الكتاب وتأويله . وانك ستقف على بحر خضم من التفاسير لكل آية في القرآن عند مطالعتك هذا الكتاب . .

والمؤلف لم يأل جهداً في جمع الأخبار وابرازها من بطون الكتب ، ولكنه كما كان من عادته لم يبرز نوعاً من الاجتهاد الفني في تفسير آية أو مناقشتها . . بل كان (ره) مقتصراً على التفسير ، والتأويل بما سنحت به مفاهيم الاحاديث والاخبار كما ذكر ذلك (ره) في مقدمة الكتاب .

ترجمة حياة المؤلف

هو العلامة البحاثة المتتبع المولى الجليل الورع التقي العالم العامل الفاضل الكامل آية الله الحاج ملا محمد صالح البرغاني القزويني واخ الفقيه العلامة النحرير جامع المعقول والمنقول آية الله الحاج ملا محمد تقي البرغاني الشهير بـ (الشهيد الثالث) (١) .

والده :

هو العالم الجليل والحبر النبيل الشيخ ملا محمد بن ملا محمد جعفر الطالقاني الذى كان على جانب عظيم من الورع والتقوى .

مولده :

ولد المترجم في برغان (٢) سنة (١٢٠٠) من الهجرة النبوية ونشأ بها نشأة صالحة (٢) .

---

(١) الذى قتله جماعة من البهائية غيلة وهو يصلى فى المحراب – وعرف بالشهيد الثالث) كما فى غير واحد من كتب التراجم .

(٢) برغان احدى القرى التابعة لطهران (٢) كما فى اعيان الشيعة ج ٤٥ ص ٢٤٠ .

موطنه وسفراته :

توطن مع والده واسرته في [قزوين] وتلقى بها مبادىء العلوم العربية ثم هاجر إلى بلدة اصفهان لطلب العلم ثم هاجر الى خراسان [ثم الى قم] وبعد برهة من الزمن هاجر الى العراق فمكث سنين عدة في كربلاء المشرفة لمواصلة الدراسة والتدريس وتلقى العلوم والمعارف من مناهلها العذبة ، وارتشف معين العلم من منبعه الفياض يومئذ.

وقد كانت كربلاء ذلك اليوم مركزاً خطيراً من مراكز العلم المشهورة عند المسلمين كافة تشد اليها الرحال من كل جانب ومكان حيث كانت تضم عدداً كبيراً من أقطاب العلم واساطين التقى ، وقد تلمذ المترجم (ره) لدى جمع من فطاحلها البارزين وأخذ عنهم اصول أحكام الدين وحضر معهم في جهاد أعداء الدين.

عودته الى قزوين :

وبعد بلوغه مرتبة الاجتهاد - في كربلاء - رجع إلى موطنه قزوين واشتغل بنشر العلوم الدينية وبث المعارف الآلهية الحقة ، وعكف على التدريس والتأليف ، وبدأ يبذل جهداً واسعاً في سبيل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكرات ، مع التزامه جانب العبادة ، واتخاذه مسلك الزاهدين عن الدنيا . وقد كانت [قزوين] يومئذ موبوءة بالفسوق والفجور ، وشرب الخمور ، فشرع المترجم (ره) هو واخوه [الشهيد الثالث] قدس سرهما بمكافحة طرق الفساد وانارة سبل الرشاد للناس في تلك البلدة حتى تبدلت أوضاعها وتحسنت أحوالها واهتدى اهلها إلى الاعمال الصالحة بفضل جهود المترجم وأخيه حتى صار أهلها — بالهدى والتقوى — يفوقون سائر البلدان . وشاعت فيهم روح التقوى والايمان .

ثروته العلمية :

كان المترجم (ره) ممن اشتهر بالعلم والفقاهة والاجتهاد وقد ألف مجلداً

في الفقه الاسلامي مستدلا بالنصوص والاجماعات شرحاً للارشاد (١) وله حواشي متفرقة على بعض الكتب النحوية والكلامية، وألف تفسيراً كبيراً في ١٨ مجلداً وتفسيراً أوسطاً في ٨ مجلدات وتفسيراً آخر في مجلدين ضخمين وغير ذلك مما سنذكره إن شاء الله تعالى .

وأثنى عليه العلامة المجاهد آية الله الحاج شيخ آغا بزرك الطهراني في غير واحد من مؤلفاته (٢)

وكذلك آية الله السيد محسن الامين العاملي في مواضع من اعيان الشيعة (٣)

وقال في كتاب [المآثر والآثار ص ١٨٢ ما ترجمته الحاج ملا محمد صالح البرغاني القزويني كان من فحول المجتهدين في عهد الدولة القاجارية وعصرها وله تصانيف كثيرة وآثار نفيسة ، وهو من اسرة كريمة انتهى .

وكان عليه الرحمة والرضوان مع غزارة علمه وتتبعه في الآثار والأخبار لا يرى له تحقيق من عند نفسه إلا الاستشهاد بالأخبار المروية عن أئمتنا الأطهار والاكتفاء بذلك فحسب مما دعى البعض أن يكتب في ترجمته قائلا : ليس في كتبه تحقيق ! .. وغير خفي على الفطن الحاذق ان الاستشهاد بالأخبار والجمع بينها — دون تصرف فيها — أمر صعب لا يطيق تحمل عبئه الثقيل إلا من كان مؤيداً من لدن عليم خبير !.

أخلاقه ومجالسه :

كان (ره) مقيداً بصحة قراءة الأخبار والمراثي ولم يفسح المجال لأحد أن يقرأ الأحاديث الموضوعة مهما أمكن — وكان رضوان الله عليه ماهراً في الابكاء لأنه كان كلما قرأ مصيبة من مصائب أهل البيت اغرورقت عيناه بالدموع فكان يبكي أولا هو بنفسه وعلى أثره كانت تجري دموع الآخرين وتسيل فوق الخدود!

---

(١) هو من اجل الكتب الفقهية لآية الله العلامة الشيخ جمال الدين ابى منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن على بن المطهر الحلى المتوفى سنة ٧٢٦ واشار الى هذا الكتاب وشروحه فى الذريعة ج ١ ص ٥١٠ .

(٢) بمناسبة كتبه فى مجلدات الذريعة وفى كتاب نقباء البشر اعلام الشيعة المخطوطة بعد.

(٣) كما فى مجلد ج ٤٥ ص ٢٣٦ و ص ٢٣٧ و ص ٢٤٠ .

مخلفاته وآثاره :

اسس المترجم (ره) في قزوين جامعاً فخماً في محلة [ديمج] وانشأ بها ثلاث مدارس مدرسة كبرى ، وصغرى ، ووسطى للعلوم الدينية فى المحلة نفسها وكلها موجودة حتى هذا اليوم ومعروفـــة باسم المترجم [الحاج ملا محمد صالح البرغانى] فالمدارس معمورة بطلابها ومدرسيها ، والمسجد الكبير عامر بالمصلين والمتعبدين والمتهجدين وخلف أيضاً فى قزوين أربع بيـــوت أحدها دار سكناه وخمسين باب وحماماً بالشراكة مع أخيه الشهيد الثالث قدس سره وأربع مزارع الاُولى والثانية [قرقان‌چان] و [لولمجرد] والثالثة قلعة [قرافوباد]وهي نصفهاتعود اليه الواقعة فى طريق طهران فى أربعة فراسخ من قزوين والرابعة مزرعة [كاشن اباد] فى جنب كحك فى طريق همدان . وغير ذلك مما لم اطلع عليه .

مؤلفاته :

ألف رحمه الله فى التفسير والكلام والمقتل والزيارات والفقه والاصول والعبادات والنحو والتاريخ. وكلها حتى الآن مخطوطة وسنحظى بطبعها في المستقبل ان شاءالله وهي هذه:

١ — كنز الواعظين فى مقاتل العترة [ع] فى أربع مجلدات بالعربية .

٢ — كنز الباكين فى مقاتل العترة [ع] فى مجلدين بالفارسية .

٣ — كنز المصائب » » » » » »

٤ — كنز الزائرين فى الزيارات مجلد واحد بالفارسية .

٥ — كنز الاخبار » » » بالعربية .

٦ — مفتاح البكاء فى مقاتل العترة [ع] فى مجلدين بالعربية .

٧ — معدن البكاء » » » » » »

---

(١) ولا يذهب عليك انه كان من احد (الخطباء) لكنه كان المرسوم فى ايران كل من تمت له الرياسةالعامة لا بد وان يرقى المنبر ويفيد الناس بمواعظه وعلومه حسب العادة الجاريه حتى اليوم ، على العكس مما هو مرسوم فى العراق .

٨ — منبع البكاء

٩ — مخزن البكاء

١٠ - مصباح الجنان فى تفسير القرآن فى مجلدين كبيرين .

١١ — مفتاح الجنان فى حل رموز القرآن فى ثمانية مجلدات وهو هذا الكتاب، وقد سماه أخيراً بتفسير البرغاني .

١٢ — بحر العرفان فى تفسير القرآن فى سبعة عشر مجلداً كبيراً بالعربية .

١٣ — مخزن الابرار فى اصول الدين فى مجلد واحد بالعربية .

١٤ — غنيمة المعادفى شرح الارشاد للعلامة فى الفقه فى أربعة عشر مجلداً بالعربية .

١٥ - مسلك الراشدين فى مجلدين بالعربية .

١٦ — بدائع الاصول .

١٧ — الحكم والدرر .

١٨ — طرفية فى شرح الالفية لابن مالك فى علم النحو وقواعد العربية .

١٩ — كنز المعاد فى دعوات واعمال شهر رجب الى ذى الحجة بالفارسية .

٢٠ — فن الفقاهة فى الفقه .

٢١ - نجاة المؤمنين فى معارف الدين بالفاسية .

٢٢ — مجمع الدر فى اللطائف والحكايات .

٢٣ — مسلك النجاة بالفارسية .

هجرته الى كربلاء :

هاجر المترجم له (ره) أواخر عمره إلى كربلاء وسكن فيها ، ثم اشترى بستانا وحوانيت وكانت كل ذلك تحت اشراف اسرته فى كربلاء ، وقد ذهب قسم منها فى الفلكة والشارع الحسيني وله بيتان فى كربلاء وفي النجف الاشرف .

اساتذته :

لم يذكر احد المؤرخين اسماء مدرسيه على الوجه التفصيلي واليك اجمالا اسماء بعض منهم

١ — آية الله العلامة المتبحر السيد علي صاحب [رياض الاحكام] قدس سره

٢ — آية الله السيد محمد المجاهد قدس سره (١) .

٣ — الميرزا القمي صاحب القوانين وجامع الشتات وغيرهما (٢) .

٤ — الشيخ جعفر الكبير صاحب [كشف الغطاء

كيفية وفاته :

اختطفته يد المنون العاتية فجأة وهو فى حال الدعاء والتضرع الى الله تعالى عند الرأس الشريف فى الحضرة الحسينية ، وما يدريك عله سأل الباري تعالى أن يقبضه وهو على هذه الحال ، فحمل الى بيته ثم غسل وشيع جثمانه الشريف تشييعاً باهراً حضره كافة رجال البلد وعلمائها .

محل دفنه :

دفن فى الحضرة الحسينية جنب الشباك المحاذي للرأس الشريف فى الرواق الغربي منه

سنة وفاته :

اختلف المؤرخون فى ذلك . ففي [الفوائد الرضوية] ص ٢١١ قال وتاريخ وفاته [البرغاني سنة ١٢٩٤ هـ والعلامة الكبير الشيخ اغا بزرك الطهرانى في الذريعة ج ٣ ذكر عام وفاته حدود سنة ١٢٧٠ هـ وكذلك فى احسن الوديعة ج ١ ص ٢٧ وترجمه ايضاً آية الله السيد محسن الامين فى كتاب اعيان الشيعة وذكر بعض مؤلفاته

---

(١) وقد كان المترجم واخوه من المجاهدين والحاضرين فى الجهاد مع آية الله السيد المجاهد الطباطبائى سنة ١٠٢٤ وفى هذه السفرة كان يقدم المصلى ويفرشها للمترجم نجل الملك فتحعلى شاه قاجار (محمد شاه) وذلك قبل سلطنته .

(٢) كما اشار اليه فى اعيان الشيعة فى ضمن ترجمته فى مجلد ٤٥ .

وقال توفى سنة ١٢٧٠ (١) .

وترجمه اصحاب [روضات الجنات] و مآثر وآثار] و [وقصص العلماء] و [منتخب التواريخ] في كتبهم ولم يذكروا عام الوفاة .

اولاده :

العلامة حجة الاسلام فضيلة الشيخ ميرزا عبد الوهاب طاب ثراه .

« « « « محمد رضا «

« « « « محمد حسن «

« « « « محمد «

« « « « محمد حسين)

احفاده في كربلاء :

الحاج شيخ عابدين والحاج محمد باقر وابنه محمد حسين والحاج حسن اولاد الحاج شيخ آغا بن حاج شيخ محمد رضا نجل المؤلف وعبود بن الحاج شيخ حسن ابن الحاج ميرزا علي نقي بن الحاج شيخ محمد حسن نجل المؤلف .

(١) اقول عثرت على جل من اوراقه ومكاتباته . ومكاتبات اولاده واوراق موقوفاته انه رحمه الله كان في قيد الحياة الى سنة ١٢٧٢ : حيث وجدت ورقه عليها توقيع المترجم نفسه لموقوفاته في كربلاء ومصالحته والموقوفة بامضاء علماء عصره والمؤرخة ٢٧ ج ١ سنة ١٢٧٠ ﻫ وقد ظهر ايضا على انه كان في قيد الحياة حتى سنة ١٢٧١ حيث انه اوقف داره الموجودة في النجف الاشرف بتلك السنة ويحتمل ان تكون وفاته (ره) في سنة ١٢٧٢ حيث رأيت ورقة قسامية بهذه العبارة (محاسبة عاليجنان بان آقا شيخ محمد وآقا شيخ رضا از تاريخ اول اوقات بتاريخ دهم شعبان المعظم) سنة ٧٢ كما استفدت مايؤيد هذا من بعض قسامية املاكهم واجارتها - هذا ما عثرت عليه بعد التفحص والتمحيص في اوراقه ومكاتباته حيث اطلعني عليها بعض اسرة المترجم (ره) وهي موجودة لدى الآن .

تفسير البرغاني

وهو مفتاح الجنان في حل رموز القرآن

تأليف

العلامة الكبير والمحدث الشهير

المولى محمد صالح البرغاني

الجزء الأول

مطبعة النعمان النجف

الطبعة الاولى

١٣٧٨ هـ — ١٩٥٨ م

مطبعة النعمان النجف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على أشرف خلقه محمد وآله الطاهرين أما بعد فيقول الفقير الى الله الغني محمد صالح بن محمد البرغاني مسقطا القزويني منزلا : اني لما عرفت من كتابي الكبير في التفسير الموسوم (ببحر العرفان ومعدن الايمان) وجدته قد كبر حجمه وثقل وزنه لاشتماله على القراءة ، واللغة ، والتنزيل ، والمعنى ، والقصة وغيرها من مجمع البيان ، ومجمع ما برز من تفسير الامام عليه السلام ومجموع تفسير القمي علي بن ابراهيم ، والاخبار ، والقصص الوارد في الآية ونظيرها وكثير من البراهين والحكايات النافعة للمبتدين والمنتهين فهمها واستماعها وكثير من الرموزات التي لها مدخلية تامة في فهم باطن الآية وتأويلها ، حتى بلغ التفسير في الكبر الى سبعة عشر مجلداً مع كبر حجم بعض مجلداته ، فانه وان كان الاغناء عنه للعارفين ، ولا ملجأ سواه للسالكين الطالبين لفهم ظاهر القرآن وباطنه وما يحصل بسببه قرب الملك العلام وحججه ، لأنك اذا طالعته وجدته بحراً متلاطم الافواج ، ومعدناً للدر واللالي الوهاج ، لكن أكثر أهل الزمان لقصور هممهم اذا نظروا الى كبر حجم الكتاب بحيث يشق

حمله ، ويثقل نقله . تقل رغبتهم ، ويحرمون عن فهم باطن الآيات ، لفطورهمتهم ، فرأيت ان أجرد منه كتاباً ثانياً يلتقي درره الصافية التي لا غناء عنها في فهم الظاهر والباطن ، وما في زوايا الآيات كامن ، لا من تلقاء نفسي ، بل مما وصل إلي من الأئمة الطاهرين والأوصياء المنتجبين عليهم صلوات رب العالمين . وأما ما ننقل ما ظاهره مخالف لأجماع الطائفة ، فلم أقصد به بيان اعتقاد وعمل ، حتى يستند إليه عدوي ويجعله وسيلة للذل ، ويحلل به غيبتي وذكري في المجالس ، ويذكرني بسوء في المحافل والمدارس ، بل المقصود من ايرادي له ليعلم الناظر كيف وعمن نقل ؟؟ ليطلب له من التوجيه ما يخرجه عن القدح والجرح ، لأن الجمع بين الدليلين أولى من الطرح ، وسميته بـ (مفتاح الجنان في حل رموز القرآن) . ولا أشك إنه اسم وفق للمسمى ، ولفظ طبق للمعنى ، وأرجو أن يكون بتوفيق الله وعونه ، وفضله ، ومنه ـ كتاباً وسيطاً خفيف الحجم كثير الغنم ، لا يصعب حمله ، ويسهل حفظه ، ونسأل الله أن يجعل كدّي في تأليفه مع تخاذل الأعضاء ، ووهن الأجزاء ، موجباً لغفرانه ، ومؤدياً إلى رضوانه بمحمد وآله .

تفسير الاستعاذة :

تفسير الامام (ع) : الذي ندبك الله إليه وأمرك به عند قراءة القرآن ﴿ أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ﴾ فان أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه قال : ان قوله ﴿ أعوذُ باللهِ ﴾ أي امتنع بالله ﴿ السميعِ ﴾ لمقال الاخيار والاشرار ولكل المسموعات من الاعلان والاسرار ﴿ العليمِ ﴾ بافعال

الابرار والفجار وبكل شيء مما كان وما لا يكون إن لو كان كيف كان يكون ﴿ من الشيطان الرجيم ﴾ والشيطان : البعيد من كل خير ، والرجيم : المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير . والاستعاذة هي ما قد أمر الله به عباده عند قراءتهم القرآن فقال: ﴿ فاذا قرأتَ القرآنَ فاستعذ بالله منَ الشيطان الرجيم إنه ليس له سُلطانٌ على الذينَ آمنوا وعلى ربهم يتوكلونَ ، إنما سُلطانهُ على الذينَ يتولونه والذين هُمْ به مُشركونَ ﴾ . ومن تأدب بآداب الله عز وجل أداه الله إلى الفلاح الدائم ، ومن استوصى بوصية الله فان له خير الدارين .

المعاني : عن الزكي عليهم السلام : يعني انه مرجوم باللعن مطرود من الخير لا يذكره مؤمن إلا لعنه ، وإن في علم الله السابق إذا خرج القائم عليه السلام لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوماً باللعن .

بصائر الدرجات : مسنداً عن الهيثم التميمي : قال أبو عبد الله عليه السلام: ياهيثم إن قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء ، وجاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن ، وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً ، ولا إيمان بظاهر إلا بباطن ، ولا بباطن إلا بظاهر .

تفسير الفرات : عن حسان العامري عن أبي جعفر عليه السلام في حديث والقرآن العظيم علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه .

العياشي : عن الباقر عليه السلام في قول الله عز وجل : وقال الشيطان لما قضي الامر قال : هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان إلا وهو الثاني

ومنه عن الصادق عليه السلام في حديث وخطوات الشيطان ولاية فلان وفلان .

القمي : عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ولا يصدّنكم الشيطان إنه لكم عدوٌ مبينٌ ﴾ قال : يعني الثاني عن أمير المؤمنين .

ومنه : ﴿ يوم يَعضُّ الظالمُ على يديه ﴾ قال الأول يقول : ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ، قال أبو جعفر عليه السلام : يقول : ياليتني اتخذت مع الرسول علياً ولياً ، ياويلتى ليتني لم اتخذ فلاناً خليلا يعني الثاني لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جائني يعني الولاية ، وكان الشيطان يعني الثاني للانسان خذولا .

الصافي : الاستعاذة : تطهير اللسان مما جرى عليه من غير ذكر الله ليستعد لذكر الله ، والتلاوة وتنظيف للقلب من تلوث الوسوسة ليتهيأ للحضور لدى المذكور ويجد الحلاوة .

سورة فاتحة الكتاب :

هي مكية عن ابن عباس ، وقتادة . ومدنية عن مجاهد ، وقيل : أنزلت مرتين مرة بمكة ، وأخرى بالمدينة ، ولها اسامي أخر : الحمد ، وأم الكتاب ، والسبع ، والمثاني ، والوافية ، والكافية ، والاساس ، والشفاء ، والصلاة . فهذه عشرة أسماء ، ووجه الكل مذكور في بحر العرفان ، وهي سبع آيات بلا خلاف قاله الجوامع ، قال : إلا ان أهل مكة والكوفة عدوا ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ آية من الفاتحة وغيرهم عدّوا ﴿ أنعمت عليهم ﴾ آية .

المجمع : اتفق أصحابنا انها آية من سورة الحمد ، ومن كل سورة وإن من تركها في الصلاة بطلت صلاته ، سواء كانت الصلاة فرضاً أو نفلا ، وانه يجب الجهر بها فيما يجهر فيه بالقراءة ، ويستحب الجهر بها فيما يخافت فيها بالقراءة ،

وفي جميع ما ذكرنا خلاف بين فقهاء الامة ، ولا خلاف في أنها بعض آية من سورة النمل ، وكل من عدّها آية جعل من قوله : ﴿ صراط الذين ﴾ إلى آخر السورة آية ، ومن لم يعدّها آية جعل ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ آية .

ابن عباس : من ترك ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فقد ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله . .

وعن الصادق عليه السلام عن قوله : ﴿ وَلقد آتيناك سبعاً مِنَ المثاني وَالقرآنَ العظيمَ ﴾ فقال عليه السلام : هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ انما سميت المثاني لأنها تثنىَ في الركعتين .

العياشي : عن الصادق عليه السلام عن الآية : قال : إن ظاهرها الحمد ، وباطنها ولد الولد ، والسابع منها القائم عليه السلام ، ومنه عن سماعة قال أبو الحسن عليه السلام ولقد آتيناك الآية قال : لم يعط الانبياء إلا محمد (ص) وهم السبعة الأئمة الذين يدور عليهم الفلك ، والقرآن العظيم محمد (ص) ، ومنه عن القاسم ابن عروة عن أبي جعفر (ع) عن الآية قال : سبعة أئمة والقائم عليهم السلام .

وعن حسان : عن أبي جعفر عليه السلام عن الآية : قال : ليس هكذا تنزيلها إنما هي ﴿ ولقد آتيناك سبع مثاني ﴾ نحن هم ، والقرآن العظيم ولد الولد .

وعن سورة بن كليب : عن أبي جعفر عليه السلام نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا ونحن وجه الله نتقلب في الأرض بين أظهركم ، الخبر .

بيان : قال الصدوق (ره) في الخبر الاخير نحن المثاني ، أي نحن الذين قرننا النبي (ص) إلى القرآن ، وأوصى بالتمسك بالقرآن وبنا ، واخبر امته أن لا تفترق حتى ترد عليه حوضه ، قيل : وأما تأويله عليه السلام لبطن الآية

فلعل كونهم سبعاً حتى باعتبار أسمائهم فانها سبعة وإن تكرر بعضها ، أو باعتبار إن انتشار العلوم كان من سبعة منهم فلذا خص الله هذا العدد منهم بالذكر ، ويجوز أن يكون المثاني من الثناء لأنهم الذين يثنون عليه تعالى حق ثنائه بحسب الطاقة البشرية ، وان يكون من التثنية لتثنيتهم مع القرآن كما ذكره الصدوق (ره) أو مع النبي (ص) أو لأنهم ذو جهتين : جهة تقدس وروحانية وارتباط تام بجنابة تعالى ، وجهة ارتباط بالخلق بسبب البشرية ، ويحتمل أن يكون السبع باعتبار انه إذا ثني يصير أربعة عشر موافقاً لعددهم عليهم السلام أما بأخذ التغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له إذ كونه معطي إنما يلاحظ مع جهة النبوة والكمالات التي خصه الله بها ، وكونه معطى له مع قطع النظر عنها ، أو يكون الواو في قوله : ﴿ والقرآن العظيم ﴾ بمعنى مع فيكونون مع القرآن أربعة عشر وفيه ما فيه . أقول : ويحتمل أن يكون المراد في رواية القاسم بن عروة ، مولانا الباقر عليه السلام الى مولانا الحسن العسكري (ع) ، والقرآن العظيم القائم عليه السلام ، وكونهم متولدين من الحسن والحسين عليهما السلام لأن أم مولانا الباقر عليه السلام بنت مولانا الحسن عليه السلام ، فالسبع مع القرآن العظيم أعني القائم عليه السلام تولدوا من المثاني أعني الحسنين والله العالم .

قال الله تعالى : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ المجمع : عن النبي (ص) خرجت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم ، وعن علي (ع) أنا نقطة تحت الباء .

غوالي اللئالي : عن علي عليه السلام : لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من باء بسم الله الرحمن الرحيم .

كتاب غرر الحكم : قال علي عليه السلام : أنا النقطة أنا الخط أنا الخط أنا النقطة أنا النقطة والخط ، قال جماعة : إن القدرة هي الاصل والجسم حجابه والصورة حجاب الجسم لأن النقطة هي الأصل والخط حجابه ومقامه والحجاب غير الجسد الناسوتي .

كتاب التوحيد : عن الصادق عليه السلام عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال: الباء : بهاء الله ، والسين : سناه الله ، والميم : مجد الله ، وفي خبر آخر عنه (ع) والميم ملك الله .

المعاني والعيون : عن الرضا عليه السلام عن بسم الله ، يعني اسم علي نفس بسمة من سمات الله عز وجل وهي العبادة ، قيل له : ما السمة ؟ قال : العلامة .

التوحيد : عن الصادق عليه السلام عن تفسير (الله) قال : الألف : آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا ، واللام : الزام الله خلقه بولايتنا ، قلت : فالهاء؟ قال : هوان لمن خالف محمداً وآل محمد ، ومنه مسنداً عن الكاظم عليه السلام عن معنى (الله) قال : الله استولى على ما دقّ وجلّ .

التوحيد ، وتفسير الامام : الله : هو الذي يتأله (١) إليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد إذا انقطع الرجاء من كل من دونه ، وتقطع الاسباب من جميع من سواه ، يقول : بسم الله أي استعين على أموري كلها بالله الذي لاتحق العبادة إلاّ له،المغيث إذا استغيث ، والمجيب إذا دعي ، وعنه عليه السلام :يعني بهذا الاسم اقرء واعمل هذا العمل .

(١) يعني يفزع إليه ويلتجأ ويسكن ، والتأله : التنسك والتعبد . والتأليه: التعبيد . ق

الكافي : في الصحيح عن هشام عن الصادق عليه السلام عن : الله مما هو مشتق ؟ فقال : من أله ، والآء له يقتضي مألوهاً والاسم غير المسمى ، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ، ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ، ومن عبد المعنى دون الاسم فذلك التوحيد .

التوحيد : قال أمير المؤمنين عليه السلام : معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق ويوله إليه والله هو المستور عن درك الأبصار المحجوب عن الأوهام والخطرات ومنه : عن الباقر عليه السلام الله : معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ، وتقول العرب : أله الرجل إذا تحير في الشيء فلم يحط به علماً ووله إذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه ، والآله : هو المستور عن حواس الخلق ، ومنه مسنداً عن الصادق عليه السلام قال : اسم الله غير الله ، وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ماخلا الله .

العيون : عن الرضا عليه السلام : اختار الله لنفسه أسماء يدعوه بها لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف ، فأول ما اختاره لنفسه : العلي العظيم لأنه أعلى الأسماء كلها فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو أول أسمائه لأنه على كل شيء .

تفسير الأمام : قال رجل للصادق عليه السلام : يابن رسول الله دلني على الله ما هو ؟ وقد أكثر المجادلون عليّ وحيّروني فقال : ياعبد الله هل ركبت سفينة قط ؟ فقال : بلى ! فقال : هل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك ؟ قال : بلى ! قال : فهل تعلق قلبك هنالك أن شيئاً من الاشياء قادر على تخليصك من ورطتك قال : بلى ! قال الصادق عليه السلام : فذاك الشيء هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث .ومنه

عن علي عليه السلام عن معنى بسم الله الرحمن الرحيم فقال : إن قولك الله ، أعظم الاسماء من أسماء الله تعالى وهو الاسم الذي لا ينبغي أن يتسمى به غير الله ولم يتسم به مخلوق الخبر . وعن أمير المؤمنين (ع) الرحمن الذي يرحم يبسط الرزق علينا .

معاني الاخبار : عن الصادق عليه السلام : إن رحم الأئمة من آل محمد ليتعلق العرش يوم القيامة ، وتتعلق به أرحام المؤمنين ، يقول : يارب صل من وصلنا واقطع من قطعنا فيقول الله : أنا الرحمن وأنت الرحم شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته ، ولذلك قال رسول الله (ص) : الرحم شجنة من الله .

الجزري : الرحم شجنة من الرحمن أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق شبه بذلك مجازاً ، وأصل الشجنة بالضم والكسر شعبة من غصن من غصون الشجرة .
تفسير الامام : الرحمن مشتق من الرحم ، وعن علي (ع) إن الرحم الذي اشتقها الله بقوله : أنا الرحمن وهي الرحم رحم محمد (ص) ، وكل مؤمن ومؤمنة من شيعتنا من رحم محمد وإن أعظامهم من أعظام محمد ، فالويل لمن استخف بحرمة محمد وطوبى لمن عظم حرمته وأكرم رحمه ووصلها .

التوحيد : مسنداً عن الصادق (ع) : الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين ومنه مسنداً عن الصادق عليه السلام · والله : الله كل شيء الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين .

أمالي الصدوق (ره) : عن الصادق عليه السلام : الرحمن اسم خاص بصفة عامة والرحيم اسم عام بصفة خاصة ، وقال عيسى بن مريم عليهما السلام : الرحمن

رحمن الدنيا ، والرحيم رحيم الآخرة يعني في الامور الاخروية .

المجمع : وجه عموم الرحمن بجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم ، وبرهم وفاجرهم من انشاؤه إياهم وخلقهم أحياء قادرين ورزقه إياهم ، ووجه خصوص الرحيم بالمؤمنين هو ما فعله بهم في الدنيا من التوفيق ، وفي الآخرة من الجنة والاكرام وغفران الذنوب والآثام .

تفسير الامام : عن علي عليه السلام قولوا عند افتتاح كل أمر عظيم أو صغير ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أي استعين على هذا الأمر بالله الذي لايحق العبادة لغيره ، المغيث إذا استغيث ، والمجيب إذا دعي ، الرحمن الذي يرحم ويبسط الرزق علينا ، الرحيم بنا في أدياننا ودنيانا وآخرتنا خفف الله علينا الدين وجعله سهلا خفيفاً ، وهو يرحمنا بتميزنا من أعدائه ، ومنه : الرحمن : العاطف على خلقه بالرزق ولا يقطع عنهم مواد رزقه وإن انقطعوا عن طاعته ، الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته ، وبعباده الكافرين في الرفق بهم في دعائهم الى موافقته قال : وإن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الرحمن هو العاطف على خلقه بالرزق قال ومن رحمته أنه لما سلب الطفل قوة النهوض والتغذي جعل تلك القوة في أمه ورققها عليه لتقوم بتربيته وحضانته الى قوله (ع) : ولما سلب بعض الحيوانات قوة التربية لأولادها والقيام بمصالحها ، جعل تلك القوة في الأولاد لتنهض حين تولد وتسير الى رزقها المسبب لها .

الصافي : رزق كل مخلوق ما به قوام وجوده وكماله اللائق به ، فالرحمة الرحمانية تعم جميع الموجودات وتشمل كل النعم كما قال تعالى : ﴿ أحسنَ كلَّ شيء خَلقهُ ثم هدى ﴾ ، وأما الرحمة الرحيمية بمعنى التوفيق في الدنيا والدين

فهي مختصة بالمؤمنين، وما ورد من شمولها للكافرين فانما هي من جهة دعوتهم الى الايمان والدين .

المجمع عن الرضا عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين الى بياضها .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : إذا قال المعلم للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم كتب الله براءة للصبي وبراءة لأبويه وبراءة للمعلم .

وعن ابن مسعود : قال : من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر فليقل : بسم الله الرحمن الرحيم فانها تسعة عشر حرفاً ، ليجعل الله كل حرف منها جنة من واحد منها .

العياشي : عن خالد بن المختار ، عن الصادق (ع) : مالهم قاتلهم الله عمدوا الى أعظم آية في كتاب الله وزعموا أنها بدعة إذا أظهروها وهي : بسم الله الرحمن الرحيم .

الكافي : مسنداً عن الباقر عليه السلام : أول كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قرأتها فلا تبال ألا تستعيذ ، وإذا قرأتها سترتك فيما بين السماء والأرض .

وعن الباقر عليه السلام سرقوا أكرم آية من كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم وينبغي الإتيان بها عند افتتاح كل أمر عظيم أو صغير ، ليبارك فيه .

الكافي : مسنداً عن الصادق عليه السلام : لا تدعها ولو كان بعده شعر ، وسيأتي في آخر الفاتحة جملة من الاخبار فلا تغفل .

تفسير الأمام : قال الصادق عليه السلام : ولربما ترك في افتتاح أمر بعض شيعتنا بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله تعالى بمكروه لينبهه على شكر الله والثناء عليه ، ويمحو عنه وصمـــة تقصيره عند تركه قول بسم الله .

ومنه في حديث عن علي عليه السلام : أما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني عن الله عز وجل أنه قال : كل أمر ذي بال لا يذكر بسم الله فيه فهو أبتر الى قوله : إن العبد إذا أراد أن يقرأ ، أو يعمل عملا تقول : بسم الله أي بهذا الاسم أعمل ، فكل أمر يعمله يبدأ فيه بـ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فانه يبارك له فيه . فان أردت الزيادة فراجع الى بحر العرفان .

﴿ الحمدُ لله ربِّ العالمينَ ﴾ الجوامع : الحمد والمدح اخوان ، وهو الثناء على الجميل من نعمة وغيرها ، وأما الشكر فعلى النعمة خاصة ، والحمد باللسان وحده والشكر يكون بالقلب وباللسان ، وبالجوارح ومنه قوله عليه السلام : الحمد رأس الشكر ، والمعنى في كونه رأس الشكر : إن الذكر باللسان أجلى وأوضح وأدل على مكان النعمة وأشيع للثناء على موليها من الاعتقاد وعمل الجوارح ، ونقيض الحمد : الذم ، ونقيض الشكر الـكفران ، والمعنى : الثناء الحسن الجميل والمدح الكامل الجميل للمعبود المنعم بجلائل النعم ، والمنشىء للخلائق والامم ، والرب السيد المالك ، ولم يطلقوا الرب إلا في الله وحده ، ويقيد في غيره فيقال : رب الدار ، ورب الضيعة ، والعالم : اسم لأولي العلم من الملائكة والثقلين ، وقيل : هو اسم لما يعلم به الصانع (كالخاتم لما يختم به) من الجواهر والاجسام والاعراض قيل : حقيقة الحمد عند العارفين اظهار كمال المحمود قولا أو فعلا أو حالا ، سواء كان ذلك الكمال اختياريا أو غير اختياري ، والشكر : مقابلة النعمة قولا وعملا واعتقاداً .

تفسير الامام :عن علي عليه السلام عن الحمد لله رب العالمين ،ما تفسيره ؟ فقال : الحمد لله هو أن عرّف الله عباده بعض نعمه عليهم جملا إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف ، فقال لهم : قولوا : الحمد لله على ما أنعم به علينا رب العالمين يعني مالك العالمين ، وهم الجماعات من كل مخلوق من الجمادات والحيوانات فأما الحيوانات فهو يقلبها في قدرته ، ويغذوها من رزقه ، ويحوطها بكنفه ، ويدبر كلا منها بمصلحته ، وأما الجمادات فهو ممسكها بقدرته يمسك ما اتصل منها أن يتهافت ويمسك المتهافت منها أن يتلاحق ، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه ويمسك الأرض أن تنخسف إلا بأمره .

العيون : في علل الفضل عن الرضا عليه السلام : الحمد لله إنما هو أداء لما أوجب الله تعالى على خلقه من الشكر ، وشكر لما وفق عبده للخير ، ورب العالمين تمجيد له وتحميد وإقرار بأنه هو الخالق المالك لا غيره .

القمي : مسنداً عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله : الحمد لله قال : يعني الشكر لله ، وفي قوله : ﴿رب العالمين﴾ قال خالق المخلوقين . ومنه مسنداً عن المفضل عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وأشرقت الأرض بنور ربها ﴾ قال : رب الأرض يعني امام الأرض قلت : فاذا خرج يكون ماذا ؟ قال : إذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ، ويجتزون بنور الامام . ومنه في قوله : ﴿ وكان الكافر على ربه ظهيراً ﴾ قال : قد يسمى الانسان ربّا بهذا الاسم لغة كقوله : أذكرني عند ربك وكل مالك شيء يسمى ربه فقوله وكان الكافر على ربه ظهيراً قال : الكافر الثاني كان على أمير المؤمنين

ظهيراً . ومنه في قوله: ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ﴾ الآية قال : إذا حضر المؤمن الوفاة نادى منادي من عند الله يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي بولاية علي مرضية بالثواب . ومنه عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله : ﴿ فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ﴾ قال : يعني لا يتخذ مع ولاية آل محمد ولاية غيرهم و ولايتهم العمل الصالح فمن أشرك بعبادة ربه فقد أشرك بولايتنا وكفر بها وجحد أمير المؤمنين عليه السلام حقه وولايته .

البصائر : عن أبي جعفر (ع) عن قول الله : ﴿ وكان الكافر على ربه ظهيراً ﴾ قال : تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والطاعة . والرب هو الخالق الذي لا يوصف .

كنز الكراجكي : وجاء في تفسير باطن أهل البيت في تأويل قوله تعالى: ﴿ وأما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذاباً نكراً ﴾ قال : هو يرد إلى امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فيعذبه عذاباً نكرا حتى يقول ياليتني كنت تراباً أي من شيعة أبي تراب .

شرح الآيات الباهرة : مسنداً عن جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ إن الانسان لربه لكنود ﴾ قال : إن فلاناً لربه لكنود ، ومنه مسنداً عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق عليه السلام في قوله : ﴿ إن الانسان لربه لكنود ﴾ قال : كفروا بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

القمي: الكنود: الكفور، ومنه في سورة التكوير. مسنداً عن السياري (وهو احمد ابن محمد) عن فلان عن أبي الحسن عليه السلام قال : ﴿ إن الله جعل قلوب الأئمة ﴾ موردا

لإرادته ، وإذا شاء الله شيئاً شاؤه وهو قوله : ﴿ وما تشاؤن إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾ ثم روى مسنداً عن ابن عباس فى قوله : ﴿ رب العالمين ﴾ إن الله عز وجل ثلثمائة عالم وسبعة عشر عالماً خلف قاف وخلف البحار السبعة لم يعصوا الله طرفة عين قط ، ولم يعرفوا آدم ولا ولده ، وكل عالم منهم يزيد عن ثلثمائة وثلاثة عشر مثل آدم وما ولد فذلك قوله : ﴿ إلا أن يشاء الله رب العالمين ﴾ .

الخصال : عن الصادق عليه السلام : ان الله عز وجل اثنا عشر الف عالم كل عالم منهم أكبر من سبع سموات ، وسبع أرضين ، ما يرى عالم منهم إن الله عز وجل عالماً غيرهم وإني الحجة عليهم .

مشارق الأنوار : عن الثمالي عن السجاد عليه السلام في حديث : أتظنُّ ان الله لم يخلق خلقاً سواكم ؟ بلى والله لقد خلق الله الف الف آدم والف الف عالم وأنت والله في آخر تلك العوالم .

البصائر : عن الصادق عليه السلام : ان من وراء أرضكم هذه أرضاً بيضاء ضوؤها منها ، فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئا ، يتبرؤن من فلان وفلان . ومنه مسنداً عن الصادق عليه السلام : ان من وراء عين شمسكم هذه أربعين عين شمس فيها خلق كثير، وإن من وراء قمركم أربعين قمراً فيها خلق كثير لا يدرون أن الله خلق آدم أم لم يخلقه ؟ الهموا الهاماً لعنة فلان وفلان ، ومنه مسنداً عن أبي الحسن عليه السلام إن لله خلف هـذا النطاق زبرجدة خضراء من خضرتها اخضرت السماء قلت : ما النطاق ؟ قال : الحجـاب ، ولله وراء ذلك سبعون الف عالم أكثر من عدد الانس والجن ، وكلهم يلعن فلاناً وفلاناً .

ومنـــه : عن الحسن بن علي : إن لله مدينتين احداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد ، وعلى كل مدينة الف الف مصراع من ذهب

وفيها سبعون الف الف لغة ، تتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبه ، وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما ، وما بينهما ، وما عليهما حجة غيري وغير الحسين أخي .

ومنه : عن علي عليه السلام : ان لله بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا وفي جابلقا سبعون أمة ليس منها أمة إلا مثل هذه الأمة ، فما عصوا الله طرفة عين فما يعملون عملا ولا يقولون قولا إلا الدعاء على الأولين والبراءة منهما والولاية لأهل بيت رسول الله (ص).

المجلي : العالم مشتق من العلامة وهو لغة ما يعلم به الشيء ، واصطلاحاً : عبارة عن كل ما سوى الله تعالى لأنه يعلم به لله تعالى من حيث أسمائه وصفاته ، وكل فرد من أفراده يعلم به اسم من أسمائه تعالى لكونه مظهراً لذلك الاسم ، فاجناسه وأنواعه مظاهر للاسماء الكلية ، وأشخاصه وجزئياته مظاهر للأسماء الجزئية ، فالعقل الأول لأشتماله على كليات الحقائق وصورها إجمالا ، عالم كلي مظهر اسم الرحمن والنفس الكلية لاشتماله على جميع الجزئيات التي اشتمل عليها العقل الاول تفصيلا، عالم كل مظهر اسم الرحيم والانسان الكامل الجامع للصفتين الاجمالي من حيث مرتبة روحه ، والتفصيلي من حيث مرتبة قلبه، عالم كل مظهر للاسم الجامع للاسماء ، وهو اسم الله . ولما كان كل فرد من أفراد العالم مظهراً لاسم خاص من أسمائه تعالى كانت العوالم غير متناهية بهذا الوجه لكن الحضرات الكلية الالهية خمسة فيكون العوالم الكلية خمسة :

الاول : حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية ويسمى : الغيب ، وعالم الامر ، وعالم الربوبية ، وعالم العقل .

الثاني : حضرة الشهادة وهي الاعيان الثابتة بالتميز الخارجي ، والتعينات

الخاصة من حضرة الوجود . ويسمى : عالم الشهادة وهو عالم الملك وهو في مقابل عالم الغيب .

الثالث : حضرة الغيب المضاف وهو الأقرب الى حضرة الغيب المطلق وهو صورة مجردة عقلية مناسبة لعالم الغيب المطلق ، ويسمى : عالم الاشباح ، وعالم الانوار ، وعالم الجبروت ، وعالم النفوس والعقول المجردة .

الرابع : ما هو أقرب الى عالم الشهادة وهو الصور المثالية المناسبة لعالم الشهادة ويسمى : عالم المثال ، وعالم الملكوت ، وعالم المثال المطلق ، والخيال المطلق ، والمثل المعلقة .

الخامس : الحضرة الجامعة للاربعة وهو عالم الانسان الجامع لجميع العوالم وما فيها . فعالم الملك مظهر عالم الملكوت ، وهو مظهر عالم الجبروت اعني عالم المجردات وهو مظهر عالم الاعيان ، وهو مظهر الحضرة الواحدية ، وهي مظهر الحضرة الاحدية فافهم ذلك .

ولبعض أهل هذه الطريقة في معنى العالم طريقة أخرى وهي قولهم : العالم هو الظل (١) الثاني وليس هو إلا وجود الحق الظاهر بصور الممكنات فلظهوره بتعيناتها سمي باسم السوي والغير باعتبار إضافته الى الممكنات ، إذ لا وجود للممكن إلا مجرد هذه النسبة وإلا فالوجود عين الحق والحق هوية العالم وروحه ، وهذه التعينات في الوجود الواحد أحكام اسمه الظاهر الذي هو مجلى لاسمه

---

(١) فالعالم ذات الفاعل والفاعل ظله والقابل ظل المعلوم فصدق هذا المصطلح أن العالم بفتح اللام هو الظل الثاني ومن هذا الباب يقال : للانسان الكامل ظل الله، وكذا يقال للملوك بالاقتراح وإن لم يكن مطابقاً للواقع أصلا كذا قيل (منه) .

الباطن ، ولهذا قالوا : العالم غيب ، لم يظهر قط والحق تعالى هو الظاهر ما غاب قط ، وأهل الظاهر على عكس ذلك فيقولون : العالم ظاهر والحق تعالى غيب فيهم وكل هؤلاء عبيد السوء ، وقد عافى الله تعالى بعض عبده من هذا الداء والحمد لله .

وعن علي عليه السلام : لما حكى عهد موسى عليه السلام أن شرح كتابه كان أربعين جملا انه (ع) قال : لو أذن الله ورسوله لاشرع في شرح الف الفاتحة حتى تبلغ مثل ذلك يعني أربعين وقراً أو جملا . وعنه عليه السلام : أنه قال لابن عباس : إذا صليت عشاء الآخرة فالحقني على الجبان ، قال : صليت ولحقته وكانت ليلة مقمرة قال : فقال لي : ما تفسير الألف من الحمد ؟ قال : ما علمت حرفاً فيهاقاجيبه ، قال : فتكلم في تفسيرها ساعة تامة ، ثم قال : ماتفسير اللام من الحمد ؟ قلت: لا أعلم ، فتكلم فى تفسيرها ساعة تامة ، ثم قاله : ماتفسير الحاء من الحمد ؟ فقلت : لا أعلم فتكلم فيها ساعة تامة ، ثم قال : ما تفسير الميم من الحمد ؟ فقلت : لا أعلم ، فتكلم فيها ساعة تامة ، ثم قال لي : ما تفسير الدال الحمد ؟ قلت لا أدري فتكلم فيها إلى أن برق عمود الفجر فقال لي : قم يا أبا العباس الى منزلك فتأهب لفرضك ، قال أبو العباس عبد الله بن عباس فقمت وقد وعيت كلما قال ثم تفكرت فاذا علمي بالقرآن في علم علي (ع) كالقرارة في المنفجرة .

الكافي : عن الصادق عليه السلام من قال أربع مرات إذا أصبح : الحمد لله رب العالمين فقد أدى شكر يومه ، ومن قالها إذا أمسى فقد أدى شكر ليلته . ومنه عن الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أصبح

قال : الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال ثلاثمائة وستين مرة ، وإذا أمسى قال مثل ذلك . ومنه باسناده عطس رجل عند أبي جعفر عليه السلام فقال : الحمد لله فلم يسمته أبو جعفر (ع) وقال : نقصتنا حقنا ثم قال : إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه محمد وأهل بيته قال : فقال : الرجل فسمته أبو جعفر عليه السلام . ومنه عن مسمع بن عبد الملك قال : عطس أبو عبد الله عليه السلام فقال : الحمد لله رب العالمين ثم جعل إصبعه على أنفه فقال : رغم أنفي لله رغماً داخراً . ومنه عن علي عليه السلام : من قال إذا عطس: الحمد لله رب العالمين على كل حال لم يجد وجع الاذنين والاضراس ، ومنه عن الصادق عليه السلام : من عطس ثم وضع يده على قصبة أنفه ثم قال : الحمد لله رب العالمين كثيراً كما هو أهله وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم خرج من منخره الأيسر طائر أصغر من الجراد وأكبر من الذباب حتى يصير تحت العرش يستغفر الله الى يوم القيامة .

الخصال : عن الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع من كن فيه كان في نور الله الأعظم الى قوله : ﴿ ومن أصابَ خيراً ﴾ قال : ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ فان أردت الزيادة فراجع الى بحر العرفان .

﴿ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ﴾ الجوامع : الرحمن فعلان من رحم كغضبان ،والرحيم فعيل منه كعليم ، وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم ، ولذلك قيل : الرحمن بجميع الخلق والرحيم بالمؤمنين خاصة .

تفسير الامام : الرحمن العاطف على خلقه بالرزق ولا يقطع عنهم مواد رزقه وإن انقطعوا عن طاعته الى قوله وأما قوله: ﴿الرحيم ﴾ فان أمير المؤمنين عليه السلام

قال : رحيم بعباده المؤمنين ومن رحمته أنه خلق مائة رحمة وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم فيها يتراحم الناس ، وترحم الوالدة ولدها وتحنت الأمهات من الحيوانات على أولادها فاذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة الواحدة الى تسعة وتسعين رحمة فيرحم بها أمّة محمد ثم يشفعهم في من يحبون له الشفاعة من أهل الملة حتى أن الواحد ليجيء الى مؤمن من الشيعة فيقول : إشفع لي ، فيقول : وأي حق لك عليّ ؟ فيقول : سقيتك يوماً ماء فيذكر فيشفع له ، فيشفع فيه ، ويجيئه آخر فيقول : إن لي عليك حقاً فاشفع لي فيقول : وما حقك عليّ ؟ فيقول : استظللت بظل جداري ساعة في يوم حار ، فيشفع له فيشفع فيه ، ولا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه . فان المؤمن أكرم على الله مما تظنون .

العيون : في علل الفضل عن الرضا عليه السلام : الرحمن الرحيم استعطاف وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه . ومنه : مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث إذ قال : أي العبد الرحمن الرحيم قال الله عز وجل : شهد أني الرحمن الرحيم أشهدكم لأوفرن من رحمتي حظه ولأجزلن من عطائي نصيبه ، قيل : إنما كرره للتفصيل أو للتأكيد أو إشعاراً بشدة اعتنائه بالرحمة وتثبيتاً للرجاء بأن مالك يوم الجزاء هو البالغ في الرحمة غايتها فلا يقنط من عفوه المذنبون .

﴿ مالكِ يومِ الدينِ ﴾ الجوامع : من قرأ ملك فلان الملك يعم والملك يخص ولقوله تعالى : ﴿ مَلكِ النّاس ﴾ ، ومن قرأ مالك بالألف فهو إضافة اسم الفاعل على الظرف على طريق الاتساع أجرى الظرف مجرى المفعول به ، والمعنى على الظرفية والمراد مالك الأمر كله في يوم الدين وهو يوم الجزاء من

قولهم: كما تدين تدان ، وهذه الأوصاف التي هي كونه سبحانه رباً مالكاً للعالمين لا يخرج منهم شيء من ملكوته وربوبيته ، وكونه منعماً بالنعم المتوافرة الباطنة والظاهرة ، وكونه مالكاً للأمر كله في الدار الآخرة بعد الدلالة على اختصاص الحمد به في قوله : الحمد فيها دلالة باهرة على أن من كانت هذه صفاته لم يكن أحد أحق منه بالحمد والثناء .

تفسير الأمام : مالك (١) يوم الدين أي قادر على إقامة يوم الدين وهو يوم الحساب قادر على تقديمه على وقته وتأخيره بعد وقته ، وهو المالك أيضاً في يوم الدين فهو يقضي بالحق ، لا يملك الحكم والقضاء في ذلك اليوم من يظلم ويجور كما قد يجور في الدنيا من يملك الاحكام ، قال : وقال أمير المؤمنين عليه السلام : مالك يوم الدين قال : هو يوم الحساب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ألا أخبركم باكيس الكيسين واحمق الحمق ؟؟ قالوا : بلى يارسول الله : قال : أكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت ، وإن أحمق الحمق من اتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله تعالى الأماني ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه ؟ قال : إذا أصبح ثم أمسى رجع الى نفسه يقول : يانفسي إن هذا يوم مضى عليك لا يعود اليك أبداً ، والله تعالى يسألك عنه فيما أفنيته ، فما الذي عملت فيه ؟ اذكرت الله أم حمدته ، أقضيت حوائج مؤمن ، أنفست عنه كربة، أحفظته بظهر الغيب في أهله وولده ؟ أحفظته بعد الموت في مخلّفيه ؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك ؟

(١) المالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة من الملك ، والملك هو المتصرف بالأمر والنهي في المأمورين من الملك (قاضي) .

ءأعنت مسلماً ما الذي صنعت فيه ؟؟ .

فيذكر ما كان منه فان ذكر أنه جرى منه خير حمد الله وشكره على توفيقه، وإن ذكر معصية أو تقصيراً استغفر الله تعالى ، وعزم على ترك معاودته ، ومحى ذلك عن نفسه بتجديد الصلاه على محمد وآله الطيبين ، وعَرض بيعةأمير المؤمنين علي عليه السلام على نفسه وقبوله لها ، وإعادة لعن أعدائه وشانئيه ودافعيه عن حقه ، فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل : لست أناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أوليائي ، ومعاداتك أعدائي .

العياشي : عن محمد بن علي الحلبي عن الصادق عليه السلام : إنه كان يقرأ ﴿ مالك يوم الدين ﴾ . ومنه عن داود بن فرقد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقرأ ﴿ مالا احصي ملك يوم الدين ﴾ .

العيون : في علل الفضل عن الرضا عليه السلام ﴿ مالك يوم الدين ﴾ إقرار له بالبعث ، والحساب ، والمجازات ، وايجاب له ملك الآخرة كما أوجب له ملك الدنيا . ومنه مسنداً عن النبي (ص) إذا قال ـ أي العبد ـ : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ ، قال الله عز وجل جلاله : أشهدكم كما اعترف اني أنا مالك يوم الدين لأسهلن يوم الحساب حسابه ، ولاجاوزن عن سيئاته .

القمي : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ قال : يوم الحساب ، والدليل على ذلك قوله : ﴿ وقالوا ياويلنا هذا يوم الدين ـ يعني يوم الحساب ـ .

الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل : ﴿ والذين يصدّقون بيوم الدين ﴾ قال : بخروج القائم عليه السلام .

كنز الكراجكي : مسنداً عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ فما

يكذبك بعدُ بالدّين﴾قال:الدين ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام . ومنه : عن الرضا عليه السلام في حديث فمن يكذبك بعد بالدين ، والدين أمير المؤمنين عليه السلام . ومنه: مسنداً عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى:﴿ أرأيت الذي يكذب بالدين ﴾ قال بالولاية .

كنز جامع الفوائد :مسنداً عن الرضا عليه السلام في قوله ﴿ أرأيت الذي يكذّب بالدين ﴾ قال : بولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

الكافي : عن السجاد عليه السلام إنه إذا قرأ ﴿ مالك يوم الدين ﴾ يكررها حتى كاد أن يموت . وعن الباقر عليه السلام : أيام ثلاثة : يوم يقوم القائم ، ويوم الكرة ، ويوم القيامة .

مشارق الأنوار : عن الصادق عليه السلام إن رسول الله (ص) قال لأمير المؤمنين عليه السلام : ياعلي أنت ديان هذه الأمة والمتولي حسابها ، وأنت ركن الله الأعظم يوم القيامة . ألا وإن المآب اليك ، والحساب عليك ، والصراط صراطك ، والميزان ميزانك ، والموقف موقفك .

تفسير الفرات: عن الكاظم عليه السلام : الينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم.

المناقب : عن الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ إن إلينا إيابهم ﴾ إن إلينا إياب هذا الخلق ، وعلينا حسابهم . فان أردت الزيادة فعليك بالبحر (١) .

﴿ إياكَ نعبدُ وَإياكَ نستعين ﴾

الجوامع : إيّا ضمير منفصل للمنصوب والكاف والهاء والياء اللاحقة به في إياك ، وإياه ، وإياي ، لبيان الخطاب والغيبة والتكلم ، ولا محل لها من

(١) أي بحر العرفان . ش

الأعراب إذ هي حروف عند المحققين ، وليست بأسماء مضمرة كما قاله بعضهم ، وتقديم المفعول إنما هو لقصد الإختصاص ، والمعنى : نخصك بالعبادة ونخصك بطلب المعونة ، والعبادة ضرب من الشكر وغاية فيه وكيفيته ، وهي أقصى غاية الخضوع والتذلل ، ولذلك لا تحسن إلا لله سبحانه الذي هو مولى أعظم النعم فهو حقيق بغاية الشكر ، والفائدة المختصة بهذا الالتفات في هذا الموضع هي أن المعبود الحقيق بالحمد والثناء لما أجرى عليه صفاته العلي ، تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن حقيق بالعبادة والاستعانة به في المهمات ، فخوطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات . وقيل : إياك يامن هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة،لا نعبد غيرك ولا نستعينه ، ليكون الخطاب أدل على أن العبادة لذلك المتميز الذي لا يحق العبادة إلا له ، وقرنت الإستعانة بالعبادة ليجمع بين ما يتقرب به العباد إلى ربهم ، وبين ما يطلبونه ويحتاجون اليه من جهة ، وقدمت على الاستعانة لأن تقديم الوسيلة تكون قبل طلب الحاجة ليستوجبوا الاجابة إليها ، وأطلقت الاستعانة ليتناول كل مستعان فيه ، والأحسن أن يراد الاستعانة به وبتوفيقه على أداء العبادة فيكون قوله : إهدنا بياناً للمطلوب من المعونة ، كأنه قيل : كيف أعينكم ؟ فقالوا : إهدنا . الآية .

تفسير الامام : قال الله تعالى : قولوا أيها الخلق المنعم عليهم : إياك نعبد أيها المنعم علينا ، نطيعك مخلصين مع التذلل والخضوع بلا رياء ولا سمعة ، وإياك نستعين منك ، نسأل المعونة على طاعتك لنؤديها كما أمرت ونتقي من دنيانا ما عنه نهيت . ومنه : عن الحسن بن علي عن علي عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل : قولوا : ﴿ إياك نستعين ﴾ على

طاعتك ، وعبادتك ، وعلى دفع شرور أعدائك وردّ مكائدهم والمقام على ما أمرت به .

العيون : مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث إذا قال العبد : إياك نعبد قال الله عز وجل : ﴿ صدق عبدي إياي ﴾ يعبد أشهدكم لأثيبه على عبادته ثواباً يغبطه كل من خالفه في عبادته لي ، فاذا قال : ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ قال الله عز وجل : ﴿ بي استعان وإليّ التجأ ﴾ أشهدكم لأعيننّه على أمره ولأغيثنه يوم شدائده ، ولآخذنّ بيده يوم نوائبه . ومنه عن الفضل عن الرضا عليه السلام: إياك نعبد تقرباً ونتقرب الى الله تعالى ذكره وإجلاله بالعمل له دون غيره ، وإياك نستعين استزادة من توفيقه وعبادته استدامة لما أنعم عليه ، وبصّره . وروي عن الصادق عليه السلام يعني لا نريد منك غيرك ، ولا نعبدك بالعوض والبدل كما يعبدك الجاهلون . وعنه عليه السلام : في ردّه على القدري إنه أمره بقراءة الحمد فقرأها حتى بلغ إياك نعبد وإياك نستعين فقال عليه السلام : قف ! بمن تستعين . وما حاجتك الى المعونة ؟؟ إنّ الأمر اليك . فبهت الذي كفر . وعنه عليه السلام : إنه قال : لقد تجلّى الله لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون .

وعنه عليه السلام : إنه كان يصلي في بعض الأيام فخر مغشياً عليه في أثناء الصلاة فسئل بعدها عن غشيته فقال عليه السلام : ما زلت أردد هذه الآية حتى سمعتها من قائلها . قال بعض العارفين : إن لسان جعفر بن محمد عليهما السلام كأنه كشجرة الطور عند قول : إني أنا الله .

قال البهائي في وجه ايثار المتكلم مع الغير على المتكلم وحده : إن فيه الأرشاد الى ملاحظة القارىء دخول الحفظة ، أو حضار صلاة الجماعة ، أو

جميع حواسه وقواه الظاهرة والباطنة ، أو جميع ما حوته الامكان ، واتسم بسمة الموجود كما قال سبحانه : ﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ﴾ . ثم قال : ههنا مسألة فقهية ان من باع أمتعة مختلفة صفقة واحدة فكان بعضها معيباً ، فان المشتري لا يصح له أن يقبل الصحيح ويردّ المعيب ، بل إما يقبل الجميع ، أو يرد الجميع ، فكأن العابد أراد أن يحتال لقبول عبادته ، ويتوسل الى نجاح حاجته فادرج عبادته الناقصة المعيبة في عبادات غيره من الأولياء والمقرّبين ، وعرض الجميع صفقة واحدة على حضرة ذي الجود والافضال فهو عزّ شأنه وجلّ ، أجلّ من أن يرد المعيب ويقبل الصحيح ، وقد نهى عباده عن تبعضّ الصفقة ، ولا يليق بكرمه رد الجميع ، فلم يبق إلا قبول الكل وفيه المطلوب .

﴿ اهدِنَا الصِّراطَ المستقيمَ ﴾

الجواب : أصل هدى أن يتعدى باللام أو بإلى كقوله : ﴿ يهدي للتي هي أقوم ، وانك لتهدي الى صراط مستقيم ﴾ فعومل معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه (١) .

والسراط بالسين : الجادة من سراط الشيء إذا ابتلعه لأنه يسرط المارة إذا سلكوه كما سمي لقما لأنه يلتقم السابلة . وبالصاد من قلب السين صاداً لأجل الطاء وهي اللغة الفصحى (١) .

---

(١) أي حذف حرف الجر كما في قوله واختار موسى قومه سبعين رجلا لأن الاختيار يقتضى التبعيض إذ الاختيار ليس إلا أخذ البعض من الكل ، فيلزم أن يكون من التبعيضية محذوفة والتقدير من قومه . منه (ره)

(٢) فانها مجهورة مستعلية ، والسين مهموسة منخفضة ، واجتماعهما لا يخلو عن ثقل فابدلت صاداً لأنها تناسب الطاء في الإستعلاء والسين في الهمس . منه (قدس سره)

﴿ والصراط المستقيم ﴾ : هو الدين الحق الذي لا يقبل الله من العباد غيره ، وانما سمي الدين صراطاً لأنه يؤدي بمن يسلكه الى الجنة كما ان الصراط يؤدي بمن يسلكه الى مقصده ، وعلى هذا فمعنى إهدنا : زدنا هدى بمنح (١) الألطاف كقوله سبحانه : ﴿ والذين اهتدوا زادهم هدى ﴾ . ورووا عن أمير المؤمنين عليه السلام ان معناه ثبتنا .

وروي في بعض الاخبار : أن الصادق عليه السلام قرأ اهدنا صراط المستقيم باضافة صراط الى مستقيم .

قال البهائي : هداية الله على أربعة أنحاء :

أولها الهداية الى جلب المنافع ، ودفع المضار بإفاضة المشاعر الظاهرة والمدارك الباطنة ، وإليه يشير قوله تعالى: ﴿ واعطى كل شيء خلقه ثم هدى ﴾ .

وثانيها نصب الدلائل العقلية الفارقة بين الحق والباطل ، والصلاح والفساد وإليه يشير قوله تعالى : ﴿ وهديناه النجدين ﴾ .

وثالثها : الهداية بارسال الرسل ، وانزال الكتب ، وإليه يومي قوله تعالى: ﴿ أما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ﴾ .

ورابعها : الهداية الى طريق حضائر القدس ، والسلوك الى مقامات الأنس بانطماس آثار التعلقات البدنية ، واندراس أكدار الجلابيب الجسمية والأستغراق في ملاحظة أسرار الكمال ، ومطالعة أنوار الجمال ، وهذا النوع يختص به الاولياء ومن يحذو حذوهم ، فاذا تلا هذه الآية أصحاب المرتبة الثالثة أي أرادوا

---

(١) منحه اللبن أن يعطيه ناقة أو شاة ينتفع بلبنها ، وقد يقع المنحة على الهبة مطلقا لا قرضا ولا عارية . كذا في النهاية .

بالهداية المرتبة الرابعة ، وإذا تلاها أصحاب الرابعة أرادوا الثبات على ماهم عليه من الهدى انتهى .

أقول : أصحاب الرابعة أيضاً يريدون الزيادة لأن تلك المرتبه مما لا تتناهى ولهذا كان خاتم الأنبياء ـ ص ـ طالباً للزيادة .

تفسير الامام : قال الله عز وجل : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ أي أدم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ماضي أيامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل أعمارنا . والصراط المستقيم هو صراطان : صراط فى الدنيا ، وصراط فى الآخرة . فأما الصراط المستقيم فى الدنيافهو ماقصر عن الغلوّ وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء من الباطل ، والطريق الآخر : طريق المؤمنين الى الجنة الذي هو مستقيم لايعدلون عن الجنة الى النار ،ولا الى غير النارسوى الجنة.

قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : قوله عز وجل : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ يقول : أرشدنا الصراط المستقيم ، أرشدنا للزوم الطريق المؤدي الى حجتك والمبلغ الى جنتك ، والمانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب ، وأن نأخذ بآرائنا فنهلك .

معاني الأخبار : مسنداً عن المفضل عن الصادق عليه السلام : عن الصراط قال :هو الطريق الى معرفة الله عز وجل ، وهما صراطان صراط في الدنياوصراط في الآخرة ، فأما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفروض الطاعة ، من عرفه في الدنياواقتدى بهداه مرّ على الصراط الذيهو جسر جهنم في الآخرة ، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردّى في نار جهنم .

ومنه : مسنداً عن حماد بن عيسى عن الصادق عليه السلام فى قول الله

عز وجل: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ قال: هو أمير المؤمنين، ومعرفته، والدليل على أنه أمير المؤمنين قوله عز وجل: ﴿وانه في أمّ الكتاب لدينا لعليٌّ حكيمٌ﴾ وهو أمير المؤمنين في أمّ الكتاب في قوله: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾.

ومنه: مسنداً عن الثمالي عن السجاد عليه السلام ليس بين الله وبين حجته حجاب فلا لله دون حجته ستر. نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه، ونحن تراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده ونحن موضع سره.

ومنه عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ياعلي: إذا كان يوم القيامة أقعدُ أنا وأنت، وجبرئيل على الصراط فلم يجز أحد إلا من كان معه كتاب فيه براءة بولايتك.

المناقب: عن عبد الله بن عباس فى قوله: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ قال: قولوا معاشر العباد أرشدنا الى حب النبي وأهل بيته عليهم السلام.

كشف الغمة: عن بريدة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فى قوله: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ هو صراط محمد وآله عليهم السلام.

كنز الكراجكي: عن كتاب نهج الايمان قال: الصراط المستقيم هو علي ابن أبي طالب عليه السلام.

وعن ابراهيم الثقفي مسنداً الى بريدة الأسلمي عن النبي صلى الله عليه وآله ﴿إن هذا صِراطي مُستقيماً فاتبعوهُ وَلا تَتبعوا السُّبلَ فَتفرّقَ بِكُمْ عَنْ سَبيلِهِ﴾ قال: قد سألت الله أن يجعلها لعليٍ ففعل.

القمي: مسنداً عن أبي بصير عن الباقر عليه السلام فى هذه الآية قال: نحن السبيل، فمن أبى فهذه السبل، ثم قال: ﴿ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

يعني كي تتقوا .

ومنه : مسنداً عن ابن رءاب قال : نحن والله الذين أمر الله العباد بطاعتهم فمن شاء فليأخذ هنا ، ومن شاء فليأخذ هنا ، ولا يجدون عنا محيصاً ثم قال : نحن والله السبيل الذي أمركم الله باتباعه ، ونحن والله الصراط المستقيم .

الكافي : مسنداً عن الثمالي عن الباقر عليه السلام : أوحى الله الى نبيه (ص) فاستمسك بالذي أوحي اليك إنك على صراط مستقيم قال : إنك على ولاية علي ، وعلي (ع) هو الصراط المستقيم .

ومنه مسنداً عن هشام بن الحكم عن الصادق عليه السلام قال : هـذا صِراطٌ عَليٌّ مُستقيمٌ .

الطرائف : عن قتادة أن الحسن البصري كان يقرأ صِراطٌ عَليٌّ مُستقيمٌ فقلت للحسن : ما معناه ؟ قال : يقول هذا صراط علي بن أبي طالب ، ودينه طريق ودين مستقيم ، فاتبعوه وتمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه .

تفسير الفرات : مسنداً عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام عن قول الله في كتابه : هذا صراط عليٌّ مستقيم قال : صراط علي بن أبي طالب فقلت : صراط علي ، قال : صراط علي بن أبي طالب .

ومنه : مسنداً عن أبي برزة قال : بينما نحن عند رسول الله (ص) إذ قال وأشار الى علي بن أبي طالب (ع) : وان هذا صراط علي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الى آخر الآية .. فقال رجل : اليس إنما يعني الله فضل هـذا الصراط على ما سواه ؟ فقال النبي (ص) : هذا جزاؤك يافلان ، أما قولك فضل الإسلام على ماسواه فكذلك ، واما قول الله : هذا صراط عليٌّ مستقيم

فاني قلت لربي مقبلا عن غزوة تبوك الأولى : اللهم إني جعلت علياً بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبوّة له من بعدي، فصدق كلامي ، وانجز وعدي ، واذكر علياً بالقلب كما ذكرت هرون ، فانك ذكرت أسمه في القرآن فقرأ آية فأنزل تصديق قولي فرسخ حسده من أهل هذه القبلة ، وتكذيب المشركين حيث شكوا في منزل علي فنزل هذا صراط علي مستقيم وهو هذا جالس عندي فاقبلوا نصيحته ، واسمعوا قوله : فانه من يسبني يسب الله ، ومن سب علياً فقد سبني .

ومنه : مسنداً عن زيد بن علي ﴿ وَاللهُ يَدْعُوا إلى دارِ السلامِ وَيهدي مَنْ يَشاءُ إلى صِراطٍ مُستقيمٍ ﴾ قال : ولاية علي بن أبي طالب (ع) .

كنز الكراجكي : مسنداً عن ابن نباتة عن علي (ع) في قوله عز وجل : ﴿ إنَّ الذينَ لا يُؤمنونَ بالآخرةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكبونَ ﴾ قال : من ولايتنا .

المناقب : عن جابر عن الباقر عليه السلام نحوه . ومنه عن ابن عباس في قوله : ﴿ فَستعلمون مَنْ أصاب الصراط السّوي ﴾ والله هو محمد وأهل بيته ومن اهتدى منهم أصحاب محمد .

القمي : صراط العزيز الحميد الصراط : الطريق الواضح وامامة الأئمة .

تفسير الفرات : مسنداً عن أبي مالك عن أبي جعفر (ع) عن هذه الآية إن هذا صراطي الآية .. قال : فبسط أبو جعفر عليه السلام يده اليسار ثم دوّر فيها يده اليمنى ثم قال : نحن صراطه المستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يميناً وشمالا ثم خط بيده .

ومنه : مسنداً عن حمران عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال : علي

ابن أبي طالب والأئمة من ولد فاطمة عليهم السلام صراط الله فمن إياهم سلك السبل .

العياشي : عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام : ﴿ وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ﴾ قال : آل محمد الصراط الذي دل عليه .

كنز الكراجكي : في الصحيح عن أبي بصير عن الباقر عليه السلام في قوله: ﴿ وإنَّ هــذا صِراطي مستقيما فاتبعوه ﴾ قال : طريق الامامة فاتبعوه ولا تتبعوا السبل أي طرقاً غيرها .

المناقب : عن الصادق عليه السلام في قوله ﴿ ولا تتبعوا السبل ﴾ نحن السبيل لمن اقتدى بنا ، ونحن الهداة الى الجنة ، ونحن عرى الاسلام .

كنز الكراجكي : مسنداً عن جابر عن الباقر عليه السلام في قول الله عز وجل:﴿ وَلـكن جعلناهُ نوراً نَهدي به مَنْ نشاء مِن عِبادنا ﴾ قال : ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله : ﴿ إنكَ لتهدي الى صِراط مستقيم ﴾ قال إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

ومنه : مسنداً عن فضيل بن يسار عن الباقر عليــه السلام في قوله تعالى : ﴿أفمن يمشي مُكباً على وَجهِ أهدى أم من يمشي سوياً على صراط مُستقيمٍ ﴾قال: يعني والله علياً والاوصياء عليهم السلام .

المناقب : عن الصادق عليه السلام في قوله : ﴿ أَفَمنْ يَمشي مُـكبًا على وَجهِ أهدى ﴾أي أعداءهم ، ﴿ أمْ مَنْ يَمشي سَوياً ﴾ قال:سلمان ، والمقداد ، وعمار وأصحابه .

البيضاوي : معنى مكباً أنه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقـه

واختلاف أجزائه ، ولذا قابله بقوله : أم من يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم سوى الاجزاء والجهة ، والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين ، والدينين بالمسلكين .

أقول : وسيجيء إن شاء الله تعالى في آية : ﴿ إن يدعون من دونه إلا إناثاً ﴾ ما يرشدك إلى تعريض لطيف اشتملته الآية .

وعن الصادق عليه السلام في قوله : ﴿ إن ربك لبالمرصاد ﴾ قال : المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد .

القمي : مسنداً عن جابر عن الباقر عليه السلام قال : لما نزلت آية ﴿ وجيء بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى ﴾ . سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أخبرني الروح الأمين أن الله لا إله غيره إذا برز الخلائق وجمع الأولين والآخرين أتى بجهنم تقاد بالف زمام بكل زمام مائة الف ملك من الغلاظ الشداد ، لها هدة ، وغضب ، وزفير ، وشهيق ، وانها لتزفر الزفرة فلولا أن الله أخرهم للحساب لأهلكت الجميع ، ثم يخرج عنها عنق فيحيط بالخلائق البرّ منهم والفاجر ، ما خلق الله عبداً من عباد الله ملكا ولا نبياً إلا ينادي رب نفسي نفسي ، وأنت يانبي الله تنادي امتي امتي ، ثم يوضع عليها الصراط أدق من الشعر ، وأحد من السيف عليه ثلاثة قناطر ، فأما واحدة فعليها الأمانة والرحم ، وأما الثانية فعليها الصلاة ، والثالثة فعليها رب العالمين لا إله غيره ، فيكلفون الممر عليها فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلاة ، فان نجوا منها كان المنتهى إلى رب العالمين وهو قوله : ﴿ إن ربك لبالمرصاد ﴾ والناس على الصراط فمتعلق بيد ، وتزل قدم ، ويستمسك بقدم ،

والملائكة حولها ينادون ياحليم أعف . اصفح وعد بفضلك وسلم سلم ، والناس يتهافتون فى النار كالفراش فيها فاذا نجى ناج برحمة الله مر بها فقال : الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكوا الحسنات، والحمد لله الذي نجاني منك بعد إياس بمنه وفضله ﴿ إن ربنا لغفور شكور ﴾ .

العوالم : عن ابن عباس عن النبي (ص) إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسعر النيران السبع ، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمان ويقول مد الصراط على متن جهنم ، ويقول : ياجبرئيل انصب الميزان العدل تحت العرش ، ويقول : يامحمد قرب أمتك للحساب . ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر . طول كل قنطرة سبعة عشر الف فرسخ ، وعلى كل قنطرة سبعون الف ملك ، يسألون هذه الأمة نساءهم ورجالهم على القنطرة الأولى عن ولاية أمير المؤمنين (ع) وحب أهل بيت محمد عليهم السلام فمن أتى به جاز القنطرة الأولى كالبرق الخاطف ، ومن لا يحب أهل بيته سقط على أم رأسه في قعر جهنم ، ولو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقاً .

وروي عنهم عليهم السلام أن في الصراط عقبات كؤود لا يقطعها بسهولة إلا محمد وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام .

وعن حفص بن غياث وصف أبو عبد الله (ع) الصراط فقال : الف سنة الصعود ، والف سنة الهبوط ، والف سنة جداله .

وعن سعدان بن مسلم عن الصادق (ع) عن الصراط قال (ع) : أدق من الشعر ، وأحد من السيف ، فمنهم من يمر عليه مثل البرق ، ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ، ومنهم من يمر عليه ماشياً ، ومنهم من يمر عليه حبوا ، ومنهم

من يمر عليه متعلقاً فتأخذ النار بعضه وتترك بعضه .

﴿ صراطَ الذينَ أنعمتَ عليهم ﴾

الجوامع : هو بدل من الصراط المستقيم ، وهو في حكم تكرير حكم العامل فكأنه قال : ﴿ اهدنا الصراط الذين أنعمت عليهم ﴾ وفائدة البدل التوكيد والاشعار بأن الطريق المستقيم ، بيانه وتفسيره صراط من خصهم الله بعصمته وأيديهم بخواص نعمته ، واحتج بهم على بريته وفضلهم على كثير من خليقته فيكون ذلك شهادة لصراطهم بالاستقامة على آكد الوجوه كما تقول هل أدلك على أكرم الناس فلان ؟ فيكون ذلك أبلغ في وصفه بالكرم من قوله : هل أدلك على فلان الأكرم ، لأنك بينت كرمه مجملا أولا ، ومفصلا ثانياً ، وأوقعت فلاناً تفسيراً للاكرم فجعلته علماً في الكرم ، فكأنك قلت : من أراد رجلا جامعاً للكرم فعليه بفلان فهو المعين لذلك غير مدافع ، واطلق الأنعام ليشمل كل إنعام .

وروي عن أهل البيت عليهم السلام : صراط من أنعمت عليهم . وعن عمر بن الخطاب وابن الزبير ، والصحيح هو المشهور .

البيأني : نعمه سبحانه وإن جلت أن يحيط بها نطاق الحصر كما قال تعالى : ﴿وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾ لكنها ثمانية أنواع لأنها إما دنيوية ، أو اخروية وكل منهما إما موهبي أو كسبي ، وكل منهما إما روحاني ، أو جسماني ، وهذا تفصيلها دنيوي موهبي أما روحاني كافاضة العقل والفهم ، أو جسماني كخلق الأعضاء ، دنيوي كسبي ، أما روحاني كتحلية النفس بالأخلاق الزكية ، أو جسماني كتزيين البدن بالهيئات المتنوعة . اخروي موهبي إما روحاني

كغفران ذنوبنا من غير سبق توبة . أو جسماني كالأنهار من اللبن والعسل في الجنة ، اخروي كسبي أما روحاني كغفران الذنوب بعد التوبة أو جسماني كاللذات الجسمانية المستجلبة بفعل الطاعات والمراد هنا الأربعة الأخيرة وما يكون وسيلة إلى نيلها من الأربعة الأول .

القمي : في الصحيح عن حريز عن الصادق (ع) أنه قرأ اهدنا الصراط المستقيم صراط من أنعمت عليهم .

العيون : في علل الفضل عن الرضا (ع) صراط الذين أنعمت عليهم توكيد في السؤال والرغبة ، وذكر لما قد تقدم من نعمه على أوليائه ورغبة في ذلك النعم . (١)

تفسير الأمام صراط الذين أنعمت عليهم أي قولوا اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك ، وهم الذين قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ وحكي هذا بعينه عن أمير المؤمنين عليه السلام .

معاني الاخبار : مسنداً عن رسول صلى الله عليه وآله أنه قال : في قول الله : صراط الذين أنعمت عليهم الخ قال شيعة علي انعمت عليهم بولاية علي بن أبي طالب (ع) لم يغضب عليهم ، ولم يضلوا . (٢)

---

(١) وذكرلما تقدم من اياديه ونعمه على أوليائه ، ورغبة في مثل تلك النعم . (العيون ص ٢٥٤) .

(٢) معاني الأخبار ص ١٥ .

ومنه : مسنداً عن حنان بن سدير عن الصادق (ع) : صراط الذين انعمت عليهم : يعني محمداً وذريته عليهم السلام .

اكمال الدين : عن النبي (ص) نحن الطريق الواضح ، والصراط المستقيم إلى الله ، ونحن من نعمة الله على خلقه .

كتاب المختصر : للحسن بن سليمان من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبد الله عن أبي عبدالله (ع) قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ على منبر الكوفة ـ : والله اني لديان الناس يوم الدين وقسيم الله بين الجنة والنار لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمي ، وأنا الفاروق الأكبر ، وقرن من حديد ، وباب الايمان ، وصاحب الميسم ، وصاحب السنين ، وأنا صاحب النشر الأول والنشر الآخر ، وصاحب القضاء ، وصاحب الكرّات ، ودولة الدول ، وأنا إمام لمن بعدي ، والمؤدي عمن كان قبلي ما يتقدمني إلا احمد صلى الله عليه وآله ، وإن جميع الملائكة والرسل والروح خلفنا ، وأن رسول الله (ص) ليدعي فينطق وادعى فانطق على حد منطقه ، ولقد أعطيت السبع التي لم يسبق اليها أحد قبلي ، بصرت سبل الكتاب ، وفتحت لي الأسباب ، وعلمت الأنساب ، ومجرى الحساب وعلمت المنايا ، والبلايا ، والوصايا ، وفصل الخطاب ، ونظرت في الملكوت فلم يعزب عني شيء غاب عني ولم يفتني ، ماسبقني ولم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأشهاد ، وأنا الشاهد عليهم ، وعلى يدي يتم موعد الله وتكمل كلمته ، وبي يكمل الدين ، وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه ، وأنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه كل ذلك منّ من الله .

﴿ غَيرِ المغضوبِ عَليهِمْ وَلا الضَّالينَ ﴾

الجوامع : غير المغضوب عليهم بدل من الذين أنعمت عليهم على معنى أن المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله والضـــلالة (والضلال خ ل) أو صفة على معنى أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة العصمة ، وبين السلامة من غضب الله والضلالة ، ويجوز أن يكون غير ههنا صفة ، وإن كان غير لا يقع صفة للمعرفة ، ولا يتعرف بالاضافة الى معرفة لأن الذين أنعمت عليهم لا توقيت (١) فيهم كقوله :

و لقد أمر على اللئيم يسبني (٢)

أو لأن المغضوب عليهم ولا الضّالين خلاف المنعم عليهم ، فليس في غير اذاً الابهام الذي يأبى له أن يتعرف .

وقيل : إن المغضوب عليهم هم اليهود لقوله : ﴿ مَنْ لَعنهُ اللهُ وَغضبَ عَليهِ ﴾ (٣) والضالين هم النصارى لقوله : ﴿ قَدْ ضلوا مِنْ قَبلُ ﴾ (٤) . ومعنى غضب الله ارادة الانتقام منهم وانزال العقاب بهم ، وان يفعل بهم ما يفعل الملك إذا غضب على من تحت يده .

ومحل عليهم الاولى : نصب على المفعولية . ومحل عليهم الثانية رفـــع على الفاعلية . وأصل الضلال الهلاك ومنه قوله : ﴿وأضلَّ أعمالهم﴾ (٥) . والضلال

---

(١) أي لا تعيين فيه وأصل التوقيت التحديد في الوقت ثم استعمل في كل تحديد اتساعاً ،

(٢) آخر البيت . فمضيت ثمه قلت لا يعنيني . (منه قدس سره) .

(٣) سورة النساء الآية ١٠٨ ،   (٤) سورة المائدة الآية ٨١ .

(٥) سورة محمد الآية ٩ .

في الدين هو الذهاب عن الحق .

القمي : في الصحيح عن ابن اذينة عن الصادق عليه السلام المغضوب عليهم النصاب ، والضالين الشكاك الذين لا يعرفون الامام .

العيون عن الفضل عن الرضا عليه السلام غير المغضوب عليهم استعاذة من أن يكون من المعاندين الكافرين المستخفين بهو بأمره ونهيه ، ولا الضالين اعتصام من أن يكون من الضالين الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة ، وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً .

المعاني : مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله تعالى : ﴿ صِراطَ الذينَ أنعمتَ عَليهم غَيرِ المغضوبِ عَليهم وَلا الضَّالينَ ﴾ قال : شيعة علي (ع) أنعمت عليهم بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، لم يغضب عليهم ولم يضلوا .

المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله غير المغضوب عليهم اليهود ، ولا الضالين النصارى .

تفسير الامام : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أمر الله عز وجل عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم وهم النبيّون ، والصديقون ، والشهداء ، والصالحون وان يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله تعالى فيهم : قل هل أنبئكم بشرّ من ذلك مثوبة عند الله من لعنه وغضب عليه ، وأن يستعيذوا به من طريق الضالين وهم الذين قال الله تعالى فيهم : ﴿ قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل ،

وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل ﴾ (١) وهم النصارى قال أمير المؤمنين عليه السلام . كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله عزوجل وقال الرضا (ع) : كذلك، وزاد فيه فقال . ومن تجاوز بأمير المؤمنين (ع) العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين . وقال أمير المؤمنين (ع) : لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ماشئتم ، ولن تبلغوا وإياكم ، والغلو كغلو النصارى ، فإني بريء من الغالين ، وساق الكلام (الى أن قال) : قال الامام أبو محمد الحسن (ع) : قال أمير المؤمنين عليه السلام ـ لما فرغ من تفسير فاتحة الكتاب ـ : ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : قال الله عز وجل . قسمت الحمد بيني وبين عبدي نصفين ، فنصفها لي ونصفها لعبدي : ولعبدي ما سأل إذا قال العبد: ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ قال الله عز وجل: بدأ عبدي باسمي ، حق علي ان اتمم له أموره ، وابارك له في أحواله ، فاذا قال: ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ قال الله عز وجل : حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي ، وأن البلايا التي اندفعت فبتطولي اشهدكم ياملائكتي اني اضيف له نعم الدنيا الى نعيم (٢) الآخرة ، وأدفع عنه بلايا الآخرة كما دفعت عنه بلايا الدنياء فاذا قال . ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ قال الله عز وجل : شهد لي عبدي باني الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من رحمتي حظه ولأجزلن من عطائي نصيبه . فاذا قال : ﴿ مالك يوم الدين ﴾ قال الله تعالى : اشهدكم كما اعترف بأني أنا الملك يوم الدين لأسهلن يوم الحساب عليه حسابه ولأتقبلن حسناته ، ولأتجاوزن

---

(١) سورة المائدة الآية ٨١ .

(٢) نعم خ ل .

عن سيئاته . فاذا قال العبد : ﴿ إياكَ نعبدُ ﴾ قال الله تعالى : صدق عبدي إياي يعبد اشهدكم لأثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي . فاذا قال : ﴿ وَإياكَ نستعينُ ﴾ قال الله عز وجل : بي استعان عبدي وإلي التجأ اشهدكم لأعينه على أمره ، ولأغينه في شدائده ولآخذن بيده يوم نوائبه . فاذاقال : ﴿ اهدنا الصراطَ المستقيم ﴾ إلى آخرها قال الله عز وجل هذا لعبدي ، ولعبدي ما سأل ، قد استجبت لعبدي وأعطيته ما أمّل ، وآمنته مما منه وجل . قيل : يا أمير المؤمنين عن بسم الله الرحمن الرحيم أهي من فاتحة الكتاب ؟ فقال : نعم ! كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ ويعدها آية منها ، ويقول : فاتحة الكتاب هي السبع المثاني ، فضلت بـ بسم الله الرحمن الرحيم وهي الآية السابعة منها .

المجمع : عن الصادق عن أبيه عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله لما أراد الله عز وجل أن ينزل فاتحة الكتاب ، وآية الكرسي ، وشهد الله ، وقل اللهم الى قوله بغير حساب تعلقن بالعرش ، وليس بينهن وبين الله حجاب وقلن : يارب تهبطنا إلى دار الذنوب ، وإلى من يعصيك ونحن معلقات بالطهور والقدس ..! فقال : وعزتي وجلالي ما من عبد قرأكن في دبر كل صلاة إلا أسكنته حظيرة القدس على ما كان فيه ، ونظرت إليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين نظرة ، وإلا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة وإلا أعذته من كل عدو ونصرته عليه ولا يمنعه من دخول الجنة إلا الموت .

ثواب الاعمال : باسناده عن الصادق (ع) اسم الله الاعظم مقطع في أم الكتاب .

العياشي : عن البطائني عن الصادق عليه السلام نحوه .

الخصال : عن الصادق عليه السلام رنّ ابليس أربع رنات : أولهن يوم لعن، وحين أهبط الى الأرض ، وحين بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم على حين فترة من الرسل ، وحين أنزلت أم الكتاب .

وعن الحسن بن علي عليه السلام (في حديث) قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (ص) فسأله أعلمهم عن أشياء فكان فيما سأله : إخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيين ، وأعطى امتك من بين الامم !.. فقال(ص): أعطاني فاتحة الكتاب إلى قوله : صدقت يامحمد (ص) : فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب ؟ فقال رسول الله (ص) : من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله تعالى بعدد كل آية نزلت من السماء ثواب تلاوتها .

وعن جابر عن النبي (ص) في حديث عن الله : وأعطيت امتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب .

الكافي : مسنداً عن عبدالله الفضل النوفلي رفعه قال : ما قرأت الحمد على وجع سبعين مرة الاسكن . ومنه: مسنداً عن سلمة بن محرز عن أبي جعفر (ع) قال : من لم يبرأه الحمد لم يبرأه شيء . ومنه : في الصحيح عن معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال : لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجباً .

العيون : مسنداً عن الرضا عن آبائه عن علي عن النبي (ص) : إن الله تبارك وتعالى قال لي: ﴿ وَلقد آتيناكَ سَبعاً مِنَ المثاني وَالقرآنَ العظيمِ ﴾ فافرد عليَّ الإمتنان بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم ، وإن فاتحة الكتاب

أشرف ما في كنوز العرش، وإن الله عز وجل خص محمداً وشرفه بها ولم يشرك معه فيها أحداً من أنبيائه ما خلا سليمان عليه السلام فانه أعطاه منها بسم الله الرحمن الرحيم ، ألا ترى أنه يحكي عن بلقيس حين قالت : إنه وَد القي إلي كتابٌ كريمٌ إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ؟ ! ألا فمن قرأها معتقداً لموالات محمد (ص) وآله الطيبين منقاداً لأمرها ، مؤمناً بظاهرها وباطنها أعطاه الله بكل حرف منها حسنة ، كل واحدة منها أفضل له من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها ، ومن أستمع الى قارىء يقرأها كان له قدر ما للقارىء ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم فانه غنيمة لا يذهبن أوانه ، فتبقى في قلوبكم الحسرة .

العياشي : عن محمد بن سنان عن الكاظم عليه السلام عن أبيه انه قال لأبي حنيفة : ما سورة اولها تحميد، ووأسطها اخلاص، وآخرها دعاء ؟؟؟ فبقي متحيراً ! ثم قال : لا ادري ! فقال ابو عبد الله عليه السلام : السورة التي اولها تحميد واوسطها إخلاص وآخرها دعاء · سورة الحمد . ومنه : عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لجابر بن عبد الله : ياجابر ألا اعلمك افضل سورة انزلها الله في كتابه !؟ فقال جابر : بلى ـ بابي انت وامي ـ يارسول الله ! علمنيها ! قال : فعلمه الحمد لله ام الكتاب قال : ثم قال : ياجابر ألا اخبرك عنها ؟ قال : بلى ـ بابي انت وامي ـ ! قال : هي شفاء من كل داء إلا السام (يعني الموت) .

وعن ابي بكر الحضرمي عن الصادق (ع) : إذا كانت لك حاجة فاقرأ المثاني وسورة اخرى ، وصل ركعتين وادع الله !!! قلت : أصلحك الله وما المثاني ؟ قال : فاتحة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين .

تفسير الامام عن علي (ع) عن النبي (ص) إن بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم .

العياشي : عن الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى : ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قال : هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم إنما سميت المثاني لأنها تثنى في الركعتين . (ومنه): عن ابي حمزة عن الباقر (ع) سرقوا اكبر آية في كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم .

تهذيب الاحكام : مسنداً عن محمد بن مسلم عن الصادق (ع) عن السبع المثاني والقرآن العظيم هي الفاتحة قال : نعم ! قلت : بسم الله الرحمن الرحيم من السبع المثاني ، قال : نعم هي افضلهن .

العيون : بأسناده عن علي (ع) عن بسم الله الرحمن الرحيم أهي آية من فاتحة الكتاب ؟ فقال : نعم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها ويعدها آية منها ويقول : فاتحة الكتاب هي السبع المثاني . (ومنه) : بأسناده عن علي عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات تمامها بسم الله الرحمن الرحيم .

ومنه : عن الرضا (ع) ، قال : والاجهار بسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلاة سنة . (ومنه) عن الرضا (ع) انه كان يجهر بسم الله الرحمن الرحيم في جميع صلاته بالليل والنهار .

الكافي : مسنداً عن معاوية بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله (ع) إذا قمت للصلاة اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب ؟ قال : نعم ! قلت : فاذا قرأت فاتحة الكتاب اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم مع السورة ؟ قال : نعم

ومنه : مسنداً عن يحيى بن أبي عمران الهمداني انه كتب إلى ابي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ما تقول في رجل ابتدأ بسم الله الرحمن الرحيم في صلاته ، وحده في ام الكتاب فلما صار الى غير أُم الكتاب من السورة تركها ؟ فقال العباسي : ليس بذلك بأس ، فكتب عليه السلام بخطه : يعيدها مرتين على رغم أنفه يعني العباسي (١) ومنه : مسنداً عن صفوان الجمال قال : صليت خلف أبي عبد الله (ع) اياماً ، فكان إذا كانت صلاة لا يجهر فيها جهر بسم الله الرحمن الرحيم وكان يجهر في السورتين جميعاً .

القمي : عن إبن اذينة عن الصادق (ع) انه قال : بسم الله الرحمن الرحيم أحق ما اجهر به ، وهي الآية التي قال الله عز وجل : إذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً .

المجمع : عن النبي (ص) : إن الله تعالى منّ عليّ بفاتحة الكتاب فيها من كنز الجنة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الآية التي يقول الله تعالى : ﴿ وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً ﴾ .

العياشي : عن أبي بصير عن الباقر (ع) كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجهر بسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته ، فاذا سمعها المشركون ولّوا مدبرين فانزل الله : وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ، ولّوا على أدبارهم نفوراً . (ومنه) عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن علي (ع) قال : إن اناساً ينزعون بسم الله الرحمن الرحيم فقال : هي آية من كتاب الله انساهم إياها الشيطان .

---

(١) الكافي ج ٣ ص ٣١٢ طبع دار الكتب الاسلامية طهران .

الخصال : عن الأعمش عن الصادق (ع) أنه قال : والاجهار بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة واجب .

العياشي : عن صفوان عن الصادق (ع) : ما أنزل الله من السماء كتاباً إلا وفاتحته بسم الله الرحمن الرحيم ، وإنما كان يعرف انقضاء السورة بنزول بسم الله الرحمن الرحيم ابتداء للأخرى .

الكافي : مسنداً عن فرات بن أخصف عن أبي جعفر عليه السلام انه قال: أول كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم ، فاذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم فلا تبال ان تستعيذ ، وإذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم سترتك فيما بين السماء والارض ، قيل : وجه الجمع بين هذين الخبرين وخبر نزول البسملة من بين سائر الأنبياء على سليمان (ع) خاصة ان غير سليمان اعطي البسملة بغير العربية ، وسليمان أعطاها بالعربية .

اصول الكافي : مسنداً عن الصادق (ع) : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابك ، ولا تمد الباء حتى ترفع السين . (ومنه) مسنداً عن الصادق عليه السلام : لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم لفلان ، ولا بأس أن تكتب على ظهر الكتاب لفلان . (ومنه) مسنداً عن المفضل بن عمر قال : قال : أبو عبدالله عليه السلام احتجبوا من الناس كلهم بسم الله الرحمن الرحيم ، وبقل هو الله أحد إقرأها عن يمينك ، وعن شمالك ، ومن بين يديك ، ومن خلفك ، ومن فوقك ، ومن تحتك ..! وإذا دخلت على سلطان جائر فاقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرات ، واعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده .

كتاب التوحيد: بأسناده عن الصادق عليه السلام (في حديث) قال رسول الله

صلى الله عليه وآله من حزنه أمر يتعاطاه فقال : بسم الله الرحمن الرحيم وهو يخلص لله ويقبل بقلبه اليه ، لم ينفك من احدى اثنتين : إما بلوغ حاجته في الدنيا واما مايعدّ له عند ربه ، ويدّخر لديه ، وما عند الله خير وأبقى للمؤمنين .

ومنه عن الصادق عليه السلام في حديث ولربما ترك بعض شيعتنا في افتتاح أمره بسم الله الرحمن الرحيم فيمتحنه الله عز وجل بمكروه لينبّهه على شكر الله تبارك وتعالى ، والثناء عليه ، ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه قول بسم الله الرحمن الرحيم .

تهذيب الاحكام : مسنداً عن الصادق عليه السلام عن ابيه (ع) قال : بسم الله الرحمن الرحيم أقرب الى اسم الله الأعظم من ناظر العين الى بياضها .

مهج الدعوات : بأسناده عن الصادق (ع) انه قال : بسم الله الرحمن الرحيم اسم الله الاكبر ، أو قاله الاعظم ، وبرواية ابن عباس قال صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم اسم من أسماء الله الاكبر ، وما بينه وبين اسم الله الاكبر إلا كما بين سواد العين ، وبياضها .

العيون : بأسناده عن الرضا (ع) : إن بسم الله الرحمن الرحيم أقرب الى اسم الله الأعظم من سواد العين الى بياضها .

العلل : بأسناده عن الصادق (ع) : في حديث الإسرا فلما فرغ من التكبير والافتتاح قال الله عز وجل الآن وصلت إليّ فسم باسمي فقال : بسم الله الرحمن الرحيم ! فمن ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم فى أول السورة ، ثم قال : احمدني ! فقال : الحمد لله رب العالمين ، وقال النبي في نفسه : شكرا فقال الله : يامحمد قطعت حمدي ! فسم باسمي ، فمن ذلك جعل في الحمد لله الرحمن الرحيم

مرتين فلما بلغ ولا الضّالين ، فقال النبي صلى الله عليه وآله: الحمد لله رب العالمين شكراً فقال العزيز الجبار : قطعت ذكري فسم باسمي !! فمن ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد في استقبال السورة الاخرى .

العياشي : عن الصادق عليه السلام : إذا أمّ الرجل القوم جاء الشيطان الى الشيطان الذي في قرب الامام فيقول : هل ذكر الله ؟ يعني : قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فان قال : نعم ! هرب منه ، وإن قال : لا ! ركب عنق الامام وولى رجليه في صدره ، فلم يزل الشيطان امام القوم حتى يفرغوا من صلاتهم .

الكافي : مسنداً عن معاوية بن عمار ، عن الصادق (ع) قال : فاذا جعلت رجلك فى الركاب فقل : بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله والله اكبر .

تفسير الأمام : السورة التي يذكر فيها البقرة .

الجوامع : مدنية ماءتان وست وثمانون آية ، كوفي سبع بصري آلـم ، ويتفكرون كوفي إلا خائفين ، وقولا معروفاً ، والحيّ القيوم بصري .

﴿ بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ ﴾ : « مضى تفسيرها »

تفسير الامام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن هذا القرآن مأدبة الله تعالى فتعلموا من مأدبة الله تعالى عز وجل ما استطعتم .! فانه النور المبين والشفاء النافع فتعلموه ! فان الله تعالى يشرفكم بتعلمه ، تعلّموا سورة البقرة وآل عمران ، فان أخذهما بركة وتركهما حسرة ، الخبر .

﴿ الـم ﴾ : شرح الآيات الباهرة مسنداً عن جابر عن الباقر عليه السلام قال الـم وكل حرف فى القرآن منقطعة من حروف اسم الله الأعظم الذي

يؤلفه الرسول وللامام عليهما السلام ، فيدعوا به فيجاب .

المعاني مسنداً عن أبي بصير عن الصادق (ع) قال : الٓمٓ حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطّع في القرآن . الذي يؤلفه النبي صلى الله عليه وآله والامام فاذا دعا به اجيب ، ومنه : باسناده الى سفيان بن سعيد الثوري عن الصادق (ع) في حديث يقول فيه عليه السلام أما الٓمٓ في أول البقرة فمعناه أنا الله الملك .

وباسناده الى محمد بن قيس قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن حييا وأبا ياسر ابني اخطب ونفراً من يهود أهل نجران أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له : أليس فيما تذكر فيما أنزل الله عليك الٓمٓ قال : بلى ! قالوا : أتاك بها جبرئيل من عند الله قال : نعم ! قالوا : لقد بعث أنبياء من قبلك وما نعلم نبياً منهم أخبر ما مدة ملكه ؟ وما أجل أمة غيرك ؟ قال : فاقبل حي بن أخطب على أصحابه فقال لهم : الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم اربعون ، فهذا احدى وسبعون سنة ، فعجب أن يدخل في دين مدة ملكه ، وأجل امته احدى وسبعون سنة ، قال : ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمد ! هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ! قال : فهاته قال : الٓمٓصٓ قال : هذه اثقل واطول ، الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم اربعون ، والصاد تسعون ، فهذا مائة واحدى وستون سنة ، ثم قال : لرسول الله صلى الله عليه وآله فهل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ! قال : هاته ! قال : الٓـرٓاء قال : هذه أثقل وأطول ، الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والراء مائتان . ثم قال له : فهل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ! قال : هاته ! قال : المرا . قال : هذه أثقل وأطول ،

الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم اربعون ، والراء مائتان . ثم قال له : فهل مع هذا غيرك ؟. قال: نعم ! قالوا : قد التبس علينا أمرك فما ندري ما اعطيت؟؟ ثم قاموا عنه ثم قال أبو ياسر لحيي أخيه : ما يدرك لعل محمداً قد جمع له هـذا كله وأكثر منه قال : فذكر ابو جعفر عليه السلام : إن هذه الآيات أنزلت فيهم منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأُخر متشابهات ، قال : وهي تجري في وجه آخر على غير تأويل حي : وأبي ياسر وأصحابها .

العياشي : عن أبي لبيد المخزومي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ياأبالبيد انه يملك من ولد العباس اثنا عشر ، يقتل بعد الثامن منهم أربعة ، تصيب احدهم الذبحة فيذبحه ، هم فئة قصيرة أعمارهم ، خبيثة سيرتهم ، منهم (الفُويسق)الملقب بالهادي والناطق والغاوي ، يا أبا لبيد ! إن لي في حروف القرآن المقطعة لعلماً جماً إن الله تبارك وتعالى انزل الٓمٓ ذلك الكتاب ، فقام محمد صلى الله عليه وآله حتى ظهر نوره وثبتت كلمته ، وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة ، وثلاث سنين ، ثم قال : وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة إذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة . حرف تنقضي أيامه إلاوقائم من بني هاشم عند انقضائه ، ثم قال : الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم اربعون ، والصـاد تسعون فذلك مائة واحدى وستون ، ثم كان بدو خروج ابن علي عليه السلام الٓمٓ الله فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند آلمص ، ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمرا . فافهم ذلك ، وعدّ واكتمه . !

المجمع : عن علي عليه السلام لكل كتاب صفوة ، وصفوة هـذا الكتاب حروف التهجي .

تفسير الامام : كذبت قريش ، واليهود ، بالقرآن وقالوا : سحر مبين تقوّله وقال الله عز وجل : ألمٓ ذلك الكتاب أي يامحمد هذا الكتاب الذي أنزلته عليك هو بالحروف المقطعة التي الف ، لام ، ميم ، وهو بلغتكم ، وحروف هجائكم ، فأتوا بمثله إن كنتم صادقين ، واستعينوا على ذلك بسائر شهدائكم . ثم بين انهم لا يقدرون عليه بقوله : ﴿ قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هـذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ . ثم قال الله عز وجل: ﴿ ألمٓ ﴾ (١) هو القرآن الذي افتتح بألمٓ ، هو ﴿ ذلِكَ الكتابُ ﴾ الذي أخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء (١) واخبروا بني اسرائيل اني سأنزل عليك يامحمد كتاباً عربياً عزيزاً ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيلا من حكيم حميد ﴿ لا رَيب فيهِ ﴾ لظهوره عندهم كما أخبرهم أنبيائهم ان محمداً ينزل عليه كتاب لا يمحوه الماء يقرئه هو وأمتـــه على سائر أحوالهم ﴿ هدىً ﴾ بيان من الضلالة ﴿ للمُتقينَ ﴾ (٢) الذين يتقون الموبقات ، ويتقون تسليط السفهة على انفسهم ، حتى إذا علموا مايجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضاء ربهم ، قال الامام عليه السلام : فقال الصادق (ع) ثم الألف حرف من حروف قولك : الله دلّ بالألف على قول الله ، ودل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين ودل بالميم على أنه المجيد المحمود في كل أفعاله ، وجعل هذا القول حجة على اليهود ، وذلك : ان الله لما بعث موسى بن عمران ثم من بعده من الانبياء الى بني إسرائيل لم يكن فيهم إلا من أخـــذ عليهم العهود

(١) أي اخبر موسى ومن بعده من الانبياء بني اسرائيل .

والمواثيق ، ليؤمنن بمحمد العربي الأمي المبعوث بمكة الذي يهاجر منها الى مدينة يأتي بكتاب بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره يحفظه امته ، فيقرأونه قياماً وقعوداً ، ومساء وصباحاً ، وعلى كل حال ليسهل الله حفظه عليهم ، ويقرنون بمحمد أخاه ووصيه علي بن أبي طالب الآخذ عنه علومه التي علمها والمتقلد عنه أماناته التي قلدها ، ومذلل كل من عاند محمداً بسيفه الباتر ، ومفحم كل من جادله وخاصمه بدليله القاهر ، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله حتى يقودهم الى قبوله طائعين وكارهين حتى إذا صار محمد الى رضوان الله تعالى وارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الايمان ، وحرفوا تأويلاته ، وغيروا معانيه ، ووضعوها على خلاف وجهها ، قاتلهم بعد على تأويله حتى يكون إبليس الغاوي لهم هو الخاسر الذليل المطرود المغلول الملعون ، قال : فلما بعث الله محمداً واظهره بمكة ، وسيره منها الى المدينة . واظهره بها . ثم أنزل عليه الكتاب ، وجعل افتتاح سورته الكبرى بـ ألمٓ يعني الف لام ميم ذلك الكتاب، وهو ذلك الكتاب الذي اخبرت أنبيائي السالفين اني سأنزله عليك يامحمد لا ريب فيه فقد ظهر كما أخبرهم به أنبياؤهم ، وإن محمداً ينزل عليه كتاب مبارك لا يمحوه الماء يقرأ هو وامته على سائر أحوالهم .

ثم اليهود يحرفونه عن جهته ، ويأولونه على غير وجهه ويتعاطون التوصل الى علم ماقد طواه الله عنهم من أجل هذه الأمة ، وكم مدة ملكهم ؟ فجاء الى رسول الله (ص) منهم جماعة فولّى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً مخاطبتهم، فقال قائلهم :إن كان ما يقول محمد حقاً فقد علمناكم قدر ملك امته هو احدى وسبعون سنة ، الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والميم اربعون ، فقال

علي عليه السلام : فما تصنعون بـ آلمص وقد انزلت عليه ؟ قالوا : هذه احدى وستون ومائة سنة . فقال علي عليه السلام فماذا تصنعون بآلراه وقد انزلت عليه ؟ قالوا : هذه اكثر ، هذه مأتان واحدى وثلاثون سنة ، فقال علي عليه السلام : فما تصنعون بـ آلمرا وقد انزلت عليه ؟ قالوا : هذه اكثر ، هذه مائتان واحدى وسبعون سنة ! فقال علي عليه السلام : فواحدة من هذه أو جميعها له ؟ فاختلط كلامهم فبعضهم قال له : واحدة منها ، وبعضهم قال : بل يجمع له كلها ، وذلك سبعمائة واربع وستون سنة ، ثم يرجع الملك الينا يعني الى اليهود ، فقال علي عليه السلام : أكتاب من كتب الله نطق بهذا أم آراؤكم دلت عليه ؟؟ فقال بعضهم : كتاب الله نطق به ، وقال الآخرون منهم بل آراؤنا دلت عليه وقال علي (ع): فأتوا بكتاب من عند الله ينطق بماتقولون.. فعجزوا عن إيراد ذلك ، وقال الآخرون : فدلونا على صواب هذا الرأي ، فقالوا صواب آرائنا ، دليله : أن هذا حساب الجمل فقال علي (ع) : وكيف دل على ماتقولون وليس في هذه الحروف إلا ما اقترحتم بلا بيان ؟.. أرأيتم ان قيل لكم ان هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك امة محمد ولكنها دالة على أن عند كل واحد منكم ديناً بعدد هذا الحساب دراهم ودنانير ، أو ان لعلي نسخه أو على أن لعلي على كل واحد منكم ديناً عدد ماله مثل عدد هذا الحساب ، أو على ان كل واحد منكم قد لُعن بعدد هذا الحساب ؟؟.. قالوا : يا أبا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوص عليه فى ألمّ ، وآلمص ، وآلرا ، وآلمرا ، فقال علي : وليس شيء مما ذكرته منصوصاً عليه فى ألمّ ، وآلمص ، وآلرا ، وآلمرا ، فان بطل قولنا لما قلتم ، بطل قولكم لما قلنا . فقال خطيبهم

ومنطيقهم : لا تفرح ياعلي بأن عجزنا عن اقامة حجة على دعوانا فاي حجة لك في دعواك ، إلا ان تجعل عجزنا حجتك ، فاذا ما لنا حجة فيما تقول ولا لكم حجة فيما تقولون . فقال علي عليه السلام : ولا سواء إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة ، ثم نادى عليه السلام جمال اليهود ! ياأيتها الجمال اشهدي لمحمد ولوصيه!! فنادت الجمال صدقت ، صدقت ، ياوصي محمد ، و كذب هؤلاء اليهود فقال علي : هؤلاء خير من اليهود ياثياب اليهود اشهدي لمحمد ولوصيه ..! فنطقت ثيابهم كلها صدقت صدقت ياعلي ! نشهد أن محمداً رسول الله حقاً وانك ياعلي وصيه حقاً ، لم يثبت محمد قدماً في مكرمة إلا وطأت على موضع قدمه بمثل مكرمته فانتما شقيقان من أشرف انوار الله تعالى وانتما في الفضائل شريكان إلا أنه لا نبي بعد محمد ، فعنـد ذلك خزيت اليهود ، وآمن بعض النظارة منهم برسول الله (ص) وغلب الشقاوة على اليهود و بعض النظارة الآخرين ، فذلك ما قال الله تعالى : لا ريب فيه ، انه كما قال محمد ووصي محمد عن قول محمد عن قول رب العالمين .

تفسير الثعلبي : مسنداً عن الرضا عليه السلام قال سئل الصادق عليه السلام عن قوله الٓمٓ فقال في الألف ست صفات الله عز وجل : الابتداء . فان الله ابتدأ جميع الخلق ، والألف ابتداء الحروف . والاستواء فهو عادل غير جائر ، والألف مستوفى لذاته . والانفراد فالله فرد والألف فرد . واتصال الخلق بالله والله لا يتصل بالخلق و كلهم يحتاجون اليه والله غني عنهم . والألف كذلك لا يتصل بالحروف والحروف متصلة به ، وهو منقطع عن غيره ، والله تعالى باين بجميع صفاته من خلقه ، ومعناه : من الألفة فكان الله عز وجل سبب ألفة

الخلق فكذلك الألف عليه تألفت الحروف وهو سبب ألفتها .

وروي : إن الٓمٓ معناه : انا الله أعلم وإن الألف من الله واللام من جبرئيل ، والميم من محمد (ص) أي : القرآن منزل من الله على لسان جبرئيل الى محمد (ص) .

وعن الصادق عليه السلام : الألف حرف من حروف قولك الله دل بالالف على قولك الله ، ودل باللام على قولك الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين ، ودل بالميم على انه المجيد المحمود في كل فعاله .

الجوامع : اختلف في هذه الفواتح بها السور فورد عن أئمتنا عليهم السلام انها من المتشابهات التي استأثر الله عز وجل بعلمها ولا يعلم تأويلها غيره .

وعن الشعبي قال الله تعالى : في كل كتاب سر ، وسره في القرآن حروف التهجي في أوائل السور ، وقال الاكثرون في ذلك وجوهاً منها : انها اسماء للسور تعرف كل سورة بما افتتحت به .

ومنها : انها أقسام ، اقسم الله تعالى بها لكونه مباني كتبه ومعاني اسمائه وصفاته واصول كلام الأمم كلها .

ومنها : انها مأخوذة من صفات الله عز وجل كقول ابن عباس في كهيعص : إن الكاف من كاف ، والهاء من هاد ، والياء من حكيم ، والعين من عليم ، والصاد من صادق ، والٓمٓ معناه أنا الله أعلم .

ومنها : إن كل حرف منها تدل على مدة قوم ، وآجال آخرين الى غير ذلك من الوجوه ، على أن هذه الفواتح وغيرها من الألفاظ التي يتهجى بها عند المحققين أسماء مسمياتها حروف الهجاء التي ركب منها الكلام ، وحكمها أن

تكون موقوفة كأسماء الأعداد ، تقول : الف لام ميم كما تقول : واحـــد ، اثنان ، ثلاثة ، فاذا وليتها العوامل اعربت فقيل هـــذه الف وكتبت لاماً ، ونظرت الى ميم ، قال الشاعر ــ في هجاء النحويين ــ :

إذا اجتمعوا على ألف وياء   وواو هاج بينهم جدال

قيل : للناس فيها أي في هذه الفواتح قولان : الأول : انه علم مستور ، وستر محجوب استأثر الله به ورسوله . والتخاطب بالحروف المفردة سنة الاحباب في سنن المحاب ، فهو سرّ الحبيب مع الحبيب ، بحيث لا يطلع عليه الرقيب :

بين المحبين سرّ ليس يفشيه   قول ولا قلم للخلق يحكيه

وقيل : المراد منها معلوم ، واختلف فيها على أقوال :

الأول : انها أسماء للسور كما عن الخليل ، وسيبويه واكثر المتكلمين كما قالوا للخاس صاد ، وللسحاب عين ، وللجبل قاف ، وللحوت نون .

الثاني : انها أسماء الله تعالى لقول علي (ع) يا كهيعص يا حمعسق .

الثالث : انها أسماء القرآن للاخبار عنها به وبالكتاب ، فان الرحم ن مجموعها اسم الرحمن لكنا لا نقدر على كيفية تركيب جميعها .

الرابع : كل واحد من الحروف دال على إسم من أسماء الله تعالى وصفة من صفاته فالألف إشارة الى انه واحد ، اول ، آخر ، ازلي ، ابدي ! واللام إشارة الى أنه لطيف ، والميم مجيد ، ملك ، منان وهكذا .

الخامس : انها صفات الأفعال ، فالالف آلاؤه ، واللام لطفه ، والميم مجده .

السادس : الألف من الله ، واللام من جبرئيل ، والميم من محمد أي انزل الله الكتاب بواسطة جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم !.

السابع : الألف أنا ، واللام لي ، والميم مني .

الثامن : أن الكفار لما قالوا لا تسمعوا لهذا القرآن ، والغوا فيه ، انزل الله هذه الأحرف رغبة في اصغائهم ، ليهجم عليهم القرآن من حيث لا يشعرون .

التاسع : يدل على انقطاع كلام واستيناف كلام آخر .

العاشر : إن الله تعالى اقسم بهذه الحروف المعجمة لشرفها من حيث انها أصول الكتاب، بها يتعارفون ، ويذكرون الله، ويوحدونه واقتصر على البعض وأراد الكل كما تقول : قرأت الحمد وتريد السورة كلها .. اقسم الله بها ان هذا الكتاب هو المثبت في اللوح المحفوظ .

الحادي عشر : ان الألف إشارة إلى مالابد منه في الاستقامة في الشريعة في أول الأمر . إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ، واللام إشارة الى الحاصل عند المجاهدة ،ورعاية الطريقة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا . والميم إشارة الى صيرورة العبد في مقام المحبة كالدائرة التي يكون نهايتها عن بدايتها وهو مقام الفناء في الله .

الثاني عشر :الألف من أقصى الحلق ، واللام من طرف اللسان وهو وسط المخارج ، والميم من الشفة . وهو آخر المخارج أي اول ذكر العبد ووسطه وآخره لا ينبغي إلا لله .

الصافي : ومن الأسرار الغريبة في هذه المقطعات انها تصير بعد التركيب ، وحذف المكررات عليّ صراط حق نمسكه ، أو صراط علي حق نمسكه .

﴿ ذَلِكَ الكِتابُ لا رَيبَ فيهِ هُدىً لِلمتقينَ ﴾

تفسير الامام : قال الله عز وجل : ﴿ الٓمٓ ﴾ هو القرآن الذي افتتح

بـ الٓمٓ هو ﴿ ذلك الـكتاب ﴾ الذي اخبر به موسى ومن بعده من الانبياء ، اخبروا بني إسرائيل اني سأنزله عليك يا محمد كتاباً عربياً عزيزاً ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ﴿ لا رَيبَ فيه ﴾ لا شك فيه لظهوره عندهم كما أخبرهم أنبياؤهم ان ينزل محمداً عليه كتاب لا يمحوه الماء ، ويقرؤه هو وامته على سائر أحوالهم . ﴿ هدى ﴾ بيان من الضلالة ﴿ للمتقينَ ﴾ الذين يتقون الموبقات ، ويتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم عله عملوا بما يوجب لهم رضاء ربهم .

القمي : بإسناده عن جابر عن الباقر عليه السلام قلت : قوله : ﴿ ذلك الـكتاب لا ريب فيه ﴾ قال : الـكتاب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لا شك فيه ، انه امام .

ومنه : مسنداً عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام : الـكتاب علي (ع) لاشك فيه هدى للمتقين ، ثم قال فيه : تبيان لشيعتنا .

الكافي : مسنداً عن يعقوب بن جعفر عن الكاظم عليه السلام : إن نصرانياً سأله عن حمٓ والـكتاب المبين ، إنا أنزلناه في ليلة مباركة ما تفسيرها في الباطن ؟ فقال : أما حمٓ : فهو محمد ، وهو في كتاب هود الذي أنزل اليه وهو منقوص الحروف . وأما الـكتاب المبين : فهو أمير المؤمنين (ع) ، وأما الليـلة : ففاطمة (ع) وأما قوله فيها يفرق كل أمر حكيم يقول يخرج منها خير كثير ، ورجل حكيم ، ورجل حكيم ، ورجل حكيم الخبر .

العياشي : عن الصادق عليه السلام كتاب علي لا ريب فيه .

الصافي : بعد نقله إضافة الـكتاب الى علي بيانية ، يعني إن ذلك إشارة

الى علي والكتاب عبارة عنه . والمعنى أن ذلك الكتاب الذي هو علي لاقوية فيه ، وذلك لأن كمالاته مشاهدة من سيرته وفضائله ، منصوص عليها من الله ورسوله واطلاق الكتاب على الانسان الكامل شائع في عرف أهل الله وخواص أوليائه ، قال أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه :

دواؤك فيك وما تشعر ودائك منك وما تبصر
وأنت الكتاب المبين الذي بأحرفه يظهر المضمر
وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر

وقال الصادق عليه السلام : الصورة الانسانية هي أكبر حجة الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده . الحديث .

تفسير الامام : باسناده عن الصادق عليه السلام فى قوله تعالى : إن علينا للهدى قال : إن علياً للهدى .

الكنز : مسنداً عن فيض بن مختار عن الصادق عليه السلام : انه قرأ إنّ علياًللهدى وأنّ له الآخرة والاولى بعد. أن سأل عن القرآن قال :فيه الأعاجيب .

ومنه : مسنداً عن جابر عن الصادق عليه السلام : فى حديث وأما قوله : وإن علياً للهدى يعني إن علياً هو الهدى .

ومنه مسنداً عن الصادق عليه السلام فى حديث إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى ، والهدى سبيل أمير المؤمنين عليه السلام ، الشيطان سول لهم ، وأملي لهم ،..

فضائل ابن شاذان : عن الصادق عليه السلام عن القرآن . قال : فيه الأعاجيب ومنه قوله تعالى : إن علياً للهدى . الخبر ...

المحاسن للبرقي : بعض اصحابنا رفعه في قوله تعالى : ﴿ ولتكبروا الله على ما هدا كم ﴾ ! قال : التكبير التعظيم ، والهداية الولاية .

العياشي : عن الصادق عليه السلام : المتقون شيعتنا .

الكنز : عن الصادق عليه السلام : مثل الجنة التي وعد المتقون ، وهم آل محمد وأشياعهم ، الخبر .

تفسير الفرات · مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث المتقون علي بن أبي طالب عليه السلام .

تفسير الامام : ﴿ هدى ﴾ بيان من الضلالة ﴿ المتقين ﴾ الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على أنفسهم حتى إذا علموا ما يجب عليهم عمله عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم . ومنه : ثم قال : ﴿ هدى ﴾ بيان وشفاء للمتقين من شيعة محمد ، وعلي عليهما الصلاة والسلام ، اتقوا انواع الكفر فتركوها ، واتقوا ذنوب الموبقات فرفضوها ، واتقوا إظهار أسرار الله تعالى واسرار ازكياء عباده الأوصياء بعد محمد صلى الله عليه وآله فكتموها ، واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها وفيهم نشروها .

الكافي : مسنداً عن الباقر عليه السلام في حديث في قوله تعالى : ﴿ فسأكتبها ﴾ ـ أي الرحمة ـ للذين يتقون يعني ولاية غير الامام وطاعته .

كنز الكراجكي : مسنداً عن الصادق عليه السلام : فأما من اعطى الخمس واتقى الطواغيت ، وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ، الخبر ...

اكمال الدين : مسنداً عن الصادق عليه السلام : المتقون شيعة علي (ع) .

الجوامع : والمتقي في الشريعة هو الذي يقي نفسه تعاطي ما يستحق به العقاب

من فعل أو ترك . قيل : والتقوى ثلاث مراتب : الاولى : التوقي من الشرك المفضي الى العذاب المخلد ، وعليه قوله : والزمهم كلمة التقوى .

والثانية : التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغائر عند قوم ، وقيل لا يتناولها لأنها تقع مكفرة .

والثالثة : أن يتنزه عما يشغل سره عن الحق ، قال الله تعالى : واتقوا الله حق تقاته .

المجمع : عن النبي صلى الله عليه وآله : جمع التقوى فى قوله تعالى : إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون .

وقيل : المتقي الذي اتقى ما حرم عليه وفعل ما أوجب عليه . وقيل : هو الذي يتقي بصالح الاعمال عذاب الله . سأل عمر بن الخطاب كعب الأخبار عن التقوى فقال : هل أخذت طريقاً ذا شوك ؟ . فقال : نعم ! قال : فما عملت فيه؟ قال : حذرت وتشمرت . . فقال كعب ذلك التقوي . ونظمه بعض الناس فقال :

خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التقى   واصنع كماش فوق أرض الشوك يحذر مايرى
لا تحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله إنما سمي المتقون لتركهم مالا بأس به حذراً للوقوع فيما به بأس ، وقال عمر بن عبدالعزيز : التقي ملجم كالمحرم في الحرم ، وقال بعضهم : التقوى أن لا يراك الله حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك .

﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾

القمي : مسنداً عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال : الذين يؤمنون بالغيب ، قال : يصدقون بالبعث والنشور ، والوعد والوعيد .

تفسير الامام : الذين يؤمنون بالغيب يعني بما غاب عن حواسهم من الأمور التي يلزمهم الايمان بها كالبعث والنشور ، والحساب والجنة والنار ، وتوحيد الله تعالى، وما لا يعرف بالمشاهدة، وإنما يعرف بدلائل نصبها الله عز وجل عليها .

الجوامع : وحقيقة الايمان في الشرع هو المعرفة بالله وصفاته ورسله وبجميع ما جاءت به رسله .

المجمع : يؤمنون معناه يصدّقون . قال الازهري : إتفق العلماء على أن الايمان هو التصديق الى قوله . وقد روى الخاص والعام عن علي بن موسى الرضا عليه السلام ان الايمان هو التصديق بالقلب ، والاقرار باللسان والعمل بالاركان وقد روى ذلك على لفظ آخر عنه ، أيضاً الايمان قول مقول ، وعمل معمول وعرفان بالعقول . واتباع الرسول .

اصول الكافي : عن الصادق عليه السلام ما الفرق بين الاسلام والايمان فقال : الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس . شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصيام شهر رمضان ، فهذا الاسلام . وقال : الايمان معرفة هذا الأمر مع هذا . فان أقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلماً وكان ضالا .

ومنه : في الصحيح عن عبد الرحيم القصير قال : كتبت مع عبد الملك ابن أعين الى أبي عبد الله عليه السلام اسأله عن الايمان ماهو ؟ فكتب إلي مع عبد الملك بن أعين : سألت رحمك الله عن الايمان والايمان هو الاقرار

بالاسان ، وعقد في القلب ، وعمل بالأركان والايمان بعضه من بعض وهو دار ، وكذلك الاسلام دار ، والكفر دار فقد يكون العبد مسلماً قبل أن يكون مؤمناً ، ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً ، فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي ، أو صغيرة من صغار المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجاً من الايمان ، ساقطاً عنه اسم الايمان ، وثابتاً عليه اسم الاسلام ، فان تاب واستغفر عاد الى دار الايمان ، لا يخرجه الى الكفر إلاّ الجحود ، والاستحلال أن يقول للحلال هذا حرام ، وللحرام هذا حلال ، ودان بذلك ، فعندها يكون خارجاً من الاسلام والايمان ،داخلا في الكفر ، وكان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة واحدث في الكعبة حدثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم ، فضربت عنقه وصار الى النار .

وفي موثق سماعة : مثل الايمان والاسلام مثل الكعبة الحرام من الحرم قد يكون في الحرم ولا يكون في الكعبة . ولا يكون في الكعبة حتى يكون في الحرم وقد يكون مسلماً ولا يكون مؤمناً حتى يكون مسلماً . قلت : فيخرج من الايمان شيئاً قال : نعم ! قلت : فيصيره الى ماذا ؟ قال الى الاسلام أو الكفر ، فقال : لو أن رجلا دخل الكعبة فأفلت منه بوله أخرج من الكعبة ، ولم يخرج من الحرم فغسل ثوبه وتطهر ثم لم يمنع أن يدخل الكعبة ، ولو أن رجلا دخل الكعبة فبال فيها معانداً أخرج من الكعبة ومن الحرم وضربت عنقه !..

أقول : بالجملة الايمان حقيقة في التصديق ، فان ذكر له متعلق خاص فالتصديق يخص به ، وإلا فالمراد التعميم ، فان اضيف الايمان الى الله فالمراد التصديق بجميع احكامه ، والى الرسول فالمراد التصديق به وبجميع ماجاء به

والتصديق بالله ربما يضاف الى القلب فالمراد اذعانه بجميع ما جاء به ، والى اللسان فالمراد إقرار بالله وباحكامه ، والى اليدين فالمراد إيتائهما ما كلفتا به ، والى الرجلين فكذلك، والى العين فالمراد عملها بما كلفت به ، والى الأذنين فكذلك وهكذا سائر الجوارح ، فاذا اضيف الى الله والرسول ولم يذكر متعلق خاص فالمراد جميع أنواع التصديق فالمؤمن التام – أي المصدق الكامل – هو الذي صدّق بجميع جوارحه ، وبعصيان جارحة من جوارحه عما كلفت به ينقص إيمانه بالنسبة اليه . فليس له حينئذ ايمان كامل : بل ايمانه ناقص .

إكمال الدين : عن داود بن كثير الرقي عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل : هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب . قال : من أقر بقيام القائم عليه السلام انه حق . ومنه : مسنداً عن يحيى بن أبي القاسم عن الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : ﴿ الٓمٓ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ فقال : المتقون شيعة علي عليه السلام والغيب فهو الحجة الغائب. شاهد ذلك قول الله عز وجل: ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه قل إنما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين فاخبر عز وجل ان الآية هي الغيب ، والغيب هو الحجة وتصديق ذلك قول الله عز وجل : وجعلنا ابن مريم وأمه آية يعني حجة .

البحار : بعد نقله قوله : وشاهد ذلك كلام الصدوق (ره) . وعن النبي (ص) في خبر يذكر فيه الأئمة وفيهم القائم عليه السلام : طوبى للصابرين طوبى للمتقين في محبتهم ، اولئك الذين من وصفهم الله في كتابه فقال : الذين يؤمنون بالغيب . ثم أولئك حزب الله ، الا ان حزب الله هم الغالبون .

﴿ وَيُقيمونَ الصلاةَ ﴾

الجوامع : أي يحافظون عليها ، ويتشمرون لأدائها من قولهم قام بالأمر أي يؤدونها ، فعبر عن الأداء بالاقامة ، أو يعدّلون أركانها من قولهم أقام العود إذا قومه .

تفسير الامام : ويقيمون الصلاة يعني باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها عما يفسدها و ينقضها .

كنز الكراجكي : مسنداً عن داود بن كثير عن الصادق عليه السلام في حديث : نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل .

الاختصاص : عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام في صلاة الجمعة : فاذا قضيت الصلاة يعني بيعة أمير المؤمنين فانتشروا في الأرض يعني بالارض : الأوصياء .

العوالم : عن محمد بن صدقة عن أبي ذر وسلمان عن علي عليه السلام في حديث معرفة علي بالنورانية . قال سلمان : قلت : ياأخا رسول الله ومن أقام الصلاة أقام ولايتك؟.. قال : نعم ياسلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز : واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة إلاّ على الخاشعين . فالصبر رسول الله صلى الله عليه وآله والصلاة اقامة ولايتي . فمنها قال : وانها لكبيرة ولم يقل : وانهما لكبيرة لأن الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين والخاشعون هم الشيعة المستبصرون الخبر .

كنز الكراجكي : عن جابر عن الباقر عليه السلام ـ في تفسير لم يكن ـ وقوله : ويقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، فالصلاة والزكاة أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك دين القيّمة قال : هي فاطمة عليها السلام .

الكافي : عن ادريس بن عبد الله عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ما سلككم في سقر ، قالوا لم نك من المصلين قال : عنى بها لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله فيهم : ﴿ والسابقون السابقون أولئك المقرّبون ﴾ . أما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلي فذلك الذي عنى حيث قال : لم نك من المصلين لم نك من أتباع السابقين .

البصائر : مسنداً عن العبد الصالح عن قول الله تبارك وتعالى : إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فقال : إن القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الجور . وجميع ما أحلّ في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الحق . ومنه : مسنداً عن الصادق عليه السلام : ياهيثم إن قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء . وجاء قوم من بعدهم فآمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً ، ولا إيمان بظاهر إلا بباطن ولا بباطن إلا بظاهر .

﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (٤)

الجوامع : اسند الرزق الى نفسه للاعلام بأنهم ينفقون الحلال الطلق الذي يستاهل أن يسمى رزقاً من الله تعالى . ومن للتبعيض فكأنه يقول : ويخصون بعض المال الحلال بالتصديق ، وجاز أن يراد به الزكاة المفروضة لاقترانه بالصلاة وإن يراد هي وغيرها من الصدقات والنفقات من وجوه البر للاطلاق .

وعن الصادق عليه السلام : ومما علمناهم يبثون . وفي النبوي : إن الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولم يقسمها حراماً .

تفسير الامام : يعني ومما رزقناهم من الأموال والقوى في الأبدان والجاه والمقدار ، ينفقون و يؤدون من الأموال الزكوات ، ويجودون بالصدقات ويحتملون الكل . و يؤدون الحقوق اللازمات كالنفقة في الجهاد إذا لزم وإذا استحب وكسائر النفقات الواجبات على الأهلين وذوي الأرحام ، والقرابات، والآباء والامهات ، وكالنفقات المستحبات على من لم يكن فرضاً عليهم النفقة من سائر القرابات ، وكالمعروف بالاسعاف ، والقرض والأخذ بأيدي الضعفاء والضعيفات و يؤدون من قوى الأبدان المعونات كالرجل يقود ضريراً أو ينجيه من مهلكة أو يعين مسافراً أو غير مسافر على حمل متاع على دابة قد سقط عنها ، أو كدفع عن مظلوم قصده ظالم بالضرب أو بالأذى ، ويؤدون الحقوق من الجاه بأن يدفعوا به عن عرض من يظلم بالوقيعة فيه ، أو يطلبوا حاجة بجاههم لمن قد عجز عنها بمقداره ، فكل هذا إنفاق مما رزقه الله تعالى .

المجمع : هذه الآية تدل على أن الحرام ليس رزقاً لأنه تعالى مدحهم بالانفاق مما رزقهم ، والمنفق من الحرام لا يستحق المدح على الانفاق بالانفاق فلا يكون رزقاً .

﴿والَّذينَ يُؤمنونَ بما أُنزِلَ اليكَ وما أُنزلَ من قبلكَ و بالآخرةِ هم يوقنونَ ﴾

تفسير الامام : والذين يؤمنون بما انزل اليك يامحمد وما انزل من قبلك على الانبياء الماضين كالتوراة والأنجيل ، والزبور وصحف ابراهيم ، وسائر كتب الله تعالى المنزلة على أنبيائه بانها حق وصدق من عند رب العالمين العزيز الصادق الحكيم . وبالآخرة هم يوقنون ، وبالدار الآخرة بعد هذه الدار يوقنون ولا يشكون فيها انها الدار التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما

عملوا ، وعقاب الأعمال السيئة بمثل ما كسبوه .

قال الامام : وقال الحسن بن علي عليهما السلام من دفع فضل أمير المؤمنين (ع) على جميع من بعد النبي فقد كذب بالتوراة والانجيل والزبور ، وسائر كتب الله المنزلة وانه ما نزل شيء منها إلا وأهم مافيها بعد الأمر بتوحيد الله تعالى والاقرار بالنبوة الاعتراف بولاية علي والطيبين من آله ، الخبر . ومنه في حديث إن ولاية محمد وآل محمد هي الفرض الأقصى ، والمراد الأفضل . ما خلق الله أحداً من خلقه ولا بعث أحداً من رسله إلا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه ، ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه ، وليعمل به سائر عوام الامم ، الخبر ...

القمي : مسنداً عن ابن مسكان عن الصادق عليه السلام قال : لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله الى السماء ، وأوحى الله اليه فى علي عليه السلام ما أوحى من شرفه ومن عظمه عند الله ، ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه ، عرض فى نفس رسول الله صلى الله عليه وآله من عظم ما اوحي اليه فى علي عليه السلام فانزل الله (١) فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك . يعني الأنبياء ، فقد أنزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك : ﴿ لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ﴾ الى قوله : فقال الصادق عليه السلام ، والله ماشك ، وما سأل ...

البصائر : مسنداً عن الباقر عليه السلام فى قول الله تبارك وتعالى : ﴿ يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم

(١) سورة يونس الآية ٩٤ .

من ربكم ، وليزيدن كثيراً منهم ما انزل اليك من ربك طغياناً وكفراً . قال : هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

العياشي : عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن : وآمنوا بما انزلت مصدقاً لما معكم ، ولا تكونوا أول كافر به . يعني فلاناً وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم . قال : الله يعنيهم ، ولا تكونوا أول كافر به يعني علياً (ع) وقال عليه السلام : نزلت هذه الآية على رسول الله (ص) هكذا بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغياً . وقال الله في علي أن ينزّل الله من فضله على من يشاء من عباده يعني علياً . وقال عليه السلام : نزلت هذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا والله وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله في علي (ع) يعني بني أمية ، الخبر ...

ومنه : عن أبي حمزة عن الباقر عليه السلام: لكن الله يشهد بما أنزل اليك في علي انزله بعلمه ، الخبر ... ومنه : عن عمار بن سويد عن الصادق عليه السلام في حديث فان لم يستجيبوا لك في ولاية علي فاعلم انه إنما انزل اليك بعلم الله وان لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون لعلي ولايته ، من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها يعني فلاناً وفلاناً نوّف اليهم أعمالهم فيها ، أفمن كان على بينة من ربه : رسول الله (ص) ويتلوه شاهد منه : أمير المؤمنين عليه السلام ، ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة قال : كانت ولاية علي في كتاب موسى ، الخبر ...

ومنه : عن جابر عن الباقر عليه السلام في قوله : وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم في علي ؟ قالوا اساطير الأولين سجع أهل الجاهلية في جاهليتهم فذلك قوله: أساطير الأولين

نخب المناقب : عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : أفمن يعلم أنما انزل اليك من ربك الحق . قال : علي بن أبي طالب عليه السلام . والاعمى هنا عدوه وأولوا الالباب شيعته . الخبر ...

كشف الغمة : عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتاني ملك فقال : يامحمد واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا !! قال : قلت : على ما بعثوا ؟ قال : على ولايتك ، وولاية علي بن أبي طالب (ع) .

الكافي : مسنداً عن المفضل عن الصادق عليه السلام في قوله عز وجل : بل تؤثرون الحياة الدنيا ، قال : ولايتهم . والآخرة خير وأبقى ، قال : ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام إنّ هـذا لفي الصحف الأولى صحف ابراهيم وموسى . ومنه : مسنداً عن الصادق عليه السلام في حديث قلت : من كان يريد الآخرة ؟ قال معرفة أمير المؤمنين عليه السلام الى قوله : ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ، وما له في الآخرة من نصيب ، قال : ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب .

كنز الكراجكي : عن جابر عن الباقر عليه السلام في حديث : كلا بل لا يخافون الآخرة هي دولة القائم عليه السلام . الخبر ..

البصائر : مسنداً عن محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل ، وما انزل اليهم من ربهم ، قال : الولاية .

الكافي : مسنداً عن حماد مثله .

كنز الكراجكي : مسنداً عن الباقر (ع) : ولقد كتبنا في الزبور الآية ..

قال : نحن هم قال : قلت : إن في هـذا لبلاغاً لقوم عابدين (١) قال : هم شيعتنا .

العياشي : عن جابر عن الباقر عليه السلام في حديث فأما الذين لا يؤمنون بالآخرة فانه ـ يعني لا يؤمنون بالرجعة أنها حق .

القمي : مسنداً عن أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام انه قال : يا أبان إن الله عز وجل لا يطلب من المشركين زكاة أموالهم ، وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون (٢) قلت له : كيف ذاك ؟ ـ جعلت فداك ـ فسرّه لي ! فقال : ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالأئمة الآخرين كافرون . يا أبان إنما دعى الله العباد الى الايمان به فاذا آمنوا بالله ورسوله افترض عليهم الفرائض .

تفسير الفرات : عن جابر الجعفي عن الباقر (ع) قال الله تعالى : ولقد صرّفنا في هذا القرآن ليذكروا قال : يعني ولقد ذكرنا علياً في كل آية فأبوا ولايته ، وما يزيدهم إلا نفورا .

﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِن رَبِهِم وَأُولَئِكَ هُمُ المفلحونَ ﴾ (٦)

تفسير الامام : اولئك أهل هذه الصفات على هدى وبيان وصواب من ربهم وعلم بما أمرهم به ، واولئك هم المفلحون الناجون عما منه يوجلون الفائزون بما يؤمّلون .

الكنز : مسنداً عن الصادق (ع) في قوله : ﴿ إن الذين ارتدوا على

(١) سورة الانبياء الآية ١٠٦ .
(٢) سورة الاسراء الآية ٤١ .

أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى ﴾ ، الهـدى سبيل أمير المؤمنين (ع) وفي قوله : وإن علينا للهدى (١) ـ يعني إن علياً هو الهدى ـ وقد تقدم في هدى المتقين ما تقدم .

الجوامع : والمفلح : الفائز بالبغيـة كأنه الذي انفتحت له وجوه الظفر ، وقوله : على هدى من ربهم ادغمت بغنّة ، وغير غنّة والغنـة : صوت خفي يخرج من الخيشوم والنون الساكنة والتنوين،لهما ثلاثة أحوال مع الحروف في جميع القرآن ، الأظهار :وذلك مع حروف الحلق، والادغام وذلك مع الميم نحو هدى من ربهم وعلى أمم ممن معك لا يجوز هنا إلا الادغام لاشتراك النون والميم في الغنّة . والاخفاء : وذلك مع سائر الحروف نحو من دابة ومن فيها وهـذا عند جميع القراء إلا أبا عمرو ، وحمزة ، والكسائي فانهم يدغمونها في اللام والراء نحو هدى للمتقين ومن ربهم ويدغمها حمزة والكسائي في الياء نحو من يقول ،ويدغمها حمزة في الواو نحو ظلمات ورعد وبرق فاللام والراء والياء والواو عندهم بمنزلة الميم ويقال لها حروف يرملون ، لأنها تدغم في النون نحو ومنّي ومنّا .

﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم ،أنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ﴾ (٧)

تفسير الامام: إن الذين كفروا بالله وبما آمن به هؤلاء المؤمنون بتوحيد الله وبنبوة محمد رسول الله ، وبوصيه علي ولي الله وبالأئمة الطيبين الطاهرين خيار عباد الله الميامين القوّامين بمصالح خلق الله سواء عليهم ،أنذرتهم خوفتهم أم لم تنذرهم ولم تخوفهم ، فهم لا يؤمنون ،اخبر عن علمه فيهم .

الجامعة : من جحدكم كافر ، ومن حاربكم مشرك .

(١) سورة الليل الآية ١٢ .

الكافي : عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في حديث وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً فأغشيناهم فهم لا يبصرون عقوبة ، منه لهم حيث انكروا ولاية أمير المؤمنين والائمة من بعده هذا فى الدنيا وفي الآخرة فى نار جهنم مقحمون ، ثم قال يا محمد ! سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم فهم لا يؤمنون بالله وبولاية علي من بعده ، ثم قال : إنما تنذر من اتبع الذكر يعني أمير المؤمنين (ع) الخبر ...

ومنه : مسنداً عن الصادق عليه السلام قوله : حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم يعني أمير المؤمنين (ع) وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان . الاول ، والثاني ، والثالث . ومنه : مسنداً عن الصادق عليه السلام عن قوله : فمنكم كافر ومنكم مؤمن عرف الله عز وجل إيمانكم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم .

وعن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا بولاية علي قطّعت لهم ثياب من نار .

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب اليم ﴾ (٨)

تفسير الامام : أي وسمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته إذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون ، وعلى سمعهم كذلك بسمات ، وعلى أبصارهم غشاوة وذلك انهم لما أعرضوا عن النظر فيما كلفوه ، وقصروا فيما أريد منهم جهلوا ما لزمهم من الايمان به فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما أمامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد ، ومن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه فلا يأمرهم بمغالبته ولا بالمصير الى ما صدهم بالعجز منه ، ثم قال : ولهم عذاب

عظيم يعني في الآخرة العذاب المعدّ للكافرين ، وفي الدنيا أيضاً لمن يريد ان يستصلي بما ينزل به من عذاب الأستطلاح لينبهه لطاعته أو من عذاب الاصطلام (١) ليصيرّه الى عدله وحكمته .

الصافي : الاصطلام بالمهملتين الاستيصال، والاستصلاح إنما يصح لمن لم يستحكم ختمه وغشاوه ، وكان ممن يرجى له الخير بعد ، أو هو تنبيه من الله له وإتمام للحجة وإن لم ينتفع هو به .

الجوامع : الختم والكتم إخوان ، والغشاوة فعالة من غشاه إذا غطّاه إلى قوله : أما اسناد الختم الى الله تعالى فللتنبيه على أن هذه الصفة في فرط تمكنها كالشيء الخلقي غير العرضي كما يقال : فلان مجبول على كذا ومفطور عليه يريدون انه مبالغ في الثبات عليه، ووجه آخر وهو : انهم لما علم الله سبحانه انه لا طريق لهم الى أن يؤمنوا طوعاً واختياراً فلم يبق إلا القسر والالجاء ، ولم يقسرهم لئلا ينتقض الغرض في التكليف ،عبر عن ترك الالجاء والقسر بالختم ، اشعاراً بانهم قد بلغوا الغاية القصوى في لجاجهم واستشرائهم (٢) في الغي والضلال الى قوله : والبصر نور العين ، وهو ما يبصر به الرائي ، كما ان البصيرة نور القلب وهو ما به يستبصر ويتأمل ، والعذاب مثل النكال بناء ومعنى لأنك تقول : اعذب عن الشيء إذا أمسك عنه كما تقول : نكل عنه ثم اتسع فيه فسمى كل ألم فادح عذابا وإن لم يكن نكالا أي عقاباً يرتدع به الجاني ، والعظيم نقيض

---

(١) الاصطلام : القطع من الأصل .

(٢) استشرى زيد غضب ولج .

الحقير كما ان الكبير نقيض الصغير ، والعظيم فوق الكبير كما ان الحقير دون الصغير .

العيون : باسناده الى ابراهيم بن أبي محمود عن الرضا (ع) عن قول الله عز وجل : ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم قال : الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال الله عز وجل بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا (١) .

القمي : مسنداً عن أبي بصير عن الباقر (ع) : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعوا أصحابه فمن أراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن أراد الله به شراً طبع على قلبه لا يسمع ولا يعقل .

محاسن البرقي : مسنداً عن سليمان بن خالد قال أبو عبد الله عليه السلام ياسليمان إن لك قلباً ومسامع وإن الله إذا أراد أن يهدي عبداً فتح مسامع قلبه وإذا أراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح أبدا ، وهو قول الله : أم على قلوب اقفالها (٢) .

العياشي : عن الصادق عليه السلام فى قول الله : وحسبوا أن لا تكون فتنة (٣) حيث كان رسول الله بين أظهرهم ثم عموا وصمّوا حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تاب عليهم حيث قام أمير المؤمنين عليه السلام قال : ثم عموا وصموا الى الساعة .

(١) سورة النساء الآية ١٥٤ .
(٢) سورة محمد الآية ٢٤ .
(٣) سورة المائدة الاية ٧٤ .

البصائر : عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل : تمصون الثمار وتدعون النهر الاعظم ، فقال له الرجل : ماتعني بهذا ياابن رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : علم النبي صلى الله عليه وآله علم النبيين بأسره وأوحى الله الى محمد فجعله محمد عند علي عليه السلام فقال له الرجل : فعلي أعلم أو بعض الأنبياء ؟؟ فنظر أبو عبدالله عليه السلام الى بعض أصحابه فقال : إن الله يفتح مسامع من يشاء .. أقول له : إن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل ذلك كله عند علي فيقول : علي أعلم أو بعض الانبياء .

الخرائج : مرسلا مثله ، وزاد في آخره وتلا : ﴿ قال الذي عنده علم من الكتاب ﴾ (١) ثم فرق بين أصابعه فوضعها على صدره ، وقال عندنا والله علم الكتاب كله .

الكنز : مسنداً عن الصادق عليه السلام أنه قرأ وترى ظالمي آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب يقولون هل الى مردٍ من سبيل .

الاختصاص : مسنداً عن جابر عن الباقر (ع) في حديث انا فتحنا عليه باباً ذا عذاب شديد هو : علي بن أبي طالب عليه السلام إذا رجع في الرجعة .

تفسير الفرات مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي (ع) : ـ في حديث ـ والله ما يؤمن المؤمنون إلا بك ، ولا يضل الكافرون إلا بك من أكرم على الله منك ؟ ثم قال : إنك لسان الله الذي ينطق منـــه ، وإنك لبأس الله الذي ينتقم به ، وانك لسوط عذاب الله الذي ينتصر به ، وانك

(١) سورة النمل الاية ٤٠

لبطشة الله التي قال الله: ﴿ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر﴾ (١) وإنك ايعاد الله، فمن أكرم على الله منك؟ وإنك والله لقد خلقك الله بقدرته. الخبر...

غيبة النعماني: مسنداً عن الصادق (ع) ولئن أخرنا عنهم العذاب الى أمة معدودة قال: العذاب خروج القائم عجل الله فرجه، والامة المعدودة عدة أهل بدر أصحابه.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٩)

تفسير الامام: عن الكاظم (ع) أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أوقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثم قال: ياعبيد الله انسبوني!. فقالوا: أنت محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف، ثم قال: أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم؟! قالوا بلى يارسول الله! قال: مولاكم اولى بكم من انفسكم؟ قالوا: بلى يارسول الله! فنظر الى السماء، وقال: اللهم اشهد ـ يقول هو صلى الله عليه وآله ذلك، ويقولون ذلك ثلاثاً ـ ثم قال: ألا من كنت مولاه واولى به فهذا علي مولاه واولى به. اللهم وال من والاه! وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله..! ثم قال: قم ياأبا بكر! فبايع له بامرة المؤمنين، فقام فبايع له بامرة المؤمنين، ثم قال: قم ياعمر! فبايع له بامرة المؤمنين فقام فبايع له بامرة المؤمنين، ثم قال: ـ بعد ذلك ـ لتمام التسعة من رؤساء المهاجرين والأنصار فبايعوا كلهم، فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب.. فقال: بخ بخ لك يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة،

(١) سورة القمر الاية ٣٦.

ثم تفرقوا من ذلك وقدوكدت عليهم العهود والمواثيق ، ثم إن قوماً من متمرديهم وجبارهم تواطؤا بينهم لئن كانت لمحمد كاينة ليدفعن هـذا الأمر عن علي عليه السلام ولا يتركونه له ، فعرف الله تعالى ذلك من قبلهم (قلبهم خ ل) فكانوا يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون : لقد أقمت علينا احب الخلق الى الله ، واليك والينا فكفيتنا به مؤونة الظلمة لنا ، والجائرين في سياستنا ، وعلم الله من قلوبهم خلاف ذلك من مواطات بعضهم لبعض أنهم على العداوة مقيمون ، ولدفع الامر عن محقه مؤثرون ، فاخبر الله عز وجل محمداً عنهم فقال : يامحمد ومن الناس من يقول آمنا بالله الذي أمرك بنصب علي إماماً وسائساً لأمتك ومدّبراً وماهم بمؤمنين بذلك ، ولكنهم يتواطؤن على اهلاكك واهلاكه ، يوطّؤن أنفسهم على التمّرد على علي إن كانت بك كائنة .

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة نقلا من كتاب تاريخ بغداد لأبي احمد بن طاهر بسنده عن ابن عباس قال : دخلت على عمر بن الخطاب في أول خلافته وقد القي فيه صاع من تمر على حصفة فدعاني للأكل فاكلت تمرة واحدة واقبل يأكل حتى اتى عليه ، ثم شرب من جر كان عنده ، واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله ويكرر ذلك ، ثم قال : من أين جئت ياعبدالله ؟ قلت : من المسجد قال : كيف خلفت بني عمك ؟ فظننته يعني عبد الله بن جعفر فقلت: خلفته يلعب مع اترابه ،قال : لم اعن ذا وانما عنيت عظيمكم أهل البيت.. قال : خلفته يميح على نخلات له وهو يقرأ القرآن ، فقال : ياعبد الله عليك دماء البدن إن كتمتنيها أبقي في نفسه شيء من أمر الخلافة ؟. قلت نعم ! قال : ايزعم أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعلها له ؟ قلت : نعم ! وازيدك سألت

أبي عما يدّعيه فقال : صدق ، قال عمر : لقد كان من رسول الله (ص) في أمره ذرؤ من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذراً ، وقد كان يزيـــغ في أمره وقتاماً ، ولقد أراد في مرضه أن يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقاً وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجمع عليه قريش ابداً ولو وّليها لأنتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله صلى الله عليــه وآله إني علمت عما في نفسه فأمسك ، فأبى الله إلا امضاء ما حتم .

بيان : قال الجوهري : الماتح : المستقي يقال : متح الماء يمتحه متحاً إذا نزعه . والغرب : ـ بالغين المعجمة والراء المهملة ـ الراوية والدلو العظيمة قاله في القاموس ، وقال في النهاية : ذروة كل شيء اعلاه الى قوله : وفي حديث سلمان بن صرد بلغني عن علي عليه السلام ذرو من قول تشذرلي فيه بالوعيـــد ، الذرو من الحديث ما ارتفع اليك ، وترامى من حواشيه واطرافه من قولهم ذرأ الى فلان أي ارتفع وقصد .

الـكنز : عن الصادق (ع) الذين كفروا بولاية علي يتمعتون بدنياهم ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم .

القمي : مسنداً عن الباقر (ع) قوله : فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي عليه السلام وقد أمروا بها فتحنا عليهم أبواب كل شيء يعني دولتهم في الدنيا ، وما بسط لهم فيها .

المجمع : في الحديث المؤمن يأكل من معاه واحد والكافر يأكل في أمعاء سبعة .

الكافي : مسنداً عن أبي بصير قال: قال لي إن الحكم بن عتبة ممن قال الله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله واليوم الآخر وما هم بمؤمنين ، فليشرق

الحكم وليغرب!! أما والله لا يصيب العلم إلا من أهل بيت نزل عليهم جبرئيل .

كنز الكراجكي : روت الخاصة والعامة عن ابن عباس عن علي عليه السلام نزل القرآن ارباعاً : ربع فينا ، وربع في عدونا ، وربع سنن وامثال ، وربع فرائض واحكام ، ولنا كرائم القرآن .

تفسير الفرات : عن خيثمة عن أبي جعفر (ع) ـ في حديث ـ ياخيثمة إن القرآن نزل ثلاثاً : فثلث فينا ، وثلث فى عدونا ، وثلث فرائض واحكام ولو أن آية نزلت فى قوم ثم ماتوا اولئك ماتت الآية إذا ما بقي من القرآن شيء ، إن القرآن يجري من أوله الى آخره ماقامت السموات والارض ، فلكل قوم آية يتلونها إن الاسلام بدء غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء ، ياخيثمة سيأتي على الناس زمان لايعرفون الله ماهو والتوحيد حتى يكون خروج الدجال ، وحتى ينزل عيسى بن مريم من السماء ، ويقتل الله الدجال على يديه ويصلي بهم بهم رجل منا أهل البيت ؟! ألا ترى أن عيسى يصلي خلفنا وهو نبي ونحن أفضل منه ؟ .

العقايد للصدوق (ره) : عن الصادق عليه السلام ما من آية في القرآن أولها يا أيها الذين آمنوا .. إلا وعلي بن أبي طالب أميرها وقائدها ، وشريفها واولها وما من آية تسوق الى الجنة إلا وهي في النبي والأئمة عليهم السلام ، وأشياعهم وأتباعهم ، وما من آية تسوق الى النار ألا وهي في اعدائهم والمخالفين لهم وإن كانت الآيات في ذكر الاولين فما كان منها من خير فهو جار فى أهل الخير ، وما كان فيها من شر فهو جار في اهل الشر .

الكافي : عن جابر عن علي (ع) في خطبة له يصف أبا بكر : فأنا الذكر

الذي عنه ضل ، والسبيل الذي عنه مال ، والايمان الذي به كفر ، والقرآن الذي إياه هجر .

الجوامع : افتتح سبحانه بذكر الذين آمنوا بالله سراً وعلانية ثم ثنى بالذين كفروا قلوباً وألسنة ، ثم ثلث بالمنافقين الذين ابطنوا خلاف ما اظهروا وهم اخبث الكفار وامقتهم عنده ، ووصف حال الذين كفروا في آيتين وحال الذين نافقوا في ثلاث عشرة آية .

﴿يخادعون اللهَ والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون﴾(١٠)

الجوامع : المعنى إن هؤلاء المنافقين قد صنعوا صنع الخادعين حيث تظاهروا بالايمان وهم كافرون ، وصنع الله بهم صنع المخادع حيث أمر باجراء احكام المسلمين عليهم وهم عنده أهل الدرك الاسفل من النار ، وكذلك صنع المؤمنين معهم حيث امتثلوا أمر الله فيهم ، فإن حقيقة الخدع أن يوهم الرجل صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه ، ويجوز أن يريد يخادعون رسول الله لأن طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله ، قوله : وما يخادعون إلا أنفسهم لأن ضررها يلحقهم ولا يعدوهم الى غيرهم ، والنفس ذات الشيء وحقيقته ، ثم قيل : للقلب نفس لأن النفس به نفس ، قالوا : المرء باصغريه ـ وهما القلب واللسان ـ وقيل ايضاً : للروح نفس ، وللدم نفس لأن قوامها بالدم ، والماء نفس لفرط حاجتها اليه ، ونُفِس الرجل أي عين ـ اصيب بالعين ـ وحقيقته اصيبت نفسه كما قيل : صُدِرَ الرجل ، وفئد ـ أي ضرب على صدره وفؤاده ـ قالوا : فلان يؤامر نفسيه إذا تردد في الأمر واتجه له رأيان لا يدري على ايهما يقول كأنهم أرادوا داعي النفس ، والمراد بالأنفس هنا ذواتهم ، ويجوز أن

يراد قلوبهم ودواعيهم وآراءهم . والشعور علم الانسان الشيء علم حس ، ومشاعر الانسان حواسه .

تفسير الامام : عن الكاظم عليه السلام : بعد ما تقدم عنه فاتصل ذلك من مواطاتهم وقيلهم في علي ، وسوء تدبيرهم عليه برسول الله (ص) فدعاهم وعاتبهم فاجتهدوا في الايمان ، وقال أولهم : يارسول الله والله ما اعتددت بشيء كاعتدادي بهذه البيعة . ولقد رجوت أن يفتح الله بها لي في قصور الجنان ويجعلني فيها من أفضل النزال والسكان ..! وقال ثانيهم : بابي انت وامي يارسول الله ، ما وثقت بدخول الجنة والنجاة من النار إلا بهذه البيعة والله ما يسرني ان نقضتها أو نكثت بعد ما أعطيت من نفسي ما أعطيت . ولو أن لي طلاع (١) ما بين الثرى الى العرش لآلىء رطبة وجواهر فاخرة !.. وقال ثالثهم : والله يارسول الله لقد صرت من الفرح بهذه البيعة ومن السرور والفسح من الآمال في رضوان الله ما ايقنت انه لو كانت ذنوب أهل الارض كلها عليّ لمحصت عني بهذه البيعة وحلف على ما قال من ذلك ولعن من بلغ عنه رسول الله (ص) خلاف ما حلف عليه ثم تتابع بمثل هذا الإعتذار من بعدهم من الجبابرة والمتمردين . فقال الله عز وجل : ﴿ يُخادعونَ اللهَ ﴾ يعني يخادعون رسول الله بايمانهم خلاف ما في جوانحهم والذين آمنوا كذلك ايضاً الذين سيدهم وفاضلهم علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال : ﴿ وَما يَخدعونَ ﴾ ما يضرون بتلك الخديعة ﴿ إلا أنفسهم ﴾ فان الله غني عنهم وعن نصرتهم ، ولولا إمهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم ﴿ وما يشعرون ﴾ أن الأمر كذلك ،

(١) طلاع الشيء ملؤه صحح .

وان الله يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويأمره بلعنهم فى لعنة الظالمين الناكثين ، وذلك اللعن لا يفارقهم فى الدنيا ، ويلعنهم خيار عباد الله ، وفي الآخرة يبتلون بشدائد عقاب الله .

العياشي : عن الصادق عليه السلام إن النبي صلى الله عليه وآله سئل فيما النجاة غداً ؟.. فقال : إنما النجاة أن لا تخادعون الله فيخدعكم فان من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر قيل له : وكيف يخادع الله؟ قال : يعمل ما أمره الله عز وجل ثم يريد به غيره ، فاتقوا الله والرياء فانه شرك بالله .

مصباح الشريعة : قال الصادق (ع) واعلم انك لا تقدر على إخفاء شيء من باطنك عليه ، وتصير مخدوعاً بنفسك قال الله تعالى : يخادعون الله ورسوله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون .

كشف المحجة للسيد ابن طاوس (ره) : وقفت أنا في كتاب دانيال المختصر من كتاب الملاحم ما يتضمن ان أبا بكر وعمر كانا عرفا من كتاب دانيال وكان عند اليهود حديث ملك النبي صلى الله عليه وآله وولاية رجل من تيم ورجل من عدي بعده دون وصيه ، ولما رأيا الصفة التي كانت فى الكتاب في محمد صلى الله عليه وآله تبعاه واسلما معه طلباً للولاية التي ذكرها دانيال في كتابه .

أقول : ويعضده خبر سعد بن عبد الله المروي في أواخر الاحتجاج عن مولانا القائم عليه السلام .

تقريب المعارف لابي الصلاح : قد ورد عن علي بن الحسين ومحمد بن علي

وجعفر بن محمد عليهم السلام من طرق مختلفة : ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ، ولهم عذاب أليم : من زعم أنه إمام وليس بإمام ، ومن جحد إمامة امام من الله .. ومن زعم أن لهما في الاسلام نصيباً . ومن طرق أخر : أن للأولين ، ومن آخر : للأعرابيين في الاسلام نصيباً .

﴿ فِي قُلوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذابٌ أليمٌ بِما كانوا يَكْذِبونَ ﴾ (١١)

استعير المرض لإعراض القلب كسوء الاعتقاد والغلّ والحسد وغير ذلك مما هو فساد وآفة شبيهة بالمرض كما استعير الصحة والسلامة في نقائض ذلك والمراد هنا ما في قلوبهم من الكفر والغلّ والحنق على رسول الله (ص) والمؤمنين فزادهم الله مرضاً بما ينزّل على رسوله من الوحي فيكفرون به ويزدادون كفراً الى كفرهم ، فكأنه سبحانه زادهم ما ازدادوه ، اسند الفعل الى المسبب كما اسنده الى السورة في قوله : فزادتهم رجساً الى رجسهم لكونها سبباً أو اراد كلما زاد رسوله نصرة وتمكناً في العباد والبلاد ازدادوا غلاً وحسداً أو ازدادت قلوبهم ضعفاً وجبناً . وقرئ يكذّبون من كذّبه الذي هو نقيض صدّقه ، أو من كذّب الذي هو مبالغة في كذب ، أو بمعنى الكثرة قاله في الجوامع :

تفسير الامام : عن الكاظم عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما اعتذر هؤلاء المنافقين اليه بما اعتذروا تكرّم عليهم بأن قبل ظواهرهم ووكل بواطنهم الى ربهم لكن جبرئيل عليه السلام أتاه فقال : يامحمد إن العلي الأعلى يقرؤك السلام ويقول : اخرج هؤلاء المردة الذين اتصل بك عنهم في علي

و نكثهم لبيعته ، وتوطينهم نفوسهم على مخالفتهم عليا ليظهر من عجائب ما أكرمه الله به من طواعيــة الأرض والجبال له وسائر ما خلق الله وساق الحديث ، واظهاره عليه السلام العجائب كما نقلناه في البحر الى قوله : فرضت قلوب قوم لما شاهدوه من ذلك مضافاً الى ما كان من مرض أجسادهم له ولعلي بن أبي طالب فقال الله عز وجل عند ذلك في قلوبهم مرض أي في قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين لما أخذت عليهم من بيعــة علي بن أبي طالب فزادهم الله مرضاً بحيث تاهت قلوبهم جزاء بما آتاهم (اريتهم خ ل) من هــــذه الآيات المعجزات ، ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون محمداً ويكذبون في قولهم : إنا على البيعة والعهد مقيمون .

غيبة النعماني : مسنداً عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض والمرض والله عداوتنا .

تفسير الامام : عن الكاظم عليه السلام ﴿ وَإذا قيلَ لَهم ﴾ أي لهؤلاء الناكثين للبيعة في يوم الغدير ﴿ لا تُفسِدوا في الأرضِ ﴾ باظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم دينهم ، وتحيرونهم في مذاهبهم ﴿ قالوا إنما نحن مُصلحونَ ﴾(١٢) لأننا لا نعتقد دين محمد ، ولا غير دين محمد ونحن في الدين متحيرون فنحن نرضي في الظاهر محمداً باظهار قبول دينه وشريعتــه ، ونقضي في الباطن الى شهواتنا فنتمتع ونترفه ، ونعتق أنفسنا من رقّ محمد ونفكها من طاعة ابن عمه علي لكي أن اديل في الدنيا كنا قد توجهنا عنده وان اضمحل أمره كنا قد سلمنا من سبي أعدائه قال الله عز وجل : ﴿ ألا إنهم هم المفسدون ﴾ بما يعقلون (يفعلون خ ل) من امور أنفسهم لأن الله تعالى يعرّف

نبيه صلى الله عليه وآله نفاقهم فهو يلعنهم ويأمر المسلمين بلعنهم ، ولا يثق بهم ايضاً أعداء المؤمنين ، لأنهم يظنون أنهم ينافقونهم ايضاً كما ينافقون أصحاب محمد صلى الله عليه وآله فلا يرتفع لهم عندهم منزله ، ولا يحلون عندهم محل أهل الثقة ،﴿ وَلكن لا يَشعرون ﴾(١٣) أي لا يعلمون ان ما يفعلونه فساد وليس بصلاح ، أو لا يعلمون ما يستحقونه من العقاب .

تفسير الامام : عن الكاظم عليه السلام ﴿ وَإذا قِيلَ لَهم ﴾ لهؤلاء الناكثين للبيعة ، قال لهم خيار المؤمنين كسلمان ، والمقداد ، وأبي ذر ، وعمار : ﴿ آمِنوا ﴾ برسول الله صلى الله عليه وآله ، وبعلي الذي أوقفه موقفه ، وأقامه مقامه وأناط مصالح الدين والدنيا كلها به ، وآمنوا بهذا النبي صلى الله عليه وآله وسلموا لهذا الامام وسلموا له في ظاهر الأمر وباطنه ﴿ كما آمنَ الناسُ ﴾ المؤمنون كسلمان والمقداد وأبي ذر ، وعمار ﴿ قالوا ﴾ في الجواب لمن يقصون اليه لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجترون على مكاشفتهم بهذا الجواب . ولكنهم يذكرون لمن يقصون اليه من أهليهم الذين يثقون بهم من المنافقين ، والمستضعفين ، أو من المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون فيقولون لهم : ﴿ أنؤمِنُ كما آمنَ السفهاءُ ﴾ يعنون سلمان وأصحابه لما أعطوا علياً خالص ودهم ، ومحض طاعتهم . وكشفوا رؤوسهم لموالاة أوليائه ومعاداة أعدائه حتى إن اضمحل أمر محمد (ص) طحطحهم أعداؤه وأهلكهم سائر الملوك والمخالفين لمحمد صلى الله عليه وآله أي فهم بهذا التعرض لأعداء محمد جاهلون سفهاء ، قال الله عز وجل : ﴿ ألا إنهم هم السفهاء ﴾ الأخفاء العقول والآراء الذين لم ينظروا في أمر محمد حق النظر ، فيعرفوا نبوته ، ويعرفوا به صحة ما ناطه بعلي عليه السلام من أمر الدين والدنيا

حتى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين وصاروا خائفين وجلين من محمد صلى الله عليه وآله وذويه ، ومن مخالفيهم لا يأمنون أيهم يغلب فيهلكون معه ، فهم السفهاء حيث لا يسلم لهم ـ بنفاقهم هذا ـ لا محبة محمد والمؤمنين ، ولا محبة اليهود وسائر الكافرين لأنهم به وبهم يظهرون لمحمد صلى الله عليه وآله من موالاته ، موالاة أخيه علي عليه السلام ، ومعاداة اعدائهم اليهود والنصارى والنواصب .. كما يظهرون لهم من معاداة محمد وعلي عليهما السلام ، وموالاة اعدائهم فهم يقدرون فيهم أن نفاقهم معهم كنفاقهم مع محمد وعلي عليهما السلام ﴿ وَلَـٰكن لا يَعلمونَ ﴾ (١٣) أن الأمر كذلك ، وأن الله يطلع نبيه على أسرارهم فيخسأهم ويلعنهم ويسقطهم .

تفسير الفرات : مسنداً عن علي بن الحسين عليهما السلام انه سأل رجل علياً عن الناس واشباه الناس والنسناس . قال عليه السلام : ياحسن أجبه !! فقال له الحسن عليه السلام : سألت عن الناس فرسول الله : الناس لأن الله يقول : وأفيضوا من حيث أفاض الناس . ونحن منه ، وسألت عن أشباه الناس وهم شيعتنا وهم منا وهم أشباهنا . وسألت عن النسناس وهم هذا السواد الاعظم وهو قول الله أولئك كالأنعام بل هم أضل سبيلا .

الجزري : النسناس : قيل هم يأجوج ومأجوج ، وقيل : خلق على صورة الناس أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء ، وليسوا من بني آدم ، وقيل هم من بني آدم ، ومنه الحديث أن حيا من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناساً لكل رجل منهم يد ورجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطائر ، ويرعون كما ترعى البهائم ، ونونها مكسورة وقد تفتح .

القاموس : السواد من الناس عامتهم .

تفسير الامام : عن الكاظم عليه السلام ﴿ وإذا لقوا ﴾ هؤلاء الناكثون للبيعة ، المواظبون على مخالفة علي عليه السلام ودفع الأمر عنه ﴿ الذين آمنوا قالوا آمنا ﴾ كإيمانكم ، وإذا لقوا سلمان ، والمقداد ، وأبا ذر ، وعمار قالوا لهم : آمنا بمحمد وسلمنا له بيعة علي وفضله ، وانقدنا لأمره كما آمنتم فان أولهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان وأصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا منهم ، وقالوا : هؤلاء أصحاب الساحر والأهوج (١) يعنون محمداً وعلياً ، الى قوله : ثم يقول أولهم : انظروا الي كيف اسخر منهم واكف عاديتهم عنكم !؟ فاذا التقوا قال أولهم : مرحباً بسلمان ابن الاسلام الذي قال فيه محمد سيد الأنام ، الى قوله : ثم يقول للمقداد : مرحباً بك يا مقداد !.. أنت الذي قال فيك رسول الله .. الى قوله : ثم يقول لابي ذر : مرحباً بك يا أبا ذر أنت الذي قال فيك رسول الله : ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر .. الى قوله . ثم يقول لعمار بن ياسر : أهلا وسهلا ومرحباً بك يا عمار نلت بموالات أخي رسول الله صلى الله عليه وآله الى قوله : وفقني الله لمثل عملك وعمل أصحابك ممن توفر على خدمة محمد رسول الله (ص) وأخي محمد : علي ولي الله ومعاداة أعدائهما بالعداوة ، ومصافاة أوليائهما بالموالاة والمتابعة ، فيقبل سلمان وأصحابه ظاهرهم كما أمرهم

---

(١) هاج يهيج هيجا وهياجا بالكسر : ثار - الى قوله : والهايج : الفحل يشتهى الضراب ، والفورة ، والغضب والهيجاء : الحرب . كذا فى القاموس . منه ره والاهوج : الذى يهيج فى الحرب ، أرادوا به عليا (ع) منه ره .

الله .. فيقول الاول لأصحابه كيف رأيتم سخريتي بهؤلاء ؟ وكفيّ عاديتهم عني وعنكم ؟ فيقولون له : لا تزال بخير ما عشت لنا ، فيقول لهم : فهكذا فلتكن معاملتكم لهم الى أن تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا ، فان اللبيب العاقل من تجرع على الغصة حتى ينال الفرصة ﴿ وَإذا خَلوا الى شَياطينِهمْ ﴾ قال : ثم يعودون الى اخدانهم ـ أي أوليائهم ـ من المنافقين المتمردين المشاركين لهم في تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله فيما أداه اليهم عن الله عز وجل من ذكر تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام و نصبه إماماً على كافة المكلفين ﴿قالوا ﴾ لهم ﴿إنا مَعكم﴾ على ما وطأناكم عليه من دفع علي (ع) من هذا الأمر إن كانت لمحمد (ص) كائنة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم (١) ، وتروننا نجتري عليهم من مداراتهم ﴿ إنما نَحنُ مُستهزِؤنَ ﴾ (١٤) قال : فانما نحن مستهزون بهم فقال الله عز وجل : يامحمد ﴿ الله يَستهزِء بِهمْ ﴾ ويجازيهم جزاء استهزائهم فى الدنيا والآخرة ﴿ وَيمدُّهمْ في طُغيانِهم يَعمهونَ ﴾ (١٥) يمهلهم ويتأنى بهم برفقة ويدعوهم الى التوبة ، ويعدهم إذا أنابوا به المغفرة وهم يعمهون، لا ينزعون عن قبيح ولا يتركون أذى لمحمد (ص) وعلي (ع) يمكنهم ايصاله اليهما إلا بلغوه (بالغوه خ ل) وقال العالم عليه السلام : فأما استهزاء الله بهم فى الدنيا فهو انه مع اجرائه إياهم على ظاهر أحكام المسلمين لاظهارهم ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين مَن المراد بهذا التعريض ؟ فيأمره بلعنهم ، وأمااستهزاؤه

(١) يقال : فلان يقرض صاحبه بالضاد و يقرظ بالظاء اذا مدحه بباطل أو حق . منه ره

بهم في الآخرة فهو ان الله إذا أقرّهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الألوان العجيبة من العذاب ، أقرّ هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة محمد صفيّ الملك الديان أطلعهم على هؤلاء المستهزئين الذين كانوا يستهزؤن بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات ، فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم بهم كما كان لذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم ، فالمؤمنون يعرفون أولئك الكافرين والمنافقين باسمائهم وصفاتهم ، وهم على أصناف : منهم : من هو بين أنياب افاعيها تمضغه . ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث به وتفترسه ومنهم : من هو تحت سياط زبانيتها وأعمدتها ، ومرزاباتها تقع من أيديها عليه ما تشدد في عذابه ويعظم خزيه ونكاله ، ومنهم : من هو في بحار حميمها يغرق ويسحب فيها . ومنهم : من هو في غسلينها وغساقها تزجره منها زبانيتها . ومنهم : من هو في سائر أصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما يعتقدون فيروتهم . ومنهم : من هو على فرشها يتقلب . ومنهم : من هو في فواكهها يرتع . ومنهم : من هو في غرفها أو في بساتينها وتنزّهاتها يتبهج ، والحور العين والوصفاء والولدان ، والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم ، وطائفون بالخدمة حواليهم وملائكة الله عز وجل يأتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات ، وعجائب التحف والهدايا والمبرّات يقولون : سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار . فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يافلان يافلان !.. حتى يناد وهم باسمائهم مابالكم في مواقف خزيكم ما كثون هلمّوا الينا نفتح لكم أبواب الجنان لتتخلصوا من عذابكم

وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون : ياويلنا انى لنا هذا ..! يقول المؤمنون انظروا الى هذه الابواب ، فينظرون الى أبواب من الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون ، ويقدّرون انهم يتمكنون أن يتخلصوا اليها فيأخذون في السباحة في بحار حميمها ، وعدوا من بين أيدي زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم باعمدتهم ومرزاباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك ، وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى إذا قدروا أن قد بلغوا تلك الابواب وجدوها مردومة (١) عنهم وتدهدهم (٢) الزبانية باعمدتها فتنكسهم الى سواء الجحيم ، ويستلقي أولئك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله عز وجل : الله يستهزء بهم وقوله عز وجل: ﴿فاليومَ الذينَ آمنوا مِنَ الكفارِ يَضحكونَ على الأرائكِ يَنظرون﴾(٢) .

الكنز : مسنداً عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : إذا كان يوم القيامة أخرجت اريكتان من الجنة فبسطتا على شفير جهنم ثم يجيء علي عليه السلام حتى يقعد عليهما ، فاذا قعد ضحك وإذا ضحك انقلبت جهنم فصار عاليهاسافلها ، ثم يخرجان (٣) فيوقفان بين يديه فيقولان : ياأمير المؤمنين ياوصي رسول الله ألا ترحمنا ؟ ألا تشفع لنا عند ربك ؟ قال : فيضحك منهما ثم يقوم فيدخل وترفع الاريكتان ويعادان الى موضعهما ، فذلك قوله تعالى : فاليوم الذين آمنوا ، الآيات ...

---

(١) أي مسدودة .

(٢) دهدهت الشيء دحرجت الجمل دهده الشيء قلب بعضه على بعض .

(٣) أي الجبت والطاغوت ، واخرى صنمى قريش ، منه .

تفسير الهذيل ومقاتل : عن محمد بن الحنفية في خبر : إنما نحن مستهزؤن بعلي بن أبي طالب عليهما السلام وأصحابه فقال الله تعالى : الله يستهزء بهم يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمير المؤمنين (ع) . قال ابن عباس وذلك انه إذا كان يوم القيامـــة أمر الله الخلق بالجواز على الصراط فيجوز المؤمنون الى الجنة ، ويسقط المنافقون فى جهنم فيقول الله : يامالك استهزىء بالمنافقين فى جهنم فيفتح مالك باباً فى جهنم الى الجنة ويناديهم .. معشر المنافقين ههنا ههنا فاصعدوا من جهنم الى الجنة فيسبح المنافقون في نار جهنم سبعين خريفاً حتى إذا بلغوا الى ذلك الباب وهموا بالخروج اغلقه دونهم وفتح (لهم ظ) باباً الى الجنة فى موضع آخر فيناديهم من هذا الباب الى الجنة فيسبحون مثل الاول فاذا وصلوا اليه اغلق دونهم ويفتح فى موضع آخر وهكذا ابد الآبدين .

تفسير الفرات : مسنداً عن ابن عباس في قوله تعالى : إنَّ الذينَ أجرموا كانُوا مِنَ الذينَ آمنوا يَضحكونَ قال : فهو حارث بن قيس ، واناس معه كانوا إذا مرّ عليهم أمير المؤمنين عليه السلام قالوا : انظروا الى هـــذا الذي اصطفاه محمد (ص) واختاره من أهل بيته كانوا يسخرون منه فاذا كان يوم القيامه فتح بين الجنة والنار باب فامير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام على الاريكة متكىء فيقول : هل لـكم ؟ فاذا جاؤا سدّ بينهم الباب ، فهو كذلك يسخر منهم ويضحك ، قال الله : فاليوم الذين آمنوا من الـكفار يضحكون على الأرائك ينظرون هل ثوب الـكفار ما كانوا يفعلون .

العيون : مسنداً عن الرضا عليه السلام إن الله تعالى لايسخر ولا يستهزىء

ولا يمكر ولا يخادع ، ولكنه تعالى يجازيهم جزاء السخرية ، وجزاء المكر والخديعة .

القمي : الاستهزاء من الله هو العذاب ، ويمدهم في طغيانهم يعمهون أي يدعهم .

الجوامع : معنى استهزاء الله بهم انزال الهوان والحقارة بهم أو اجراء أحكام المسلمين عليهم عاجلا ؟ وقد أعدّ لهم أليم العقاب آجلا ، وفي استيناف قوله تعالى : الله يستهزء بهم من غير حرف عطف ان الله تعالى هو الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاماً للمؤمنين ، ولا يحوج المؤمنين الى أن يعارضوهم بذلك . وقوله : ويمدهم من مدّ الجيش ، وأمده إذا زاده والمعنى انه يمنعهم الطافه التي يمنحها المؤمنين،ويخذلهم بسبب كفرهم،فيبيتوا (فيبقى ن خ) قلوبهم بتزايد الرّين والظلمةفيها كما يتزايد الانشراح والنور في قلوب المؤمنين ،وأسند ذلك التّزايدالى الله سبحانه لأنه مسبب عن فعله بهم بسبب كفرهم . وعن الحسن البصري قال:في ضلالتهم يتمادون ، والطغيان : الغلوّ في الكفر ومجاوزة الحد في العتو ، وفي اضافة الطغيان اليهم مايدل على أن الطغيان والتّمادي في الضلال مما اقترفته نفوسهم، والعمه : مثل العمى إلا أن العمه في الرأي خاصة ، وهو التحير والتردد لايدري أين يتوجه .

تفسير الامام : قال العالم عليه السلام : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ﴾ باعوا دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله . ﴿ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ ﴾ أي ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة لأنهم اشتروا النار وأصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو آمنوا ﴿ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ (١٦) الى الحق والصواب.

الحديث بطوله ان اردته فراجع الى البحر .

تفسير الفرات : باسناده عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : و كذّب بالحسنى – بولاية علي – فسنيسره للعسرى – النار – الى قوله : ﴿ إنّ علينا للهدى ﴾ : إن علياً للهدى الى قوله: فانذرتكم ناراً تلظى – القائم عليه السلام – إذا قام بالسيف ، الخبر ... وقد تقدم فى هدى للمتقين ما تقدم .

كنز الكراجكي : مسنداً عن الصادق عليه السلام فى قوله ومن أضل ممن اتبع هويه بغير هدى من الله قال : هو من يتخذ دينه برأيه بغير هدى امام من الله من أئمة الهدى ، اعلم إن الله عز وجل ربما يضرب فى كتبه للناس الأمثال تحصيلا لزيادة التوضيح والتقدير لأنها أوقع في القلب ، واقمع للخصم الألدّ فلذا قال عز وجل ﴿ مَثلهم ﴾ تفسير الامام: عن الكاظم عليه السلام أي مثل هؤلاء المنافقين ﴿ كمثل الذي استوقد ناراً ﴾ أبصر بها ما حوله ﴿ فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم ﴾ قال عليه السلام فلما أبصر ذهب الله بنورها بريح أرسلها عليها فاطفاها، أو بمطر ﴿ وَتركهم في ظُلمات لا يُبصرونَ ﴾ (١٧)

العيون : عن الرضا عليه السلام إن الله لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم . وقال الكاظم عليه السلام بعد قوله : أو بمطر كذلك مثل هؤلاء المنافقين الناكثين لما أخذ الله تعالى عليهم من البيعة لعلي ابن أبي طالب عليه السلام أعطوا ظاهراً شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمداً عبده ورسوله ، وان علياً وليه ، ووصيه ، ووارثه ، وخليفته فى امته ، وساق الكلام الى قوله : بما حاصله فلما أضاء إيمانهم الظاهر

ما حولهم ذهب نورهم بأن أماتهم الله فأخذهم العذاب بباطن كفرهم وصاروا في ظلمات عذاب الله ظلمات أحكام الآخرة لا يرون منها خروجاً ، ولا يجدون عنها محيصاً قال عليه السلام : ثم قال : ﴿ صُمٌّ ﴾ يعني يصمون في الآخرة في عذابها ﴿ بُكْمٌ ﴾ يبكمون هناك بين أطباق نيرانها ﴿ عُمْيٌ ﴾ يعمون هناك ، وذلك نظير قوله عز وجل: ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً ﴿ فَهُمْ لا يَرجِعُونَ ﴾ (١٨) عن الضلالة التي اشتروها الى الهدى الذي باعوه .

في أواخر روضة الكافي مسنداً عن جابر عن الباقر عليه السلام وفيه : والنجم إذا هوى قال : اقسم بقبض محمد ـ إذا قبض ـ ما ضل صاحبكم بتفضيل أهل بيته ، وما غوى ، وما ينطق عن الهوى يقول : ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه ، وهو قول الله عز وجل إن هو إلا وحي يوحى ، وقال الله عز وجل : لمحمد صلى الله عليه وآله قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم ، قال : لو اني أمرت ان أعلمكم الذي أخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا أهل بيتي من بعدي ، فكان مثلكم كما قال الله عز وجل : كمثل الذي استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ـ يقول : أضاءت الأرض بنور محمد كما تضيء الشمس ، فضرب مثل محمد الشمس ، ومثل الوصي القمر وهو قوله عز ذكره : وجعل الشمس ضياء والقمر نوراً ، وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون ، وقوله عز وجل : ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ، يعني قبض محمد صلى الله عليه وآله ، وظهرت الظلمة فلم تبصروا فضل أهل بيته ، وهو قوله عز وجل: وإن تدعهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم

ينظرون اليك ، وهم لا يبصرون ، الخبر ...

وفي أول روضة الكافي : مسنداً عن الصادق عليه السلام في رسالة طويلة الى أصحابه .. وإياكم أن تذلقوا السنتكم بقول الزور ، والبهتان ، والإثم والعدوان ، فانكم إن كففتم السنتكم عما يكره الله مما نهاكم عنه كان خيراً لكم عند ربكم من أن تذلقوا السنتكم به فان ذلق اللسان فيما يكره الله وفيما ينهى عنه لدناءة للعبد عند الله ، ومقت من الله ، وصم ، وعمي ، وبكم يورثه الله إياه يوم القيامة ، فتصيروا كما قال الله صم بكم عمي فهم لا يرجعون يعني لا ينطقون، ولا يؤذن لهم فيعتذرون .

القمي : الصم : الذي لا يسمع . والبكم : الذي يولد من أمه بكماً والعمي : الذي يكون بصيراً ثم يعمى .

﴿ أو كصيّبٍ من السماء فيه ظلماتٌ ورعدٌ وبرقٌ يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعقِ حذرَ الموتِ والله محيطٌ بالكافرين ﴾ (١٩) .

الجوامع : الصيّب : المطر الذي يصوب أي ينزل ويقع ، ويقال للسحاب صيّب ايضاً هذا تمثيل آخر لحال المنافقين ليكون كشفاً لها بعد كشف ، والمعنى أو كمثل ذوي صيب أي كمثل قوم أخذهم المطر على هذه الصفة فلقوا منها مالقوا قالوا : شبه دين الاسلام بالمطر لأن القلوب تحيي به كما تحيي الارض بالمطر ، وشبه ما يتعلق به من شبهات الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيبهم من أهل الاسلام بالصواعق .

وقيل : شبه القرآن بالمطر وما فيه من الابتلاء والزجر ، بالظلمات والرعد وما فيه من البيان بالبرق وما فيه من الوعيد آجلا والدعاء الى الجهاد عاجلا

بالصواعق ومن الصواعق : يتعلق بيجعلون أي من أجل الصواعق يجعلون أصابعهم في آذانهم ، وصعقته الصاعقة اهلكته ، فصعق أي مات اما بشدة الصوت ، أو بالإحراق . وحذر الموت مفعول له ومعنى احاطة الله بالكافرين انهم لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط به حقيقة .

تفسير الامام : قال العالم عليه السلام : ثم ضرب الله عز وجل مثلا آخر للمنافقين فقال : مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن الذي أنزلنا اليك يامحمد مشتملا على بيان توحيدي وايضاح حجة نبوتك والدليل الباهر القاهر على استحقاق اخيك علي (ع) الموقف الذي وقفته ، والمحل الذي احللته والمرتبة التي رفعته اليها ، والسياسة التي قلدته إياها فيه فهي كصيّب فيه ظلمات ورعد وبرق قال يامحمد (ص) : كما ان في هذا المطر هذه الاشياء ، ومن ابتلى به خاف فكذلك هؤلاء في ردهم لبيعة علي وخوفهم أن تعثر أنت يامحمد على نفاقهم كمن هو في هذا المطر والرعد والبرق يخاف أن يخلع الرعد فؤاده . أو ينزل البرق والصاعقة عليه !.. فكذلك هؤلاء يخافون أن تعثر على كفرهم فتوجب قتلهم واستيصالهم يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد أصابعهم في آذانهم لئلا يخلع صوت الرعد أفئدتهم ، فكذلك يجعلون أصابعهم في آذانهم إذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة ووعيدك لهم إذا علمت أحوالهم يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا يسمعوا لعنك ولا وعيدك فتغير الوانهم فتستدل أصحابك انهم هم المعنيون باللعن والوعيد لما قد ظهر من التغير والاضطراب عليهم فتقوى التهمة عليهم فلا يأمنون هلاكهم بذلك على يدك في حكمك ثم قال : والله محيط بالكافرين مقتدر

تابيهم لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم ، وامرك بقتلهم .

الفقيه : عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام عن الرعد أي شيء ؟ يقول قال : انه بمنزلة الرجل يكون فى الابل فيزجرها « هاي هاى » كهيئة ذاك . قلت : جعلت فداك فما حال البرق؟ فقال : تلك مخاريق الملائكة تضرب السحاب فتسوقه الى الموضع الذي قضى الله عز وجل فيه المطر .

قال ابن الأثير : ـ في حديث علي عليه السلام ـ البرق مخاريق الملائكة هي جمع مخراق ، وهو فى الأصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً ، أراد انها آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه . ويفسره حديث ابن عباس: البرق سوط من نور تزجر به الملائكة السحاب .

وفى الفقيه : ـ بعد ما تقدم عنه ـ وقال عليه السلام : الرعد صوت الملك والبرق صوطه ، وروي ان الرعد صوت ملك اكبر من الذباب واصغر من الزنبور ، فينبغي لمن سمع صوت الرعد أن يقول : سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته .

تفسير الامام : بعد ما تقدم عنه ثم قال:﴿ يكادُ البرقُ يَخطفُ أبصارهم ﴾ وهذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يغضّوا عنه أبصارهم ، ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلألؤه ، ولم ينظروا الى الطريق الذين يريدون أن يتخلصوا فيه بضوء البرق ولكنهم نظروا الى نفس البرق يكاد يخطف ابصارهم فكذلك هؤلاء المنافقين، يكاد مافى القرآن من الآيات المحكمة الدالة على نبوتك الموضحة عن صدقك في نصب اخيك علي اماماً ، ويكاد ما يشاهدونه منك يامحمد ومن اخيك علي من المعجزات الدالات على أن أمرك وأمره هو الحق الذي لا ريب

فيه ، ثم هم مع ذلك لا ينظرون في دلائل ما يشاهدون من آيات القرآن ،وآياتك وآيات أخيك علي بن أبي طالب (ع) يكاد ذهابهم عن الحق فى حججك يبطل عليهم سائر ماقد علموه من الاشياء التي يعرفونها لأن من جحد حقاً واحداً أدّاه ذلك الجحود الى أن يجحد كل حق ، فصار جاحده فى بطلان سائر الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب نور بصره ثم قال : ﴿ كلما أضاءَ لهم مَشوا فيهِ ﴾ إذا ظهر ماقد اعتقدوا انه الحجة مشوا فيه ثبتوا عليه ، وهؤلاء كانوا إذا انتجت خيولهم الاناث ، ونساؤهم الذكور ، وحملت نخيلهم ، وزكت زروعهم ، وربحت تجاراتهم ، وكثرت الألبان في ضروع جذوعهم قالوا : يوشك أن يكون هذا ببركة بيعتنا لعلي بن أبي طالب عليهما السلام إنه مبخوت مدال فبذلك ينبغي أن نعطيه ظاهر الطاعة لنعيش فى دولته : ﴿ وَإذا أظلمَ عليهم قامُوا ﴾ أي إذا انتجت خيولهم الذكور ، ونساؤهم الاناث ، ولم يربحوا فى تجاراتهم ولا حملت نخيلهم ، ولا زكت زروعهم ، وقفوا وقالوا : هذا بشؤم هذه البيعة التي بايعناها علياً ، والتصديق الذي صدّقنا محمداً وهو نظير ما قال الله عز وجل : ان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله . وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قال الله تعالى : قل كل من عند الله بحكمه النافذ وقضائه ، ليس ذلك بشؤمي ولا ليمني ثم قال الله عز وجل : ﴿ وَلو شاءَ اللهُ لَذهبَ بِسمعهم وَأبصارهم ﴾ حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز من أن تقف على كفرهم أنت وأصحابك المؤمنون وتوجب قتلهم .

﴿ إنّ اللهَ على كلِ شيء قَديرٌ ﴾ (٢٠) ولا يعجزه شيء .

التوحيد : عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام لم يزل الله عز وجل ربنا

والعلم ذاته ولا معلوم ، والسمع ذاته ولا مسموع ، والبصر ذاته ولا مبصر ، والقدرة ذاته ولا مقدور . فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع ، والبصر على المبصر ، والقدرة على المقدور .

وعن عمر بن اذينة عن الصادق عليه السلام : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : هل يقدر ربك أن يدخل الدنيا في بيضة من غير أن تصغر الدنيا أو تكبر البيضة ؟؟ قال : إن الله عز وجل لا ينسب الى العجز والذي سألتني لا يكون .

وفي خبر آخر : ويلك ان الله لا يوصف بالعجز ومن أقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة .

وعن محمد بن أبي نصر : جاء رجل الى الرضا عليه السلام فقال : هل يقدر ربك أن يجعل السموات والارض ما بينهما في بيضة ؟. فقال : نعم ! وفي اصغر من البيضة . وقد جعلها في عينك وهو أقل من البيضة ، لأنك إذا فتحتها عاينت السماء والارض وما بينهما ، ولو شاء لاعماك عنها .

العلل : مسنداً عن فضال عن الرضا عليه السلام قلت له : لم خلق الله عز وجل الخلق على أنواع شتى ولم يخلقه نوعاً واحداً ؟؟ فقال عليه السلام : لئلا يقع في الاوهام انه عاجز ، ولا تقع صورة في وهم ملحد إلا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقاً لئلا يقول قائل : هل يقدر الله عز وجل على أن يخلق صورة كذا وكذا ؟. لأنه لا يقول من ذلك شيئاً إلا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى فيعلم بالنظر الى أنواع خلقه انه على كل شيء قدير .

تفسير الامام : عن علي بن الحسين عليهما السلام في قوله : ﴿ يا أيها النّاسُ ﴾ المكلفين من ولد آدم (ع) ﴿ اُعبدُوا رَبكم ﴾ أي اطيعوا ربكم من حيث أمركم

من أن تعتقدوا ان لا إ آله إلا هو وحده لاشريك له ولا شبيه ولا مثل له عدل لا يجور ، جواد لا يبخل ، حليم لا يعجل ، حكيم لا يخطل ، وان محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله الطيبين وان آل محمد (ص) أفضل آل النبيين ، وان علياً أفضل آل محمد ، وان اصحاب محمد المؤمنين منهم أفضل صحابة المرسلين، وأن امة محمد أفضل امم المرسلين ، ثم قال الله عز وجل : ﴿ الذي خلقكم ﴾ من نطفة من ماء مهين ، فجعله في قرار مكين الى قدر معلوم فقدرناه فنعم القادر الله رب العالمين . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن النطفة تثبت في الرحم اربعين يوماً نطفة ، ثم تصير علقة اربعين يوماً ثم مضغة اربعين يوماً ، ثم تجعل بعده عظاماً ، ثم تكسى لحماً ، ثم يلبس الله فوقه جلداً ، ثم ينبت الله عليه شعراً ، ثم يبعث الله عليه ملك الأرحام فيقال له : اكتب أجله وعمله ، ورزقه ، وشقياً يكون أو سعيداً ، فيقول الملك : يارب اني لم أعلم ذلك فيقال له : استمل(١) ذلك من قراء اللوح المحفوظ ، فيستمليه منهم ، ثم ساق الكلام في حديث بريدة وقال : يابريدة ان من يدخل النار يبغض علي اكثر من حصى الحذف التي يرمى بها عند الجمرات ، فاياك أن تكون منهم فذلك قوله : اعبدوا ربكم الذي خلقكم اعبدوه بتعظيم محمد (ص) وعلي بن أبي طالب (ع) الذي خلقكم نسماً وسواكم من بعد ذلك وصوركم أحسن صورة ثم قال : ﴿ والذين من قبلكم ﴾ قال : وخلق الذين من قبلكم من سائر أصناف الناس ﴿ لعلكم تتقون ﴾ (٢١) قال : لها وجهان : أحدهما خلقكم وخلق الذين من قبلكم لعلكم كلكم تتقون أي لتتقوا كما قال الله : وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون . والوجه الآخر : اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم أي

(١) أي اطلب .

اعبدوه لعلكم تتقون النار ولعل من الله واجب لأنه اكرم من أن يعني عبده بلا منفعة ، ويطمعه من فضله ثم يخيبه . ألا تراه كيف قبح من عبد من عباده إذا قال لرجل : إخدمني لعلك تنتفع بي وبخدمتي ، ولعلي انفعك بها ؟. فيخدمه ثم يخيبه ولا ينفعه فالله عز وجل اكرم فى أفعاله ، وأبعد من القبيح في اعماله من عباده .

الصافي : بعد نقل الوجهين عن تفسير الامام ـ أقول : لعلكم على الوجه الاول يتعلق بخلقكم ويراد بالتقوى العبادة ، وعلى الوجه الثاني : يتعلق باعبدوا ويراد بالتقوى الحذر ، نبه عليه السلام : لها وجهان على أن القرآن ذو وجوه وان حمله على الجميع صحيح وكون الكلام ذا وجوه مما يزيد فى بلاغته .

العيون : في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فان قال : فلم يعبدوه ؟ قيل: لئلا يكونوا ناسين لذكره ولا تاركين لأدبه ، ولا هين عن أمره ونهيه إذا كان فيه صلاحهم وقوامهم ، فلو تركوا بغير تعبد لطال عليهم الامد فقست قلوبهم .

التوحيد : فى خطبة للرضا عليه السلام: أول عبادة الله معرفته فأصل معرفة الله توحيده ، ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه بشهادة ان كل صفة وموصوف بالاقتران بالحدث ، وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث ...

الكافي : في الصحيح عن عبد الرحمن بن أبي نجران : كتبت الى أبي جعفر عليه السلام وقلت له : جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد الاحد الصمد، فقال : ان من عبد الاسم دون المسمى بالاسماء فقد اشرك وكفر وجحد ولم يعبد شيئاً ، بل اعبد الله الواحد الأحد الصمد المسمى بهذه الأسماء دون

الاسماء .. إن الأسماء صفات وصف بها نفسه تعالى .

وعن محمد بن أبي نصر : عن بعض رجاله عن الصادق عليه السلام ، أفضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي قدرة الله .

وعن معمر بن خلاد عن الرضا عليه السلام : ليس العبادة كثرة الصلاة والصوم ، إنما العبادة التفكر في أمر الله عز وجل .

وعن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام : إن اشد العبادة الورع .

وعن هرون بن خارجه عن الصادق عليه السلام : العبّاد ثلاثة ، قوم عبدوا الله عز وجل خوفاً فتلك عبادة العبيد ، وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلباً للثواب فتلك عبادة الأجراء ، وقوم عبدوا الله عز وجل حباً له فتلك عبادة الاحرار وهي افضل العبادة .

وعن علي بن الحسين عليهما السلام : من عمل بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس ..

الخصال : عن الصادق عليه السلام : ما عبد الله بشيء أفضل من الصمت والمشي الى بيته . وعن علي بن الحسين عليهما السلام : لا عبادة إلا بتفقه .

وفيما أوصى به النبي (ص) علياً عليه السلام : ياعلي من أتى بما افترض الله عليه فهو من أعبد الناس !..

المعاني : مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله : العبادة سبعون جزءاً أفضلها جزءاً : طلب الحلال .

العيون : عن الرضا عليه السلام النظر الى ذريتنا عبادة ، فقيل له : يابن رسول الله النظر الى الأئمة منكم عبادة ، أو النظر الى جميع ذرية النبي صلى الله عليه وآله ؟؟ قال : بل النظر الى جميع ذرية النبي (ص) عبادة مالم يفارقوا منهاجه ، ولم يتلوثوا بالمعاصي .

العلل : مسنداً عن سلمة بن عطا عن الصادق عليه السلام : خرج الحسين ابن علي عليهما السلام على أصحابه فقال : أيها الناس إن الله عز وجل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه، فاذا عرفوه عبدوه ، فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه .. فقال له رجل : يابن رسول الله ـ بابي أنت وأمي ـ فما معرفة الله ؟! قال : معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته .

بيان : قال الصدوق ره : يعني بذلك أن يعلم اهل كل زمان ان الله هو الذي لا يخليهم في كل زمان من إمام معصوم ، فمن عبد رباً لم يتم له الحجة ، فانما عبد غير الله عز وجل .

وقال الكراجكي : لما كانت معرفة الله وطاعته لا ينفعان من لم يعرف الامام ، ومعرفة الامام وطاعته لا ينفعان إلا بعد معرفة الله صح أن يقال : ان معرفة الله هي معرفة الامام وطاعته ، ولما كانت ايضاً المعارف الدينية العقلية والسمعية تحصل من جهة الامام ، وكان الامام آمراً بذلك وداعياً اليه صح القول بأن معرفة الامام وطاعته انها معرفة الله سبحانه قال الله عز وجل : ومن يطع الرسول فقد أطاع الله ، وما تضمنه قول الحسين عليه السلام من تقدم المعرفة على العبادة غاية في البيان والتنبيه انتهى ..

أقول: إذا أردت أن تعرف زيداً قائماً فانما تعرف وجهه ورأسه وأنفه وعينه ونحوها من جوارحه، وتعرف هيئته وكيفية نضد جوارحه في الجملة فاذا عرفت ذلك تقول : عرفت زيداً، فاذا أردت أن تتوجه الى زيد تتوجه الى وجهه وجوارحه وتخاطب زيداً وأنت متوجه الى وجهه وجوارحه، ولا ريب ان زيداً الذي تخاطبه وتتكلم معه غير الوجه والجوارح ولذا تقول: وجهي ورأسي وأنفي فالمخاطب هو المشار اليه بكلمة

أنا ، فمعنى عرفانك زيداً هو عرفانك جوارحه وهيأته في الجملة بحيث يتميز عن جوارح عمرو مثلا فكما ان زيداً لا يدرك بالعين وإنما المدرك بها جوارحه وآثاره ، فكذا الباري جل شأنه لا تدركه الأبصار وإنما المدرك بالابصار آثاره وجوارحه ، وليس له أثر وجوارح أعظم من النبي والامام عليهم السلام ولذا ورد فيهم اطلاق العين واليد ، واللسان والوجه والجنب ومن هنا ورد : من عرف نفسه فقد عرف ربه ، فبما ذكر اتضح معنى قول مولانا الحسين (ع) ، أن معنى معرفة الله معرفة أهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته . فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين .

الخصال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ لعلي عليه السلام ـ : ثلاث أقسم أنهن حق ، انك والأوصياء من بعدك عرفاء ، لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتكم وعرفاء لا يدخل الجنة إلا من معرفتكم (١) وعرفتموه ، وعرفاء لا يدخل النار إلا من انكركم وانكرتموه .

البصائر : عن بريد عن الباقر عليه السلام : بنا عبد الله وبنا عرف ، وبنا وحدّ الله ، ومحمد حجاب الله

رياض الجنان : عن علي عليه السلام : إن الله خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق المخلوقات كلها باربعمائة الف سنة واربعة وعشرين الف سنة وخلق منه اثنى عشر حجابا والمراد بالحجب الأئمة عليهم السلام .

الاختصاص : باسناده عن أبي بصير عن أمير المؤمنين عليه السلام : أنا باب حطة من عرفني وعرف حقي فقد عرف ربه عز وجل .

(١) الا من عرفكم ن ل .

البصائر : ابراهيم بن اسحق عن محمد بن فلان الرافعي قال : كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهداً وكان من أعبد أهل زمانه - الى قوله : دخل أبو الحسن موسى عليه السلام يوماً المسجد فرآه فادنى اليه ثم قال له : يا أبا علي ما احب الي ما انت فيه والله سرني بك إلا انه ليست لك معرفة ، فاذهب فاطلب المعرفة .! قال : جعلت فداك وما المعرفة ؟ قال : اذهب وتفقه واطلب الحديث !! قال : عمن ؟ قال : عن أنس بن مالك ، ومن فقهاء أهل المدينة ثم اعرض الحديث علي .. فذهب وتكلم معهم ثم جاء به وقرأه عليه فاسقطه كله ثم قال له : اذهب واطلب المعرفة .! وكان الرجل معنياً بدينه فلم يزل يترصد أبا الحسن عليه السلام حتى خرج عليه السلام الى ضيعة له فتبعه ولحقه في الطريق فقال له : جعلت فداك إني احتج عليك بين يدي الله فدلني على المعرفة ، فأخبره بأمير المؤمنين (ع) وقال له : كان أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره بأمر أبي بكر ، وعمر ، فقبل منه ثم قال : فمن كان بعد أمير المؤمنين ؟. قال : الحسن ثم الحسين .. حتى انتهى الى نفسه ثم سكت . قال : جعلت فداك فمن هو اليوم ؟ قال : ان اخبرتك تقبل ، قال : بلى جعلت فداك ! فقال : أنا هو ، قال : جعلت فداك شيء استدل به ؟ قال : اذهب الى تلك الشجرة - وأشار الى أم غيلان - فقل لها : يقول لك موسى بن جعفر عليهما السلام : اقبلي ! قال : فأتيتها فرأيتها والله تجب الارض جبوباً حتى وقفت بين يديه ، ثم اشار اليها فرجعت ، قال : فأقر به ثم لزم السكوت ، فكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة ويرى له ، ثم انقطعت عنه الرؤيا ، فرأى ليلة أبا عبد الله عليه السلام

فيما يرى النائم ، فشكى اليه انقطاع الرؤيا . فقال : لا تغتم فان المؤمن إذا رسخ في الايمان رفع عنه الرؤيا .

العياشي : عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إنما يعبد الله من عرف الله ، وأما من لم يعرف الله كأنما يعبد غيره غيره هكذا ضالا .. قلت : اصلحك الله وما معرفة الله ؟ قال : يصدّق الله ، ويصدق محمداً رسول الله في موالات علي (ع) والائتام به ، وبأئمة الهدى من بعده ، والبراءة الى الله من عدوهم ، وكذلك عرفان الله . قلت : اصلحك الله أي شيء إذا عملته استكملت حقيقة الايمان ؟ قال : توالي اولياء الله وتعادي اعداء الله وتكون مع الصادقين . كما أمرك الله ، قلت : ومن أولياء الله ، ومن أعداء الله ؟؟ قال : اولياء الله : محمد رسول الله ، وعلي والحسن والحسين ، وعلي بن الحسين ثم انتهى الأمر الينا ، ثم ابني جعفر ، وأومأ الى جعفر وهو جالس ، فمن والى هؤلاء ، فقد والى اولياء الله وكان مع الصادقين كما أمر الله . قلت : ومن أعداء الله اصلحك الله ؟ قال : الأوثان الاربعة . قلت : من هم ؟ قال : ابو الفصيل ، ورمع ، ونعثل ، ومعاوية ومن دان دينهم ، فمن عادى هؤلاء فقد عادى اعداء الله .

بيان : ابو الفصيل ابو بكر : لأن الفصيل والبكر متقاربان في المعنى . ورمع : مقلوب عمر ، ونعثل هو عثمان كما في اللغة .

تفسير الامام عن الحسن بن علي عليهما السلام : قال الله عز وجل : ﴿ ٱلَّذي جَعَلَ لَكُمُ الأرضَ فِراشاً ﴾ جعلها ملايمة لطباعكم موافقة لأجسامكم ، لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ، ولا شديدة البرد والبرودة

فتجمدكم ، ولا شديدة طيب الريح فتصدع (١) هاماتكم ، ولا شديدة النتن فتعطبكم ، ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم ، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وأبنيتكم ودفن موتاكم ، ولكنه جعل فيها من المتانة (٢) ما تنتفعون به وتتماسكون ، ويتماسك عليها ابدانكم وبنيانكم ، وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لحروثكم وقبوركم وكثير من منافعكم ، فلذلك جعل الأرض فراشاً لكم . ثم قال : ﴿ وَالسَّماءَ بِناءً ﴾ سقفاً من فوقكم محفوظاً يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها لمنافعكم . ثم قال : ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً ﴾ يعني المطر ينزله من علاً ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وحضابكم(٣) واوهادكم(٤) ثم فرقه رذاذاً (٥) ووابلا وهطلا وطلاً لتنشفه أرضوكم ، ولم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة فتفسد ارضيكم واشجاركم وزروعكم ، وثماركم . ثم قال : ﴿ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمراتِ رِزْقاً لَكُمْ ﴾ يعني مما يخرجه من الأرض رزقاً لكم ﴿ فَلا تَجْعلوا لله أنداداً ﴾ وأشباهاً وأمثالا من الأصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء ﴿ وَأَنْتُمْ تَعلمونَ ﴾ (٢٢) انها لا تقدر على شيء من هذه

---

(١) الصدع : وجع الرأس . والهامة : الرأس .

(٢) متن الشيء متانة أي صلب .

(٣) الحضبه الجبل المنبسط على وجه الارض ، والحضبه الاكمه القليلة النبات والمطار القوى ايضا وجمعها فى الكل الحضاب مثل كلبه وكلاب ، المصباح .

(٤) الوهدة الارض المنخفضة ق .

(٥) الرذاذ المطر الضعيف أو الساكن الدائم الصغار القطر كالغبار وهو بعد الطل والوبل ، والوابل المطر الشديد الضخم القطر ، الهطل المطر الضعيف الدائم ، الطل المطر الضعيف أو رخف المطر أو ضعيفه أو القوى أو فوقه ودون المطر ، ق .

النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم . قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : في قول الله عز وجل : الذي جعل لكم الأرض فراشا إن الله تعالى لما خلق الماء فجعل عرشه عليه وساق الكلام الى قوله : فذلك قوله: ﴿ جعل لكم الأرض فراشا ﴾ تفترشونها لمنامكم ومقيلكم، ﴿ والسماء بناء ﴾ سقفاً محفوظاً أن تقع على الارض ، بقدرته تجري فيها شمسها وقمرها وكواكبها مسخرة لمنافع عباده وامائه .. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تعجبوا لحفظه السماء ان تقع على الأرض ، فان الله يحفظ ما هو اعظم من ذلك ، قالوا : وما هو ؟ قال : طاعات المحبين لمحمد وآله ، ثم قال : ﴿ وأنزل من السماء ماء ﴾ يعني المطر ينزل مع كل قطرة ملك ، يضعها في موضعها الذي يأمره به ربه فعجبوا من ذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أو تستكثرون عدد هؤلاء ..؟ إن عدد الملائكة المستغفرين لمحبي علي بن أبي طالب (ع) اكثر من عدد هؤلاء ، وإن عدد الملائكة اللاعنين لمبغضيه اكثر من عدد هؤلاء ثم قال عز وجل : ﴿ فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ﴾ ألا ترون كثرة هذه الاوراق، والحبوب والحشائش؟ قالوا : بلى يارسول الله ! ما اكثر عددها.! قال رسول (ص) : اكثر عدداً منها الملائكة يبتذلون لآل محمد في خدمتهم .. أتدرون فيما ؟ يبتذلون (١) لهم في حمل اطباق النور عليها التحف من عند ربهم، فوقها مناديل النور ، ويخدمونهم في حمل ما يحمل آل محمد منها الى شيعتهم ومحبيهم ، وان طبقاً من تلك الطبقات يشتمل من الخيرات على ما يفي بأقل جزء منه جميع أموال الدنيا .

(١) بذل الثوب وابتذله : لبسه فى أوقات الخدمة والامتحان . المصباح

العلل : مسنداً عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال : كان علي عليه السلام يقوم في المطر أول مطر يمطر حتى يبتل رأسه ، ولحيته وثيابه فيقال له : يا أمير المؤمنين ! الكنّ الكنّ فقال : ان هذا ماء قريب العهد بالعرش ، ثم انشأ يحدّث فقال : ان تحت العرش بحراً فيه ماء ينبت به ارزاق الحيوانات وإذا أراد الله ان ينبت ما يشاء لهم رحمة منه أوحى الله عز وجل فمطر منه ما شاء من سماء الى سماء حتى يصير الى سماء الدنيا ، فيلقيه الى السحاب ، والسحاب بمنزلة الغربال ، ثم يوحي الله عز وجل الى السحاب اطحنيه واذيبيه ذوبان الملح في الماء ثم انطلقي به الى موضع كذا عباب (٢) أو غير عباب ، فيقطر عليهم على النحو الذي يأمرها الله فليس من قطرة تقطر إلا ومعها ملك يضعها موضعها ، ولم ينزل من السماء قطرة من مطر إلا بقدر معدود ، ووزن معلوم إلا ما كان يوم الطوفان على عهد نوح فانه نزل منها منهمر بلا عدد ولا وزن .

نهج البلاغة : فسبحان من أمسكها بعد موجان مياهها واجمدها بعد رطوبة اكنافها ، فجعلها لخلقه مهاداً ، وبسطها لهم فراشاً فوق لجيّ راكد لا يجري ، قائم لا يسري تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام الزوارق ، إن في ذلك لعبرة لمن يخشى .

تفسير الفرات : مسنداً عن أبي جعفر عليهما السلام في قوله : وينزل من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجس الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام .. قال : أما قوله : وينزل من السماء ، في البطن رسول الله ، والماء

---

(٢) عباب الماء اوله ومعظمه . الجمع العبب المياه المتدفقه . وماء عباب : يسيل سيلا لكثرته . مجمع البحرين .

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب جعل علياً من رسول الله فذلك قوله : وينزل من السماء ماء ، وأما قوله : ليطهركم وذلك علي بن أبي طالب (ع) يطهر الله به قلب من والاه ، فذلك قوله : ليطهركم به ، وأما قوله : ويذهب عنكم رجز الشيطان (١) فانه يعني من والى علي بن أبي طالب اذهب عنه الرجس وقواه عليه .

العياشي : عن جابر عن الصادق عليه السلام مثله ، وزاد في آخره وليربط على قلوبكم ، ويثبت به الأقدام فانه يعني علياً من والى علياً يربط الله على قلبه فيثبت على ولايته .

مشارق الانوار : عن الثمالي عن الباقر عليه السلام في حديث في قوله : لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً (٢) الطريقة : حب علي صلوات الله عليه ، والماء الغدق : الماء الفرات وهو ولاية آل محمد .

الكنز : مسنداً عن بريد العجلي عن الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : وان لو استقاموا على الطريقة ـ يعني على الولاية ـ لاسقيناهم ماء غدقا ، قال : لاذقناهم علماً كثيرا يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام . قوله : لنفتنهم فيه يعني المنافقين .

البصائر : مسنداً عن نصر عن الصادق عليه السلام عن قول الله : ﴿ وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لامقطوعة ولا ممنوعة ﴾ قال : يانصر إنه ليس حيث تذهب الناس ، إنما هو العالم وما يخرج منه ..!

(١) المراد بالشيطان في الباطن الثاني منه ره .
(٢) سورة الجن الآية ١٦ .

قيل : لعل المعنى انه ليس حيث تذهب الناس من انحصار جنة المؤمنين في الجنة الصورية الأخروية ، بل لهم في الدنيا أيضاً ببركة أئمتهم عليهم السلام جنات روحانية من ظل حمايتهم و لطفهم الممدود فى الدنيا والآخرة ، ومائهم المسكوب من علومهم الحقة التي بها تحيي النفوس وارواح ، ﴿ وفواكه كثيرة ﴾ من انواع معارفهم التي لا تنقطع عن شيعتهم ولا يمنعون منها ، ﴿ وفرش مرفوعة ﴾ مما تلتذون بها من حكمهم وآدابهم ، بل لا يلتذ المقربون في الآخرة ايضاً في الجنان الصورية إلا بتلك الملاذ المعنوية التي كانوا يتنعمون بها في الدنيا كما يشهد به بعض الأخبار .

العياشي : عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام يقول ولا تتخذوا الهين اثنين إنما هو إله واحد ، يعني بذلك ولا تتخذوا امامين ، إنما هو امام واحد .

كنز الكراجكي : مسنداً عن الصادق عليه السلام في قوله : ءإله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون ، أي إمام هدى مع إمام ضلال في قرن واحد .

تفسير الامام : قال العالم عليه السلام قال الله لمردة أهل مكة وعتاة أهل المدينة : ﴿ وَإِنْ كُنتُم فِي رَيبٍ مما نَزَّلنا على عَبدِنا ﴾ حتى تجحدوا ان يكون محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة الباهرات من الآيات كالغمامة التي كانت مظلة بها فى اسفاره ، والجمادات التي كانت تسلم عليه من الجبال والصخور والاحجار والأشجار ، و كدفاعه قاصديه بالقتل عنه وقتله إياهم ، و كالشجرتين المتباعدتين اللتين تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجة ثم تراجعتا الى امكنتهما كما كانتا ، و كدعائه الشجرة فجائته مجيبة خاضعة ذليلة ثم أمرها بالرجوع فرجعت سامعة مطيعة . ﴿ فَأتوا ﴾ يامعشر

قريش واليهود ويامعشر النواصب المنتحلين بالإسلام الذين هم منه برءآء ، ويامعشر العرب الفصحاء البلغاء وذوى الألسن ﴿ بِسورة مِنْ مِثله ﴾ من مثل محمد (ص) من مثل رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس كتاباً ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من أحد وأنتم تعرفونه فى أسفاره وحضره ، بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى عَلِمَ عِلمَ الأولين والآخرين ، فان كنتم في ريب من هذه الآيات فأتوا من مثل هذا الرجل (بمثل هذا الكلام «خ») بهذا الكلام ليبين انه كاذب كما تزعمون ، لأن كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير فى سائر خلق الله ، وإن كنتم معاشر قراء الكتب من اليهود والنصارى في شك مما جاءكم به محمد من شرائعه ومن نصبه أخاه سيد الوصيين وصياً بعد أن قد اظهر لكم معجزاته التي منها أن كلمته ذراع مسمومة ، وناطقه ذئب وحن اليه العود وهو على المنبر ، ودفع الله عنه السم الذي دسته اليهودية في طعامهم ، وقلب عليهم البلاء واهلكهم به وكثر القليل من الطعام ، فأتوا بسورة من مثله يعني من مثل القرآن من التوراة والانجيل ، والزبور ، وصحف ابراهيم ، والكتب الأربعة عشر (والكتب المائة والاربعة عشر خ ل) فانكم لاتجدون في سائر كتب الله سورة كسورة من هذا القرآن ، وكيف يكون كلام محمد المتقول أفضل من سائر كلام الله وكتبه يامعشر اليهود والنصارى ، ثم قال لجماعتهم ﴿ وَادعوا شُهداءَكم مِنْ دونِ اللهِ ﴾ ادعوا أصنامكم التي تعبدونها يا أيها المشركون ، وادعوا شياطينكم ياأيها النصارى واليهود ، وادعوا قرناءكم من الملحدين يامنافقي المسلمين من النصاب لآل محمد الطيبين ، وسائر أعوانكم على ارادتكم . ﴿ إنْ كنتمْ صادِقينَ ﴾ (٢٣) بأن محمداً تقول هذا القرآن

من تلقاه نفسه لم ينزّله الله عليه وإن ما ذكره من فضل علي على جميع امتـــه ، وقلده سياستهم ليس بأمر أحكم الحاكمين ، ثم قال عز وجل : ﴿ فَان لم تَفعلوا ﴾ أي لم تأتوا يا أيها المقرّعون بحجـة رب العالمين . ﴿ وَلن تَفعلوا ﴾ أي ولا يكون هذا منكم أبداً . ﴿ فَاتقوا النارَ التي وَقودُها الناس وَالحجارةُ ﴾ حطبها الناس والحجارة توقد ، تكون عذاباً على أهلها . ﴿ أُعِدَّتْ لِلكافرينَ ﴾ (٢٤) المكذبين بكلامه ونبيه ، الناصبين العداوة لوليه ووصيه ، قال : فاعلموا بعجزكم عن ذلك انه من قبل الله ، ولو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته ، فلما عجزوا بعد التقريع والتحدي قال الله عز وجل : ﴿ قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هـذا القرآن ، لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ إلى قوله : وقال علي بن الحسين عليهما السلام قوله عز وجل : ﴿ وإن كنتم ﴾ يا أيها المشركون واليهود ، وسائر النواصب المكذبين لمحمد(ص) في القرآن وفي تفضيله أخاه علياً المبرزّ على الفاضلين ، الفاضل على المجاهدين ، الذي لا نظير له في نصرة المتقين وقمع الفاسقين ، واهلاك الكافرين ، وبث دين الله في العالمين ، إن كنتم ﴿ في رَيبٍ مما نزّلنا على عَبدنا ﴾ في ابطال عبادة الأوثان من دون الله ، وفي النهي عن موالات أعـداء الله ومعاداة أوليـاء الله ، وفي الحث على الانقياد لأخي رسول الله ، واتّخاذه اماماً ، واعتقاده فاضلا راجحاً ، لا يقبل الله إيماناً ولا طاعة إلا بموالاته وتظنون أن محمداً يقول من عنده وينسبه الى ربه ، فان كان كما تظنون ﴿ فأتوا بسورة من مثله ﴾ أي من مثل محمد امي لم يختلف قط الى أصحاب كتب وعلم ولا تلمذّ لأحد ولا تعلم منه وهو من قد عرفتموه في حضره وسفره ولم يفارقكم قط الى بلد ليس معـــه

منكم جماعة يراعون أحواله ويعرفون أخباره ، ثم جاءكم بعد بهذا الكتاب المشتمل على هذه العجائب ، فان كان متقولا كما تظنون ، وأنتم الفصحاء والبلغاء والشعراء والأدباء الذين لا نظير لكم في سائر البلاد والأديان ومن سائر الامم ، فان كان كاذباً فاللغة لغتكم ، وجنسه جنسكم ، وطبعه كطبعكم ، وسيتفق لجماعتكم أو لبعضكم فعارضوا لكلامه هذا بأفضل منه أو مثله لأن ما كان من قبل البشر لا عن الله ، فلا يجوز أن لا يكون في البشر من يمكن من مثله فأتوا بذلك لتعرفوه وسائر النظار اليكم في أحوالكم انه مبطل يكذب على الله ، وادعوا شهداءكم من دون الله ، يشهدون بزعمكم انكم محقون . وان ما تجيئون به نظير لما جاء به محمد ، وشهدائكم الذين تزعمون انهم شهداءكم عند رب العالمين لعبادتكم لها وتشفع لكم اليه إن كنتم صادقين في قولكم : ان محمداً تقوّله ثم قال الله عز وجل : ﴿ فان لم تفعلوا ﴾ هـذا الذي تحديتكم به ، ﴿ ولن تفعلوا ﴾ أي ولا يكون ذلك منكم ، ولا تقدرون عليه فاعلموا انكم مبطلون ، وان محمداً الصادق الأمين المخصوص برسالة رب العالمين المؤيد بالروح الأمين ، وبأخيه أمير المؤمنين وسيد الوصيين فصدّقوه فيما يخبركم به عن الله من أوامره ونواهيه وفيما يذكره من فضل علي وصيه وأخيه ﴿ فاتقوا ﴾ بذلك عذاب النار التي وقودها وحبطها الناس والحجارة حجارة الكبريت أشد الأشياء حراً ﴿ أعدّت ﴾ تلك النار ﴿ للكافرين ﴾ بمحمد والشاكين في نبوته والدافعين لحق أخيه علي والجاحدين لامامته .

القمي : قوله : إن كنتم في ريب أي في شك ، قوله : وادعوا شهداءكم يعني الذين عبدوهم واطاعوهم من دون الله .

الكافي : باسناده عن جابر قال : نزل جبرئيل عليه السلام بهـذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا : وإن كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فى علي فأتوا بسورة من مثله .

مصباح الشريعة : قال الصادق عليه السلام : وحروف العبد ثلاثة: العين، والباء ، والدال ، فالعين علمه بالله تعالى والباء بونه عما سواه والدال دنوه من الله بلا كيف ولا حجاب .

العيون : مسنداً عن ابن السكيت عن الرضا عليه السلام لما بعث الله موسى ابن عمران بيده البيضاء والعصا وآلة السحر وبعث عيسى بالطب وبعث محمداً بالكلام والخطب فقال عليه السلام : إن الله تعالى لما بعث موسى عليه السلام كان الأغلب على أهل عصره السحر فأتاهم من عند الله بما لم يكن من عندالقوم وفي وسعهم مثله ، وبما أبطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وأن الله تعالى بعث عيسى عليه السلام فى وقت ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فأتاهم من عند الله تعالى بما لم يكن عندهم مثله وبما أحيي لهم الموتى ، وابرء الأكمه والأبرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم ، وإن الله تبارك وتعالى بعث محمداً فى وقت كان الأغلب على أهل عصره الخطب والكلام واظنه قال: والشعر فأتاهم من كتاب الله عز وجل ومواعظه وأحكامه ما أبطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم ، فقال ابن السكيت : تا الله ما رأيت مثلك اليوم قط فما الحجة على الخلق اليوم ؟ فقال عليه السلام : العقل تعرف به الصادق على الله فتصدقه والكاذب على الله فتكذبه ، فقال ابن السكيت : هذا والله الجواب .

الاحتجاج :عن هشام بن الحكم قال اجتمع ابن أبي العوجاء وابوشاكر

الديصاني الزنديق ،وعبد الملك البصري و ابن المقفع عنـــد بيت الله الحرام يستهزؤن الحاج و يطيفون على القرآن ، فقال ابن أبي العوجاء : تعالوا ينقض كل واحد منا ربع القرآن و ميعادنا من قابل فى هذا الموضع نجتمع فيه وقد نقضنا القرآن فان فى نقض القرآن ابطال نبوة محمد صلى الله عليه وآله وفى ابطال نبوته ابطال الاسلام واثبات ما نحن فيـه فاتفقوا على ذلك ، وافترقوا على ذلك فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام .

فقال ابن أبي العوجاء : أما أنا فمفكر منذ افترقت في هذه الآيه فلمـــا استيأسوا منه خلصوا نجيا فما أقدر أن اضم اليها في فصاحتها وجمع معانيها فشغلتني هذه الآية عن التفكر فيما سواها .. فقال عبد الملك : وأنا منذ فارقتكم مفكر فى هذه الآية : يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً ولو اجتمعوا له وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ، ضعف الطالب والمطلوب ، لم أقدر على الاتيان بمثلها .. فقال أبو شاكر : وأنا منذ فارقتكم مفكر في هذه الآية : لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ، لم أقدر على الاتيان بمثلها .. فقال ابن المقفع : ياقوم إن هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر وأنا منذ فارقتكم مفكر فى هذه الآية : وقيل ياأرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي الآية ... لم أبلغ غاية المعرفة بها ولم أقدر على الاتيان بمثلها .. قال هشام ابن الحكم : فبينا هم في ذلك إذ مر بهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ﴾ فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا: لئن كان الى الاسلام حقيقة لما انتهت وصية محمد الى جعفر بن محمد

والله ما رأيناه قط إلا هبناه واقشعرت جلودنا لهيبته ثم تفرقوا مقرين بالعجز .

الاحتجاج : عن الكاظم عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ولقد مررنا مع رسول الله (ص) بجبل فاذا الدموع تخرج من بعضه فقال له : ما يبكيك ياجبل ؟! فقال يارسول الله كان المسيح مربي وهو يخوف الناس بنار وقودها الناس والحجارة ، فانا أخاف أن أكون من تلك الحجارة ، قال لا تخف تلك الحجارة الكبريت ، فقر الجبل وهدأ وأجاب .

وعن الصادق عليه السلام إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم وقد اطفأت سبعين مرة بالماء ، ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي أن يطفأها ، وانها ليؤتى بها يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا جثى على ركبتيه فزعاً من صرختها ، فان أردت الزيادة فعليك بالبحر .

تفسير الإمام : ثم قال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الذينَ آمنوا ﴾ بالله وصدقوك في نبوتك فاتخذوك نبياً وصدقوك في أقوالك وصوبوك في أفعالك ، واتخذوا أخاك علياً بعدك اماماً ولك وصياً مرضياً ، وانقادوا لما يأمرهم به وصاروا الى ما اصارهم اليه ، ورأوا له مما يرون لك إلا النبوة التي أفردت بها ، وإن الجنان لا تصير لهم إلا بموالاته وموالاة من ينص لهم عليه من ذريته ، وموالاة سائر أهل ولايته ومعاداة أهل مخالفته وعدوانه وان النيران لا تهدل عنهم ولا تعدل بهم عن عذابها إلا بتنكبهم عن موالاة مخالفيهم ومؤازرة شانئيهم . ﴿ وَعملوا الصالحاتِ ﴾ من أداء الفرائض واجتناب المحارم ، ولم يكونوا كهؤلاء الكافرين

بشرهم ﴿ أنّ لهم جنات ﴾ بساتين ﴿ تجري من تحتها الأنهارُ ﴾ من تحت أشجارها ومساكنها ﴿ كلما رُزقوا منها ﴾ من تلك الجنان ﴿ من ثمرة ﴾ من ثمارها ﴿ رزقاً ﴾ وطعاماً يؤتون به ﴿ قالوا هذا الذي رُزقنا من قبلُ ﴾ في الدنيا ، فاسماؤه كأسماء مافي الدنيا من تفاح وسفرجل ورمان وكذا وكذا .. وإن كان ما هناك مخالفاً لما في الدنيا فانه في غاية الطيب ، وانه لا يستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من عذرة وسائر المكروهات ، من صفراء ، وسوداء ، ودم ، وبلغم بل لا يتولد عن مأكولهم إلا العرق الذي يجري من أعراضهم أطيب من رائحة المسك . ﴿ وَأتوا به ﴾ بذلك الرزق من الثمار من تلك البساتين ﴿ مُتشابهاً ﴾ يشبه بعضه بعضاً بانها كلها خيار لارذل فيها ، وبأن كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليس كثمار الدنيا بعضها نيٌّ وبعضها متجاوز لحدّ النضج والادراك الى حدّ الفساد من حموضة ومرارة ، وسائر ضروب المكاره ومتشابهاً أيضاً متفقات الألوان مختلفات الطعوم . ﴿ وَلَهمْ فيها ﴾ في تلك الجنان ﴿ أزواجٌ مُطهرَّةٌ ﴾ من أنواع الأقذار والمكاره مطهرات من الحيض والنفاس لا ولاّجات ولا خرّاجات ، ولا دخّالات ، ولا ختّالات ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولاصخابات ، ولاعيّابات ، ولا فحاشات ، ولا نخاسات ، ومن كل العيوب والمكاره بريات .

الصافي : الولاجات الخراجات : اللواتي يكثرن الظرف والاختيال . والدّخالات : الغاشات ، والختالات : الخدّاعات ، والمتغايرات : من الغيرة ، وفركات : مبغضات ، والصخابات : الصياحات ، والعيابات : من العيب ، والنخاسات : الدعات .

الفقيه : عن الصادق عليه السلام : لا يحضن ولا يحدثن .

تفسير الامام : بعد ما تقدم ﴿ وَهمْ فيها خالِدون ﴾ (٢٥) يقيمون في تلك البساتين والجنان ، وقال علي بن أبي طالب عليهما السلام : يامعشر شيعتنا اتقوا الله واحذروا أن تكونوا لتلك النار حطبا !! وإن لم تكونوا بالله كافرين فتوقوها بتوقي ظلم اخوانكم المؤمنين ، وانه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له فى موالاتنا إلا ثقل الله فى تلك النار سلاسله وأغلاله ، ولم ينكه منها إلا شفاعتنا ولن نشفع له الى الله إلا بعد أن يشفع له أخيه المؤمن فان عفى عنه شفعنا وإلا طال فى النار مكثه .

وقال علي بن الحسين عليهما السلام : معاشر شيعتنا أما الجنة فلن تفوتكم سريعاً كان أو بطيئاً ، ولكن تنافسوا فى الدرجات ، واعلموا ان ارفعكم درجات ،وأحسنكم قصوراً ودوراً وأبنية فيها أحسنكم ايجابا لأخوانه المؤمنين، واكثركم مواساة لفقرائكم ، إن الله عز وجل ليقرّب الواحد منكم الى الجنة بكلمة يتكلم (كلم خ ل) بها أخاه المؤمن الفقير باكثر من مسيرة مأة الف سنة بقدمه . وإن كان من المعذبين بالنار فلا تحقروا الاحسان الى اخوانكم ، فسوف ينفعكم حيث لا يقوم مقام ذلك شيء غيره .

القمي : قوله : كلما رزقوا الى قوله : متشابهاً . قال : يؤتون من فاكهة واحدة على ألوان متشابهة . قوله : ولهم فيها أزواج مطهرة : أي لا يحضن ولا يحدثن .

الصافي : روي انها نزلت في علي وحمزة ، وجعفر ، وعبيدة بن الحارث ابن عبد المطلب .

العلل : عن النبي صلى الله عليه وآله فى حديث لم سميت الجنة جنة ؟ قال : لأنها جنية خيرة ، نقية وعند الله تعالى ذكره مرضية .

القمي: فى حديث ثم يرجعون أي المتقون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون منها ، فهي عين الحيوة لا يموتون أبداً .

الكافي : مسنداً عن الصادق عليه السلام إنما خلد أهل النار في النار لأن نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبداً وإنما خلد أهل الجنة في الجنة لأن نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً ، فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ، ثم تلى قوله تعالى : قل كل يعمل على شاكلته .. قال : على نيته .

المناقب : عن الصادق عليه السلام انه قال للحصين بن عبد الرحمن : ياحصين لا تصغرن مودتنا ، فانها من الباقيات الصالحات ..!

العياشي : عن سماعة عن الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى : فليعمل عملا صالحاً .. الآية ، قال العمل الصالح : المعرفة بالأئمة ، ولا يشرك بعبادة ربه احداً : التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس له ذلك ، ولا هو من أهله .

المجمع : عن النبي صلى الله عليه وآله ان عجزتم عن الليل ان تكابدوه وعن العدو أن تجاهدوه فلا تعجزوا عن قول : سبحان الله ، والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر ، فانهن الباقيات الصالحات فقولوها ..!

كنز الكراجكي: مسنداً عن الصادق عليه السلام في سورة ﴿والعصر ان الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا ﴾ بولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ﴿وعملوا الصالحات﴾: أي

أدوا الفرائض ، ﴿ وتواصوا بالحق ﴾ أي بالولاية ، ﴿ وتواصوا ﴾ أي وصوا ذراريهم ومن خلفوا من بعدهم بها و ﴿ بالصبر ﴾ عليها .

الكنز : عن الحلبي عن الصادق عليه السلام في حديث : ﴿ مثل الجنة التي وعد المتقون ﴾ هم آل محمد وأشياعهم .. ثم قال : قال أبو جعفر عليه السلام أما قوله : (فيها أنهار) فالأنهار رجال ، وقوله : (ماء غير آسن) فهو علي عليه السلام في الباطن ، وقوله : (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه) فانه الامام ، وأما قوله : (وأنهار من خمر لذة للشاربين) فانه علمهم يتلذذ منهم شيعتهم ، وأما قوله : (ومغفرة من ربهم) فانها ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ، وأما قوله : (كمن هو خالد في النار) أي ان المتقين كمن هو خالد في ولاية عدوّ آل محمد هي النار ، من دخلها فقد دخل النار . الخبر . .

العيون : باسناده عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هـذه الآية : لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة الآية .. فقال : أصحاب الجنة من اطاعني ، وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقرّ بولايته ، وأصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد ، وقاتله بعدي .

كنز الكراجكي : في تأويل أهل البيت الباطن في حديث احمد بن ابراهيم عنهم صلى الله عليهم : (وتجعلون رزقكم) أي شكركم النعمة التي رزقكم الله ، وما منّ عليكم بمحمد وآل محمد ، انكم تكذبون بوصيه (فلولا إذا بلغت الحلقوم ، وأنتم حينئذ تنظرون) الى وصيه أمير المؤمنين عليه السلام يبشر وليه بالجنة ، وعدوه بالنار .. الخبر ، فان أردت الزيادة فراجع الى البحر .

تفسير الامام : قال الباقر عليه السلام : بعد ذكره لجملة من الامثال التي ضرب الله في القرآن ـ قالت الكفار والنواصب ، وما هـــذا من الأمثال فتضرب ، يريدون به الطعن على رسول الله صلى الله عليه وآله . فقال الله : يامحمد ! (إنّ اللهَ لا يَستحي) لا يترك حياء ، (أن يَضربَ مَثلا) للحق ويوضحه به عند عباده المؤمنين (ما بَعوضةً) أي ما هو بعوضة المثل (فما فَوقها) فوق البعوضة ، وهو الذباب يضرب به المثل إذا علم أن فيه صلاح عباده ونفعهم (فَأما الذينَ آمنوا) بالله وبولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين وسلموا لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وللأئمة احكامهم واخبارهم واحوالهم ، ولم يقابلوهم فى امورهم ، ولم يتعاطوا الدخول في اسرارهم ولم يفشوا شيئاً مما يقفوا عليه منها إلا باذنهم (فَيعلمونَ) يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم (أنه) المثل المضروب (الحقُ من رَبهم) أراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه (وأما الذينَ كفروا) بمحمد بمعارضتهم في علي بكمٍ وكيف ، وتركهم الانقياد له فى سائر ما أمر به (فَيقولونَ ما ذا أرادَ اللهُ بهذا مثلاً يُضلُ بهِ كثيراً وَيهدي بهِ كثيراً) أي يقول الذين كفروا : إن الله يضل بهذا المثل كثيراً ، فلامعنى للمثل لأنه وإن نفع به من يهديه ، فهو يضر به من يضل به فرد الله تعالى عليهم قيلهم فقال : (وَما يُضلُ بهِ) يعني مايضل الله بالمثل (إلا الفاسقينَ) (٢٦) الجانين على أنفسهم بترك تأمله ، وبوضعه على خلاف ماأمر الله بوضعه عليه .

القمي : قال الصادق عليه السلام إن هذا القول من الله عز وجل رد على من زعم ان الله تبارك وتعالى يضل العباد ثم يعذبهم على ضلالتهم فقال الله عز وجل : (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) وقال :

حدثني أبي عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام : ان هذا المثل ضرب به الله لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب فالبعوضة أمير المؤمنين عليه السلام . فما فوقها رسول الله صلى الله عليه وآله ، والدليل على ذلك قوله : ﴿ فأما الذينَ آمنوا فَيعلمونَ أنهَ الحقُ مِن رَبهِم ﴾ يعني أمير المؤمنين (ع) كما أخـــذ الله الميثاق عليهم له ﴿ فأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيراً ويهدي به كثيرا ﴾ فردّ الله عليهم فقال : ﴿ وَما يُضلُ بهِ إلا الفاسقينَ ﴾ .

أقول : وينافي هذا الخبر ما في تفسير الامام في الآية اللاحقة بما لفظه : فقيل للباقر عليه السلام : فإن بعض من ينتحل موالاتكم يزعم ان البعوضة علي وأن ما فوقها وهو الذباب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله .. فقال الباقر عليه السلام : سمع هؤلاء شيئاً ولم يضعوه على وجهه إنمـا كان رسول الله صلى الله عليه وآله قاعداً ذات يوم هو وعلي عليه السلام إذ سمع قائلا يقول : ما شاء الله ، وشاء محمد . وسمـــع آخر يقول : ما شاء الله وشاء علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقرنوا محمداً ولا علياً بالله عز وجل ولـكن قولوا : ما شاء الله ثم شاء محمد ما شاء الله ثم شاء علي أن مشية الله هي القاهرة التي لا تساوى ولا تكافى ولا تدانى ، وما محمد رسول الله في الله وفى قدرته إلا كبعوضة في جملة هذه الممالك مع أن فضل الله على محمد وعلي هو الفضل الذي لا يفيء به فضله على جميع خلقه من أول الدهر الى آخره هذا ما قال رسول الله (ص) في ذكر الذباب والبعوضة في هذا المكان فلا يدخل في قوله : إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة ..

العوالم : يمكن الجمع بينهما بانه عليه السلام إنما نفى كون هذا هو المراد من ظاهر الآية لا بطنها ، ويكون في بطنها إشارة الى ماذكره عليه السلام من سبب هذا القول ، أو الى ما مثل الله بهم (ع) لذاته تعالى من قوله : ﴿ الله نور السماوات والأرض ﴾ وأمثاله لئلا يتوهم متوهم ان لهم عليهم السلام في جنب عظمته تعالى قدراً ولهم مشاركة له تعالى فى كنه ذاته وصفاته ، أو الحلول أو الاتحاد تعالى الله عن جميع ذلك ، فنبه بذلك على انهم وإن كانوا أعظم المخلوقات واشرفها فهم في جنب عظمته تعالى كالبعوضة . اقول : ربما يعضد خبر المعلى رواية :

بشارة المصطفى : عن علي عليه السلام في حديث كميل ره يا كميل نحن الحق الذي قال الله عز وجل : ﴿ ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن ﴾ .

المجمع : عن الصادق عليه السلام انه قال : إنما ضرب الله المثل بالبعوضة لأن البعوضة على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق فى الفيل مع كبره وزيادة عضوين آخرين ، فأراد الله ان ينبه بذلك المؤمنين على لطيف خلقه ، وعجيب صنعه ..

الجوامع : لما ضرب الله المثلين للمنافقين قبل هذه الآية قالوا الله أجل وأعلى من ان يضرب هذه الأمثال ، فنزلت الآية لبيان ان ما استنكروه من أن يكون المحقرات من الأشياء مضروباً بها المثل ليس بموضع للاستنكار لأن في التمثيل كشف المعنى ورفع الحجاب عن المطلوب فان كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله ، وإن كان حقيراً كان المتمثل به كذلك ، و وصف القديم

سبحانه بالحياء في مثل قوله عليه السلام : إن الله حيي كريم يستحي إذا رفع اليه العبد يديه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا جار مجرى التمثيل لأن الحياء تغير وانكسار يعتري الانسان من تخوّف ما يعاب به ويذم واشتقاقه من الحيوة يقال : حي الرجل كما يقال : حشي (١) ونسي (٢) وشظىء (٣) الفرس إذا اعتلت هذه الأعضاء منه جعل الحيي، لما يعتريه من الانكسار متنقص الحيوة ، فمثل تركه سبحانه تخييب العبد لكرمه بترك من يترك رد المحتاج اليه حياءً منه وكذلك المعنى في الآية : إن الله تعالى لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحيي أن يتمثل بها لحقارتها . وما هذه ابهامية وهي التي إذا اقترنت بنكرة زادته شياعاً تقول : اعطني شيئاً ما ، أو هي صلة زيدت للتأكيد ، نحو التي في قوله : ﴿ فبما رحمة من الله ﴾ والمعنى ان لله أن يتمثل للأنداد بما لاشيء اصغر منه واقل ، وانتصب بعوضة بانها عطف بيان ، أو مفعول ليضرب ومثلا حال من النكرة مقدمة عليه ، أو انتصبا مفعولين ليضرب لأنه اجرى مجرى جعل فما فوقها فيه معنيان احدهما فما تجاوزها وزاد عليها في المعنى الذي ضربت فيه مثلا وهو القلة والحقارة ، والآخر فما زاد عليها في الحجم .

والحق الثابت الذي لايسوغ انكاره يقال: حق الأمر إذا ثبت ووجب،

(١) حشى بالكسر اذا اشتكى حشاه . الاحشاء : الأمعاء .

(٢) نسى الرجل فهو نسى على فعل اذا اشتكى نساه ، والنسا بالفتح مقصوراً عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعروق حتى يبلغ الحافر .. (منه رحمه الله)

(٣) الشظى : عظم مستدق غرق بالذراع فاذا تحرك من موضعه قيل شظىء الفرس .

وماذا فيه وجهان : احدهما : أن يكون ذا اسماً موصولا بمعنى الذي فيكون كلمتين . وان يكون ذا مركبةمع ما فيكون كلة واحدة ، والضمير في انه ، الحق للمثل اولان يضرب ومثلانصب على التمييز ، وقوله : يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا جار مجرى التفسير والبيان للجملتين المقدمتين ، وإن فريق العالمين بانه الحق . وفريق الجاهلين المستهزئين به كلاهما موصوف بالكثرة ، وإن العلم بكونه حقاً من باب الهدى ، وإن الجهل بحسن مورده من باب الضلالة ، واسناد الاضلال الى الله سبحانه اسناد الفعل الى السبب لأنه لما ضرب المثل فضلَّ به قوم واهتدى به قوم تسبب لضلالهم وهداهم ، والفسق الخروج عن طاعة الله تعالى ..

تفسير الامام : بعد ما تقدم في تفسير الآية المتقدمة .. ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله وطاعتهمنهم فقال عز وجل : ﴿ الذينَ يَنقضونَ عَهدَ اللهِ ﴾ المأخوذ عليهم لله بالربوبية ، ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ،ولشيعتهما بالجنة والكرامة. ﴿ مِنْ بعدِ مِيثاقِهِ ﴾ واحكامه وتغليظه ﴿ وَيقطعونَ ماأمرَ اللهُ بِهِ أنْ يُوصلَ) من الأرحام والقرابات أن يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وأفضل رحم واوجبه حقاً رحم محمد فان حقهم بمحمد كما أن حق قرابات الإنسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقاًمن ابويه ، وكذلك حق رحمه اعظم ، وقطيعته اقطع وافضع وافضح « وَيفسدُونَ في الأرضِ » بالبراءة ممن فرض الله امامته واعتقاد امامة من قدفرض الله مخالفته . « أُولئك » أهل هـذه الصفة « همُ الخاسرونَ » (٢٧) خسروا أنفسهم لما صاروا الى النيران ، وحرموا الجنان ، فيالها من خسارة الزمتهم عذاب الأبد وحرمتهم نعيم الأبد .

الكافي : مسنداً عن الصادق عن أبيــه عليهما السلام قال : قال لي علي ابن الحسين عليهما السلام : يابني إياك ومصاحبة القاطع لرحمــه ! فاني وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاث مواضع : في البقرة : الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ..

العياشي : عن العلا بن الفضيل عن الصادق عليه السلام : الرحم معلقــة بالعرش تقول : أللهم صل من وصلني واقطع من قطعني .! وهي رحم آل محمد ورحم كل مؤمن ، وهو قول الله : ﴿ والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل﴾

ومنه : عن عمر بن مريم عن الصادق عليه السلام عن قول الله : (الذين يصلون .. الآية قال : من ذلك صلة الرحم ، وغاية تأويلها صلتك إيانا .

المعاني : مسنداً عن الصادق عليه السلام : إن رحم الأئمة من آل محمد ليتعلق بالعرش يوم القيامة وتتعلق بها ارحام المؤمنين يقول : يارب صل من وصلنا واقطع من قطعنا !! قال : فيقول الله تبارك وتعالى : أنا الرحمن وأنت الرحم ، شققت اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الرحم شجنه من الله عز وجل .

الجزري : الرحم شجنة من الرحمن أي قرابة مشبكة كاشتباك العروق ، شبه بذلك مجازا ، وأصل الشجنة بالضم والكسر شعبة من غصن من غصون الشجرة ..

تفسير الفرات : عن الصادق عليه السلام فى قوله : ﴿ وبالوالدين إحساناً ﴾ قال : إن رسول الله وعلياً هما الوالدان ، وذي القربى الحسن والحسين .

الكافي : مسنداً عن الأصبغ عن علي عليه السلام عن قوله : ﴿ان اشكر لي

ولوالديك الي المصير ﴾ فقال : الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وأمر الناس بطاعتهما ثم قال الى الله المصير ، فمصير العباد الى الله ، والدليل على ذلك : الوالدان ثم عطف القول على ابن حنتمه وصاحبه فقال في الخاص والعام وإن جاحداك على أن تشرك بي يقول فى الوصية وتعدل ممن أمرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال: ﴿ وصاحبهما في الدنيا معروفا ﴾ يقول : عرف الناس فضلهما ، وادع الى سبيلهما وذلك قوله : واتبع سبيل من أناب الي ثم الي مرجعكم فقال : الى الله ثم الينا . فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فان رضاهما رضا الله ، وسخطهما سخط الله .

بيان : ابن حنتمة عمر، وصاحبه ابو بكر .

القاموس : حنتمة بنت ذي الرمحين أم عمر بن الخطاب ، وليست بأخت أبي جهل كما وهموا بل بنت عمه .. قوله عليه السلام : في الخاص والعام أي الخطاب متوجه الى رسول الله حيث جادلوه في الوصيـــة الى أمير المؤمنين عليه السلام ويعم الخطاب ايضاً كل من كلفا الرجوع عن الولاية ، وأمراه بعدم قبولها (فصل الحاء باب الميم) .

كشف اليقين: مسنداً عن الكاظم عليه السلام عن أبيه فى قول الله عزوجل واوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤلا . قال : العهد ما أخذ النبي صلى الله عليه وآله على الناس في مودتنا وطاعة أمير المؤمنين أن لا يخالفوه ولا يتقدموه ولا يقطعوا رحمه واعلم انهم مسؤولون عنه وعن كتاب الله عز وجل .

الكافي : في الموثق عن سماعة عن الصادق عليه السلام فى قول الله عزوجل: ﴿ واوفوا بعهدي ﴾ قال بولاية أمير المؤمنين عليه السلام (اوف بعهدكم)

اوف لكم بالجنة .

المجمع : النقض نقيض الابرام ، والعهد العقد ، والعهد الموثق والعهد : الالتقاء ، وهو قريب العهد بكذا ، وعهد الله وصيته وأمره والميثاق : ماوقع التوثيق به والخاسرون الهالكون ، وأصل الخسران ذهاب رأس المال .

تفسير الامام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لكفار قريش واليهود: ﴿ كيفَ تكفرونَ بِاللهِ ﴾ الذي دلكم على طريق الهدى وجنبكم ان اطعتموه سبيل الردى ﴿ وَكنتم أمواتاً ﴾ فى أصلاب آبائكم وارحام امهاتكم ﴿ فأحياكم ﴾ أي اخرجكم احياء ﴿ ثمَّ يُميتكم ﴾ في هذه الدنيا ويقبركم ﴿ ثم يحييكم ﴾ في القبور ، وينعم فيها المؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ، ويعذب فيها الكافرين بهما ، ﴿ ثم اليهِ تُرجَعونَ ﴾ (٢٨) في الآخرة بأن تموتوا فى القبور بعد ثم تحيوا للبعث يوم القيامة ترجعون الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ، ومن العقاب على المعاصي إن كنتم مقار فيها ، فقيل له : يارسول الله ففي القبر نعيم وعذاب !؟ قال إي والذي بعث محمداً بالحق نبياً، وجعله زكيًا هاديا مهديا ، وجعل أخاه علياً بالعهد وفيا وبالحق مليا ، ولدى الله مرضيا .. الى قوله: إن في القبر نعيما يوفر الله به حظوظ اوليائه ، وإن فى القبر عذاباً يشدد الله به اشقاء اعدائه .. الخبر ... الجامعة : من جحدكم كافر .

العياشي : عن بريد العجلي عن الباقر عليه السلام قال : (أو من كان ميتاً فاحييناه وجعلنا له نوراً يمشي فى الناس (١)) قال : الميت الذي لا يعرف هذا

---

(١) سورة الأنعام الآية ١٢٢ .

الشأن ، قال : أتدري ما يعني ميتاً ؟ قلت : جعلت فداك لا ! قال : الميت الذي لا يعرف شيئاً فأحييناه بهذا الأمر وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس ! قال : اماماً يأتم به ، الخبر ...

تفسير الفرات : عن صفوان عن أبي الحسن عليه السلام يقول : الينا إياب هذا الخلق ، وعلينا حسابهم .

مشارق الأنوار : عن الصادق عن النبي صلى الله عليه وآله ياعلي أنت ديّان هذه الأمة . والمتولي حسابها ، وأنت ركن الله الاعظم يوم القيامة .! ألا وإن المآب اليك والحساب عليك والصراط صراطك والميزان ميزانك والموقف موقفك .

المناقب : عن الباقر عليه السلام في قوله ﴿ إنّ إلينا إيابهم ﴾ إن الينا اياب هذا الخلق ، وعلياً حسابهم .

تفسير الامام : قال أمير المؤمنين عليه السلام أي في قوله عز وجل: ﴿ هُو الذي خَلقَ لكم ما في الأرضِ جميعاً ﴾ خلق لكم لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه ، وتتوقوا من عذاب نيرانه ﴿ ثم استوى الى السماءِ ﴾ أخذ في خلقها واتقانها ﴿ فَسواهُنّ سَبعَ سَموات وَهو بكل شيءٍ عَليمٌ ﴾ (٢٩) ولعلمه بكل شيء علم المصالح فخلق لكم كل ما في الارض لمصالحكم يابني آدم .

العلل : عن علي عليه السلام في حديث : وسميت السماء سماء لأنها وسم الماء يعني معدن الماء ، ألخبر ...

القمي : عن علي عليه السلام في حديث قد ذكر صخرة بيت المقدس ومنها استوى ربنا الى السماء أي استولى على السماء والملائكة .

نهج البلاغة: قال عليه السلام: ثم انشأ سبحانه ريحاً اعتقم مهبها وأدام مربها واعصف مجراها وابعد منشاها فأمرها بتصفيق الماء الزخار، واثارة موج البحار، فمخضته مخض السقا وعصفت به عصفها بالفضا ترد أوله على آخره، وساجيه الى مائره حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه، فرفعه في هواء منفتق، وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن موجاً مكفوفاً وعلياهن سقفاً محفوظاً وسمكاً مرفوعاً.

العيون: مسنداً عن الحسين عليه السلام ان رجلا من أهل الشام سأل علياً عليه السلام فى جامع الكوفة عن أول ما خلق الله تبارك وتعالى.. قال: خلق النور، قال: فمم خلقت السموات؟ قال: من بخار الماء، قال: فمم خلقت الأرض؟ قال: من زبد الماء، قال: فمم خلقت الجبال؟ قال: من الأمواج قال: فلم سميت مكة أم القرى.؟ قال: لأن الأرض دحيت من تحتها،..

وسأله عن سماء الدنيا ما هي؟ قال: من موج مكفوف، وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضهما؟ قال تسع ماءة فرسخ في تسع ماءة فرسخ. وسأله عن طول الكواكب وعرضها؟ قال: اثنا عشر فرسخاً في اثني عشر فرسخاً، وسأله عن ألوان السموات السبع واسمائها؟ فقال له: اسم سماء الدنيا «رفيع» وهي من ماء ودخان، واسم السماء الثانيـة «قيذوم» وهي على لون النحاس، والسماء الثالثة اسمها «الماروم» وهي على لون الشبه، والسماء الرابعة اسمها «ارفلون» وهي على لون الفضة والسماء الخامسة اسمها «هيعون» وهي على لون الذهب، والسماء السادسة اسمها «عروس» وهي ياقوتة خضراء، والسماء السابعة اسمها

« عجباء » وهي درة بيضاء ، الخبر ...

منتخب البصائر : مسنداً عن الرضا عليه السلام إن الله خلق هذا النطاق زبرجدة خضراء منها اخضرت السماء ، قلت : وما النطاق ؟ قال : الحجاب ، والله عز وجل وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الجن والانس ، وكلهم يلعن فلاناً وفلاناً ...

الخرائج : عن سلمان الفارسي رحمه الله ان امرأة من الأنصار يقال لها « أم فروة » تحرض (تحض ، نسخه) على نقض بيعة أبي بكر وتحث على بيعة علي عليه السلام فبلغ أبا بكر (مقالها خ) فأحضرها واستتابها فابت عليه ، فقال : ياعدوة الله اتحرضين على فرقة جماعة اجتمع عليها المسلمون فما قولك بامامتي (في امامتي ، نسخه) ؟ قالت : ما أنت بامام (بامامي نسخه) قال : فمن أنا ؟ قالت : أمير قومك ، ان اختاروك قومك ولوك وإذا كرهوك عزلوك .. فالامام المخصوص من الله ورسوله لايجوز عليه الجور ، وعلي الأمير (على الامة ، نسخه) ، والامام المخصوص يعلم مافي الظاهر والباطن ، وما يحدث في المشرق من الخير والشر ، وإذا قام فى الشمس والقمر فلا فيء له ، ولا تجوز الامامة لعابد وثن ، ولا لمن كفر ثم اسلم أفمن ايهما أنت ياابن أبي قحافة ..؟ قال : أنا من الأئمة الذين اختارهم الله لعباده .. فقالت : كذبت على الله لو كنت ممن اختارك الله لعباده لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك قال عز وجل : وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ، ويلك ان كنت اماماً حقاً فما اسم السماء الاولى والثانية والثالثة : والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة .. ؟ فبقي ابو بكر لايحير بجيب ، (نسخه) جواباً ثم قال : علمها (اسمها ، نسخه) عند الله الذي خلقها .. قالت : لو جاز للنساء أن يعلمن علمتك ، قال : ياعدوة لتذكرين اسم سماء سماء

وإلا قتلتك. قالت: أبا القتل تهددني والله ما أبالي أن يجري قتلى على يد مثلك ، ولكني أخبرك، أما اسم سماه (الدنيا) (الاولى، نسخه) « ايلول » والثانية ريعون « ريعول نسخه » والثالثة « سحقوم » والرابعة « ديلول » والخامسة « ماين » والسادسة « ماجير » والسابعة « ايوث » فبقي ابو بكر ومن معه متحيرين . . . فقالوا (فقال نسخه) لها: ماتقولين في علي عليه السلام.؟ قالت: وماعسى أن اقول في امام الأئمة ووصي الأوصياء ومن اشرق بنوره الارض والسماء ، ومن لا يتم التوحيد إلا بحقيقة معرفته ، ولكنك نكثت واستبدلت وبعت دينك ، قال ابو بكر اقتلوها فقد ارتدت !.. فقتلت، وكان علي عليه السلام في ضيعة له بوادي القرى فلماقدم وبلغه قتل أم فروة خرج الى قبرها وإذا عندقبرها اربع طيور بيض مناقيرها حمر فى منقار كل واحد حبة رمان وهي تدخل في فرجه (الفرجه خل) في القبر ، فلما نظرت الطيور الى علي عليه السلام رفرفن وقرقرن فأجابهن بكلام يشبه كلامهن، وقال: افعل ان شاء الله تعالى، ووقف على قبرها ومدّ يده الى السماء، وقال: يامحيي النفوس بعد الموت ويامنشأ العظام الدارسات احي لنا أم فروة واجعلها عبرة لمن عصاك!!! فاذا (وإذا نسخه) بهاتف امض يا أمير المؤمنين وخرجت أم فروة ملتحفة (متلحفه ، نسخه) بريطة خضراء من السندس الأخضر، وقالت : يامولاي أراد ابن أبي قحافة أن يطفىء نورك فابى الله لنورك الا ضياء فبلغ أبابكر وعمر ذلك فبقيا (فصارا نسخه) متعجبين! فقال لهما سلمان: لو أقسم أبو الحسن على الله أن يحيي الاولين والآخرين لأحياهم وردها أمير المؤمنين عليه السلام الى زوجها وولدت غلامين له وعاشت بعد علي (ع) ستة أشهر .

عن سلمان الفارسي ره قال. السماء الدنيا من زمردة خضراء اسمها رفيعا»

والثانية من فضة بيضاء اسمها « ارقلون » والثالثة من ياقوتة حمراء اسمها «قيدوم» والرابعة من درة بيضاء واسمها « ماعونا » والخامسة من ذهبة حمراء واسمها « ربقة » والسادسة من ياقوتة صفراء واسمها « دفنا » والسابعة من نور واسمها « عريبا » .

أقول : يمكن أن يكون لكل اسامي متعددة ..

العلل : عن النبي صلى الله عليه وآله ما بال النجوم تستبين صغاراً و كباراً ومقدار النجوم كلها سواء ..؟ قال : لأن بينها وبين سماء الدنيا بحار تضرب الريح أمواجها فكذلك تستبين صغاراً و كباراً ومقدار النجوم كلها سواء ،الخبر...

القمي : عن علي عليه السلام هذه النجوم التي في السماء مدائن مثل المدائن التي في الأرض مربوطة كل مدينة الى عمود من نور طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة . ﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك و نقدس لك قال اني أعلم مالا تعلمون وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما أنبأهم باسمائهم قال ألم أقل لكم اني أعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون .

١ ـ تفسير الامام : لما قيل لهم هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً الآية قالوا ﴿ متى كان هذا فقال الله عز وجل حين قال ربك للملائكة الذين كانوا في الارض اني جاعل في الارض خ ل ﴾ . متى كان هذا الوعد ؟ فقال الله عز وجل : ﴿ وَإِذ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلائِكَةِ ﴾ انبيء هذا خلق لكم ما في

الأرض جميعاً حين قال ربك للملائكة الذين كانوا في الأرض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بنى الجان وخفت العبادة ﴿ إني جاعلٌ في الأرضِ خليفةً ﴾ بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم ، لأن العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون أثقل عليهم (قالوا) ربنا ﴿ أتجعلُ فيها منْ يفسدُ فيها ويسفكُ الدماءَ ﴾ كما فعلته الجن ، بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه الأرض ﴿ ونحنُ نسبحُ بحمدكَ ﴾ ننزهك عما لا يليق بك من الصفات ﴿ ونقدسُ لكَ ﴾ فطهر أرضك ممن يعصيك ، ﴿ قالَ ﴾ الله تعالى : ﴿ إني أعلمُ مالا تعلمونَ ﴾ (٣٠) إني أعلم من الصلاح الكائن فيمن أجعله بدلا منكم مالا تعلمون ، واعلم ايضاً أن فيكم من هو كافر في باطنه لا تعلمونه وهو ابليس لعنه الله .

٢ ـ القمي : مسنداً عن علي عليه السلام ان الله تبارك وتعالى أراد أن يخلق خلقاً بيده ، وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس فى الأرض سبعة آلاف سنة وكان من شأنه خلق آدم ، كشط (١) عن اطباق السموات وقال للملائكة انظروا الى أهل الأرض من خلقي من الجنة والنسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم فغضبوا لله وتأسفوا على أهل الأرض ، ولم يملكوا غضبهم فقالوا : ربنا انك أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن وهذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون فى قبضتك ويعيشون برزقك ، ويتمتعون بعافيتك ، وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام ، ولا تأسف عليهم ولا تغضب ، ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك ، قال : فلما سمع ذلك من الملائكة :

---

(١) أى كشف .

﴿ قال إني جاعل في الارض خليفة ﴾ يكون حجة لي في ارضي على خلقي فقالت الملائكة : سبحانك أتجعل فيها من يفسد فيها كما أفسدت بنو الجان ، ويسفك الدماء كما سفكت بنو الجان ، ويتحاسدون ويتباغضون ، فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ، ونسبح بحمدك ونقدسك . قال عز وجل : ﴿ إني أعلم مالا تعلمون ﴾ إني أريد أن اخلق خلقاً بيدي واجعل من ذريته أنبياء ومرسلين وعباداً صالحين وأئمة مهتدين واجعلهم خلفاء على خلقي في أرضي ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم من عذابي ، ويهدونهم الى طاعتي ، ويسلكون بهم طريق سبلي ، واجعلهم لي حجة عليهم وعذراً ونذراً وابيد النسناس من أرضي واطهرها منهم وانقل مردة الجن العصاة من بريتي وخلقي وخيرتي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض ، فلا يجاورون نسل خلقي ، واجعل بين الجن وبين خلقي حجاباً فلا يرى نسل خلقي الجن ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم اسكنتهم مساكن العصاة وأوردتهم مواردهم ولا ابالي ، فقالت الملائكة : ياربنا افعل ما شئت لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العزيز الحكيم قال : فباعدهم الله من العرش مسيرة خمس ماءة عام قال : فلاذوا بالعرش وأشاروا بالأصابع فنظر الرب عز وجل اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال : طوفوا به ودعوا (١) العرش فانه لي رضا !! فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابداً . فوضع الله البيت المعمور توبة لاهل السماء ، ووضع الكعبة توبة لأهل الارض .

٣ ـ العيون : مسنداً عن علي عليه السلام في حديث بعد سلام الخضر

---

(١) وادعوا عند العرش ـ ظ

عليه السلام له بقوله : السلام عليك يارابع الخلفاء ، ورحمة الله وبركاته ، وسؤال علي عليه السلام من النبي صلى الله عليـه وآله عن معناه قال (ص) : أنت كذلك والحمد لله إن الله قال في كتابه : اني جاعل فى الارض خليفة ، والخليفة المجعول فيها آدم . وقال عز وجل : إنا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق فهو الثاني ، وقال عز وجل حكاية عن موسى حين قال لهرون اخلفني واصلح فهو هرون اذ استخلفه موسى فى قومه وهو الثالث . وقال عز وجل : وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر . وكنت أنت المبلغ عن الله عز وجل وعن رسوله وأنت وصيي ووزيري ، وقاضي ديني والمؤدي عني وأنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا انه لا نبي بعدي ، فانت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ ، . .

٢ ـ تفسير الفرات : مسنداً عن ميثم قال : بينما أنا فى السوق إذ أتاني الاصبغ بن نباتة فقال لي : ويحكياميثم لقد سمعت من أمير المؤمنين عليه السلام آنفاً حديثاً صعباً شديداً ، فان يكون كما ذكرت ! قلت : وما هو ؟ قال : سمعته يقول : إن حديثنا أهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان ، قال : فقمت من فوري فأتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين جعلت فداك حديث أخبرني به الأصبغ عنك قد ضقت به ذرعاً ، قال : فما هو ؟ فاخبرته فتبسم ، قال لي : اجلس ياميثم ..! اوكل علم العلماء يحتمل ؟ قال الله للملائكته : اني جاعل فى الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الى آخر الآية ... فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم .؟ قال : قلت : هذه والله أعظم من

تلك ، والاخرى بن موسى عليه الصلاة والسلام أنزل الله عليه التوراة ، فظن أن لا أحد في الارض أعلم منه فاخبره الله تعالى أن في خلقي من هو أعلم منك، وذلك إذ خاف على نبيه العجب قال : فدعا ربه ان يرشده الى العالم ، قال : فجمع الله بينه وبين الخضر عليه السلام فخرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى ، وقتل الغلام فلم يحتمله ، واقام الجدار فلم يحتمل ذلك، وأما المؤمن فنبينا محمد (ص) أخذ بيدي يوم الغدير فقال : اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه ، فهل رأيت المؤمنين احتملوا ذلك إلا من عصمهم الله منهم ، ألا فابشروا ثم ابشروا فان الله قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبيين والمؤمنين بما احتملتم من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله .

١ ـ تفسير الامام : بعد ما تقدم نقله عنه ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسماءَ كلها ﴾ اسماء انبياء الله واسماء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهما واسماء خيار شيعتهم وعتاة أعدائهم . ﴿ ثُمَّ عَرَضَهُمْ ﴾ عرض محمداً وعلياً والائمة ﴿ على الملائكةَ ﴾ أي عرض أشباحهم وهم أنوار في الأظلة ﴿ فقالَ أنبئوني بأسماءِ هؤلآء إنْ كنتم صادِقين ﴾ (٣١) ان جميعكم تسبحون وتقدسون، وان تركيكم ههنا اصلح من ايراد من بعدكم أي فكما لا تعرفوا غيب من في خلالكم فالحرى (فبالحرى خ ل) أن لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن، كما لا تعرفون اسماء اشخاص ترونها ﴿ قالوا ﴾ أي قالت الملائكةَ : ﴿ سُبحانكَ لا عِلمَ لنا إلاما عَلمتنا إنكَ أنتَ العليم الحكيمُ ﴾ (٣٢) العليم بكل شيء، الحكيم المصيب في كل فعل . ﴿ قالَ ﴾ الله ﴿ يا آدمَ أنبئهمْ ﴾ انبيء هؤلاء الملائكة ﴿ بأسمائهم ﴾ اسماء الانبياء والائمة ﴿ فلما أنبأهمْ بأسمائهمْ ﴾ فعرفوها أخذ

عليهم لهم العهد والميثاق بالايمان بهم والتفضيل لهم ﴿ قالَ ﴾ الله عند ذلك ﴿ ألم أقل لكم إني اعلمُ غيبَ السمواتِ والأرضِ ﴾ سرّها ﴿ وَأعلمُ ما تُبدونَ وَما كنتمْ تكتمون ﴾ (٣٣) ما كان يعتقده إبليس من الاباء على آدم ان أمر بطاعته واهلاكه ان سلط عليه ومن اعتقادكم انه لا احد يأتي بعدكم إلا وأنتم أفضل منه بل محمد وآله الطيبون أفضل منكم الذين انبأكم آدم بأسمائهم ..

٢ ـ الجوامع : ومعنى تعليمه اسماء المسميات انه اراه الأجناس التي خلقها وعلمه ان هذا اسمه فرس وهذا اسمه كذا وعلمه احوالها وما يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية ، ﴿ ثم عرضهم ﴾ أي عرض المسميات على الملائكة فقال للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء ، استنبأهم وقد علم عجزهم عن الأنباء على سبيل التبكيت إن كنتم صادقين أي في زعمكم اني استخلف في الأرض من يفسد فيها ارادة للرد عليهم ، وليبين ان فيمن يستخلفه من الفوائد العلمية التي هي اصول الفوائد كلها ما يستاهلون لأجله ان يستخلفوا .

٣ ـ نفائس الحقائق : عن أبي ذر انه سأل من النبي صلى الله عليه وآله ، فقال : يارسول الله كل نبي مرسل بم هو مرسل ..؟! قال بكتاب : منزل على آدم ! فقلت : يارسول الله أي كتاب أنزل الله على آدم ؟ قال : الكتاب المعجم ، قلت : أي كتاب المعجم ؟ قال : ا ب ت ث الى آخره .. فقلت : يارسول الله كم حرفا .؟! قال : تسعة وعشرون قلت : يارسول الله عددت ثمانية وعشرين حرفا .! فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى احمرت عيناه ثم قال : يا أبا ذر والذي بعثني بالحق نبيا ما انزل الله تعالى على آدم إلا تسع وعشرون حرفا ، فقلت : يارسول الله أليس فيها الف ولام ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لام الف حرف واحد قد أنزل الله تعالى على آدم ، في

صحيفة واحدة ومعه سبعون الف ملك من خالف لام الف فقد كفر بما أنزل الله على آدم ، ومن لم يعد لام الف حرفاً واحداً فهو بريء مني وأنا بريء منه، ومن لم يؤمن بالحروف وهي تسع وعشرون حرفاً لا يخرج من النار أبداً ..

٤ ـ اكمال الدين : مسنداً عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى علم آدم اسماء حجج الله كلها ثم عرضهم ـ وهم أرواح ـ على الملائكة فقال : انبئوني باسماء هؤلاء إن كنتم صادقين بانكم أحق بالخلافة في الأرض لتسبيحكم وتقديسكم من آدم، قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ماعلمتنا إنك أنت العليم الحكيم قال الله تبارك وتعالى : يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما انبأهم بها وقفوا على عظيم منزلتهم عند الله تعالى ذكره فعلموا أنهم أحق بأن يكونوا خلفاء الله في أرضه وحججه على بريته ثم غيبهم عن أبصارهم واستعبدهم بولايتهم ومحبتهم .

٥ ـ المجمع : عن الصادق عليه السلام عن آية وعلم آدم الأسماء كلها فقال : الأرضين والجبال والشعاب والأودية ، ثم نظر الى بساط تحته وقال وهذا البساط مما علمه .

٦ ـ القمي : وعلم آدم الأسماء كلها اسماء الجبال والبحار والأودية والنبات والحيوان ، ثم قال الله عز وجل للملائكة : أنبئوني باسماء هؤلاء إن كنتم صادقين .

البصائر : مسنداً عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله إن الله مثّل لي في امتي في الطين ، وعلمني اسماءهم كما علم آدم الأسماء كلها .

٨ ـ وعن محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام في حديث ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي : ان جبرئيل اخبرني ان الله علمك اسم كل شيء

كما علم آدم الأسماء كلها .

٩ ـ الصافي : ليس المراد بتعليم الأسماء تعليم الألفاظ والدلالة على معانيها فحسب كيف وهو يرجع الى تعليم اللغة وليس هو علماً يصلح لأن يتفاخر به على الملائكة ويتفضل به عليهم ، بل المراد بالأسماء حقائق المخلوقات الكائنة في عالم الجبروت المسماة عند طائفة بالكلمات وعند قوم بالأسماء وعند آخرين بالعقول ، وبالجملة أسباب وجود الخلائق وارباب أنواعها التي بها خلقت وبها قامت وبها رزقت فانها اسماء الله تعالى لأنها تدل على الله بظهورها في الظاهر دلالة الاسم على المسمى فان الدلالة كما تكون بالألفاظ كذلك تكون بالذوات من غير فرق بينهما فيما يؤل الى المعنى ، واسماء الله لا تشبه اسماء خلقه ، وإنمـــا اضيفت في الحديث تارة الى المخلوقات كلها لانها كلها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة واخرى الى الاولياء والأعداء لانهما مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة أي ظهرت صفات اللطف كلها في الاولياء ، وصفات القهر كلها في الأعداء ، والى هذا اشير في الحديث القدسي من قوله سبحانه : يا آدم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وأنا الحميد المحمود في فعالي ، شققت له اسماً من اسمي وهذا علي وأنا العلي العظيم ، شققت له اسماً من اسمي الى آخر ما ذكر من هذا القبيل ، فان معنى الأشتقاق في مثل هذا يرجع الى ظهور الصفات وانباء المظهر عن الظاهر فيه أو هما سببان للاشتقاق ، أو مسببان عنه ، وإنمـا يقول بالسببية من لم يفهم العينية ، والمراد بتعليم آدم الاسماء كلها ، خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك أنواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات ، والهامه معرفة ذوات الأشياء وخواصها ،

واصول العلم وقوانين الصناعات، وكيفية آلاتها والتمييز بين أولياء الله واعدائه، فتأتي له بمعرفة ذلك كله مظهريته لاسماء الله الحسنى كلها، وبلوغه مرتبة احدية الجمع التي فاق بها سائر انواع الموجودات، ورجوعه الى مقامه الاصلي الذي جاء منه، وصار منتخباً لـكتاب الله الكبير الذي هو العالم الاكبر، كما قال امير المؤمنين عليه السلام: وفيك انطوى العالم الاكبر .. الى ان قال ره.

وان أردت التوضيح فاعلم ان الاسم ما يدل على المسمى ويكون علامة لفهمه، فمنه ما يعتبر فيه صفة يكون في المسمى وبذلك الاعتبار يطلق عليه، ومنه مالا يعتبر فيه ذلك، ... والاول: يدل على الذات الموصوفة بصفة معينة كلفظ الرحمن فانه يدل على ذات متصفة بالرحمة، ولفظ القهار فانه يدل على ذات لها القهر .. الى غير ذلك، وقد يطلق الاسم بهذا المعنى على مظهر صفة الذات باعتبار اتصافه بالصفة كالنبي الذي هو مظهر هداية الله سبحانه، فانه اسم الله الهادي لعباده. والاسماء الملفوظة بهذا الاعتبار هي اسماء الاسماء.

١٠ ـ وسئل مولانا الرضا عليه السلام عن الاسم ما هو.! قال: صفة لموصوف وهذا اللفظ يحتمل المعنيين اللفظ والمظهر، وان كان في المظهر اظهر، وقد يطلق الاسم على ما يفهم من اللفظ أي المعنى الذهني، وعليه ورد قول الصادق عليه السلام من عبد الله بالتوهم فقد كفر، ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك، ومن عبد المعنى بايقاع الأسما عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سر أمره وعلانيته فأولئك هم المؤمنون حقاً فان المراد بالاسم ههنا ما يفهم من اللفظ، لا اللفظ فان اللفظ لا يعبد، وبالمعنى ما يصدق عليه اللفظ والاسم معنى ذهني، والمعنى موجود عيني وهو المسمى

والاسم غير المسمى ، لأن الانسان مثلا في الذهن ليس بانسان ولا له جسيمة ولا حيوة ولا حس ، ولا حركة ولا نطق ولا شيء من خواطر الانسانيةفتدبر فيه تفهم معنى الحديث ومن الله الإعانة .!

إذا تمهد هذا فاعلم ان لكل اسم من الاسماء الآلهية مظهراً من الموجودات باعتبار غلبة ظهور الصفة التي اشتمل عليها ذلك الاسم فيه ، وهو اسم اللهباعتبار دلالته على الله من جهة اتصافه بتلك الصفة ، وذلك : لأن الله سبحانه إنما يخلق ويدبر كل نوع من أنواع الخلائق باسم من اسمائه ، وذلك الأسم هو رب ذلك النوع ، والله سبحانه رب الارباب ، والى هذا أشير فى كلام أهل البيت عليهم السلام في أدعيتهم بقولهم : وبالاسم الذي خلقت به العرش ، وبالاسم الذي خلقت به الكرسي ، وبالإسم الذي خلقت به الأرواح ، الى غير ذلك من هذا اللفظ ..

وعن مولانا الصادق عليه السلام : نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا ، وذلك لأنهم عليهم السلام وسائلمعرفة ذاته . ووسائط ظهور صفاته ، وأرباب أنواع مخلوقاته ولا يحصل لاحد العلم بالأسماء كلها إلا إذا كان مظهراً لها كلها ، ولا يكون مظهراً لها كلها إلا إذا كان في جبلته استعداد قبول ذلك كله ، وهو ما ذكرناه قوله : ثم عرضهم على الملائكة أي عرض أشباح المخلوقات فرداً فرداً في عالم الملكوت المسمى عند قوم بعالم الروحانيات المدلول عليها بذكر الاسماء إذ هي مظاهر الاسماء كلها أو بعضها ولهذا ورد ضمير ذوى العقول لأنهم كلهم ذوو عقول ، وفي الرواية أيعرض أشباحهم وهم أنوار في الأظلة وهو صريح فيما قلناه ، فقال انبئوني باسماءهؤلاء

يعني باسماء الله التي بها خلقت هـذه الاشباح فانها بتمامها كانت مستورة على الملائكة الأرضية إلا نوعاً واحداً لكل صنف منهم كما انها مستورة على سائر المخلوقات سوى الأنبياء والأولياء ، إن كنتم صادقين بانـكم أحقاء بالخلافة من آدم (١) قالوا سبحانك لا علم لنا .. الخ إنما اعترفوا بالعجز والقصور لما قد بان لهم من فضل آدم ولاحت لهم الحكمة في خلقه فصغر حالهم عند أنفسهم وقلّ علمهم لديهم ، وانكسرت سفينة جبروتهم فغرقوا في بحر العجز وفوضوا العلم والحكمة الى الله ، وإنما لم يعرفوا حقائق الاشياء كلها لاختلافها وتباينها ، وكونهم وحدانية الصفة إذ ليس في جبلتهم خلط وتركيب ولهـذا لا يفعل كل صنف منهم إلا فعلا واحداً ، فالراكع منهم راكع أبداً ، والساجد منهم ساجد أبداً ، والقائم منهم قائم أبداً كما حكى الله عنهم بقوله : وما منا إلا له مقام معلوم ، ولهذا ليس لهم تنافس ، وتباغض ، بل مثالهم مثال الحواس فان البصر لا يزاحم السمع في ادراك الأصوات ، ولا الشم يزاحمها ولا هما يزاحمان الشم فلا جرم مجبولون على الطاعة لا مجال للمعصية في حقهم لا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون ، يسبحون الليل والنهار لا يفترون فكل صنف منهم مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية لا يتعداه ، ففاقهم آدم بمعرفته الكاملة ومظهريته الشاملة ، قال يا آدم انبئهم باسمائهم .! يعني أخبرهم بالحقائق المكنونة عنهم والمعارف المستورة عليهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله على الجمع بين الصفات المتباينة ، والاسماء المتناقضة ، ومظاهرها بما فيها من التضاد في مخلوق واحد كما

(١) لما رأى المصنف ره أن تتمة كلام الصافي كان مذكوراً في تفسير الامام (ع) اعرض واستأنف من قوله (انما اعترفوا).

قيل : ﴿ ليسَ على الله بمستنكرٍ أن يجمع العالمَ في واحدِ ﴾ فلما انبأهم بأسمائهم فعرفوها أخذ عليهم العهود والمواثيق للأنبياء والاولياء بالايمان بهم والتفضيل لهم على أنفسهم .

أقول : وإن أردت الزيادة فراجع الى البحر .

﴿ وإذ قُلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكانَ من الكافرين ﴾ .

١ ـ تفسير الامام : قال الله تعالى : كان خلق الله لكم ما في الارض جميعاً إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ، أي في ذاك الوقت خلق لكم . قال : ولما أثخن (١) الحسين عليه السلام ومن معه بالعسكر الذي قتلوه وحملوا رأسه ، قال لعسكره : أنتم من بيعتي في حلّ ، فالحقوا بعشايركم ومواليكم ،وقال لأهل بيته قد جعلتكم في حلّ من مفارقتي . فانكم لا تطيقونهم لتضاعف أعدادهم وقواهم وما المقصود غيري فدعوني والقوم فان الله عز وجل يعينني ولا يخليني من حسن نظره كعادته في أسلافنا الطيبين ، فأما عسكره ففارقوه ، وأما أهله والأدنون من أقربائه فأبوا وقالوا لا نفارقك ويحل بنا ما يحل بك ويحزننا ما يحزنك ، ويصيبنا ما يصيبك وانا أقرب ما نكون الى الله إذا كنا معك فقال لهم فان كنتم قد (٢) وطنتم أنفسكم على ما قد وطنت نفسي عليه فاعلموا ان الله إنما يهب المنازل الشريفة لعباده باحتمال المكاره وإن الله وإن كان خصني مع من مضى من أهل الدين أنا آخرهم بقاء في الدنيا من المكرمات

(١) امتحن (خ ل) .

(٢) وطن نفسه توطيناً مهدها لفعله وذللها . المصباح .

(الكرامات خ ل) بما سهل معها علي احتمال الكريهات (المكروهات خ ل)
فان لكم شطر ذلك من كرامات الله ، واعلموا ان الدنيا حلوها ومرّ هاحلم (١)
والانتباه في الآخرة ، والفائز من فاز فيها ، والشقي من شقي فيها ، أو لا احدثكم
بأول أمرنا وأمركم معاشر أوليائنا ومحبينا المتعصبين (والمعتصمين بنا خ ل)
لنا ليسهل عليكم احتمال ما أنتم له معرّضون ..؟ قالوا : بلى يا ابن رسول الله !!
قال : إن الله تعالى لما خلق آدم وصوره (وسوّاه خ ل) وعلمه أسماء كل شيء
وعرضهم على الملائكة . وجعل محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين اشباحاً
خمسة في ظهر آدم وكانت أنوارهم تضيء في الآفاق من السموات والحجب
والجنان والكرسي والعرش ، فأمر الله الملائكة بالسجود لآدم تعظيما له انه قد
فضله بأن جعله وعاء لتلك الاشباح التي قد عمّ أنوارها الآفاق .

﴿ فسجدوا إلا إبليس أبى ﴾ أن يتواضع لجلال عظمة الله تعالى وان
يتواضع لانوارنا أهل البيت ، وقد تواضعت لها الملائكة كلها ﴿ واستكبر ﴾
وترفع ﴿ وكان ﴾ بإبائه ذلك وتكبره ﴿ من الكافرين ﴾ (٣٤) قال علي
ابن الحسين عليهما السلام : حدثني أبي عن أبيه عن رسول الله (ص) قال :
ياعباد الله ان آدم لما رأى النور ساطعاً من صلبه إذ كان الله قد نقل اشباحنا
من ذروة العرش الى ظهره رأى النور ولم يتبين الأشباح فقال : يارب ما هذه
الأنوار ؟ قال الله عز وجل : اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك
ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال :

(١) حلم يحلم من باب قتل حلما بضمتين واسكان الثانى تخفيف ، واحتلم رأى
فى منامه رؤيا الصحاح .

آدم يارب لو بينتها لي ، فقال الله عز وجل : انظر يا آدم الى ذروة العرش فنظر آدم عليه السلام ، ووقع نور اشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صورة انوار اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المرآة الصافية فرأى اشباحاً فقال : ما هذه الأشباح ؟ يارب ! قال الله تعالى : يا آدم هـــذه اشباح أفضل خلايقي وبرياتي هذا محمد وأنا الحميد والمحمود في أفعالي ، شققت له اسماً من اسمي وهذا علي وأنا العلي العظيم شققت له اسماً من اسمي وهذه فاطمة وأنا فاطر السموات والارض فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعرهم ويشينهم ، فشققت لها اسماً من اسمي وهذا الحسن وهـــذا الحسين ، وأنا المحسن المجمل شققت اسمها من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي ، بهم آخذ وبهم اعطي ، بهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل الي بهم يا آدم وإذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعاءك فاني آليت على نفسي قسماً حقاً لا اخيب بهم آملا ، ولا أرد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة ودعى الله عز وجل بهم فتاب عليه وغفر له .

٢ ـ القمي : بعد ما تقدم نقله عنه في آية وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل الخ ... ثم قال الله تبارك وتعالى للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا له .! فاخرج ابليس ما كان في قلبه من الحسد فأبى ان يسجد ، فقال الله عز وجل : ﴿ مامنعك أن تسجد إذ أمرتك ، فقال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ﴾ .

٣ ـ قال الصادق (ع) : فأول من قاس واستكبر ، والاستكبار هو أول معصية عصى الله بها ، قال : فقال ابليس : يارب اعفني من السجود لآدم وأنا اعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل ، فقال الله تبارك وتعالى :

لا حاجة لي الى عبادتك ، إنما اريد أن أعبد من حيث اريد لا من حيث تريد ، فأبى أن يسجد فقال الله تبارك وتعالى: اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين . فقال ابليس : يارب كيف وأنت العدل الذي لا تجور ولا تظلم فثواب عملي بطل قال :لا !.. ولكن اسأل من أمر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك فأعطيك ..! فأول ما سأل البقاء الى يوم الدين ، فقال الله قد اعطيتك ، قال : سلطني على ولد آدم قال : سلطتك .. قال : اجرني فيهم مجرى الدم في العروق، قال : قد اجريتك ، قال : لا يولد لهم واحد إلا قد ولد لي اثنان ، وأراهم ولا يروني واتصور لهم في كل صورة شئت فقال الله : قد اعطيتك ، وقال : يارب زدني !! قال : قد جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا ، قال : رب حسبي .! فقال ابليس عند ذلك ﴿ فبعزّتكَ لأُغوّينهم أجمعينَ إلا عبادكَ منهم المخلصينَ ﴾ (١) ﴿ ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن إيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرينَ ﴾ (٢) .

٤ ـ ومنه في الصحيح عن زرارة عن الصادق عليه السلام قال : لما اعطى الله تبارك وتعالى ابليس ما أعطاه من القوة ، قال آدم : يارب سلطت ابليس على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته ، فما لي ولولدي .؟ فقال : لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر أمثالها قال: يارب زدني !! قال : التوبة مبسوطة الى حين تبلغ النفس الحلقوم ، فقال : يارب زدني !! قال : اغفر ولا ابالي ، قال : حسبي ، قال : قلت جعلت فداك بماذا

(١) سورة ص الآية ٨٣.
(٢) سورة الاعراف الآية ١٧ .

استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما أعطاه ، فقال : بشيء كان منه شكره الله عليه ، قلت : وما كان منه جعلت فداك ، قال : ركعتين ركعهما في السماء في اربعة آلاف سنة .

٥ - الكافي : عن علي بن جعفر عن الكاظم عليه السلام لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله تيماً وعدياً وبني امية يركبون منبره افظعه ، فانزل الله تبارك وتعالى قرآنا يتأسى به وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس أبى ثم أوحى الله اليه يامحمد اني أمرت فلم اطع فلا تجزع إذا أنت أمرت فلم تطع في وصيك .

٦ - ومنه : في الصحيح عن جميل كان الطيار يقول لي ابليس ليس من الملائكة وإنما أمرت الملائكة بالسجود لآدم فقال ابليس لا اسجد فما لابليس يعصي حين لم يسجد و ليس من الملائكة قال : فدخلت أنا وهو على أبي عبد الله عليه السلام قال : فاحسن والله في المسألة ، فقال : جعلت فداك أرأيت ما ندب الله عز وجل اليه المؤمنين من قوله : يا أيها الذين آمنوا ادخل في ذلك المنافقون معهم قال : نعم والضلال ، وكل من أقرّ بالدعوة الظاهرة و كان ابليس ممن أقر بالدعوة الظاهرة معهم .

٧ - وعن الصادق عليه السلام : ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه من الحمية والغضب فقال : خلقتني من نار وخلقته من طين .

المعاني : عن الرضا عليه السلام اسم ابليس الحارث وإنما قول الله عز وجل يا ابليس يا عاصي ، وسمي ابليس لأنه ابلس من رحمة الله .

٩ ـ الخصال : عن الصادق عليه السلام الآباء ثلاثة : آدم ، ولد مؤمناً والجان كافراً ومؤمناً وابليس ولد كافراً ، وليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور وليس فيهم اناث .

١٠ ـ الاحتجاج: عن الصادق (ع) في جواب مسألة الزنديق ايصلح السجود لغير الله ؟ قال : لا ! قال : فكيف أمر الله الملائكة بالسجود لآدم ؟ فقال : ان من سجد بأمر الله فقد سجد لله ، فكان سجوده لله إذ كان عن أمر الله .

١١ ـ تحف العقول: عن أبي الحسن الثالث عليه السلام : قال : ان السجود من الملائكة لآدم لم يكن لآدم وانما كان ذلك طاعة لله ، ومحبة منهم لآدم .

١٢ ـ القصص : مسنداً عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام : سجدت الملائكة لآدم ووضعوا جباههم على الارض؟ قال : نعم تكرمة من الله تعالى !..

١٣ ـ فضائل الشيعة : للصدوق ره عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله عن قول الله عز وجل لابليس ؟ استكبرت أم كنت من العالين ، فمن هم يارسول الله الذين هم من الملائكة ؟!؟ فقال رسول الله (ص) : أنا ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا قبل أن خلق الله آدم بالفي عام ، فلما خلق الله عز وجل آدم أمر الملائكة ان يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود ، فسجدت الملائكة كلهم إلا ابليس فانه أبى أن يسجد ، فقال الله تبارك وتعالى : استكبرت أم كنت من العالين أي من هؤلاء الخمس المكتوب اسماؤهم في سرادق العرش ،. الخبر ...

١٤ ـ العياشي : عن علي عليه السلام أول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة

لما أمر الله الملائكة ان يسجدوا لآدم سجدوا على ظهر الكوفة .

١٥ ـ سعد السعود لابن طاوس : من صحائف ادريس النبي (ص) قال في صفة خلق آدم : ان الارض عرّفها عز وجل انه يخلق منها خلقاً فمنهم من يطيعه ومن منهم من يعصيه فاقشعرت الارض (واستعطفت خ ل) واستعظمت الله وسألته ان لا يأخذ منها من يعصيه ويدخل النار ، وان جبرئيل أتاها ليأخذ منها طينة آدم ، فسألته بعزة الله أن لا يأخذ منها شيئاً حتى يتضرع الى الله تعالى وتضرعت فأمره الله بالانصراف عنها فأمر الله ميكائيل بذلك فاقشعرت وتضرعت وسألت فأمره الله تعالى بالانصراف عنها فأمر الله اسرافيل بذلك فاقشعرت وسألت وتضرعت فامره الله بالانصراف عنها فامر الله عزرائيل فاقشعرت وتضرعت ، فقال : قد أمرني ربي بامر أنا ماضٍ له سرّك ذاك أم ساءك ، فقبض منها كما أمر الله ثم صعد بها الى موقفه فقال الله له كما وليت قبضها من الارض وهي كارهة كذلك تلي قبض أرواح كل من عليها وكل من قضيت عليه الموت من اليوم الى يوم القيامة ، فلما كان صباح يوم الاحد الثاني الثامن من خلق الدنيا فأمر الله ملكا فعجن طينة آدم (ع) فخلط بعضها ببعض ثم خمرها اربعين سنة ثم جعلها لازباً ، ثم جعلها حمأ مسنونا اربعين سنة ، ثم جعلها صلصالا كالفخار اربعين سنة ، ثم قال للملائكة بعد عشرين ومائة سنة منذ خمر طينة آدم : اني خالق بشراً من طين ، فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ، فقالوا : نعم ! قال في الصحف ماهذا لفظه فخلق الله آدم على صورته التي صورها في اللوح المحفوظ ، يقول علي بن طاووس (ره) فأسقط بعض المسلمين بعض هذا الكلام وقال : ان الله خلق آدم على صورته فاعتقد الجسم فاحتاج المسلمون الى

تأويلات ، الحديث ..

١٦ ـ وقال في الصحف (١) : ثم جعلها جسداً ملقى على طريق الملائكة الذي تصعد فيه الى السماء اربعين سنة ، ثم ذكر تناسل الجن وفسادهم وهرب ابليس منهم الى الله وسؤاله أن يكون مع الملائكة واجابة سؤاله وما وقع من الجن حتى أمر الله ابليس ان ينزل مع الملائكة لطرد الجن فنزل وطردهم عن الارض التي افسدوا فيها وشرح كيفية خلق الروح في اعضاء آدم واستوائه جالساً وأمر الله الملائكة بالسجود فسجدوا له إلا ابليس كان من الجن فلم يسجد له ، الخبر . .

٧ ـ العلل : عن عبد العظيم انه كتب الى أبي جعفر الثاني عليه السلام عن علة الغائط ونتنه ، قال ان الله عز وجل : خلق آدم وكان جسده طيباً وبقي اربعين سنة ملقى تمرّ به الملائكة ، فتقول لأمر ما خلقت ، وكان ابليس يدخل من فيه . ويخرج من دبره فكذلك صار مافي جوف آدم منتناً خبيثاً غير طيب .

١٨ ـ قصص الانبياء : مسنداً عن الصادق عليه السلام في حديث وجدنا في كتاب علي عليه السلام ان الله عز وجل لمـــا اهبط آدم وزوجته حواء الى الارض كانت رجلاه على ثنية الصفا ورأسه دون افق السماء وانه شكى الى الله عز وجل من حرّ الشمس فصيّر طوله سبعين ذراعاً بذراعه وجعل طول حواء خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها .

١٩ ـ الكافي : مسنداً عن ابن محبوب مثله الى قوله من حرّ الشمس فاوحى الله الى جبرئيل أن آدم قد شكى ما يصيبه من حرّ الشمس فاغمزه غمزة وصير

(١) سعد السعود صفحة ٣٤ طبع النجف .

طوله سبعين ذراعاً بذراعه ، واغز حواء غمزة ، فصير طولها خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها . ﴿ وَقلنا يا آدمُ اسكنْ أنتَ وزوجكَ الجنةَ وكلا منها رَغداً حيثُ شِئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين (٣٥) فازلهما الشيطان عنهما فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدّو ولكم في الأرض مستقر ومتاع الى حين (٣٦) فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم (٣٧) قلنا اهبطوا منها جميعاً فأما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٣٨) والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٣٩) ﴾ .

١ – تفسير الامام : ان الله عز وجل لما لعن ابليس بابائه واكرم الملائكة بسجودها لآدم وطاعتهم لله عز وجل أمر بآدم وحوّا الى الجنة وقال يا آدم : ﴿ اسكنْ أنتَ وزوجكَ الجنةَ وكلا منها ﴾ من الجنة ﴿ رَغداً (١) ﴾ أي واسعاً بلا تعب . ﴿ حيثُ شِئتما ولا تقربا هذهِ الشجرةَ ﴾ شجرة العلم شجرة علم محمد وآل محمد الذين آثرهم الله عز وجل به دون سائر خلقه فقال الله تعالى: لا تقربا هذه الشجرة شجرة العلم فانها لمحمد وآله خاصة دون غيرهم ولا يتناول منها بأمر الله إلا هم .

ومنها : ما كان تناوله النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم بعد اطعامهم المسكين واليتيم والأسير حتى لم يحسوا بعد بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب وهي شجرة تميزت من بين اشجار الجنة ان سائر اشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعاً من الثمار والمأكول وكانت هذه الشجرة وجنسها

(١) (رغداً) واسعاً (حيث شئتما) بلا تعب (ولا تقربا هذه الشجرة) خ ل

تحمل البرّ والعنب والتين والعناب وسائر انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة فقال بعضهم : هي برّة وقال : آخرون هي عنبة ، وقال : آخرون هي تينة ، وقال آخرون : هي عنّابة ، قال الله تعالى : ولا تقربا هذه الشجرة تلتمسان بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم فان الله تعالى خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله عز وجل الهم علم الأولين والآخرين من غير تعلم ومن تناول منها بغير اذن الله خاب من (عن خ ل) مراده وعصى ربه .

﴿ فتكونا من الظالمينَ ﴾ بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذ اردتماها بغير حكم الله تعالى . ﴿ قد اوثرتها غيركما كما اردتما بغير حكم الله خ ل ﴾

٢ ـ العياشي : عن سلام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ولا تقربا هذه الشجرة يعني لا تأكلا منها . ومنه : عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : الشجرة التي نهى الله آدم وزوجته ان يأكلا منها : شجرة الحسد ، عهد اليهما أن لا ينظرا الى من فضله الله عليه وعلى خلائقه بعين الحسد ، ولم يجد الله له عزماً .

٣ ـ العيون : مسنداً عن الهروي عن الرضا عليه السلام عن الشجرة التي أكل منها آدم وحواء ما كانت ؟ فقد اختلف الناس فيها ، فمنهم من يروي انها الحنطة ، ومنهم من يروي انها العنب ، ومنهم من يروي انها شجرة الحسد ،.. فقال : كل ذلك حق .

قلت : فما معنى هذه الوجوه على اختلافها ؟ فقال : يا أبا الصلت ان شجرة الجنة تحمل أنواعاً وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب وليست كشجرة الدنيا

وإن آدم لما أكرمه الله تعالى ذكره باسجاد ملائكته له وبادخال الجنة ، قال في نفسه : هل خلق الله بشرا أفضل مني ؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه : ارفع رأسك يا آدم وانظر الى ساق عرشي ، فرفع آدم (ع) رأسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا إله إلا الله . محمد رسول الله ، علي ابن أبي طالب أمير المؤمنين ، وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين ، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، فقال آدم : يارب من هؤلاء .!؟ فقال عز وجل من ذريتك وهم خير منك ، ومن جميع خلقي ، ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الأرض ، فاياك أن تنظر اليهم بعين الحسد فاخرجك عن جواري فنظر اليهم بعين الحسد ، وتمنى منزلتهم فتسلط الشيطان عليه حتى أكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حواء لتنظر الى فاطمة (ع) بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم ، فاخرجهما الله تعالى عن جنته واهبطهما من جواره الى الأرض .

٤ ـ المعاني : باسناده عن المفضل عن الصادق عليه السلام انه قال : لما اسكن الله عز وجل آدم وزوجته الجنة قال لهما : كلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة ـ يعني شجرة الحنطة ـ فتكونا من الظالمين ، فنظرا الى منزلة محمد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين والأئمة من بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة ، فقالا : ياربنا لمن هذه المنزلة .؟ فقال الله جل جلاله : ارفعا رؤوسكما الى ساق عرشي فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جلّ جلاله ، فقالا : ياربنا ما أكرم هذه المنزلة عليك وما احبهم

اليك ، وما اشرفهم لديك ... ؟؟ فقال الله جل جلاله : لولاهم ما خلقتكما هؤلاء خزنة علمي وامنائي على سري إيا كما ان تنظرا اليهم بعين الحسد ، و تتمنيا منزلتهم عندي ومحلهم من كرامتي ، فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين قالا : ربنا ومن الظالمون ؟ قال : المدعون لمنزلتهم بغير الحق ، الخبر ...

أقول : فقد ظهر بما مرّ وجه الجمع بين الروايات المختلفة والاقوال العديدة إذ منهم من قال : انها السنبلة ، وآخر انها الكرمة ، وآخر انها شجرة الكافور وآخر انها التينة ، وآخر انها شجرة العلم علم الخير والشر ، وآخر انها شجرة الخلد التي كانت تأكل منها الملائكة ، وآخر انها شجرة الحسد والمراد بالحسد الغبطة التي لم تكن تنبغي له كما يعضده قوله : تمنى منزلتهم .

قيل : انما علق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغـة في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه ، وتنبيها على أن القرب من الشيء يورث داعية وميلا يأخذ بمجامع القلب ، ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع .

١ ـ تفسير الامام:قال الله تعالى ﴿ فأزلهما الشيطان عنها ﴾ عن الجنة بوسوسته وخديعته وايهامه وغروره بأن بدأ بآدم وقال : ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدرة أو تكونا من الخالدين لا تموتان أبداً ﴿ وقاسمهما ﴾ وحلف لهما ﴿ إني لكما لمن الناصحين ﴾ وكان ابليس بين لحيي الحية ادخلته الجنة وكان آدم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ، ولم يعلم ان ابليس قد اختبى بين لحييها فردّ آدم على الحية ، أيتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا أم كيف تعظمين الله بالقسم وأنت تنسبنه الى الخيانة ، وسوء النظر ، وهو أكرم

الاكرمين ، أم كيف أروم التوصل الى ما منعني منه ربي عز وجل واتعاطى بغير حكه ؟؟؟ فلما آيس (يئس خ ل) ابليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحيه فخاطب حواء من حيث يوهمها ان الحية هي التي تخاطبها وقال : ياحواء أرأيت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما قد أحلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له ، وتوقيركما إياه ، وذلك ان الملائكة الموكلين بالشجرة التي معهم الحراب يدفعون عنها سائر حيوان الجنة لا تدفعك عنها ان رمتيها فاعلمي بذلك انه قد أحل لك وابشري بانك ان تناولتها قبل آدم كنت أنت المسلطه عليه الآمرة الناهية فوقه ، فقالت حواء : سوف اجرب هـــذا فرامت الشجرة فارادت الملائكة ان تدفعها عنها بحرابها فاوحى الله تعالى اليها إنما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره ، فأما من جعلته ممكناً مميزاً مختاراً فكلوه الى عقله الذي جعلته حجة عليه ، فان أطاع استحق ثوابي ، وان عصى وخالف أمري استحق عقابي وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا لها بعد ما هموا بمنعها بحرابهم فظنت ان الله نهاهم عن منعها لأنه قد أحلها بعد ما حرمها فقالت : صدقت الحية وظنت ان المخاطب لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئاً ، فقالت لآدم : ألم تعلم أن الشجرة المحرمة علينا قد ابيحت لنا ، تناولت منها فلم تمنعني املاكها ولم انكر شيئاً من حالي فلذلك حين اغتر آدم وغلط فتناول فاصابهما ما قال الله في كتابه :

فأزلهما الشيطان عنها (فأخرجهما) بوسوسته وغروره ﴿ مما كانا فيه ﴾ من التنعيم ﴿ وقلنا ﴾ يا آدم وياحواء ويا أيتها الحية ويا ابليس ﴿ اهبطوا بعضكم لبعض عدو ﴾ آدم وحواء وولدهما عدو للحيـــة ، وابليس والحية واولادهما

أعداكم ﴿ ولكم في الأرض مستقر ﴾ منزل ومقر المعاش ﴿ ومتاع ﴾ منفعة ﴿ الى حين ﴾ الموت .

٢ ـ القمي : سئل عن الصادق عليه السلام عن جنة آدم انها أمن جنان الدنيا أم من جنان الآخرة؟؟ فقال عليه السلام : كانت من جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ، ولو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها ابداً .

ومنه : قوله : فاز لهما الشيطان الى قوله حين .. قال : فهبط آدم على الصفا وانما سميت الصفا لأن صفوة الله نزل عليها ، ونزلت حواء على المروة وانما سميت المروة لأن المرأة نزلت عليها فبقي آدم أربعين صباحاً ساجداً يبكي على الجنة ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال : يا آدم ألم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته قال بلى ، قال : وأمرك أن لا تأكل من الشجرة، فلم عصيته ؟ قال : ياجبرئيل ان ابليس حلف لي بالله انه لي ناصح وما ظننت ان خلقاً يخلقه الله يحلف بالله كاذباً .

٣ ـ قال : وحدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله عليه السلام أن موسى عليه السلام سأل ربه ان يجمع بينه وبين آدم عليه السلام فجمع فقال له موسى : يا أبه ألم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته وأمرك أن لا تأكل من الشجرة فلم عصيته ؟؟ فقال : ياموسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التوراة ؟ قال : بثلاثين الف سنة قال : فقال: هو ذاك ، قال الصادق (ع) فحج آدم موسى .

٤ ـ العياشي : عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عليه السلام عن النبي (ص) ان موسى (ع) سأل ربه أن يجمع بينه وبين أبيه آدم حيث عرج الى السماء

في أمر الصلاة ففعل ، فقال له موسى : يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه ، واسجد لك ملائكته ، وأباح لك جنته ، واسكنك جواره وكلمك قبلا ثم نهاك عن شجرة واحدة فلم تصبر عنها حتى اهبطت الى الارض بسببها فلم تستطع أن تضبط نفسك عنها حتى اغراك ابليس فأطعته فانت الذي أخرجتنا من الجنة بمعصيتك ، فقال له آدم : ارفق بأبيك يابني !! ان عدوي أتاني من وجه المكر والخديعة فحلف لي بالله انه في مشورته عليّ لمن الناصحين، وذلك انه قال لي متنصحاً إني لشأنك يا آدم لمغموم قلت : وكيف ؟ قال: قد كنت آنست بك وبقربك مني وأنت تخرج مما أنت فيه الى ما ستكرهه ، فقلت له : وما الحيلة ؟ فقال: ان الحيلة هو ذا هو معك، أفلا أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فكلا منها أنت وزوجك فتصيرا معي في الجنة ابداً من الخالدين ، وحلف لي بالله كاذبا انه لمن الناصحين ، ولم أظن يا موسى ان احداً يحلف بالله كاذباً فوثقت بيمينه فهذا عذري فاخبرني يابني هل تجد فيما انزل الله اليك ان خطيئتي كائنة من قبل ان اخلق ؟ قال له موسى : بدهر طويل ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فحج آدم موسى قال ذلك ثلاثاً .

٥ - ومنه : عن عطا عن أبي جعفر عن أبيه عن آبائه عن علي عن رسول الله (ص) قال : انما كان لبث آدم وحواء في الجنة حتى خرجا منها سبع ساعات من أيام الدنيا حتى أكلا من الشجرة فاهبطهما الله الى الارض من يومهما ذلك قال : فحاج آدم ربه فقال : يارب أرأيتك قبل ان تخلقني كنت قدرت عليّ هذا الذنب ، وكل ما صرت وأنا صاير اليه ، أو هذا شيء فعلته أنا من قبل لم تقدره علي غلبت عليّ شقوتي فكان ذلك مني وفعلي لا منك ومن

فعلك ؟؟ قال له: يا آدم انا خلقتك وعلمتك اني اسكنك وزوجتك الجنة وبنعمتي وما جعلت فيك من قوتي قويت بجوارحك على معصيتي ، ولم تغب عن عيني ولم يخل علمي من فعلك ولا مما أنت فاعله ، قال آدم : يارب الحجة لك علي يارب الى قوله : قال الله يا آدم انا الله الكريم خلقت الخير قبل الشر ، وخلقت رحمتي قبل غضبي وقدمت بكرامتي قبل هواني وقدمت باحتجاجي قبل عذابي يا آدم ألم انهك عن الشجرة واخبرك ان الشيطان عدو لك ولزوجتك واحذركما قبل ان تصيرا الى الجنة واعلمكما انكما ان اكلتما من الشجرة كنتما ظالمين لأنفسكما عاصيين لي يا آدم لا يجاورني في جنتي ظالم عاص قال : فقال : بلى يارب ، الحجة لك علينا ظلمنا أنفسنا وعصينا ، وإلا تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين ، قال : فلما أقرا لربهما بذنبهما وان الحجة من الله لهما تداركتهما رحمة الرحمن الرحيم فتاب عليهما ربهما انه هو التواب الرحيم .

٦ ـ كتاب الكامل : ان ابليس أراد دخول الجنة فمنعته الخزنة فأتى كل دابة من دواب الارض ، وعرض نفسه عليها ان تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم آدم وزوجه فكل الدواب ابى عليه ذلك حتى أتى الحية وقال لها امنعك من ابن آدم فانت في ذمتي ان انت ادخلتني فجعلته ما بين نابين من أنيابها ثم دخلت به وكانت كاسية على أربع قوائم من أحسن دابة خلقها الله تعالى كأنها بختيه فأعراها الله تعالى وجعلها تمشي على بطنها . (١)

٧ ـ العياشي : عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام أنه سئل كم

(١) البختيه واحدة البخاتي وهي الابل ذوات الاعناق الطويلة . الكامل لابن الاثير ج ١ ص ٢٠ .

لبث آدم وزوجه في الجنة حتى اخرجتهما منها خطيئتهما ؟ فقال ان الله تبارك وتعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس من يوم الجمعة ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعه، ثم اسجد له ملائكته واسكنه جنته من يومه ذلك فوالله مااستقر فيها إلا ست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله فاخرجهما الله منها بعدغروب الشمس ، وما باتا فيها وصيرا بفناء الجنة حتى أصبحا فبدت لهما سوآتهما وناداهما ربهما ألم انهكما عن تلكما الشجرة، فاستحيى آدم من ربه وخضع وقال : ربناظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا ، قال الله لهما : اهبطا من سمواتي الى الارض فانه لا يجاورني في جنتي عاص ولا في سمواتي ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: إن آدم لما أكل من الشجرة ذكر ما نهاه الله عنها فندم فذهب ليتنحى من الشجرة فأخذت الشجرة براسه فجرته اليها ، فقالت له : أفلا كان (فرارك ، ظ) من قبل أن تأكل مني .

١ - تفسير الامام: قال الله تعالى : ﴿ فَتلقى آدمُ مِنْ رَبِّهِ كلماتٍ ﴾ يقولها فقالها ﴿ فَتابَ عَليه ﴾ بها ﴿ إنهُ هوَ التوابُ الرحيمُ ﴾ القابل للتوبات الرحيم بالتائبين ﴿ قُلنا اهبطوا منها جميعاً ﴾ كان أمر في الأول ان يهبطا ، وفي الثاني أمرهم أن يهبطوا جميعاً لا يتقدم أحدهما (هم خ ل) الآخر . والهبوط انما كان هبوط آدم وحوا من الجنة ، وهبوط الحية ايضاً منها ، فانها كانت من أحسن دوابها ، وهبوط ابليس من حواليها فانه كان محرماً عليه دخول الجنة ﴿ فَاما يأتينكم ﴾ وأولادكم من بعدكم مني هدى يا آدم ويا ابليس ، ﴿ فمَنْ تَبعَ هُدايَ فَلا خَوفٌ عَليهمْ وَلا هُمْ يَحزنونَ ﴾ لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون ولا يحزنون إذ يحزنون ، قال عليه السلام : فلما زلّت من آدم الخطيئة واعتذر

الى ربه عز وجل ، قال : يارب تب عليّ واقبل معذرتي ، واعدني الى مرتبتي وارفع لديك درجتي ، فلقد تبين بعض (نقص خ ل) الخطيئة وذلها في اعضائي وسائر بدني ، قال الله تعالى يا آدم أما تذكر أمري إياك بأن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك ، وفي النوازل التي تبتهضك ؟؟ قال آدم : يارب بلى!! قال الله عز وجل له فتوسل بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خصوصاً فادعني اجبك الى ملتمسك وازدك فوق مرادك .! فقال آدم: يارب وإلهي قد بلغ عندك من محلهم انك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي ، وأنا الذي اسجدت له ملائكتك وأبحته (واسكنته خ ل) جنتك، وزوجته حواء امتك ، وأخدمته كرام ملائكتك . قال الله يا آدم إنما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود إذ كنت وعاء لهذه الأنوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك ان اعصمك منها وان افطنك لدواعي عدوك ابليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت (فعلت خ ل) ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقاً لعلمي فالآن (والآن خ ل)فبهم فادعني لاجيبك ، فعند ذلك قال آدم : اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت علي بقبول توبتي وغفران زلاتي، وأعادتي من كراماتك الى مرتبتي فقال الله عز وجل قد قبلت توبتك واقبلت برضواني (برضائي خ ل)عليك وصرفت آلائي ونعمائي عليك واعدتك الى مرتبتك من كراماتي ، ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله عز وجل : ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ﴾ ثم قال تعالى للذين اهبطهم من آدم وحوا وابليس والحية ﴿ ولكم في الارض مستقر ﴾ ومقام فيها يعيشون وتحييكم وتحتكم لياليها وأيامها على (الى)السعي للآخرة

فطوبى لمن تزود منها لدار البقاء ﴿ ومتاع الى حين ﴾ لكم في الارض منفعة الى حين موتكم لأن الله منها يخرج زروعكم وثماركم، وبها ينزهكم (ينزفكم) وينعمكم وفيها ايضاً بالبلاء يمتحنكم، ويلذذكم بنعيم الدنيا تارة لتذكروا (ليذكركم، خ ل) نعيم الآخرة الخالص مما ينقص نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره ويحقره، ويمتحنكم تارة ببلاء الدنيا التي تكون في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها النقمات المجحفة تدفع عن المبتلى بها مكارهها، ليحذركم بذلك عذاب الأبد الذي لا تشوبه عافيه ولا يقع في تضاعيفها راحة ولا رحمة.

٢ ـ المعاني: مسنداً عن المفضل عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بألفي عام، فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم، فعرضها على السماوات والارض والجبال فغشيها نورهم فقال الله تبارك وتعالى للسموات والارض والجبال هؤلاء أحبائي وأوليائي وحججي على خلقي وأئمة بريتي ما خلقت خلقاً هو أحب الي منهم، ولهم ولمن تولاهم خلقت جنتي، ولمن خالفهم وعاداهم خلقت ناري، فمن ادعى منزلتهم مني ومحلهم من عظمتي عذبته عذاباً لا اعذبه احداً من العالمين، وجعلته مع المشركين في أسفل درك من ناري، ومن أقر بولايتهم، ولا يدعي منزلتهم مني ومكانهم من عظمتي جعلته معهم في روضات جناتي وكان لهم فيها ما يشاؤن عندي، وابحتهم كرامتي واحللتهم جواري، وشفعتهم في المذنبين من عبادي وامائي فولايتهم امانة عند خلقي، فايكم يحملها بأثقالها ويدعيها لنفسه دون خيرتي، فابت السموات والارض والجبال ان يحملنها واشفقن منها من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة ربها فلما اسكن

الله عز وجل آدم وزوجته الجنة ، قال لهما كلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة يعني شجرة الحنطة ، فتكونا من الظالمين ، فنظرا الى منزلة محمد ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن والحسين والأئمة من بعدهم فوجداها أشرف منازل أهل الجنة ، فقالا : ياربنا لمن هذه المنزلة ؟ فقال الله عز وجل : ارفعا رؤوسكما الى ساق عرشي ، فرفعا رؤوسهما فوجدا اسم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة بعدهم صلوات الله عليهم مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله فقالا : ياربنا ما أكرم هذه المنزلة عليك وما أحبهم اليك وما أشرفهم لديك ، فقال الله جل جلاله : لولاهم ما خلقتكما هؤلاء خزنة علمي وامنائي على سري إياكما ان تنظرا اليهم بعين الحسد وتتمنيا منزلتهم عندي ، ومحلهم من كرامتي فتدخلا بذلك في نهيي وعصياني فتكونا من الظالمين قالا : ربنا ومن الظالمون ؟! قال : المدّعون منزلتهم بغير حق ، قالا : ربنا فأرنا منازل ظالميهم في نارك حتى نراها كما رأينا منزلتهم في جنتك .!! فأمر الله تبارك وتعالى النار فابرزت جميع ما فيها من ألوان النكال والعذاب وقال الله عز وجل : مكان الظالمين لهم المدعين لمنزلتهم في اسفل درك منها كلما أرادوا أن يخرجوا منها اعيدوا فيها ، وكلما نضجت جلودهم بدّلوا سواها ليذوقوا العذاب .. يا آدم ويا حوا لا تنظرا الى أنواري وحججي بعين الحسد فاهبطكما عن جواري وأحل بكما هواني . فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما وري عن سوآتهما وقال مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا ان تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ، فدلاهما بغرور وحملهما على تمني منزلتهم فنظرا اليهم بعين الحسد فخذلا حتى أكلا من شجرة الحنطة فعاد مكان ما أكلا شعيراً ، فأصل

الحنطة كلها مما لم يأكلاه وأصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه ، فلما أكلا من الشجرة طار الحلي والحلل عن اجسادهما وبقيا عريانين وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين ، قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ، قال : اهبطا من جواري فلا يجاورني في جنتي من يعصيني ، فهبطا موكولين إلى أنفسهما في طلب المعاش فلما أراد الله أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل فقال لهما : انكما انما ظلمتما انفسكما بتمني منزلة من فضل عليكما فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز وجل الى أرضه فسلا ربكما بحق الاسماء التي رأيتموها على ساق العرش حتى يتوب عليكما فقالا اللهم انا نسألك بحق الأكرمين عليك محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة إلا تبت علينا ورحمتنا فتاب الله عليهما انه هو التواب الرحيم ، فلم تزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها اوصياءهم والمخلصين من اممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف فأصل كل ظلم منه الى يوم القيامة وذلك قول الله عز وجل : إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوماً جهولا .

٣ ـ المعاني : مسنداً عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه ؟ قال : سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليَّ فتاب عليه .

٤ ـ ومنه : مسنداً عن المفضل عن الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ماهذه الكلمات ؟ قال : هي الكلمات التي تلقاها

آدم من ربه وهو انه قال: يارب اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت عليّ فتاب الله عليه انه هو التواب الرحيم ، فقلت له : يابن رسول الله فما يعني عز وجل بقوله : أتمهن قال يعني أتمهن الى القائم عليه السلام اثنا عشر اماماً تسعة من ولد الحسين عليه السلام .

٥ ـ العياشي : عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى عرض على آدم « ع » في الميثاق ذريته فمر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو متكيء على علي عليه السلام وفاطمة صلوات الله عليها تتلوهما والحسن والحسين عليهما السلام يتلوان فاطمة عليها السلام ، فقال الله : يا آدم إياك أن تنظر اليهم بحسد اهبطك من جواري فلما أسكنه الله الجنة مثل له النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فنظر اليهم بحسد ثم عرضت عليه الولاية فأنكرها فرمته الجنة بأوراقها . فلما تاب الى الله من حسده وأقر بالولاية ودعا بحق الخمسة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلى الله عليهم غفر الله له وذلك قوله : فتلقى آدم من ربه كلمات .

٦ ـ ومنه : عن عبد الله العلوي عن علي عليه السلام : الكلمات التي تلقاها آدم من ربه ، قال: يارب اسألك بحق محمد لما تبت علي..! قال وما علمك بمحمد ؟ قال : رأيته في سرادقك الاعظم مكتوباً وأنا في الجنة .

١٧ ـ ومنه : عن الصادق عليه السلام في قول الله : فبدت لهما سوآتهما ، قال : كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت يعني كانت من داخل .

٨ ـ العلل : عن علي (ع) ان النبي سئل مما خلق الله عز وجل الكلب ؟ قال : خلقه من بزاق ابليس ، قيل : وكيف ذلك يارسول الله ؟ قال : لما اهبط

الله عز وجل آدم وحوا الى الأرض اهبطهما كالفرخين المرتعشين فعدا ابليس الملعون الى السباع وكانوا قبل آدم فى الأرض ، فقال لهم : ان طيرين قدوقعا من السماء لم ير الراؤن أعظم منهما ، تعالوا فكلوهما فتعادت السباع معه وجعل ابليس يحثهم ويصيح ويعدهم بقرب المسافة فوقع من فيه عجلة كلامه بزاق فخلق الله عز وجل من ذلك البزاق كلبين أحدهما ذكر والآخر انثى فقاما حول آدم وحوا الكلبة بجدة والكلب بالهند فلم يتركوا السباع أن يقربوهما ، ومن ذلك اليوم الكلب عدو السبع والسبع عدو الكلب .

٩ - الدر الثمين : في تفسير قوله تعالى : فتلقى آدم من ربه كلمات انه رأى على ساق العرش اسماء النبي والأئمة فلقنه جبرئيل قل ياحميد بحق محمد وياعالي بحق علي ويافاطر بحق فاطمة ويامحسن بحق الحسن والحسين ومنك الإحسان فلما ذكر الحسين عليه السلام سالت دموعه وانخشع قلبه ، وقال : ياأخي ياجبرئيل في ذكر الحسين ينكسر قلبي وتسيل عبرتى فقال جبرئيل عليه السلام : ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب فقال : يا أخي وما هي !؟ قال : يقتل عطشاناً غريباً وحيداً ليس له ناصر ولا معين ، ولو تراه يا آدم وهو يقول : واعطشاه واقلة ناصراه !! حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان ، فلم يجبه أحد إلا بالسيوف وشرب الحتوف ، فيذبح الشاة من قفاه وينهب رحله أعداؤه وتشهر رؤوسهم هو وأنصاره في البلدان ومعهم النسوان كذلك سبق في علم الواحد المنان فبكى آدم وجبرئيل بكاء الثكلى .

١٠ - العيون : مسنداً عن علي عليه السلام فى خبر الشامي وسأله عن بكاء آدم عليه السلام على الجنة ، وكم كانت دموعه التي جرت من عينيه ؟؟ قال بكى

مائة سنة،وخرج من عينه اليمنى مثل دجلة ، ومن عينه اليسرى مثل الفرات .

١١ ـ سعد السعود : وجدت في صحف ادريس النبي عليه السلام عند ذكر أحوال آدم عليه السلام ما هذا لفظه : حتى إذا كان الثلث الأخير من الليل ليلة الجمعة لسبع وعشرين خلت من شهر رمضان أنزل الله عليه كتاباً بالسريانية وقطع الحروف فى احدى وعشرين ورقة ، وهو أول كتاب أنزل الله فى الدنيا أنزل الله عليه الالسن كلها ، فكان فيه الف الف لسان لا يفهم فيه أهل لسان عن أهل لسان حرفاً واحداً بغير تعليم فيه دلائل الله وفروضه وأحكامه وشرائعه وسننه وحدوده ، فان أردت الزيادة فعليك بالبحر .

١٢ ـ فضائل ابن شاذان : عن الصادق عليه السلام عن الفرات قال : فيه الاعاجيب ومنه قوله تعالى : إن علياً للهدى .

١٣ ـ الكنز : مسنداً عن الصادق عليه السلام وأما قوله : وان علياً للهدى يعني ان علياً هو الهدى ، وقد مر في هدى للمتقين ما مر .

١٤ ـ البصائر : مسنداً عن جابر عن الباقر عليه السلام ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبياً قط إلا بها .

١٥ ـ ومنه مسنداً عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام ،ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الانبياء ، ولن يبعث الله نبياً إلا بنبوة محمد ، ووصية علي ..

١٦ ـ تفسير الامام :ما خلق الله أحداً من خلقه ولا بعث أحداً من رسله إلا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه ، ويأخذ به عليهم العهد ليقيموا عليه وليعمل به سائر عوام الأمم ، الخبر ...

١٧ ـ الجوامع : معنى تلقي الكلمات استقبالها بالأخذ والقبول والعمل بها أي أخذها من ربه على سبيل الطاعة ، ورغب الى الله بها أو سأله بحقها فتاب عليه ، ومن قرأ فتلقى آدمَ بالنصب و كلمات بالرفع . فالمعنى ان الكلمات استقبلت آدم بان بلغته الى قوله وفي رواية أهل البيت ان الكلمات هي اسماء أصحاب الكساء عليهم السلام . واكتفى بذكر توبة آدم عن ذكر توبة حواء لأنها كانت تبعاً له ، والتواب : الكثير القبول للتوبة وهو في صفة العباد الكثير التوبة .

١ ـ تفسير الامام : قال الله : ﴿ وَالذينَ كفروا وَكذّبوا بآياتنـــا ﴾ الدالات على صدق محمد ، على ماجاء به من أخبار القرون السالفة (السالفات خل) وعلى ما أداه الى عباد الله من ذكر تفضيله لعلي وآله الطيبين خير الفاضلين والفاضلات بعد محمد سيد البريات ﴿ اُولئكَ ﴾ الدافعون لصدق محمد في إنبائه ، والمكذبون له في نصبه لأوليائه علياً سيد الأوصياء ، والمنتجبين من ذريته الطيبين الطاهرين ﴿ أصحابُ النارِ همْ فيها خالدونَ ﴾ .

٢ ـ تفسير الفرات : عن خيثمة عن أبي جعفر عليه السلام أن القرآن نزل اثلاثاً ، فثلث فينا ، وثلث في عدونا ، وثلث فرائض وأحكام ، ولو أن آية نزلت في قوم ثم ماتوا اولئك ماتت الآية اذاً مابقي من القرآن شيء ان القرآن يجري من أوله الى آخره ما قامت السموات والارض ، فلكل قوم آية يتلونها ، الحديث ...

٣ ـ القمي : مسنداً عن الباقر عليه السلام عن قول الله : الذين كذّبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات .. الآية قال : نزلت في الذين كذبوا فى أوصيائهم صم وبـــكم كما قال الله : في الظلمات .. من كان في ولد ابليس فانه لا يصدق

بالأوصياء ولا يؤمن بهم ابداً ، وهم الذين أضلهم الله ، ومن كان من ولد آدم آمن بالاوصياء وهم على صراط مستقيم ، قال : وسمعته يقول : وكذبوا بآياتنا كلها في بطن القرآن ان كذبوا بالاوصياء كلهم .

٤ ـ ومنه: مسنداً عن داوود عن الصادق عليه السلام عن قول الله : ﴿وما تُغني الآياتُ وَالنذرُ عَنْ قَومٍ لا يؤمنونَ﴾ قال : الآيات .. الأئمة ، والنذر : الأنبياء عليهم السلام ، وفي الصحيح في قوله : ﴿وان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين﴾ قال : تخضع رقابهم ، يعني بني أمية ، وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام

٥ ـ ومنه :في قوله: ﴿وَالذينَ هُمْ عَنْ آياتنا غافِلونَ﴾ قال أمير المؤمنين والأئمة صلوات الله عليهم ، والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما لله آية أكبر مني .

٦ ـ ومنه : عن علي بن سويد عن العبد الصالح عليه السلام في قوله : ﴿ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات ، قال : البينات هم الأئمة .

٧ ـ كنز الكراجكي : عن داود عن الصادق عليه السلام في حديث :ونحن الآيات ونحن البينات الخبر ...

٨ ـ ومنه : مسنداً عن الصادق عليه السلام في حديث في قوله تعالى : فلنذيقن الى قوله : جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون ،والآيات الأئمة .

٩ ـ الكافي : عن أبي حمزة عن الباقر (ع) في حديث كان امير المؤمنين يقول : ما لله عز وجل آية هي أكبر منى ، ولا لله من نبأ أعظم مني .

١٠ ـ ومنه : مسنداً عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : كذلك اتتك

آياتنا فنسيتها قال: الآيات الأئمة ..

١١ ـ رجال الكشي : عن بعض الثقات انه خرج لاسحق بن اسمعيل بن أبي محمد توقيع ، وفيه في قوله : كذلك أتتك آياتنا .. الخ وأي آية يا اسحق أعظم من حجة الله عز وجل على خلقه .

١٢ ـ تفسير الفرات : مسنداً عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : عمّ يتسائلون فقال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأصحابه : أنا والله النبأ العظيم الذي اختلف فيّ جميع الأمم بالسنتها والله ماالله نبأ أعظم مني ولا لله آية أعظم مني ..!!

١٣ ـ كامل الزيارة : مسنداً عن الصادق عليه السلام في حديث وقال : سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم ، فاي آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق ؟ وقال : ما نريهم من آية إلا هي أكبر من اختها . فاي آية أكبر منا ؟ .. الخبر ...

١٤ ـ شرح الآيات الباهرة : عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك أصحاب الجحيم ، يعني كفروا وكذبوا بالولاية وبحق علي عليه السلام .

١٥ الكافي ـ مسنداً عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق عليه السلام في قول الله : ﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب﴾ قال أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ، واخر متشابهات ، قال : فلان ، وفلان ، وفلان ، فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء

تأويله ، وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ، وهم أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام .

١٦ ـ تفسير الفرات : مسنداً عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال الله تعالى ﴿ ولقد صرفنا في هذا القرآن من كل مثل ليذكروا ﴾ قال يعني ولقد ذكرنا علياً في كل آية ، فأبوا ولايته وما يزيدهم إلا نفوراً .

١٧ ـ الكنز : عن الباقر عليه السلام في حديث وأما قوله : ﴿ كمن هو خالد في النار ﴾ أي ان المتقين كمن هو خالد في ولاية عدو آل محمد ، وولاية عدو آل محمد هي النار من دخلها فقد دخل النار .

١٨ ـ كنز الكراجكي: عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث : وأصحاب الجنة من أطاعني وسلم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقر بولايته ، وأصحاب النار من أنكر الولاية و نقض العهد وقاتله بعدي ... ﴿ يابني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون ﴾ [٤٠] .

١ ـ تفسير الامام : قال الله عز وجل: ﴿ يابني إسرائيلَ ﴾ اولاد يعقوب اسرائيل الله ﴿ اذكروا نعمتيَ التي أنعمتُ عليكم ﴾ لما بعثت محمداً واقررته في مدينتكم ولم اجشمكم الحط والترحال اليه واوضحت علاماته ودلائل صدقه لئلا يشتبه عليكم حاله ﴿ وَاوفوا بعهدي ﴾ الذي أخذته على أسلافكم بلسان أنبيائهم وامرتهم أن يؤدوه الى أخلافهم ليؤمنوا بمحمد العربي الى قوله : والذي جعل من أكبر آياته علي بن أبي طالب شقيقه ورفيقه ﴿ أُوف بعهدكم ﴾ الذي اوجبت به لكم نعيم الابد في دار الكرامة ومستقر الرحمة ﴿ وإيايَ فَارهبونِ ﴾ في مخالفة محمد، فاني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي

وهم لا يقدرون على صرف انتقامي منكم إذا آثرتم مخالفتي .

٢ - العلل : باسناده عن الصادق عليه السلام فى حديث يعقوب هو اسرائيل ومعنى اسرائيل عبد الله لأن اسرا هو عبد ، وايل هو الله عز وجل ، وفي خبر آخر : ان اسرا هو القوة وايل هو الله عز وجل فمعنى اسرائيل قوة الله عز وجل .

٣ - العياشي : عن هرون بن محمد الحلبي عن الصادق عليه السلام عن قول الله : يابني اسرائيل ! قال : هم نحن خاصة .

٤ - ومنه : عن محمد بن علي عن الصادق عليه السلام عن قوله : بني اسرائيل قال : هي خاصة بآل محمد .

٥ - ومنه : عن أبي داود عمن سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا عبد الله اسمي احمد وابن عبد الله بني اسرائيل فما أمره فقد أمرني ، وما عناه فقد عناني .

٦ - قيل : لعل المعنى ان المراد بقوله تعالى : يابني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين فى الباطن آل محمد عليهم السلام لأن اسرائيل معناه عبدالله وأنا بن عبد الله لقوله تعالى : سبحان الذي أسرى بعبده فكل خطاب حسن الى بني اسرائيل فى الظاهر يتوجه إلي والى أهل بيتي فى الباطن .

٧ - الكافي : فى الموثق عن سماعة عن الصادق عليه السلام فى قول الله عز وجل : واوفوا بعهدي قال : بولاية أمير المؤمنين ، اوف بعهدكم ، اوف لكم بالجنة .

٨ ـ العياشي : عن الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال : اوفوا بولاية علي فرضاً من الله ، اوف لكم بالجنة .

٩ ـ القمي : في الصحيح عن جميل عن الصادق عليه السلام قال له رجل : جعلت فداك إن الله يقول : ادعوني استجب لكم ، وانا ندعوا فلا يستجاب لنا ؟ قال : لانكم لا توفون بعهد الله وان الله يقول : اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله لوفى الله لكم .

١٠ ـ الكافي : مسنداً عن خيثمة عن الصادق عليه السلام : ياخيثمة نحن عبد الله فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده

(وآمنوا بما أنزلت مصدقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافر) .

١ ـ تفسير الامام : قال الله عز وجل : ﴿ وَآمنوا ﴾ أيها اليهود ﴿ بما أنزلتُ ﴾ على محمد من ذكر نبوته وامامة أخيه علي وعترته الطاهرين .

﴿ مُصدقاً لما مَعكم ﴾ فان مثل هذا الذكر في كتابكم ان محمداً النبي سيد الأولين والآخرين ، المؤيد بسيد الوصيين ﴿ وَلا تكونُوا أولَ كافرٍ بهِ ﴾ قال الامام : يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه قالوا : نحن نعلم ان محمداً نبي وان علياً وصيه لكن لست أنت ذاك ولا هذا ، يشيرون الى علي عليه السلام فانطق الله ثيابهم التي عليهم وخفافهم التي في ارجلهم ، يقول كل واحد منها للابسه : كذبت ياعدو الله ، بل النبي محمد والوصي علي ولو اذن لنا لضغطناكم وعقرناكم وقتلناكم ، ﴿ وَلا تَشتروا بآياتي ﴾ المنزلة لنبوة محمد وامامة علي والطيبين من عترته ﴿ ثمناً قَليلاً ﴾ أن تجحدوا نبوة النبي وامامة علي وتعتاضوا منها عرض الدنيا فان ذلك وان كثر فالى نفاد وخسار وبوار .

٢ ـ المجمع : عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال : كان حي بن أخطب وكعب بن الأشرف وآخرون من اليهود لهم مأكلة على اليهود في كل سنة فكرهوا بطلانها بأمر النبي فحرفوا لذلك آيات من التوراة فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي اريد في الآخرة ﴿ وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾ في كتمان أمر محمد وأمر وصيه .

١ ـ القمي : عن علي عليه السلام ما لله آية هي أكبر مني ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ .

٢ ـ تفسير الامام : قوله عز وجل : ولا تلبسوا الحق الآية ... يخاطب الله بها قوماً من اليهود لبسوا الحق بالباطل بأن زعموا ان محمداً نبي وان علياً وصي ولكنهما يأتيان بعدوقتنا هذا بخمسمائة سنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لهم : أترضون التوراة بيني وبينكم حكماً ، قالوا : بلى فجاؤا بها وجعلوا يقرأون منها خلاف مافيها فقلب الله الطومار الذي منه كانوا يقرؤن وهو في يد قرآئين منهم مع أحدهما أوله ، ومع الآخر آخره فانقلب ثعباناً لها رأسان تناول كل رأس منها يمين من هو في يده ،وجعلت ترضضه وتهشمه ويصيح الرجلان ويصرخان، وكانت هناك طوامير اخر فنطقت وقالت : لا تزالان في هذا العذاب حتى تقرا ما فيها من صفة محمد ونبوته وصفة علي وامامته على ما أنزل الله تعالى فيه ، فقرآه صحيحاً وآمنا برسول الله واعتقدا امامة علي ولي الله ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الله عز وجل : ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ بأن تقروا بمحمد وعلي من وجه ، وتجحدوهما من وجه آخر ، وبأن تكتموا الحق من نبوة هذا وامامة هذا ﴿ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ انكم تكتمونه وتكابرون

علومكم وعقولكم .

٣ ـ البشارة : عن علي عليه السلام في حديث كميل يا كميل نحن الحق الذي قال الله عز وجل : ﴿ وَلو اتبعَ الحقُ أهواءَهُمْ لَفسدتِ السموات وَالأرض وَمنْ فيهن ﴾ .

٤ ـ الكافي : عن الصادق عليه السلام في قوله : ﴿ وَيستنبؤنكَ أحقَ هوَ ﴾ ؟ قال : ما تقول في علي ؟ قل اي وربي انه لحق وما أنتم بمعجزين .

٥ ـ ومنه : مسنداً عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ وقل جاء الحق وزهق الباطل ﴾ قال : إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دولة الباطل .

٦ ـ الكنز : مسنداً عن الصادق عليه السلام في حديث في قوله : ﴿ حتى يتبين لهم انه الحق ﴾ قال: حتى يتبين لهم انه القائم « ع » (واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) .(٤٣)

١ ـ تفسير الامام ﴿ وَأقيموا الصلاةَ ﴾ المكتوبة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله ، وأقيموا أيضاً الصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين الذين علي سيدهم وفاضلهم ﴿ وَآتوا الزكاة ﴾ من أموالكم إذا وجبت ومن أبدانكم إذا لزمت ، ومن مؤونتكم إذا التمست ﴿ واركعوا مَعَ الراكعينَ ﴾ تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز وجل في الانقياد لاولياء الله محمد نبي الله وعلي ولي الله والأئمة بعدهما سادة اصفياء الله .

٢ ـ كنز الكراجكي : عن داود عن الصادق عليه السلام في حديث : نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل ، ونحن الزكاة .

٣ ـ ومنه : عن جابر عن الباقر عليه السلام في تفسير لم يكن ، قوله :

﴿ ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ﴾ فالصلاة والزكاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﴿ وذلك دين القيمة ﴾ قال : هي فاطمة عليها السلام .

٤ ـ الكافي : عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام في حديث ﴿ لم نك من المصلين ﴾ قال : لم نتول وصي محمد والأوصياء من بعده ولا يصلون عليهم .

٥ ـ الكنز : مسنداً عن الثمالي عن الباقر عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ﴾ قال : هي في بطن القرآن ، وإذا قيل للنصاب : تولوا علياً لا يفعلون .. ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ﴾ . (٤٤)

١ ـ تفسير الامام : قال الله تعالى لقوم من مردة اليهود ومنافقيهم الذين يأمرون بالخير ويتركونه ، وينهون عن الشر ويرتكبونه يامعشر اليهود !. ﴿ أتأمرونَ الناسَ بالبرِ وَتنسونَ أنفسكمْ وأنتمْ تَتلونَ الكتابَ أفلا تَعقلونَ ﴾ ﴿ أتأمرونَ الناسَ بالبرِ ﴾ بالصدقات واداء الامانات ﴿ وَتنسونَ أنفسكمْ وَأنتمْ تَتلونَ الكتابَ ﴾ التوراة الآمرة بالخيرات الناهية عن المنكرات ﴿ أفلا تَعقلونَ ﴾ ما عليكم من عقاب الله عز وجل في أمركم بما به لا تأخذون ، وفي نهيكم عما أنتم به منهمكون وكان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود وعلمائهم احتجبوا أموال الصدقات والمبرات فاكلوها واقتطعوها .

٢ ـ القمي : نزلت في الخطباء والقصاص ، وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام : وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع [١] يكذب على الله وعلى

(١) أى البليغ الماهر فى خطبته الداعى الى الفتن الذى يحرض الناس عليها ، وهو مفعل من الصقع ورفع الصوت ، النهاية .

رسوله وعلى كتابه .

٣ ـ مصباح الشريعة : عن الصادق عليه السلام : من لم ينسلخ من هواجسه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها ولم يهزم الشيطان ولم يدخل فى كنف الله تعالى وتوحيده، وأمان عصمته لا يصلح للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنه إذا لم يكن بهذه الصفة فكلما أظهر يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله تعالى : ﴿ أتأمرونَ الناسَ بالبرِ وَتنسونَ أنفسكمْ ﴾ ؟ ويقال له : ياخائن أتطالب خلقي بما خُنتَ به نفسك وارخيت عنه عنانك .

٤ ـ الكافي : عن الصادق عليه السلام فى قول الله تعالى : ﴿ فَكبكبوا فيها هم والغاوون ﴾ قال : يا أبا بصير ! هم قوم وصفوا عدلا بألسنتهم ثم خالفوه الى غيره .

٥ ـ ومنه : عن الصادق عليه السلام ما العقل ؟ قال : ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قلت : فما الذي فى معوية ؟ قال : تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل .

٦ ـ ومنه : مسنداً عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤس العباد فجمع بها عقولهم ، وكملت به احلامهم !

٧ ـ وفي زيارة علي عليه السلام : السلام على عين الله الناظرة ويده الباسطة واذنه الواعية .

٨ ـ رجال الكشي : مسنداً عن الرضا عليه السلام في حديث : واليد هو الإمام في باطن الكتاب .

٩ ـ العلل : مسنداً عن علي عليه السلام : أن النبي (ص) سئل مما خلق

الله عز وجل العقل .؟ قال : خلقه ملك [ملكاً خ ل] له رؤوس بعدد الخلايق من خُلق ومن يخلق الى يوم القيامة ، ولكل رأس وجه ، ولكل آدمي رأس من رؤوس العقل ؛ واسم ذلك الانسان على وجه ذلك الرأس مكتوب .وعلى كل وجه ستر ملق لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتى يولد ذلك المولود ويبلغ حدّ الرجال أو حد النساء ، فاذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع فى قلب هذا الانسان نور فيفهم الفريضة والسنة والجيد والرديء ، ومثل العقل فى القلب كمثل السراج في وسط البيت .

١٠ ـ ومنه : عن الباقر عليه السلام : أن الغلظة فى الكبد والحياء في الريح والعقل مسكنه القلب .

١١ ـ القمي : عن الصادق عليه السلام : موضع العقل الدماغ ، الا ترى الرجل إذا كان قليل العقل؟ قيل له : ما أخف دماغك ؟ الخبر ... ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة إلا على الخاشعين (٤٥) .

١ ـ تفسير الامام ثم قال لساير اليهود والكافرين ﴿ وَاستعينوا بالصبر وَالصلاةِ ﴾ أي بالصبر من الحرام على تأدية الأمانات وبالصبر على الرياسات الباطلة وعلى الاعتراف لمحمد بنبوته ، ولعلي بوصيته ، واستعينوا بالصبر على خدمتهما وخدمة من يأمرانكم بخدمته واستعينوا أيضاً بالصلاة الخمس وبالصلوات على محمد وآله الطيبين على قرب الوصول الى جنات النعيم ﴿ وَانّها ﴾ ان هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلاة على محمد وآله الطيبين مع الانقياد لأوامرهم والايمان بسرهم وعلانيتهم وترك معارضتهم بلم وكيف ، ﴿ لَكبيرةٌ ﴾ عظيمة ﴿ إلا على الخاشعينَ ﴾ الخائفين من عذاب الله في مخالفته في أعظم فرائضه .

٢ ـ الكافي : عن الصادق عليه السلام في الآية ، قال : يعني بالصبر الصيام .

٣ ـ القمي : في الآية قال : الصبر الصوم وانها لكبيرة إلا على الخاشعين يعني الصلاة .

٤ ـ النورانية : عن علي عليه السلام قال سلمان : قلت يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن أقام الصلاة اقام ولايتك ؟! قال : نعم ياسلمان : ! تصديق ذلك قوله تعالى ، في الكتاب العزيز : ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴾ فالصبر رسول الله والصلاة اقامة ولايتي فمنها قال الله تعالى : وانها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة لأن الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون وذلك لأن أهل الأقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرون لمحمد صلى الله عليه وآله ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلا القليل وهم الذين وصفهم الله في الكتاب العزيز فقال انها : لكبيرة إلا على الخاشعين ... ﴿ الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون ﴾ (٤٦).

١ ـ تفسير الامام : ثم وصف الخاشعين فقال : ﴿ الذينَ يَظنونَ أنهمْ ملاقوا رَبهمْ ﴾ الذين يقدرون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كراماته لعباده ، وانما قال : يظنون لأنهم لا يدرون بماذا يختم لهم والعاقبة مستورة عنهم ﴿ وَانهم اليهِ راجعونَ ﴾ الى كراماته ونعيم جناته لايمانهم وخشوعهم لايعلمون ذلك يقيناً لأنهم لا يؤمنون أن يغيروا ويبدلوا قال رسول الله [ص] لايزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له .

٢ ـ القمي : في الآية الظن في كتاب الله على وجهين فمنه ظن يقين ومنه ظن شك ، ففي هذا الموضع الظن يقين وأما الشك فبقوله ان نظن إلا ظناً وما نحن بمستيقنين ، وقوله : ظننتم ظن السوء .

٣ ـ التوحيد : عن علي عليه السلام في حديث وكذلك ذكر المؤمنين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم يعني انهم يوقنون انهم يبعثون ويحشرون ويحاسبون ويجزون بالثواب والعقاب ، والظن ههنا اليقين .

٤ ـ البصائر : عن أبي جعفر عليه السلام عن قول الله : ﴿ وكانَ الكافر على ربه ظهيرا ﴾ قال : تفسيرها في بطن القرآن على هو ربه فى الولاية والطاعة والرب هو الخالق الذي لا يوصف .

٥ ـ كنز الكراجكي: وجاء في باطن تفسير أهل البيت فى تأويل قوله تعالى: ﴿ وَأما مَنْ ظَلَمَ فسوفَ نُعذبهُ ثُمَّ يُردّ الى رَبِّهِ فَيعذّبهُ عَذاباً نكراً ﴾ قال : هو يردّ الى أمير المؤمنين عليه السلام فيعذبه عذاباً نكرا حتى يقول : ياليتني كنت تراباً أي من شيعة أبي تراب .

٦ ـ الاختصاص : عن أبي الطفيل في حديث عن معنى دابة الأرض فقلت يا أمير المؤمنين من هو ؟ ! قال : هو رب الأرض الذي تسكن الأرض به .

٧ ـ غيبة الشيخ : مسنداً عن الصادق عليه السلام إنَّ قائمنا إذا قام أشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد من ضوء الشمس ، الخبر ...

٨ ـ القمي : قد يسمّى الانسان رباً كقوله : اذكرني عند ربك وكل مالك لشيء يسمى ربه ، فقوله : وكان الكافر على ربه ظهيراً ، فقال : الكافر الثاني كان على أمير المؤمنين ظهيرا .

٩ ـ ومنه : مسنداً عن الصادق عليه السلام في قوله : وأشرقت الارض بنور ربها قال : رب الارض يعني امام الارض ، قلت : فاذا خرج يكون ماذا قال : اذاً يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ، ويجتزون بنور الامام .

١٠ ـ شرح الآيات الباهرة : مسنداً عن الصادق عليه السلام في قوله : ﴿ إن الإنسان لربه لكنود ﴾ قال: كفروا بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

١١ ـ ومنه : مسنداً عن الباقر عليه السلام في تفسير : ان الانسان لربه لكنود قال : إن فلاناً لربه لكنود .

١٢ ـ القمي : عن الباقر عليه السلام الكنود : الكفور .

١٣ ـ العيون : عن الهروي عن الرضا عليه السلام في حديث : إن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة بما حاصله أنهم يزورون رسول الله التفاتاً الى ان زيارته كزيارة الله ، والى قوله : الذين يبايعونك انما يبايعون الله .

١٤ ـ تفسير الفرات : عن صفوان عن أبي الحسن عليه السلام : الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم .

١٥ ـ مشارق الانوار : عن الصادق عليه السلام : أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي : ياعلي أنت ديان هذه الأمة ، والمتولي حسابها ، وانت ركن الله الأعظم يوم القيامة ! ألا وإن المآب اليك ، والحساب عليك ، والصراط صراطك ، والميزان ميزانك ، والموقف موقفك .

١٦ ـ المناقب : عن الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ إن الينا ايابهم ﴾ إن الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم .

١٧ ـ القمي : في سورة الفجر قوله : ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى

ربك راضية مرضية ﴾ قال : اذا حضرت المؤمن الوفاة نادى مناد من عند الله: يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي بولاية علي مرضيـة بالثواب ﴿ يابني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليــكم واني فضلتكم على العالمين ﴾ (٤٧)

١ـ ﴿ يابني إسرائيلَ ﴾ قد تقدم في معناه ماتقدم قال الامام :﴿ اذكروا نعمتي التي أنعمتُ عَليكم ﴾ ان بعثت موسى وهرون الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ، ووصيه علي وامامة عترته الطيبين واخذنا عليكم بذلك العهود والمواثيق التي ان وفيتم (وافيتم خ ل) بها كنتم ملوكاً في جنانه المستحقين لكراماته ورضوانه ﴿ واني فضلتكم على العالمينَ ﴾ هناك أي فعلته باسلافكم ، فضلتهم دنياً وديناً ، أما تفضيلهم في الدين فلقبولهم ولاية محمد وعلي وآلهما الطيبين ، وأما في الدنيا فبأن ظللت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى الى قوله : ثم قال عز وجل : فاذا كنت قد فعلت هذا باسلافكم في ذلك الزمان لقبولهم ولاية محمد وآله ، فبالحريّ ان ازيدكم فضلا في هذا الزمان ، إذا انتم وفيتم بما أخـذ من العهد والميثاق عليكم .

٢ ـ القمي : لفظ العالمين عام ومعناه خاص وانما فضلهم على عالمي زمانهم باشياء خصهم بها مثل: المن، والسلوى ، والحجر الذي انفجرت منه اثنتا عشرة عيناً .

٣ ـ ومنه : عن الصادق عليه السلام : نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده ، وبنا فاز من فاز .

٤ ـ العياشي : عن الأصبغ عن علي عليه السلام في حديث نحن نعمة الله التي انعم بها على العباد ، وان أردت الزيادة فراجع البحر !.

﴿ وَاتقوا يَوماً لا تَجزي نفسٌ عَنْ نفسٍ شَيئاً وَلا يُقبلُ مِنها شَفاعةٌ

وَلا يُؤخَذُ منها عدلٌ وَلا هُمْ يُنصرونَ ﴾ (٤٨) .

١ ـ تفسير الامام : (وَاتقوا يوماً) وقت النزع (لا تجزى نفسٌ عن نفسٍ شَيئاً) لا تدفع عنها عذاباً قد استحقته (ولا يُقبل منها شَفاعةٌ) بتأخير الموت عنها (وَلا يؤخذ منها عَدلٌ) أي فداء بمكانه يمات و يترك هو (وَلاهم يُنصرونَ) في دفع الموت والعذاب .

٢ ـ تفسير الامام : قال الصادق عليه السلام ، وهذا اليوم يوم الموت . فان الشفاعة والفداء لا يغني عنه ، فاما في القيامة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء لنكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون من آلهم ، فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات ممن كان منهم مقصراً (مضطراً خ ل) في بعض شدائدها ، فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان ، والمقداد . وأبي ذر ، وعمار ونظائرهم في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيامة ، فينقضون عليهم كالبزاة والصقور ، ويتناولونهم كما تناول البزاة والصقور صيدها ، فيزفونهم الى الجنة زفاً ، وانا لنبعث على آخرين من محبينا من خيــار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب ، وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيؤتى بالواحد من مقصري شيعتنا في أعماله بعد أن قد حاز الولاية والتقية وحقوق اخوانه ، ويوقف بحذاءه ما بين ماءة أو اكثر من ذلك الى ماءة الف من النصاب، فيقال له : هؤلاء فداؤك من النار ، فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة ، وهؤلاء النصاب النار ، وذلك ما قال الله عزوجل: (رُبما يودُّ الذينَ كفروا) يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداؤهم .

٣ - القمي : قوله واتقوا الى عدل أي فداء ، ولا تنفعها شفاعة ، وهو قوله عليه السلام : والله لو أن كل ملك مقرب أو كل نبي مرسل تشفعوا في ناصب ما شفعوا .

٤ - الخصال : عن الصادق عليه السلام : ثلاث من كن فيه استكمل خصال الايمان ، من صبر على الظلم وكظم غيظه ، واحتسب وعفى وغفر كان ممن يدخله الله تعالى الجنة بغير حساب ويشفعه في مثل ربيعة ومضر .

٥ - العياشي : عن يعقوب الاحمر عن الصادق عليه السلام قال : العدل: الفريضة .

٦ - وعن ابراهيم بن الفضيل عن الصادق عليه السلام قال : العدل في قول أبي جعفر عليه السلام : الفداء .

٧ - وعن الصادق عليه السلام قول الله : لا يقبل منه صرفاً ولا عدلا قال: الصرف النافلة ، والعدل الفريضة .

(وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) (٤٩)

١ - تفسير الامام (ع): (و) اذكروا يابني اسرائيل (إذ نجيناكم) انجينا اسلافكم (من آل فرعون) وهم الذين كانوا يدنون اليه بالقرابة وبدينه ومذهبه .

المجمع : فرعون اسم لملك العمالقة كما يقول لملك الروم « قيصر » ولملك الفرس « كسرى » ولملك الترك « خاقان » ولملك اليمن « تبع » فهو على هذا بمعنى الصفة ، وقيل : ان اسم فرعون مصعب الريان وقال محمد بن اسحق هو

الوليد بن مصعب (يَسومُونكم) كانوا يعذبونكم (سُوءَ العذابِ) شدة العذاب كانوا يحملونه عليكم ، قال : وكان من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا من العمل فأمر بتقييدهم فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم الى السطوح ، فربما سقط الواحد منهم فمات أو زمن ولا يحفلون (١) بهم الى أن أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام قل لهم لا يبتدؤن عملا إلا بالصلاة على محمد وآله الطيبين ليخف عليهم ، فكانوا يفعلون ذلك فيخف عليهم ، وأمر كل من سقط وزمن ممن نسي الصلاة على محمد وآله الطيبين أن يقولها على نفسه ان امكنه (أمكنها خ ل) أي الصلاة على محمد وآله أو يقال عليه ان لم يمكنه فانه يقوم ولا يضره ذلك ففعلوها فسلموا (يذَبحون أبناءكم) وذلك لما قيل لفرعون : انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون على يده هلاكك وزوال ملكك ، فأمر بذبح أبنائهم ، فكانت الواحدة منهن تصانع القوابل عن نفسها لئلا تنم عليها (٢) ويتم حملها ، ثم تلقي ولدها في الصحراء أو غار جبل أو مكان غامض وتقول عليه عشر مرات : الصلاة على محمد وآله فيقيض الله له ملكا (٣) يربيه ويدر من اصبع له لبناً يمصه ومن اصبع طعاماً ليناً يتغذاه الى أن نشأ بنو اسرائيل ، وكان (من خ ل) ممن سلم منهم ونشأ ، أكثر ممن قتل (ويستحيونَ نِساءكم) يبقونهن ويتخذونهن اماء فضجوا الى موسى وقالوا : يفترعون (يفترشون خ ل) بناتنا واخواتنا فأمر الله تلك البنات كلما

(١) لا يحفلون أي لا يبالون منه ره .
(٢) نم نماً الحديث اذا اظهره بالوشايه ورفعه على وجه الاشاعة والافساد
(٣) فيقيض الله أي يقدر الله ويسبب الله ويمثل الله له ، ق .

(وآهن خ ل) اراهن ريب من ذلك صلين على محمد وآله الطيبين فكان الله يرد عنهن اولئك الرجال أما بشغل أو مرض أو زمانة أو لطف من ألطافه فلم يفترش منهن امرأة ، بل دفع الله عز وجل ذلك عنهن لصلاتهن على محمد وآله الطيبين ، ثم قال الله عز وجل :(وفي ذلكم) أي في ذلك الانجاء الذي انجاكم منهم (منه خ ل) ربكم (بلاءٌ) نعمة (مِن رَبكم عَظِيمٌ) كبير ، قال الله عز وجل : يابني اسرائيل (اذكروا نعمائي خ ل) إذا كان البلاء يصرف عن أسلافكم ويخف بالصلاة على محمد وآله الطيبين أفما تعلمون انكم إذا شاهدتموهم فآمنتم بهم كانت النعمة عليكم أعظم وفضل الله لديكم أجزل ؟

٢ ـ كتاب الغيبة للطوسي ره : عن الصادق عليه السلام في حديث لما وقف فرعون على أن زوال ملكه على يد موسى أمر باحضار الكهنة فدلّوا على نسبه انه يكون من بني اسرائيل ، فلم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من بني اسرائيل ، حتى قتل في طلبه عشرين الف ونيف مولود ، وتعذر الوصول الى قتل موسى (ع) بحفظ الله تعالى إياه .

(وَإذ فَرقنا بكمُ البحر فَأنجيناكم وَأغرقنا آلَ فرعونَ وأنتمْ تَنظرونَ) (٥٠) .

١ ـ (وإذ فَرقنا بكم البحر) قال الإمام عليه السلام قال الله عز وجل : واذكروا إذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض (فأنجيناكم) هناك (وأغرقنا آل فرعون) فرعون وقومه (وأنتم تنظرون) اليهم وهم يغرقون وذلك : ان موسى عليه السلام لما انتهى الى البحر أوحى الله عز وجل اليه : قل لبني اسرائيل جدّدوا توحيدي وأقروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي

واعيدوا على أنفسكم الولاية لعلي أخي محمد وآله الطيبين، وقولوا : اللهم بجاههم نجوزنا على متن هذا الماء،فان الماء يتحول لـكم أرضاً !!! فقال لهم موسى ذلك، فقالوا : أتورد علينا ما نكره ،وهل فررنا من آل فرعون إلا من خوف الموت وأنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر ، بهذه الكلمات ؟؟ وما يدرينا ما يحدث من هذه علينا ؟. فقال لموسى ـ كالب بن يوحنا ـ وهو على دابة له،وكان ذلك الخليج أربع فراسخ ـ: يانبي الله أمرك الله بهذا أن نقوله وندخل الماء،قال: نعم!قال : وأنت تأمرني به ، قال : نعم ! فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد ، وولاية علي والطيبين من آلهما ما أمر به ، ثم قال : اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على متن الماء ، وإذا الماء تحته كأرض لينة حتى بلغ آخر الخليج ، ثم عاد راكضاً ، ثم قال لبني اسرائيل : يابني اسرائيل أطيعوا موسى ، فما هذا الدعاء إلا مفتاح أبواب الجنان ، ومغاليق أبواب النيران ، ومستنزل الارزاق وجالب على عباد الله . وامائه رضاء المهيمن الخلاق ، فأبوا وقالوا : لا نسير إلا على الأرض فأوحى الله الى موسى أن اضرب بعصاك البحر وقل: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته . ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج ، فقال موسى : ادخلوها ! قالوا : الارض وحلة نخاف أن نرسب فيها فقال الله : ياموسى قل:اللهم بحق محمد وآله الطيبين جففها ! فقال لها (فقالها خ ل) ، فارسل الله عليه ريح الصبا فجففت ، فقال موسى:ادخلوها ! فقالوا : يانبي الله نحن اثنتا عشرة قبيلة بنو اثنا عشر اباً . فان دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نأمن وقوع الشر بيننا، فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لآمنا مما نخافه ، فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعـددهم

اثنتى عشرة ضربة في اثنا عشر موضعاً الى جانب ذلك الموضع ، و يقول : اللهم بجاه محمد وآ له الطيبين بين الارض لنـــا وامط الماء عنا ، (١) فصار فيه تمام اثنى عشر طريقاً ، وجف قرار الارض بريح الصبا . فقال : ادخلوها ! فقالوا كل فريق منا ندخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين ؟ فقال الله عز وجل: فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقاناً واسعة (٢) يرى بعضهم بعضاً، ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل آخرهم وهم أولهم بالخروج أمر الله البحر فانطبق عليهم فغرقوا ، وأصحاب موسى ينظرون اليهم . فذلك قوله عز وجل (واغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون) اليهم ، قال الله عز وجل لبني اسرائيل في عهد محمد صلى الله عليه وآ له ، فاذا كان الله تعالى فعل هذا كله باسلافكم لكرامة محمد ، ودعا موسى دعاء يقرب بهم أفلا تعقلون أن عليكم الايمان بمحمد وآ له إذ شاهدتموه الآن .

٢ ـ النورانية : عن علي عليه السلام أنا الذي حملت نوحاً في السفينة بأمر ربي، وأنا الذي اخرجت يونس من بطن الحوت بإذن ربي ، وأنا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر بأمر ربي ، وأنا الذى أخرجت ابراهيم من النـــار بإذن ربي .

٣ ـ مشارق الأنوار : عن علي عليه السلام أنا جاوزت موسى في البحر وأغرقت فرعون وجنوده . ومنه : عن طارق عن علي عليه السلام الامام

(١) المط المد ؛ يقال مطه مطاً أى مد وجمع .

(٢) الطاق ما عطف من الابنية الجمع طاقات وطيقان قاموس .

ياطارق بشر ملكي ، وجسد سماوي ، وأمر إلهي ، (وروح خ ل) ونور قدسي ومقام علي ونور جلي ، وسر خفي .. الى قوله : فهم سر الله المخزون وأولياؤه المقربون ، وأمره بين الكاف والنون لا بل هم الكاف والنون الى قوله : وان الكلمة من آل محمد (تنصرف خ ل) لتصرف على سبعين وجهاً وكلما في الذكر الحكيم والكلام القديم من آية تذكر فيها العين والوجه واليد والجنب ، فالمراد به (منها) الولي لأنه جنب الله ، ووجه الله يعني حق الله ، وعلم الله وعين الله ويد الله فهم الجنب الأعلى ، الحديث ...

٤ ـ تفسير الفرات : مسنداً عن سلمان عن علي عليه السلام إن النبي صلى الله عليه وآله قال له : والله انك لحجة الله على أهل السماء ، وأهل الارض ، وما خلق الله من خلق إلا وقد احتج عليه باسمك وفيما أخذت اليهم من الكتب ثم قال : ما يؤمن المؤمنون إلا بك ، ولا يغل الكافرون إلا بك من اكرم على الله منك ، ثم قال : إنك لسان الله الذي ينطق منه ، وانك لبأس الله الذي ينتقم به وانك لسوط عذاب الله الذي ينتصر به ، وانك لبطشة الله التي قال الله : ولقد انذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ، وانك ايعاد الله فمن اكرم على الله منك ؟ وانك والله لقد خلقك الله بقدرته ، الخبر ...

٥ ـ المعاني : عن علي عليه السلام أنا بأس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين .

٦ ـ العياشي : عن الصادق عليه السلام أوحى الله الى ابراهيم انه سيولد لك فقال لسارة فقالت : ءألد وأنا عجوز ؟ فأوحى الله اليه انها ستلد ويعذب اولادها اربعمائة سنة بردها الكلام ، على قال · فلما طال على بني اسرائيل العذاب

ضجوا وبكوا الى الله اربعين صباحاً ، فاوحى الله الى موسى وهرون يخلصهم من فرعون ، فحط عنهم سبعين ومائة سنة ، وقال أبو عبد الله عليه السلام : هكذا انتم لو فعلتم لفرج الله عنا فاما إذ لم تكونوا فان الأمر ينتهي الى منتهاه .

﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (٥١)

قال الامام عليه السلام : كان موسى بن عمران يقول : لبني اسرائيل : إذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم آتيكم بكتاب من ربكم يشتمل على أوامره ونواهيه ، ومواعظه وعبره وأمثاله ، فلما فرج الله عنهم أمره الله عز وجل ان يأتي للميعاد ويصوم ثلاثين يوماً عند اصل الجبل ، وظن موسى انه بعد ذلك يعطيه الكتاب فصام موسى ثلاثين يوماً ، فلما كان في آخر الأيام استاك قبل الفطرة فاوحى الله عز وجل اليه : ياموسى أما علمت أن خلوق فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك . صم عشرا آخر ؟! ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى عليه السلام ، فكان وعد الله عز وجل ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة فأعطاه إياه .

فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني اسرائيل وقال : وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوماً تمت اربعون اخطأ (لموسى خ ل) موسى ربه ، وقد أتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه ، فأظهر لهم العجل الذي كان عمله ، فقالوا له فكيف يكون العجل إلهاً ؟ فقال لهم : انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالإله في العجل كما كان في الشجرة ، فضلوا بذلك واضلوا ، فقال موسى : يا أيها العجل كان فيك ربنا

كما يزعم هؤلاء ؟ فنطق العجل وقال ؟ عز ربنا عن ان يكون العجل حاويا له ، أو شيء من الشجرة والامكنة عليه مشتملا ، لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره الى الحائط وحفر في الجانب الآخر في الأرض ما جلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال : هذا إلهكم وإله موسى ، ياموسى بن عمران ماخذل هؤلاء بعبادتي واتخاذي إلها إلا لتهاونهم بالصلاة على محمد وآله الطيبين ، وجحودهم لموالاتهم ونبوة النبي ووصية الوصي حتى اداهم الى أن اتخذوني إلها قال الله عز وجل : فاذا كان الله انما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلاة على محمد (ص) ووصيه علي (ع) فما تخافون من الخذلان الاكبر في معاندتكم لمحمد وعلي عليهما السلام وقد شاهدتموهما وتبينتم آياتهما ودلايلهما .

٢ ـ القمي : قوله : وإذ واعدناهم فان الله تعالى أوحى الى موسى اني انزل عليك التوراة وفيها الاحكام التي تحتاج اليها الى اربعين يوماً وهو ذو القعدة وعشر من ذي الحجة . فقال موسى لأصحابه : إن الله قد وعدني ان ينزل عليّ التوراة والالواح الى ثلاثين يوماً . فأمره أن لا يقول لهم الى اربعين يوماً فتضيق صدورهم .

٣ ـ ومنه : لما وعد الله موسى ان ينزل عليه التوراة والالواح الى ثلاثين يوماً أخبر بني اسرائيل بذلك ، وذهب الى الميقات وخلف هرون على قومه فلما جاءت ثلاثون يوماً لم يرجع موسى اليهم غضبوا ، وأرادوا أن يقتلوا هرون وقالوا : إن موسى كذبنا وهرب منا ، فجاءهم ابليس في صورة رجل فقال : إن موسى هرب منكم ولا يرجع اليكم ابداً فاجمعوا اليّ حليكم حتى اتخذ لكم

إ لهاً تعبدون ، وكان السامري على مقدمة موسى يوم اغرق الله فرعون واصحابه ،فنظر الى جبرئيل وكان على حيوان فى صورة رمكة (١)فكان كلما وضعت حافرها على موضع من الارض تحرك ذلك الموضع ، فنظر اليه السامري وكان من خيار أصحاب موسى فأخذ التراب من حافر رمكة جبرئيل وكان يتحرك فصرّه في صرّة وكان عنده يفتخر به على بني اسرائيل فلما جاءهم ابليس واتخذوا العجل ، قال للسامري: هات التراب الذي معك ؟ فجاء به السامري ، فالقاه ابليس في جوف العجل ، فلما وقع التراب في جوفه تحرك وخار ونبت عليه الوبر والشعر فسجد له بنوا اسرائيل ، وكان عدد الذين سجدوا سبعين الفاً من بني اسرائيل ، فقال لهم هرون: كما حكى الله : (ياقوم انما فتنتم ، الى قوله : لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى) .

فهموا بهرون حتى هرب من بينهم ، وبقوا فى ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة ، فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله عليه الالواح فيهـا التوراة وما يحتاجون اليه من أحكام السير والقصص ،ثم أوحى الله الى موسى عليه السلام انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري ، وعبدوا العجل وله خوار ، فقال موسى : يارب ؟ العجل من السامري فالخوار ممن ؟؟ فقال : مني ياموسى اني لما رأيتهم قد ولوّا عني الى العجل أحببت أزيدهم فتنه . الحديث ...

٤ ـ القمي : مسنداً عن الصادق عليه السلام ما بعث الله رسولا إلا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلان الناس بعده ، فاما الخمسة اولوا العزم من الرسل : نوح ، وابراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومحمدصلى الله عليه وآله، فأما صاحبا نوح : فضطيقوس ، وخرام. وأماصاحبا ابراهيم :فمكيل ،ورذام

(١) الرمكة بفتحتين : الانثى من البرذون وجمعها رماك ورمكات وارمكاك مثل ثمار واثمار ، مختار الصحاح .

وأما صاحبا موسى : فالسامري ، ومرعقيبا ، وأما صاحبا عيسى : فولس ومريسان ، وأما صاحبا محمد : فحبتر ، وزريق .

بيان : تشبيه الاول بحبتر ـ وهو الثعلب ـ لكونه يشبهه في المكر والخديعة والثاني بزريق أما لكونه ازرق ، أو لكونه شبيباً بطاير يسمى زريق في بعض خصاله السيئة ، أو لكون الزرقة مما يبغضه العرب و يتشأم به كما قيل في قوله تعالى : ونحشر المجرمين يومئذ زرقا (١) .

﴿ ثُمَّ عَفَونا عَنكُم مِنْ بَعدِ ذلكَ لعلكُم تَشكُرونَ ﴾ (٥٢) .

١ ـ قال الامام عليه السلام: أي عفونا عن اوائلكم عبادتهم العجل ﴿ لعلكم ﴾ أيها الكائنون فى عصر محمد من بني اسرائيل (تشكرون) تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم ، ثم قال عليه السلام : وانما عفى الله عز وجل عنهم لأنهم دعوا الله بمحمد وآله الطاهرين ، وجددوا على أنفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ، فعند ذلك رحمهم الله وعفى عنهم .

٢ ـ أقول : وفي قصيدة الحميري ره :

قالوا له لو شئت أعلمتنا إلى من الغاية والمفزع ؟
إذا توفيت وفارقتنا وفيهم في الملك من يطمع
فقال لو أعلمتكم مفزعاً كنتم عصيتم فيه أن تصنعوا
صنيع أهل العجل إذ فارقوا هرون فالترك له اودع
وفي الذي قال ، بيان لمن كان إذا يعقل أو يسمع

٣ ـ الكافي : في الصحيح عن زرارة عن الباقر عليه السلام في قوله :

---

(١) فالعجل : الحبتر ، والسامري : الزريق .

(لتركبن طبقاً عن طبق) قال : يازرارة أولم تركب هذه الأمة بعد نبيها طبقاً عن طبق فى أمر فلان وفلان وفلان . ﴿ وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدونَ ﴾ (٥٣) .

١ ـ قال الامام : (وَ) اذكروا ﴿ إذ آتينا موسى الكتابَ ﴾ وهو التوراة التي أخذ على بني اسرائيل الايمان بها والانقياد لما توجبه ﴿ وَالفرقانَ ﴾ آتيناه ايضاً فرق به ما بين الحق والباطل ، وفرق مابين المحقين والمبطلين وذلك انه لما اكرمهم الله بالكتاب والايمان به والانقياد له ، أوحى الله بعد ذلك الى موسى : ياموسى هذا الكتاب قد أقروا به ! وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين ، والمحقين والمبطلين فجدد عليهم العهد به ، فاني قد آليت على نفسي قسماً حقا لا أتقبل من أحد ايمانا ولا عملا إلا مع الايمان به : قال موسى عليه السلام : ما هو ـ الفرقان ـ يارب ؟ قال الله عز وجل : تأخذ على بني اسرائيل ان محمداً خير النبيين وسيد المرسلين ، وان أخاه ووصيه عليًا خير الوصيين وان اولياءهم الذين يقيمهم سادة الخلق ، وان شيعته المنقادين له المسلمين له اوامره ونواهيه ، ولخلفائه نجوم الفردوس الأعلى وملوك جنات عدن ، قال : فأخذ عليهم موسى ذلك فمنهم من اعتقده حقاً ومنه من اعطاه بلسانه دون قلبه ، فكان المعتقد منهم حقاً ، يلوح على جبينه نور مبين ، ومن اعطى بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور ، فذلك الفرقان الذي اعطاه الله عز وجل موسى ، وهو فرق ما بين المحقين والمبطلين . ثم قال عز وجل ﴿ لَعلكم تَهتدونَ ﴾ أي لعلكم تعلمون ان الذى يشرف العبد عند الله عز وجل هو اعتقاد الولاية كما شرف (تشرف خ ل) به اسلافكم .

٢ ـ مشارق الانوار: عن زيد الشحام باسناده عن ابن نباته ان اميرالمؤمنين عليه السلام جاءه نفر من المنافقين ، فقالوا أنت الذي تقول : ان هذا الجرّي مسخ حرام ؟ فقال: نعم ! فقالوا : أرنا برهانه .! فجاء بهم الى الفرات و نادى هناس هناس فاجابه الجري لبيك ..! فقال له أمير المؤمنين (ع) من أنت ؟ فقال : ممن عرضت عليه ولايتك فأبى ومسخ و ان فيمن معك ليمسخ كما مسخنا ويصير كما صرنا . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : بيّن قصتك ليسمع من حضر فيعلم ! فقال نعم ! كنا اربعة وعشرين قبيلة من بني اسرائيل ، وكنا قد تمردنا وعصينا وعرضت ولايتك علينا فأبينا وفارقنا البلاد واستعملنا الفساد فجاءنا آت انت والله أعلم به منا ، فصرخ فينا صرخة فجمعنا جمعا واحدا وكنا متفرقين في البراري فجمعنا لصرخته ، ثم صاح صيحة اخرى وقال : كونوا مسوخا بقدرة الله فمسخنا اجناسنا مختلفة ، ثم قال : أيها القفار كونوا انهارا تسكنك هذه المسوخ واتصلى ببحار الارض حتى لا يبقى ماء إلا وفيه من هذه المسوخ فصرنا مسوخا كما ترى .

٣ ـ السرائر : عن جامع البزنطي عن سليمان بن خالد عن الصادق عليه السلام ما من شيء ولا من آدمي ولا انسي ولا جني ولا ملك في السموات والارض إلا ونحن الحجج عليهم وما خلق الله خلقاً إلا وقد عرض ولايتنا عليه واحتج بنا عليه ، فمؤمن بنا وكافر وجاحد حتى السموات والارض والجبال .

﴿ وَإذ قالَ موسى لِقومهِ ياقومِ إنكم ظَلمتُم أنفسكُم باتخاذكم العجلَ فَتوبوا الى بارئكُم فَاقتلوا أنفسكُم ذلكم خيرٌ لكُم عِندَ بارئكُم فَتابَ عَليكم إنهُ هوَ التوّابُ الرَّحيمُ ﴾ (٥٤) .

١ ـ قال الامام: (وَ)اذكروا يابني اسرائيل ﴿ إذ قالَ موسى لِقومِهِ ﴾ عبدة العجل ﴿ ياقوم انكم ظلمتم أنفسكم ﴾ اضررتم بها ﴿ باتخاذكم العجلَ ﴾ إلها ﴿ فتوبوا الى بارئكم ﴾ برأكم وصوركم ﴿ فاقتلوا انفسكم ﴾ يقتل بعضكم بعضا ، يقتل من لم يعبد العجل من عبده ﴿ ذلكم خير لكم عند بارئكم ﴾ من أن تعيشوا في الدنيا (وهو لم خ ل) ولم يغفر لكم فيتم في الحياة الدنيا خيراتكم (خيراتكم خ ل) ويكون الى النار مصيركم واذا قتلتم وأنتم تائبون جعل الله عز وجل القتل كفارتكم وجعل الجنة منزلكم ومقيلكم (ومنقلبكم خ ل) قال الله عز وجل : (فتاب عليكم) قبل توبتكم ، قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه الى كافتكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم (للطاعة خ ل) ﴿ انه هو التواب الرحيم ﴾ وذلك ان موسى عليه السلام لما ابطل الله على يده أمر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامري ، فأمر موسى (ع) ان يقتل من لم يعبده من عبده ، تبرأ أكثرهم وقالوا : لم نعبده ، فقال الله عز وجل لموسى (ع) : ابرد (١) بالحديد هذا العجل الذهب بردا ثم ذره في البحر فمن شرب ماءه اسود شفتاه وانفه وبان ذنبه ففعل فبان العابدون ، فأمر الله اثنى عشر الفاً ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم ، ونادى مناديه ألا لعن الله احدا اتقاهم بيد ، أو رجل ، ولعن الله من تأمل المقتول لعله تبينه حميماً أو قريباً فيتوقاه ويتعداه الى الأجنبي ، فاستسلم المقتولون فقال القاتلون : ونحن أعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا آباءنا وابناءنا واخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبده ، فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فأوحى الله الى

(١) بردت الحديد بالمبرد بكسر الميم .

موسى ياموسى اني (انما خ ل) امتحنتهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم يهجروهم ولم يعادوهم على (الى خ ل) ذلك ، قل لهم : من دعا الله بمحمد وآله الطيبين أن يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها فسهل الله عليهم ولم يجدوا لقتلهم لهم الماً ، فلما استحر القتل فيهم وهم ست ماءة الف إلا اثنى عشر الفاً الذين لم يعبدوا العجل وفق الله بعضهم فقال لبعضهم والقتل لم يفض بعد اليهم ، فقال : أو ليس الله قد جعل التوسل بمحمد وآله الطيبين امراً لا تخيب معه طلبة ، ولا ترد به مسألة ، وهكذا توسلت الانبياء والرسل فما لنا لا نتوسل ؟ قال : فاجتمعوا وضجوا ياربنا بجاه محمد الاكرم وبجاه علي الافضل الاعظم وبجاه فاطمة الفضلى ، وبجاه الحسن والحسين سبطي سيد النبيين وسيدي شباب أهل الجنان اجمعين ، وبجاه الذرية الطيبين الطاهرين من آل طه ويس لما غفرت لنا ذنوبنا ، وغفرت لنا هفواتنا ، وأزلت هذا القتل عنا ، فذاك (فذاك خ ل) حين نودي موسى عليه السلام من السماء ان كف القتل ، فقد سألني بعضهم مسألة وأقسم عليّ قسماً لو اقسم بها هؤلاء العابدون للعجل ، وسألوا العصمة لعصمتهم حتى لا يعبدوه ولو اقسم عليّ بها ابليس لهديته ، ولو اقسم بها علي نمرود وفرعون لنجيته فرفع عنهم القتل ، فجعلوا يقولون : أين كنا عن هذا الدعاء بمحمد وآله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة ويعصمنا بأفضل العصمة .

٢ ـ القمي : قوله : وإذ قال موسى .. الى قوله : فاقتلوا أنفسكم ، فان موسى عليه السلام لما خرج الى الميقات ورجع الى قومه وقد عبدوا العجل ، قال لهم : ﴿ ياقوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا

أنفسكم ... ﴾ فقالوا : وكيف نقتل أنفسنا ؟ فقال لهم موسى عليه السلام : اغدوا كل واحد منكم الى بيت المقدس و معه سكين أو حديدة أو سيف ، فاذا صعدت أنا منبر بني اسرائيل فكونوا أنتم متلثمين ، لا يعرف أحد صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا ، فاجتمعوا سبعين الف رجل ممن كانوا عبدوا العجل الى بيت المقدس فلما صلى بهم موسى عليه السلام وصعد المنبر ، أقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل جبرئيل عليه السلام فقال : قل لهم ياموسى : ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم فقتل منهم عشرة آلاف رجل وانزل الله : ﴿ ذلكم خيرٌ لكم عندَ بارئكم فَتابَ عليكم إنه هو التوابُ الرَّحيمُ ﴾ .

٢ - الاحتجاج : في حديث سليم ثم أقبل علي سلمان فقال : ان القوم ارتدوا بعد رسول الله (ص) بمنزلة هرون ومن تبعه ، وبمنزلة العجل ومن تبعه ، فعلي في سنة هرون وعتيق في سنة السامري ، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لتركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو القذّة بالقذّة وحذو النعل بالنعل شبرا بشبر وذراعاً بذراع وباعاً بباع .

﴿ وإذ قلتم ياموسى لنْ نؤمنَ لكَ حتى نرى اللهَ جهرةً فأخذتكمُ الصاعقةُ وأنتمْ تنظرونَ ثم بعثناكمْ منْ بعدِ موتكم لعلكم تَشكرون ﴾(٥٥) ﴿ وإذْ قلتمْ ﴾ قال أسلافكم ﴿ ياموسى لن نؤمنَ لكَ حتى نرى اللهَ جهرةً ﴾ عيانا ﴿ فَأخذتكمُ الصاعقةُ ﴾ أخذت اسلافكم ﴿ وَأنتمْ تنظرون ﴾ وهم ينظرون الى الصاعقة تنزل بهم ﴿ ثم بَعثناكمْ منْ بَعدِ موتكم ﴾ وفيه دلالة على الرجعة التفاتا الى الخبر المتقدم فى قبيل المتن ﴿ لعلكم تشكرونَ ﴾ لعل أسلافكم يشكرون الحياة التي فيها يتوبون و يقلعون الى ربهم يفيئون لم يدم

عليهم ذلك الموت فيكون الى النار مصيرهم وهم فيها خالدون .

١ ـ قال الامام وذلك ان موسى عليه السلام لما أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان(عهداً بالفرقان خ ل) فرّق ما بين المحقين والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلي بامامته وللأئمة الطاهرين بامامتهم . قالوا : ﴿ لن نؤمن لك ﴾ ان هذا أمر ربك ﴿حتى نرى الله جهرة﴾عيانا يخبرنا بذلك ﴿ فاخذتهم الصاعقة﴾ معاينة (وأنتم تنظرون) (وهم ينظرون خ ل)الى الصاعقة تنزل عليهم ،وقال الله عز وجل له: ياموسى اني أنا المكرم لاوليائي والمصدقين باصفيائي ولا ابالي وكذلك أنا المعذب لأعدائي الدافعين حقوق اصفيائي ولا ابالي ، فقال موسى للباقين الذين لم يصعقوا : ماذا تقولون تقبلون وتعترفون وإلا فانتم بهؤلاء لاحقون ؟؟ قالوا : ياموسى لا ندري ما حلّ بهم لماذا أصابهم أكانت الصاعقة لما أصابتهم لأجلك أو انها كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب البر والفاجر ، فان كانت انما أصابتهم لردهم عليك في أمر محمد وعلي وآلهما فاسئل الله ربك بمحمد وآله الذين تدعونا اليهم ان يحيي هؤلاء المصعقين لنسئلهم لماذا أصابهم ما أصابهم فدعا الله تعالى بهم موسى عليه السلام فأحياهم الله عز وجل فقال موسى : سلوهم لماذا أصابهم ؟ فسألوهم فقالوا : يابني اسرائيل أصابنا ما أصابنا لابائنا اعتقاد امامة علي بعد اعتقادنا بنبوة محمد ، ولقد رأينا بعد موتنا هذا : مما لك ربنا من سمواته وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه ونيرانه ..! فما رأينا أنفذ امراً في جميع تلك الممالك وأعظم سلطانا من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ، وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلي (ع) كفوا عن هؤلاء عذابكم يحيون بمسألة سائل يسأل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين وذلك حين لم

يقذفونا في الهاوية وأخرونا الى أن بعثنا بدعائك ياموسى بن عمران بمحمد وآله الطيبين، فقال الله عز وجل لأهل عصر محمد : فاذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم أفما (افما خ ل) يجب عليكم ان لا تتعرضوا بمثل (الى مثل) ماهلكوا به الى أن أحياهم الله عز وجل.

٢ ـ الثعلبي : ان الله سبحانه أمر موسى أن يأتيه في ناس من خيار بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة قومهم العجل، فاختار موسى سبعين رجلا فأمر عليه السلام أن يصوموا ويتطهروا ثيابهم ويتطيبوا، ثم خرج موسى بهم الى طور سينا فلما دنى موسى الجبل وقع عليه عمود الغمام حتى تغشى الجبل كله، ودنى موسى (ع) ودخل فيه، وقال للقوم : أدنوا ! وكان عليه السلام اذا كلم ربه وقع على وجهه نور ساطع لا يستطيع أحد من بني اسرائيل ان ينظر اليه فضرب دونه الحجاب ودخل القوم في الغمام فخروا سجدا فسمعوا الله سبحانه وهو يكلم موسى عليه السلام وينهاه، واسمعهم الله تعالى اني أنا الله لا إله إلا أنا ذو بكة اخرجتكم من أرض مصر فاعبدوني ولا تعبدوا غيري .! فلما فرغ موسى من الكلام وانكشف الغمام أقبل اليهم فقالوا : لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة، وهي نار جاءت من السماء فأحرقتهم جميعا . قال وهب : بل ارسل الله عليهم جنداً من السماء ، فلما سمعوا حسهم ماتوا يوماً وليلة فقال موسى : رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي .! اتهلكنا بما فعل السفهاء منا !؟ يارب كيف ارجع الى بني اسرائيل، قد أهلكت خيارهم ؟ فلم يزل موسى يناشد ربه عز وجل حتى أحياهم الله جميعا رجلا بعد رجل ، ينظر بعضهم الى بعض كيف يحيون ؟ فذلك قوله تعالى: ثم بعثنا كم من بعد موتكم . لعلكم تشكرون

﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ . (٥٦)

١ ـ قال الامام : قال الله عز وجل : ﴿ و ﴾ اذكروا يابني اسرائيل إذ ﴿ ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ ﴾ لما كنتم في التيه يقيكم (يصيبكم) حرّ الشمس وبرد الشمس ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ ﴾ الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه ﴿والسلوى﴾ السماني طير أطيب طير لحماً يسترسل لهم فيصطادونه قال الله عز وجل لهم ﴿ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ واشكروا نعمتي وعظموا من عظمته ووقروا من وقرته ممن أخذت عليكم العهود والمواثيق لهم محمداً وآله الطيبين قال الله عز وجل وما ظلمونا لما بدلوا وقالوا غير ما أمروا به ، ولم يفوا بما عليه عوهدوا لأن كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا وممالكنا ، كما أن ايمان المؤمن لا يزيد في سلطاننا ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ يضرون بها بكفرهم . تبديلهم ثم قال عليه السلام : قال رسول الله (ص) عباد الله عليكم باعتقاد ولايتنا أهل البيت ، وان لا تفرقوا بيننا ، وانظروا كيف وسع الله عليكم حيث اوضح لكم الحجة ليتسهل عليكم معرفة الحق ، ثم وسع لكم في التقية لتسلموا من شرور الخلق ، ثم ان بدلتم وغيرتم عرض عليكم التوبة وقبلها منكم فكونوا لنعماء الله (وكونوا لنعم الله خ ل) شاكرين .

٢ ـ القمي : قوله تعالى : وظللنا عليكم الغمام الآية . فان بني اسرائيل لما عبر بهم موسى البحر نزلوا في مفازة ، فقالوا ياموسى أهلكتنا وقتلتنا واخرجتنا من العمران الى مفازة لا ظل فيها ولا شجر ولا ماء ، وكانت تجيء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس ، وينزل عليهم بالليل (المن) فيقع على النبات

والشجر والحجر فيأكلونه ، وبالعشي يأتيهم طائر مشوي فيقع على موائدهم ، فاذا اكلوا وشبعوا طار ، ومرّ ، وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتا عشرة عيناً كما حكى الله فيذهب الى كل سبط فى رحله وكانوا اثني عشر سبطاً .

٣ ـ القصص : عن ابن عباس قال بنوا اسرائيل لموسى عليه السلام حين جاز بهم البحر خبّرنا ياموسى بأي قوة وأي عدّة وعلى أي حمولة تبلغ الأرض المقدسة ومعك الذرية النساء ، والهرمى ، والزمنى ??? فقال موسى (ع) : ما أعلم قوما ورثه الله من عرض الدنيا ما ورثكم ولا أعلم أحداً أتاه منها مثل الذي أتاكم فعكم من ذلك مالا يحصيه إلا الله تعالى وقال موسى : سيجعل الله لكم مخرجاً فاذكروه وردوا اليه اموركم فانه أرحم بكم من أنفسكم . قالوا : فادعه يطعمنا ويسقينا ويكسنا ويحملنا من الرحلة ويظلنا من الحر ، فأوحى الله الى موسى قد أمرت السماء أن تمطر عليهم (المن والسلوى) وامرت الريح أن تشوي لهم السلوى وأمرت الحجارة أن تنفجر ، وأمرت الغمام أن تظلهم ، وسخرت ثيابهم أن تنبت بقدر ما ينبتون . فلما قال لهم موسى ذلك سكتوا ، فسار بهم موسى فانطلقوا يؤمون الأرض المقدسة وهي (فلسطين) وانما قدسها لأن يعقوب (ع) ولدبها ، وكانت مسكن أبيه اسحق ، ويوسف عليهما السلام ونقلوا كلهم بعد الموت الى ارض (فلسطين) .

﴿وَإِذْ قُلنا ادخلوا هذه القريةَ فكلوا منها حيثُ شئتم رَغداً وادخلوا البابَ سُجّداً وَقولوا حِطةٌ نَغفر لكم خَطاياكم وَسنزيدُ المحسنينَ﴾ . (٥٧)

١ ـ قال الامام : قال الله تعالى : ﴿ وَ ﴾ اذكروا يابني اسرائيل (إذ

قلنا) لأسلافكم (ادخلوا هذه القرية) وهي (أريحا) من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه (فكلوا منها) من القرية (حيث شئتم رغداً) واسعاً بلا تعب ولا نصب (وادخلوا الباب) باب القرية (سجداً) مثل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي و أمرهم أن يسجدوا تعظيما لذلك المثال ويجددوا على أنفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما، وليذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما (وقولوا حطة) أي قولوا: إن سجودنا لله تعظيما لمثال محمد وعلي، واعتقادنا لولايتهما حطة لذنوبنا، ومحو لسيئاتنا قال الله تعالى: ﴿ نغفر لكم ﴾ أي بهذا الفعل ﴿ خطاياكم ﴾ السالفة، ونزيل عنكم آثامكم الماضية ﴿ وسنزيد المحسنين ﴾ من كان منكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية، وثبت على ما أعطى الله من نفسه من عهد الولاية، فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات وذلك قوله : : وسنزيد المحسنين .

﴿ فبدّل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون ﴾ (٥٨)

١ ـ قال الامام (ع) : قال الله عز وجل : ﴿ فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم ﴾ لم يسجدوا كما أمروا، ولا قالوا ما أمروا وظلموا ولكن دخلوها مستقبليها بأستاههم (١) وقالوا (حطا شمقاثا خ ل) أي حنطة حمراء نتقوتها أحب الينا من هذا الفعل وهذا القول قال الله تعالى ﴿ فأنزلنا على الذين ظلموا ﴾ غيروا وبدّلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما الطاهرين ﴿ رجزاً

(١) الاست العجز ويراد به حلقة الدبر والاصل سته بالتحريك ولذا يجمع على استاه ؛ المصباح .

من السماء بما كانوا يفسقون ﴾ يخرجون من أمر الله وطاعته ، وقال : والرجز الذي أصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم ماءة وعشرون الفـاً ، وهم من علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم (ولا خ ل) ينزل هذا الرجز على من علم انه يتوب أو يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد الله وتؤمن بمحمد وتعرف موالاة علي وصيه وأخيه ، ...

٢ ـ وفي موضع آخر من تفسير الامام: أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على اليهود ، وقال : احذروا أن ينالكم بخلاف امر الله وخلاف كتاب الله ما أصاب اوائلكم الذين قال الله فيهم : (فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم) ... وأمروا بأن يقولوا :قال الله تعالى (فانزلنا على الذينَ ظلموا رجزاً) عذاباً (مِنَ السماءِ) طاعوناً بهم فمات منهم ماءة وعشرون الفاً أخذهم بعد ذلك فمات منهم ماءة وعشرون ايضا ،وكان خلافهم انهم لما ان بلغوا الباب رأوا باباً مرتفعاً ، فقالوا : ما بالنا نحتاج أن نركع عند الدخول ههنا ظننا انه باب منحط لابد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع ، الى متى يسخر بنا هؤلاء .؟؟ يعنون : موسى ويوشع بن نون . ويسجدونا في الأباطيل . وجعلوا استاههم نحو الباب وقالوا : ـ بدل قولهم حطة الذى أمروا به ـ هطا سمقانا يعنون حنطة حمراء فذلك تبديلهم .

٣ ـ العياشي : عن الباقر عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية (فبدلَ الذين ظلموا) آل محمد حقهم (قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا) آل محمد حقهم (رجزا من السماء بما كانوا يفسقون) .

٤ ـ العيون : عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن علي عن النبي (ص)

لكل امة صدّيق وفاروق ، وصدّيق هذه الامة وفاروقها علي بن أبي طالب عليه السلام إن علياً سفينة نجاة وحطتها .

٥ ـ الخصال : عن علي عليه السلام عن النبي (ص) انه قال له : مثلك مثل باب حطة في بني اسرائيل ، فمن دخل ولايتك فقد دخل الباب كما أمره الله عز وجل .

٦ ـ ومنه : عن علي عليه السلام في حديث ونحن باب حطة .

٧ ـ التوحيد : عن الصادق عن علي عليهما السلام أنا باب حطة .

٨ ـ روضة الكافي : في خطبة لعلي ألا واني فيكم أيها الناس كهرون في آل فرعون ، وكباب حطة في بني اسرائيل .

٩ ـ المجمع : عن الباقر عليه السلام : نحن باب حطتكم .

١٠ ـ القصص : مسنداً عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : وادخلوا الباب سجداً ، ان ذلك حين فصل موسى من ارض التيه فدخلوا العمران وكان بنو اسرائيل اخطأوا خطيأة (خطيئة خ ل) فاحب الله أن ينقذهم منها ان تابوا فقال لهم : إذا انتهيتم الى باب القرية فاسجدوا وقولوا حطة تنحط عنكم خطايا كم فاما المحسنون ففعلوا ما امروا به ، وأما الذين ظلموا فزعموا حنطة حمراء فبدّلوا فانزل الله تعالى رجزاً .

﴿ وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾ (٦٠)

١ ـ تفسير الامام : قال الله عز وجل : ﴿ و ﴾ اذكروا يابني اسرائيل ﴿ إذ

استسقى موسى لقومه ﴾ طلب لهم السقيا لما لحقهم من العطش في التيه وضجوا بالبكاء الى موسى وقالوا : اهلكنا العطش فقال موسى : اللهم بحق محمد سيد الانبياء وبحق علي سيد الأوصياء وبحق فاطمة سيدة النساء وبحق الحسن سيد الأولياء ، وبحق الحسين سيد الشهداء وبحق عترتهم وخلفائهم سادة الازكياء لما سقيت عبادك هؤلاء ﴿ فقلنا ﴾ أي فأوحى الله اليه ياموسى ﴿ اضرب بعصاك الحجر ﴾ فضربه بها ﴿ فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل أناس ﴾ كل قبيلة من بني أب من اولاد يعقوب ﴿ مشربهم ﴾ فلا يزاحم الآخرين في مشربهم، قال الله عز وجل : ﴿ كلوا واشربوا من رزق الله ﴾ الذي آتاكموه ﴿ ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾ لا تسعوا فيها وانتم مفسدون عاصون .

٢ ـ المجمع : لا تعثوا أي لا تفسدوا ولا تطغوا ، والعثا : شدة الفساد .

٣ ـ الصافي ـ قيل هو من العثو بمعنى الاعتداء ، ويقرب منه العيث (١) غير انه يغلب على ما يدرك بالحس .

٤ ـ الاحتجاج : عن الكاظم عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام في سؤال اليهودي عن علي عليه السلام ، وفيه ان موسى قد اعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً ، قال له علي عليه السلام : لقد كان كذلك ومحمد صلى الله عليه وآله لما نزل الحديبية وحاصره أهل مكة قد اعطى ما هو أفضل من ذلك ، وذلك ان اصحابه شكوا اليه الظمأ واصابهم العطش حتى التفت خواصر الخيل فذكروا له ذلك فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء ، فصدرنا وصدرت الخيل رواء ، وملأنا

(١) العيث الفساد ، بجمع باب باع عاث الذئب في الغنم ، مختصر صحاح .

كل مزادة وسقاه ، ولقد كنا معه بالحديبية ، وإذا ثم قليب جافه فاخرج (ص) سهما من كنانته فتناوله البراء بن عازب فقال له : اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها ففعل ذلك فتفجرت منه اثنتا عشرة عيناً من تحت السهم ، ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته كحجر موسى حيث دعا بالميضاة ، فنصب يده المباركة فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل ، وشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما أرادوا .

٥ ـ اكمال الدين : باسناده عن الباقر عليه السلام إذا خرج القائم (ع) من مكة ينادي مناديه ألا لايحملن أحدكم طعاماً ولا شرابا ، وحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير ولا ينزل منزلا إلا انفجرت منه(انبعثت عين منه خ ل) فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظمآنا روي ، ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة .

٦ ـ الخرائج : عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام مثله ، وزاد في آخره : فاذا نزلوا ظاهره انبعث منه الماء واللبن دائما ، فمن كان جائعا شبع ، ومن كان عطشانا روي .

٧ ـ العياشي : عن الباقر عليه السلام نزلت ثلاثة أحجار من الجنة مقام ابراهيم ، وحجر بني اسرائيل ، والحجر الأسود .

﴿ وإذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، اهبطوا مصراً فان لكم ماسألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون

النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ (٦١).

١ ـ تفسير الامام : قال الله عز وجل : ﴿ وإذ قلتم ياموسى لن نصبر على طعام واحد ﴾ واذكروا إذ قال أسلافكم : لن نصبر على طعام واحد : ﴿ المن والسلوى ﴾ ولابد لنا من خلط معه (فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها) قال موسى (ع) (أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) يريد أتستدعون الأدون (الادنى خ ل) ليكون لكم بدلا من الأفضل ، ثم قال : (إهبطوا مصراً) من الأمصار من هذا التيه (فان لكم ماسألتم) في المصر ، ثم قال الله عز وجل : (وضربت عليهم الذلة) الجزية (الخزية اخزوا) اجزوا بها عند ربهم وعند مؤمني عباده (والمسكنة) هي الفقر والذلة (وباؤا بغضب من الله) احتملوا الغضب واللعنة من الله ، ذلك بأنهم كانوا) بذلك الذي لحقهم من الذلة والمسكنة واحتملوا من غضب الله وذلك (بانهم كانوا يكفرون بآيات الله) قبل أن تضرب عليهم هذه الذلة والمسكنة (ويقتلون النبيين بغير الحق) وكانوا يقتلونهم بغير حق ، بلا جرم كان منهم اليهم ولا الى غيرهم (ذلك بما عصوا) ذلك الخذلان الذي استولى عليهم حتى فعلوا الآثام التي من أجلها ضربت عليهم الذلة والمسكنة ، وباؤا بغضب من الله (وكانوا يعتدون) يتجاوزون أمر الله تعالى الى أمر ابليس ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ألا فلا تفعلوا كما فعلت بنو اسرائيل ولا تسخطوا نعم الله تعالى ، ولا تقترحوا (١) على الله ، وإذا ابتلي احدكم في رزقه أو معيشته بما لا يحب ، فلا يحدس شيئاً يسأله لعل في

(١) يقال : اقترحت عليه شيئا : اذا سألته من غير روية . منه .

ذلك حتفه (١) وهلاكه فلا يجزين.. ولكن ليقل: اللهم بجاه محمد وآله الطيبين ان كان ما كرهته من أمري هذا خيراً لي وأفضل في ديني فصبرني عليه وقوّني على احتماله ونشطني للنهوض بثقل اعبائه . وان كان خلاف ذلك خيرا فجُدْ عليَّ به ، ورضني بقضائك على كل حال فلك الحمد ، إذا قلت ذلك قدّر الله لك ويسر لك ماهو خير ، ثم قال (ص) ياعباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون بها ، فان المعاصي يستولى بها الخذلان على صاحبها ، حتى توقعه فيما هو أعظم منها ، فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو أعظم مما جنى ، حتى يوقعه في ردّ ولاية وصي رسول الله ، ودفع نبوة نبي الله ، ولا يزال أيضاً بذلك حتى يوقعه في دفع توحيد الله والالحاد في دين الله .

٢ - الكافي : عن علي عليه السلام : ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ولا لله من نبأ أعظم مني .

٣ ـ كامل الزيارة : مسنداً عن الصادق عليه السلام في حديث فأي آية اكبر منا .

٤ ـ الكافي : مسنداً عن الصاق (ع) انه تلى هذه الآية : ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قال : والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم بأسيافهم ولكنهم سمعوا أحاديثهم فأضاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية .

٥ ـ كنز الكراجكي : عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة ، فتبعته

---

(١) أي موته .

من ورائه حتى صار الى جبانة اليهود ووقف في وسطها ونادى يا يهود !! فأجابوه من جوف القبور لبيك لبيك مطاع يعنون بذلك ياسيدنا .. فقال : كيف ترون العذاب .؟ فقالوا : بعصياننا لك كهرون فنحن ومن عصا في العذاب الى يوم القيامة . ثم صاح صيحة كادت السموات ينقلبن فوقعت مغشياً على وجهي من هول ، ما رأيت فلما افقت رأيت أمير المؤمنين عليـــه السلام على سرير من ياقوتة حمراء على رأسه اكليل من الجوهر وعليه حلل خضر وصفر ،ووجهه كدارة القمر ، فقلت : ياسيدي هذا ملك عظيم ؟ قال : نعم ياجابر ان ملكنا اعظم من ملك سليمان بن داود ، وسلطاننا أعظم من سلطانه ، ثم رجع ودخلنا الكوفة ، ودخلت خلفه الى المسجد ، فجعل يخطو خطوات وهو يقول : لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك ابداً ، فقلت : يامولاي لمن تكلم ولمن تخاطب ولست أرى احداً ؟؟ فقال : ياجابر كشف لي عن برهوت فرأيت شيبويه (سنبويه خ ل) وحبتر وهما يعذبان في جوف تابوت من برهوت فنادياني يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردنا الى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية لك ، فقلت : لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك ابداً .!! ثم قرأ هـذه الآية : ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون ، يا جابر ومامن احد خالف وصي نبي الاحشر اعمى يتكبكب في عرصات القيامة .

بيان : الداره : الهالة ، ولعله كنى عن الأول بشيبويه يشبه وكبره ، وفي بعض النسخ سنبويه بالسين المهملة والنون والباء الموحدة من السنبة ، في القاموس : السنبة سوء الخلق في سرعة الغضب ، والسنوب الكذاب ، والسنبات الكثير الشر ، وبالفتح الأست ، وسوء الخلق بالثاني انسب ، وحبتر : وهو الثعلب

بالاول انسب ، وبالجملة لا شك ان المراد بهما صنمي قريش وان لم يعلم سبب التكنية .

٦ ـ كنز الكراجكي : عن علي عليه السلام ـ في حديث ـ : ياسلمان أنا الذي دعيت الأمم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت بالنار وأنا خازنها عليهم حقاً .

٧ ـ تفسير الامام : ما خلق الله احداً من خلقه ولا بعث احداً من رسله إلا ليدعوهم الى ولاية محمد وعلي وخلفائه ، ويأخذ به عليهم العهد ، ليقيموا عليه وليعمل به ساير عوام الأمم .

٨ ـ الاختصاص : مسنداً عن سماعة قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فأرعدت السماء وأبرقت ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أما انه ما كان من هذا الرعد ومن هذا البرق فانه من أمر صاحبكم ، قلت : من صاحبنا ؟ قال : أمير المؤمنين عليه السلام .

٩ ـ الجوامع : والفوم : الحنطة ومنه فوموا لنا أي اختبزوا ، وقيل : هو الثوم ، قيل : بأنه كانوا فلاحة فنزعوا (١) الى اصلهم ولم يريدوا إلا ما الفوه وضروا به (٢) من الأشياء المتفاوتة كالبقول والحبوب ونحو ذلك ، قيل : المراد بآيات الله : المعجزات ، والكتب المنزلة وما فيها من نعت نبينا ، وبقتل النبيين : قتل شعيب . وزكريا . ويحيى ، وغيرهم .

﴿ إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم

---

(١) أي مالوا .

(٢) ضرى الانسان باللحم اذا اعتاده حتى لا يكاد يصبر عنه .

الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .

﴿ ان الذين آمنوا ﴾ بالله وبما فرض عليه الايمان به من الولاية لعلي بن أبي طالب والطيبين من آله ﴿ والذين هادوا ﴾ يعني اليهود ﴿ والنصارى ﴾ الذين زعموا انهم في دين الله متناصرون ، وفي خبر : الذين هم من قرية يقال لها : ناصرة من بلاد الشـام ﴿ والصابئين ﴾ الذين زعموا انهم صبئوا الى دين الله وهم بقولهم كاذبون . كذا في تفسير الامام

١ ... : معنى صبئوا أي مالوا ان لم يهمز ، وخرجوا ان كان بالهمز ﴿ من آمن بالله واليوم الآخر ﴾ من هؤلاء الكفار ، ونزع عن كفره ومن آمن من هؤلاء المؤمنين في مستقبل أعمارهم واخلص ووفى بالعهد والميثاق المأخوذين عليه بمحمد وعلي وخلفائهما الطاهرين ﴿ وعمل صالحاً ﴾ ومن عمل صالحاً من هؤلاء المؤمنين ﴿ فلهم اجرهم ﴾ ثوابهم ﴿ عند ربهم ﴾ في الآخرة ﴿ ولا خوف عليهم ﴾ هناك حين يخاف الفاسقون ﴿ وَلا هم يَحزَنون ﴾ (٦٢)

اذا حزن المخالفون لأنهم لم يعملوا من مخالفة الله ما يخاف من فعله ولا يحزنون له .

٢ ـ القمي : الصابئون : قوم لا مجوس ولا يهود ولا نصارى ولا مسلمين وهم يعبدون الكواكب والنجوم .

٣ ـ الجوامع : يقال : هاد وتهود ، دخل في اليهودية وهو هائد (١) والجمع هوّد ، والنصارى جمع نصران ، يقال : رجل نصران ، وامرأة نصرانة

(١) هاد الرجل هوداً اذا رجع فهو هاد والجمع هود ؛ الصباح

والنصراني : الياء للمبالغة كالتي في احمري ، لانهم نصر والمسيح والصابئين من صبأ اذا خرج عن الدين ، وهم قوم ، عدلوا من دين اليهودية والنصرانية ، وعبدوا الملائكة والنجوم .

٤ ـ العيون : عن الرضا عليه السلام في حديث فقلت له : ولم سمّي النصارى نصارى . ؟ قال : انهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم وعيسى بعد رجوعهما من مصر .

٥ ـ وفي حديث المفضل عن الصادق عليه السلام في ظهور القائم عليه السلام لم سمّي قوم موسى اليهود . . ؟ قال : لقول الله عزوجل انا هدنا اليك أي اهتدينا اليك ، قلت : فالنصارى قال : لقول عيسى عليه السلام : من انصاري الى الله ؟ قال الحواريون : نحن انصار الله ، فسموا النصارى لنصرة دين الله . قال المفضل : فقلت يا مولاي فلم سمي الصابئون صابئين ؟ فقال عليه السلام يا مفضل انهم صبئوا الى تعطيل الانبياء والرسل والملل والشرايع وقالوا كل ما جاؤا به باطل ، فجحدوا توحيد الله ونبوة الانبياء ورسالة المرسلين ووصية الأوصياء ، فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول ، وهم معطلة العالم (قلت : ياسيدي لم سمي المجوس مجوس (لم سموا المجوس خ ل) ؟ قال : لأنهم تمجسوا في السريانية وادعوهم على آدم وعلى شيث بن آدم ، وهو هبة الله عليهما السلام ، انهما اطلقا لهم الامهات والاخوات والبنات والخالات والعمات والمحرمات من النساء وانهما امراهم أن يصلوا إلى الشمس حيث رفعت (وقفت خ ل) في السماء ولم يجعلا لصلوتهم وقت وانما هو افتراء على آدم وشيث عليهم السلام .

٦ ـ الخصال : مسنداً عن اسحق بن عمار عن الكاظم عليه السلام انه قال :

بعد وصف سقر — ثم الجبل الذي فيه ، ثم الشعب ، ثم القليب ، ثم الحية التي فيه بما لفظه : وان في جوف تلك الحية لصناديق فيها خمسة من الأمم السالفة واثنان من هذه الأمة ، ثم عد الخمسة الى قوله : ويهود الذي هودّ اليهود وبولس الذي نصر النصارى ومن هذه الأمة اعرابيان .

أقول : وانما سمي الاول والثاني بذلك لأنهما لم يؤمنا قط .

٧ ـ ثواب الاعمال : مسندا عن ابن سدير عن رجل من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام ان أشد الناس عذابا يوم القيامة لسبعة نفر اولهم : ابن آدم الذي قتل أخاه الى قوله : واثنان من بني اسرائيل هودا قومهم ونصراهم ، وفرعون الذي قال : انا ربكم الأعلى ، واثنان من هذه الأمة أحدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار .

بيان : المراد بالأحد الذي هو شرهما هو الثاني الوحيد (١) السارى الطاغوت الحلاّف ، المشّاء بنميم ، المنّاع للخير ، المعتد ، العتل ، العدي الشيطان ، الدلام ، العزى ، الحبتر ، الرمع ، المكنى بغير ذلك كما اشرناه في البحر (في) قبيل سورة الفتح .

﴿ وَإِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَرَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا ما فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٦٣) . ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَلَوْلا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ ﴾ (٦٤)

١ ـ قال الله عزوجل : ﴿ و ﴾ اذكروا ﴿ اذ اخذنا ميثاقكم ﴾ وعهودكم أن تعملوا بما في التوراة وما في الفرقان الذي اعطيته موسى مع الكتاب المخصوص

---

(١) يعني ولد الزنا

بذكر محمد وعلي والطيبين من آلهما بأنهم سادة الخلق والقوامون بالحق ، واذ اخذنا ميثاقكم أن تقروا به وأن تؤدوه الى أخلافكم ، وتأمروهم أن تؤدوه الى أخلافهم الى آخر مقدراتي في الدنيا ليؤمنن بمحمد نبي الله (ويسلمن (ويسلمون) لهما يأمرهم به في علي ولي الله عن الله وما يخبرهم به من احوال خلفائه بعده القوامين (القوامون خ ل) بحق الله ، فأبيتم قبول ذلك واستكبرتموه ﴿ ورفعنا فوقكم الطور ﴾ الجبل : امرنا جبرئيل ان يقطع من جبل فلسطين (١) قطعة على قدر معسكر اسلافكم فرسخاً في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤوسهم ، فقال موسى عليه السلام لهم : اما ان تأخذوا بما امرتم به فيه واما أن القي عليكم هذا الجبل فألجئوا الى قبوله كارهين الا من عصمه الله من العناد فانه قبله طائعاً مختاراً . ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لارادة الخضوع لله ، ولكن نظر الى الجبل هل يقع أم لا ؟ ؟ وآخرون سجدوا طائعين مختارين ، ثم قال عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : احمد والله معاشر شيعتنا على توفيقه اياكم . فانكم تعفرون في سجودكم لا كما عفره كفرة بني اسرائيل ولكن كما عفره خيارهم كذا ذكره الامام في تفسيره . .

ثم قال الله عزوجل : ﴿ خذوا ما آتيناكم بقوة ﴾ من هذه الأوامر والنواهي ، من هذا الأمر الجليل ، من ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين ﴿ واذكروا ما فيه ﴾ فيما آتيناكم ، اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على إبائكم له ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (٦٣) لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب

---

(١) فلسطين سمها رمله كذا قيل

فتستحقوا (لذلك) جزيل الثواب . قال الله عزوجل لهم ﴿ ثم توليتم ﴾ يعني تولى أسلافكم ﴿ من بعد ذلك ﴾ عن القيام به ، والوفاء بما عوهد عليه ﴿ فلولا فضل الله عليكم ورحمته ﴾ يعني على أسلافكم ، لولا فضل الله عليهم بامهاله اياهم للتوبة وإنظارهم لمحوالخطيئة بالانابة ﴿ لكنتم من الخاسرين ﴾ (٦٤) المغبونين قد خسرتم الآخرة والدنيا ، لأن الآخرة قد فسدت عليكم بكفركم والدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا(١) (لاخترامها خ ل) لكم وتبقى عليكم حسرات نفوسكم وامانيكم التي قد اقتطعتم دونها ولكنا امهلنا كم للتوبة وأنظرنا كم للانابة أي فعلناه ذلك باسلافكم ، فتاب من تاب منهم فسعد وخرج من صلبه من قدران يخرج منه الذرية الطيبة التي تطيب في الدنيا معيشتها وتشرف في الآخرة بطاعته لله مرتبتها

قال علي بن الحسين بن علي عليهم السلام : اما أنهم لو كانوا دعوا الله بمحمد وآله بصدق من نياتهم وصحة اعتقادهم من قلوبهم أن يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات لفعل ذلك بجوده وكرمه . ولكنهم قصروا وآثروا الهوى بنا ومضوا مع الهوى في طلب لذاتهم .

٢ ـ البصائر : مسنداً عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله عزوجل : يوفون بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا .

٣ ـ ومنه : مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله : ما تكاملت النبوة لنبي في الأظلة حتى عرضت عليه ولايتي وولاية أهل بيتي ومثلوا له فاقروا بطاعتهم وولايتهم .

(١) اخترمهم الدهر اقتطعهم واستأصلهم

٤ ـ ومنه : مسنداً عن علي عليه السلام إن الله عزوجل عرض ولايتي على أهل السموات وعلى أهل الأرض ، أقرّ بها من أقر ، وأنكرها من أنكر ، أنكرها يونس فحبسه الله في بطن الحوت حتى أقر بها .

٥ ـ ومنه : مسنداً عن أبي الحسن عليه السلام ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله نبيا إلا بنبوة محمد ووصيه علي .

٦ ـ كنز الكراجكي : عن علي عليه السلام انه قال : يا سلمان أنا الذي دعيت الأمم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار وأنا خازنها عليهم حقا ، وساق الكلام الى أن قال : سلمان انك حجة الله الذي به تاب الله على آدم وبك انجى يوسف من الجب وأنت قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اتدري ما قصة ايوب وسبب تغير نعمة الله عليه ؟؟ قال : الله أعلم وأنت ياأمير المؤمنين . ! قال : لما كان عند الانبعاث للنطق شك أيوب في ملكي ، فقال : هذا خطب جليل وأمر جسيم ، قال الله عزوجل : يا ايوب أتشك في صورة اقمته أنا ، اني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم عليه بامرة المؤمنين وأنت تقول خطب جليل وأمر جسيم ، فوعزتي لأذيقنك من عذابي أو تتوب علي بالطاعة لأمير المؤمنين ، ثم ادركته السعادة بي يعني تاب واذعن بالطاعة لأمير المؤمنين صلى الله عليه وآله وعلى ذريته الطيبين .

٧ ـ ومنه : عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث : فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن أبي طالب ، فبذلك قال بالنبوة والولايـــة فليفرحوا ـ يعني الشيعة ـ الخبر . . .

﴿ وَلَقَد عَلِمتُمُ الَّذِينَ اعتَدَوا مِنكُم فِي السَّبتِ فَقُلنا لَهُم كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِين (٦٥) فَجَعَلناها نَكالاً لِما بَينَ يَدَيها وَ ما خَلفَها وَمَوعِظَةً لِلمُتَّقِين (٦٦) ﴾.

١ ـ تفسير الامام : قال الله عز وجل : ﴿ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت ﴾ لما اصطادوا السموك فيه ﴿ فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ مبعدين من كل خير ﴿ فجعلناها ﴾ أي جعلنا تلك المسخة التي اخزيناهم ولعناهم بها ﴿ نكالا ﴾ وعقاباً وردعاً ﴿ لما بين يديها ﴾ بين يدي المسخه من ذنوبهم الموبقات التي استحقوا بها العقوبات ﴿ وما خلفها ﴾ للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدون عن مثل ايعالهم لما شاهدوا ماحل بهم من عقابنا ﴿ وموعظة للمتقين ﴾ يتعظون بها فيفارقون المحرمات ويعظون بها الناس ويحذرونهم المرديات .

٢ ـ وقال علي بن الحسين عليهما السلام وكان هؤلاء قوماً يسكنون على على شاطئ بحر ، نهاهم الله وأنبياؤه عن اصطياد السمك في يوم السبت ، فتوسلوا الى حيلة ليحلوا بها لأنفسهم ما حرم الله ، فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق ، ولا يتهيأ لها الخروج إذا همت بالرجوع منها الى اللجج ، فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على أمان الله لها فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران ، فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن من صائدها ، فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلتها في مكان يتهيأ اخذها يوم الاحد بلا اصطياد ولاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها فكانوا يأخذونها يوم الأحد ويقولون :

ما اصطدنا في السبت انما اصطدنا في الأحد ، وكذب أعداء الله بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التي عملوها يوم السبت الى قوله : وكانوا في المدينة نيفاً وثمانين ألفاً ، فعل هذا منهم سبعون ألفاً أنكر عليهم (هم) الباقون إلى قوله : فلما نظر العشرة آلاف والنيف أن السبعين ألفاً لا يقبلون مواعظهم ولا يحفلون(١) (ولا يخافون) بتخويفهم إياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم إلى قرية اخرى قريبة من قريتهم وقالوا : نكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم فأمسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة ، وبقي باب المدينة مغلقاً لا يخرج منه أحد ولا يدخله أحد ، وتسامع بذلك أهل القرى فقصدوهم وتسموا (وتسلموا خل) حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض ، يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطائهم ، يقول المطلع لبعضهم : أنت فلان ، أنت فلان ، أنت فلانة ، فتدمع عينه ويومي برأسه أن نعم ! فما زالوا كذلك ثلاثة أيام ثم بعث الله عليهم مطراً وريحاً فجرفهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلاثة أيام ، وإنما الذين ترون من هذه المصورات فإنما هي أشباهها لا هي بأعيانها ولا من نسلها .

ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام : إن الله تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمك ، فكيف ترى عند الله عز وجل يكون حال من قتل أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وهتك حريمه ، إن الله تعالى وان لم يمسخهم في الدنيا ، فان المعد لهم من عذاب الآخرة أضعاف اضعاف عذاب المسخ ، فقيل له : يا ابن رسول الله فانا قد سمعنا منك بهذا الحديث فقال لنا بعض النصاب : فان كان قتل

---

(١) حفل اجتمع : ق (٢) اي تسلقوا

الحسين (ع) باطلا فهو أعظم من صيد السمك في السبت، أفما كان لم يغضب على قاتليه (فما كان يغضب قاتليه خ ل) كما غضب على صيادي السمك . ؟ فقال علي بن الحسين عليهما السلام : قل لهؤلاء النصاب فان كان ابليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر باغوائه فأهلك الله من شاء منهم كقوم نوح وفرعون : فلم لم يهلك ابليس وهو أولى بالهلاك؟ فما باله أهلك هؤلاء الذين قصروا عن ابليس في عمل الموبقات وامهل ابليس مع إيثاره لكشف المخزيات (المحرمات خ ل) والا فان كان ربنا عزوجل حكيما ، في تدبيره وحكمه فيمن أهلك وفيمن استبقى فكذلك هؤلاء الصائدون في السبت ، وهؤلاء القاتلون للحسين عليه السلام يفعل في الفريقين ما يعلم أنه أولى بالصواب والحكمة ، لا يسأل عما يفعل وعباده (وهم) يسألون ... ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام : أما إن هؤلاء الذين اعتدوا في السبت لو كانوا حين هموا بقبيح أفعالهم سألوا ربهم بجاه محمد وآله الطيبين أن يعصمهم من ذاك لعصمهم ، وكذلك الناهون لهم لو سألوا الله عزوجل أن يعصمهم بجاه محمد وآله الطيبين لعصمهم . ولكن الله لم يلهمهم ذلك ولم يوفقهم له ، فجرت معلومات الله فيهم على ما كان سطره في اللوح المحفوظ ، الخبر . . .

٣ ـ روي عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال : بينما علي عليه السلام بالكوفة اذ خاطبه اليهود . فقالوا أنت الذي تزعم أن الجري منا معاشر اليهود مسخ فقال : نعم ! ثم ضرب بيده الى الأرض فتناول منها عوداً فشقه نصفين او بآيتين ، وتكلم عليه بكلام وتفل عليه ، ثم رمى به الفرات ، فاذا الجري يتراكب بعضه بعضاً يقولون : بصوت عال يا أمير المؤمنين نحن طائفة من بني اسرائيل عرضت علينا ولايتكم فابينا أن نقبلها فمسخنا جريا ،

وقد تقدم فى تفسير آية ﴿ اذ اتينا موسى الكتاب والفرقان (١) ﴾ حديث ابن نباتة فلا تغفل (٢) . .

٤ ـ القمي : قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيكون قوم يبيتون على اللهو ، وشرب الخمر والغناء فبيا بينهم كذلك اذ مسخوا من ليلتهم واصبحوا قردة وخنازير وهو قوله : واحذروا ان تعتدوا كما اعتدى أصحاب السبت ، فقد كان أملى لهم حتى آثروا وقالوا : إن السبت لنا حلال، وانما كان حرم على أولينا وكانوا يتعاقبون على استحلالهم السبت ، فأما نحن فليس علينا حرام ومازلنا بخير منذ استحللناه وكثرت اموالنا ، وصحت أجسامنا ثم اخذهم الله ليلا وهم غافلون فهو قوله : واحذروا ان يحل بكم . مثل ما حل بمن تعدى وعصى .

﴿ و ﴾ اذكروا ﴿ اذ قالَ مُوسى لِقَومِه انّ اللهَ يأمُرُكُم ان تَذبحُوا بَقَرةً قالُوا اتتّخذنا هزُواً قالَ اعوذُ بالله ان اكُونَ من الجاهلينَ (٦٧) قالوُا ادعُ لنا ربّكَ يُبيّن لَنا ما هي قالَ انهُ يَقولُ انها بَقرَة لا فارِض ولا بكر عوانٌ بين ذلكَ فافعلوُا ما تؤمرَنَ (٦٨) قالوا ادع لنا ربّكَ يبيِّن لنا مالونُها قال انّه يقول انها بَقرَةٌ صفراء فاقعٌ لونهــا تَسُرُّ الناظرينَ (٦٩) قالوا ادع لَنا رَبّكَ يبين لَنا ما هي ان البَقَر تَشابه عَلينا وإنا انشاءَ اللهُ لمهتدونَ (٧٠) قالَ انه يقولُ انّها بَقرَة لا ذلولٌ تثير الأرض ولا تَسقي الحرثَ مسلَمةٌ لا شيةَ فيها قالوا الآن جِئتَ بالحقِّ فذَبحوها وما كادوا يفعَلونَ ﴾ (٧١) .

(١) سورة البقرة الآية ٥٣

(٢) لا ينافي ما فى الحديثين من التوالد والابقاء مع ما ورد من عدم بقاء الممسوخ بعد ثلاثة ايام لحكمة او لاعلام عظمة المعصية

١ ـ تفسير الامام : قال الله عزوجل ليهود المدينة : ﴿ واذكروا اذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ﴾ تضربون ببعضها هذا المقتول بين اظهركم ليقوم حيا سويا باذن الله عزوجل ويخبركم بقاتله وذلك حين القي القتيل بين اظهركم ، فالزم موسى أهل القبيلة بأمر الله أن يحلف خمسون من اماثلهم بالله القوي الشديد إله بني اسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين على البرايا أجمعين ، إنا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلا ، فان حلفوا بذلك غرموا دية المقتول ، وان نكلوا نصوا على القاتل ، أو اقر القاتل فيقاد منه فان لم يفعلوا حبسوا في محبس ضنك الى أن يحلفوا أو يقروا أو يشهدوا على القاتل ، فقالوا : يا نبي الله أما وقت ايماننا اموالنا واموالنا ايماننا ! ؟ قال لا : ! هذا حكم الله .. وكان السبب أن امرأة حسناء ، ذات جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين ، كثر خطابها وكان لها بني اعمام ثلاثة فرضيت بأفضلهم علماً ، واثخنهم ستراً وارادت التزويج فاشتد حسد ابني عمه الآخرين له وغبطاه عليها لايثارها إياه ، فعمدا الى ابن عمها المرضي فأخذاه الى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه إلى محلة تشتمل على أكثر قبيلة من بني اسرائيل ، فألقياه بين أظهرهم ليلا فلما أصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله ، فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على أنفسهما وحثيا التراب على رؤوسهما واستعديا عليهم فاحضرهم موسى على نبينا وآله وعليه السلام وسألهم فانكروا أن يكونوا قتلوا وعلموا قاتله ، فقال: حكم الله عزوجل على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه فقالوا : ياموسى أي نفع فى ايماننا اذا لم تدرأ منا الغرامة الثقيلة . أم أي نفع فى غرامتنا إذا لم تدرأ عنا الأيمان ؟ ؟ ؟ فقال موسى عليه السلام : كل النفع في طاعة الله .

والايتمار لأمره ، والانتهاء عما نهى عنه ، قالوا : يا نبي الله غرم ثقيل ولاجناية لنا ، وإيمان غليظة ولا حق في رقابنا ، لو أن الله تعالى عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته ، فادع لنا ربك أن يبين لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من العقاب وينكشف أمره لذوي الالباب ، فقال موسى عليه السلام أن الله عزوجل قد بين ما حكم به في هذا فليس لي أن أقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما أمر ، ألا ترون أنه لما حرم العمل في يوم السبت وحرم لحم الجمل لم يكن لنا أن نقترح عليه أن يغير ما حكم به علينا (حكم الله خ ل) من ذلك ، بل علينا أن نسلم له حكمه ونلتزم ما ألزمنا ، وهمّ بان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل حادثتهم ، فأوحى الله عزوجل إليـــه يا موسى : أجبهم إلى ما اقترحوا ، وسلني أن ابين لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة ، فاني اريد باجابتهم إلى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار امتك ، دينه الصلوة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد ، وعلي بعده على سائر البرايا أغنيه في الدنيـا في هذه القضية ليكون بعض ثوابه من تعظيمه لمحمد وآله ، فقال موسى : يا رب بين لنا قاتله . ! فأوحى الله إليه قل لبني اسرائيل : إن الله يبين لكم ذلك بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة ، فتضربوا ببعضها المقتول فيحيي ، افتسلمون لرب العالمين ذلك وإلا فكفوا عن المسألة والتزموا ظاهر حكمي . ؟ فذلك ما حكى الله : واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم . . أي سيأمركم أن تذبحوا بقرة . . إن أردتم الوقوف على القاتل وتضربوا المقتول ببعضها فيحيي ويخبر بالقاتل ﴿ قالوا ﴾ ياموسى ﴿ أتتخذنـا هزواً ﴾ أو سخرية تزعم أن الله يأمر أن نذبح بقرة ونأخذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتا فيحيي

أحد الميتين بعلاقات بعض الميت الآخر فكيف يكون هـذا ! ؟ ؟ ؟ ﴿ قال ﴾ موسى : ﴿ اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ﴾ انسب الى الله تعالى مالم يقل لي وأنا اكون من الجاهلين أعارض أمر الله بقياسي على ما شاهدت دافعاً لقول الله عز وجل وأمره . ثم قال موسى عليه السلام : او ليس ماء الرجل نطفة ميتة وماء المرءة كذلك ميتان ؟ يلتقيان فيحدث الله تعالى من التقاء الميتين بشراً حياً سويا ، أو ليس بذوركم التي تزرعونها في أراضيكم تتفسخ في ارضكم وتتعفن وهي ميتة ؟ ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهـذه الاشجار الباسقة المونقة فلما بيرهم موسى قالوا ﴾ يا موسى ﴿ ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ﴾ اي ما صفتها لنقف عليها ؟ ؟ فسأل موسى ربه ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ انه ﴾ تبارك وتعالى ﴿ يقول انها بقرة لا فارض ﴾ كبيرة ﴿ ولا بكر ﴾ صغيرة لم تغبط (١) ﴿ عوان ﴾ وسط ﴿ بين ذلك ﴾ بين الفارض والبكر ﴿ فافعلوا ما تؤمرون ﴾ اذا امرتم به ﴿ قالوا ﴾ ياموسى : ﴿ ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ﴾ اي لون هذه البقرة التي تريد أن تأمرنا بذبحها ﴿ قال ﴾ عن الله تعالى بعد السؤال والجواب ﴿ انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها ﴾ حسنة الصفرة . ليس بناقص يضرب الى البياض ، ولا بمشبع يضرب الى السواد ، لونها هكذا فاقع ﴿ تسر ﴾ البقرة ﴿ الناظرين ﴾ اليها لبهجتها وحسنها وبريقها ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ﴾ ما صفتها ؟ نزيد في صفتها . ﴿ ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون ﴾ قال : لو لم

(١) غبط الكبش حبس إليه لينظرا به طرق ام لا وظهره ليعرف هزاله، الطرق الضرب الى قوله ناقة طروقه الفحل بلغت ان يضرب بها الفحل القاموس

يستثنوا لما بيّنت لهم إلى آخر الأبد ﴿ قال ﴾ عن الله تعالى : ﴿ انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ﴾ لم تذلل لإثارة الارض(١) ولم ترض (٢) بها ﴿ ولا تسقي الحرث ﴾ ولا هي مما تجر الدلاء ولا تدير النواعير قد اعفيت من ذلك أجمع ﴿ مسلمة ﴾ من العيوب كلها لا عيب فيها ﴿ لاشية فيها ﴾ لا لون فيها من غيرها ، فلما سمعوا هذه الصفات قالوا : يا موسى فقد أمرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها ؟ قال : بلى ! ولم يقل موسى فى الابتداء ان الله قد أمركم . لأنه لو قال : إن الله أمركم لكانوا اذاً قالوا : ادع لنا ربك يبين لنا ماهي وما لونها؟؟ كان لا يحتاج أن يسأله ذلك عزوجل . . ولكن كان يجيبهم هو بأن يقول أمركم ببقرة فأي شيء وقع عليه اسم بقرة فقد خرجتم من أمره إذا ذبحتموها ﴿ قالوا الآن جئت بالحق ﴾ قال : فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة فلم يجدوها إلا عند شاب من بني اسرائيل أراه الله عزوجل في منامه محمداً وعلياً وطيبي ذريتهما فقالا له : انك كنت لنا محبا مفضلا . ونحن نريد أن نسوق اليك بعض جزائك في الدنيا ، فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها إلا بأمر امك فان الله عزوجل يلقنها ما يغنيك به وعقبك ففرح الغلام ، فجاءه القوم يطلبون بقرته ، فقالوا : بكم تبيع بقرتك هذه ؟ قال : بدينارين والخيار لأمي قالوا : قد رضينا بدينار فسألها فقالت : بأربعة فأخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبر امه ، فقالت : بثمانية . فما زالوا يطلبون على النصف مما تقول امه ، فيرجع

---

(١) اثاروا الارض عمروها بالفلاحة والزراعة المصباح

(٢) ربضت الدابة اذللتها فالفاعل رابض وهي مروضة

الى امه فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملأ مسك (١) ثور أكبر ما يكون ملأ دنانير ، فاوجب لهم البيع ثم ذبحوها وأخذوا قطعة وهو عجز (٢) الذنب الذي خلق منه ابن آدم ، وعليه يركب إذا اعيد خلقاً جديداً فضربوه بها ، وقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما أحييت هذا الميت وانطقته ليخبرنا عن قاتله . . . ! فقام سالماً سوياً وقال : يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي حسداني على بنت عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء ليأخذا ديتي ، فأخذ موسى الرجلين فقتلهما ، وكان قبل أن يقوم الميت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحي فقالوا : يا نبي الله اين (أين خ ل) ما وعدتنا عن الله ؟ فقال موسى : قد صدقت وذاك إلى الله عز وجل ، فأوحى الله إليه يا موسى إني لا أخلف وعدي ولكن ليقدموا للفتى ثمن بقرته ملأ مسكها دنانير ، ثم احيي هذا . . ! فجمعوا أموالهم فوسع الله جلد الثور حتى وزن ما ملىء به جلده فبلغ خمسة آلاف ألف دينار فقال بعض بني اسرائيل لموسى عليه السلام — وذلك بحضرة (بمحضر خ ل) المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة — : لا ندري أيهما أعجب أحياء الله هذا الميت وانطاقه بما نطق (بما قال لبني إسرائيل خ ل) أو أغناؤه لهذا الفتى بهذا المال العظيم ؟ ؟ فأوحى الله اليه يا موسى قل لبني إسرائيل : من أحب منكم أن أطيب في الدنيا عيشه ، وأعظم في جناني محله ، واجعل لمحمد وآله الطيبين فيها منادمته (مناومته خ ل) فليفعل كما فعل هذا الفتى ، أنه قد سمع من موسى ابن عمران ذكر محمد وعلي وآلهما الطيبين عليهم السلام فكان عليهم مصليا ،

(١) المسك بالفتح الجلد

(٢) العجز من كل شيء آخره ، المصباح

ولهم على جميع الخلق من الجن والإنس والملائكة مفضلا فكذلك صرفت إليه هذا المال العظيم لينتفع (١) بالطيبات ويتكرم بالهبات والصلات، ويتحبب بمعروفه إلى ذوي المودت، ويكبت بنفقاته ذوي العداوات، قال الفتى: يا نبي الله كيف أحفظ هذه الأموال أم كيف أحذر من عداوة من يعادني فيها وحسد من يحسدني من أجلها؟؟ قال: قل عليها من الصلوة على محمد وآله الطيبين ما كنت تقول قبل إلى قوله فلما قال موسى للفتى ذلك قال: هذا المنشور اللهم إني أسألك بما سألك به هذا الفتى من الصلوة على محمد وآله الطيبين والتوسل بهم أن تبقيني في الدنيا متمتعاً بابنة عمي وتجزي عني أعدائي وحسادي، وترزقني فيها كثيراً طيباً.. فاوحى الله اليه يا موسى إنه كان هذا الفتى المنشور بعدالقتل ستون سنة،وقدوهبت له لمسألته وتوسله بمحمدوآله الطيبين سبعين سنة تمام ماءة وثلاثين سنة (٢) صحيحة حواسه، ثابتة فيها حياته، قوية فيها شهواته يتمتع بحلال هذه الدنيا ويعيش ولا يفارقها ولا تفارقه فاذا حان حينه، وماتاجميعاًمعاً فصارا إلى جناني (جناني خ ل) وكانا زوجين فيها ناعمين إلى قوله: ﴿ فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾ فأرادوا أن لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك، واتهامهم لموسى حداهم عليه، قال: فضجوا إلى موسى وقالوا: افتقرت القبيلة ودفعت الى التكفف وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فادع الله لنا بسعة الرزق فقال موسى ويحكم ما أعمى قلوبكم، أو ما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة وما اورثه الله من الغنى إلى

(١) ليتنعم خ ل

(٢) يحتمل ان يكون فى عمر الفتى وسنه سقط او تحريف

قوله : فقالوا : اللهم اليك التجأنا وعلى فضلك اعتمدنا ، فأزل فقرنا وسد خلتنا بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم . . . ! فأوحى الله إليه يا موسى قل ليذهب رؤساؤهم الى خربة بني فلان ، ويكشفوا في موضع كذا قليلا فيستخرجوا ما هناك فانه عشرة آلاف الف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة مادفع لتعود احوالهم إلى ما كانت عليه ، ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة آلاف الف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة ليتضاعف اموالهم جزاءً على توسلهم بمحمد وآله الطيبين ، واعتقادهم لتفضيلهم فذلك ما قال الله عز وجل :

﴿ وإذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون (٧٢) فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ﴾ (٧٣) .

(١ — تفسير الامام ﴿ وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها ﴾ اختلفتم فيها وتدارأتم القى بعضكم الذنب في المقتول على بعض ، ودرأه عن نفسه وذويه ﴿ والله مخرج ما كنتم تكتمون ﴾ ما كان من خبر القاتل وما كنتم تكتمون من ارادة تكذيب موسى عليه السلام باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربه لا يجيبه اليه ﴿ فقلنا اضربوه ببعضها ﴾ ببعض البقرة ﴿ كذلك يحيي الله الموتى ﴾ في الدنيا والآخرة . كما احيي الميت بملاقات ميت آخر له ، اما في الدنيا فيلاقي ماء الرجل ماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الأصلاب والارحام حيا ، واما في الآخرة فان الله تعالى ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الأولى من دون السماء الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله تعالى :

« والبحر المسجور » وهو مني كمني الرجال فتمطر ذلك على الارض فتلق الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون ، ثم قال الله عزوجل ﴿ ويريكم آياته ﴾ كساير آياته سوى هذه الدالات على توحيده ونبوة موسى نبيه ، وفضل محمد على الخلائق سيد امائه وعبيده ، وتبيينه فضله وفضل آله الطيبين على سائر خلق الله أجمعين ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ وتتفكرون أن الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق إلا بالحكمة ، ولا يختار محمداً وآله الالأنهم أفضل ذوي الألباب .

٢ ـ القصص : مسنداً عن الرضا عليه السلام أن بني إسرائيل شددوا فشدد الله عليهم ، قال لهم موسى عليه السلام : اذبحوا بقرة ! قالوا : مالونها ؟ فلم يزالوا شددوا حتى ذبحوا بقرة بملأ جلدها ذهباً فان اردت الزيادة فعليك بالبحر .

٣ ـ المجمع : البقرة : اسم المؤنث من هذا الجنس واسم الذكر منه الثور والفارض : الكبيرة المسنة ، وقيل : ان الفارض التي قد ولدت بطوناً كثيرة فيتسع لذلك جوفها لان معنى الفارض في اللغة الواسع الضخم ، والبكرة : الصغيرة التي لم تحمل . والبكر من بني آدم ومن البهائم مالم يتحله الفحل والبكر من كل شيء أوله . والبكر : التي ولدت واحداً وبكرها أول أولادها . والعوان : دون المسنة وفوق الصغيرة وهي النصف التي ولدت بطنا أو بطنين . قال الفراء : يقال من العوان : عونت المرأة تعوينا اذا بلغت ثلاثين سنة . . فاقع لونها : أي شديد الصفرة ، يقال : أصفر فاقع ، واحمر ناصع ، واخضر ناضر ، واحمر قاني ، وابيض يقق ، وبقق ، ولهق ، ولهاق ، واسود حالك

وحَلُوكٌ وحلكوك ، وغربيب ودجوجي. فهذه كلها صفات مبالغة في الالوان.
قوله : (لا ذلول) يقال للدابة التي قد ذللها الركوب والعمل دابة ذلول ، بين الذل بكسر الذال . والاثارة : اظهار الشيء بالكشف واثار الأرض أي كربها وقلبها . والحرث كل ارض ذللته للزرع .

مسلمة : مبرأة من العيوب مُفَعَّلَةٌ من السلامة ، والشية : اللون في الشيء يخالف عامة لونه ، والوشي : خلط اللون باللون ، ولا شية فيها أي ولا وسخ فيها يخالف لون جلدها .

٤ ـ البحار : عن ميثم التمار (ره) قال : كنت بين يدي أمير المؤمنين علي (ع) في جامع الكوفة في جماعة من اصحابه واصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو كالبدر بين الكواكب اذ دخل علينا ـ من باب المسجد ـ رجل طويل عليه قباء خز ادكن ، وقد اعتم بعمامة صفراء وهو متقلد بسيفين ، فدخل وبرك بغير سلام ولم ينطق بكلام وتطاولت اليه الاعناق ونظروا اليه بالآماق وقد وقف عليه الناس من جميع الآفاق ومولانا أمير المؤمنين عليه السلام لا يرفع رأسه اليه ، فلما هدأت من الناس الحواس افصح عن لسانه كأنه حسام جذب عن غمده : أيكم المجتبى في الشجاعة والمعمم بالبراءة ، ايكم المولود في الحرم والعالي في الشيم والموصوف بالكرم ، ايكم أصلع الرأس والبطل الدعاس والمضيق الانفاس والآخذ بالقصاص ، ايكم غصن ابي طالب الرطيب وبطله المهيب والسهم المصيب والقسم المجيب ايكم خليفة محمد صلى الله عليه وآله الذي نصره في زمانه ، واعتز به سلطانه وعظم به شأنه فعند ذلك رفع أمير المؤمنين عليه السلام رأسه اليه فقال : مالك يا ابا سعد بن الفضل بن الربيع بن مدركة

ابن نجية بن الصلت بن الحرث بن وعران بن الاشعث بن ابي السمع الرومي ؟! اسأل عما شئت فأنا عيبة علم النبوة ! قال : قد بلغنا عنك أنك وصي رسول الله وخليفته على قومه بعده وانك محل المشكلات ، وأنا رسول اليك من ستين الف رجل يقال لهم : العقيمة ، وقد حملوني ميتا قد مات من مدة ، وقد اختلفوا في سبب موته وهو بباب المسجد ، فان احييته علمنا انك صادق ، نجيب الأصل ، وتحققنا انك حجة الله في ارضه ، وخليفة محمد على قومه ، وان لم تقدر على ذلك رددناه الى قومه ، وعلمنا انك تدعي غير الصواب ، وتظهر من نفسك مالا تقدر عليه . . . قال امير المؤمنين عليه السلام : يا ميثم اركب بعيرك وناد في شوارع الكوفة ومحالها ، من أراد ان ينظر الى ما اعطاه الله الله عليا أخا رسول الله (ص) وزوج ابنته من العلم الرباني فليخرج الى النجف . ! ! فخرج الناس الى النجف ، فقال الامام : يا ميثم هات الاعرابي وصاحبه !! فخرجت ورأيته راكباً تحت القبة التي فيها الميت فأتيت بهما الى النجف فعند ذلك قال علي عليه السلام : قولوا فينا ما ترون منا ، واروو عنا ما تشاهدونه منا ! ثم قال : يا اعرابي أبرك الجمل وأخرج صاحبك انت وجماعة من المسلمين !! قال ميثم فأخرجت تابوتاً وفيه وطاء ديباج اخضر ، وفيها غلام اول ما نم عذاره ، على خده ذوائب كذوائب الامرأة الحسناء .. فقال علي بن ابي طالب عليه السلام : كم لميتكم ؟ قال : احد واربعون يوما قال : وما سبب موته ؟ فقال الاعرابي يا فتى ان اهله يريدون ان تحييه ليخبرهم من قتله لانه بات سالماً واصبح مذبوحاً من اذنه الى اذنه ويطالب بدمه خمسون رجلا يقصد بعضهم بعضاً فاكشف الشك والريب يا اخا محمد . قال الامام (ع) قتله عمه

لانه زوجه ابنته لخلاها وتزوج بغيرها فقتله حنقاً عليه . . . فقال الاعرابي : لسنا نقنع بقولك . فانا نريد ان يشهد لنفسه عند اهله لترفع الفتنة والسيف والقتال ، فعند ذلك قام الامام علي بن ابي طالب (ع) فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال : يا اهل الكوفة ما بقرة بني اسرائيل أجلّ عند الله مني قدراً وانا اخو رسول الله وانها احييت ميتا بعد سبعة أيام !

ثم دنى امير المؤمنين عليه السلام من الميت وقال : ان بقرة بني اسرائيل ضرب ببعضها الميت فعاش ، وانا اضرب هذا الميت ببعضي لأن بعضي خير من البقرة كلها ثم هزه برجله وقال : قم باذن الله يا مدرك بن حنظلة بن غسان ابن سلامة بن الطيب بن الاشعث ، فقد أحياك الله على يد علي بن ابي طالب عليه السلام . ! قال ميثم : فنهض غلام اضوء من الشمس اضعافا ومن القمر اوصافاً فقال : لبيك يا حجة الله على الأنام المتفرد بالفضل والانعام ، فعند ذلك قال عليه السلام من قتلك ؟ قال : قتلني عمي الحارث بن غسان ، قال له الامام عليه السلام : انطلق الى قومك فأخبرهم بذلك ! فقال : يا مولاي لا حاجة لي اليهم أخاف أن يقتلوني مرة اخرى ولا يكون عندي من يحييني ! ، قال : فالتفت الامام (ع) الى صاحبه وقال له إمض الى اهلك فاخبرهم !! قال : يا مولاي والله لا افارقك بل اكون معك حتى يأتي الله بأجلي من عنده ، فلعن الله من اتضح له الحق وجعل بينه وبين الحق سترا ، ولم يزل بين يدي امير المؤمنين عليه السلام حتى قتل بصفين ، ثم إن اهل الكوفة رجعوا الى الكوفة واختلفوا اقوالا فيه .

٥ ـ القمي : عن علي عليه السلام : ما لله آية هي اكبر مني .

﴿ ثُم قَسَتْ قُلوبُكم مِن بَعد ذَلكَ فَهي كالحجارَة او اَشدّ قَسوَة وانّ مِن الحجارَة لما يَتَفجر منهُ الانهارُ وانّ مِنها لما يشقق فيَخرُج منهُ الماء وانّ مِنها لما يَهبطُ مِن خَشيَةَ الله وَمَا اللهُ بغافِلٍ عَما تَعملونَ ﴾ (٧٤)

١ ـ تفسير الامام : قال الله عز وجل ﴿ ثم قست قلوبكم ﴾ عبست وجفت ويبست من الخير والرحمة ، قلوبكم معاشر اليهود .. ﴿ من بعد ذلك ﴾ من بعد ما بينت من الآيات الباهرات في زمان موسى ومن الآيات المعجزات التى شاهدتموها من محمد صلى الله عليه وآله ﴿ فهي كالحجارة ﴾ اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتفض منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تعالى تؤدون ولا من اموالكم ولا من مواشيها (١) تتصدقون . ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون، ولا الضيف تقرون ، ولا مكروبا تغيثون ، ولا بشيء من الانسانية (٢) تعاشرون وتعاملون ﴿ او اشد قسوة ﴾ انما هي في قساوة الاحجار او أشد قسوة ابهم على السامعين ولم يبين لهم كما يقول القائل اكلت خبزاً أو لحماً وهو لا يرتد به اني لا أدري ما اكلت ، بل يريد أن يبهم على السامع حتى لا يعلم ماذا أكل وان كان يعلم انه قد أكل ، وليس معناه بل أشد قسوة لان هذا استدراك غلط ، وهو عز وجل يرتفع عن أن يغلط في خبر ثم يستدرك على نفسه الغلط لأنه العالم بما كان وما يكون ومالا يكون أن لو كان كيف كان يكون ، وإنما يستدرك الغلط على نفسه المخلوق المنقوص ، ولا يريد به أيضا فهي كالحجارة أو أشد أي وأشد قسوة لأن هذا تكذيب الاول بالثاني ، لانه قال : هي

(١) حواشيها خ ل

(٢) الأشياء خ ل

كالحجارة في الشدة لا أشد منها ولا ألين ، فاذا قال بعد ذلك أو أشد فقد رجع عن قوله الاول انها ليست باشد ، وهذا مثل أن يقول : لا يجيء من قلوبكم خير لا قليل ولا كثير فأبهم عزوجل في الاول حيث قال أو أشد وبين في الثاني أن قلوبهم أشد قسوة من الحجارة لا بقوله : أو أشد قسوة ولكن بقوله : ﴿ وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ﴾ أي فهي في القساوة بحيث لا يجيء منها الخير يا يهود . وفي الحجارة ما يتفجر منه الانهار فيجيء بالخير والغياث لبني آدم ﴿ وان منها ﴾ من الحجارة ﴿ لما يشقق فيخرج منه الماء ﴾ وهو ما يقطر منه الماء فهوخير منها دون الانهار التي يتفجر من بعضها ، وقلوبهم لا تتفجر منها الخيرات ولا يشقق فيخرج منها قليل من الخيرات وان لم يكن كثيرا ثم قال تعالى : ﴿ وان منها ﴾ يعني من الحجارة ﴿ لما يهبط من خشية الله ﴾ اذا اقسم عليها باسم الله وباسامي أوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم وليس في قلوبكم شيء من هذه الخيرات ﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ بل عالم به يجازيكم عنه بما هو عادل عليكم وليس بظالم لكم يشدد حسابكم ويؤلم عقابكم ، الخبر ...

٢ ـ تبصرة الألباب : روي أن بعض الانبياء اجتاز بحجر صغير ينبع منه ماء كثير فعجب من ذلك فسأل الله انطاقه فقال له : لم يخرج منك الماء الكثير مع صغرك ؟ قال : بكائي من حيث سمعت أن الله تعالى يقول : اتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة ، فاخاف ان أكون من تلك الحجارة فسأل الله ان لا يكون من تلك الحجارة فأجابه الله وبشره النبي صلى الله عليه وآله بذلك ثم تركه ومضى ثم عاد اليه بعد وقت فرآه ينبع كما كان فقال له :

الم يؤمنك الله تعالى ؟ فقال : بلى فذاك بكاء الحزن وهذا بكاء السرور .

٣ ـ الخرائج : انه صلى الله عليه وآله لما غزى تبوك كان معه من المسلمين خمسة وعشرون ألفاً سوى خدمهم ، فمر في مسيره بجبل يرشح الماء من أعلاه الى اسفله من غير سيلان . فقالوا : ما اعجب رشح هذا الجبل ! ! فقال : انه يبكي ، قالوا : والجبل يبكي ! قال : اتحبون ان تعلموا ذلك ؟ قالوا : نعم ! قال : ايها الجبل مم بكاؤك ! ؟ فأجابه الجبل — وقد سمعه الجماعة — بلسان فصيح يا رسول الله مر بي عيسى بن مريم وهو يتلو نار وقودها الناس والحجارة فأنا أبكي منذ ذلك اليوم خوفا من انا كون من تلك الحجارة فقال : اسكن من بكائك فلست منها انما تلك الحجارة الكبريت ! فجف ذلك الرشح من الجبل في الوقت حتى لم ير شيء (شيئاً خ ل) من ذلك الرشح ومن تلك الرطوبة التي كانت .

٤ ـ الخصال : عن الصادق عليه السلام : كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ثلاث يقسين القلب : استماع اللهو ، وطلب الصيد ، وباب السلطان .

٥ ـ ومنه : عن علي عليه السلام انه علم أصحابه ولا يطول عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم .

٦ ـ وعن الصادق عليه السلام : أوحى الله تبارك وتعالى الى موسى عليه السلام : لا تفرح بكثرة المال .. الى قوله وترك ذكري يقسي القلوب .

٧ ـ العلل : عن الأصبغ عن علي عليه السلام ما جفت الدموع إلا لقسوة القلوب ، وما قست القلوب إلا لكثرة الذنوب .

٨ ـ الكافي : فيما ناجى الله عزوجل به موسى (ع) : يا موسى لا تطول في الدنيا املك فيقسي قلبك ، والقاسي القلب مني بعيد .

٩ المجمع : عن النبي صلى الله عليه وآله لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله يقسي القلب ، وان أبعد الناس من الله القاسي القلب .

١٠ ـ المنتخب من التوراة : يا ابن آدم اذا وجدت قساوة في قلبك ، أو سقما في بدنك أو حرمانا في رزقك فاعلم انك تكلمت فيما لا يعنيك .

١١ ـ الاختصاص : في الصحيح عن ابن أبي عمير عن أبان الأحمر عن الصادق عليه السلام يا أبان كيف ينكر الناس قول أمير المؤمنين عليه السلام لما قال : لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر بن أبي سفيان بالشام فنكسته عن سريره ولا ينكرون تناول آصف وصي سليمان عرش بلقيس واتيانه سليمان به قبل أن يرتد اليه طرفه ، أليس نبينا أفضل الانبياء ووصيه أفضل الأوصياء ؟ أفلا جعلتموه كوصي سليمان ؟ حكم الله بيننا وبين من جحد حقنا وأنكر فضلنا .

﴿ افَتَطمَعُونَ ان يُؤمنوا لَكُمْ وقَد كانَ فَريقٌ مِنهم يَسمَعُونَ كلامَ الله ثمَّ يحرّفونَهُ مِن بعدِ ما عَقلوهُ وهُمْ يَعلَمُونَ ﴾ (٧٥) .

١ ـ تفسير الامام : فلما بهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هؤلاء اليهود بمعجزته وقطع معاذيرهم بواضح دلالته لم يمكنهم مراجعته فى حجته ولا في ادخال التلبس عليه في معجزاته ، وقالوا : يا محمد قد آمنا بانك الرسول الهادي المهدي ، وأن عليا اخاك هو الوصي والولي ، وكانوا اذا خلوا باليهود

الآخرين يقولون لهم ان اظهارنا الايمان به امكن لنا على دفع مكروهه واعون لنا على اصطلامه (١) واصطلام اصحابه الى قوله : فاظهر الله محمدا رسوله على سوء اعتقادهم وقبح اخلاقهم ودخلاتهم فقال عزوجل : يا محمد ﴿ افتطمعون ﴾ أنت واصحابك من علي وآله الطيبين ﴿ ان يؤمنوا لكم ﴾ هؤلاء اليهود الذين هم بحجج الله قد بهرتموهم وبآيات الله ودلائله الواضحة قد قهرتموهم ان يؤمنوا لكم ويصدقوكم بقلوبهم ويبدوا في الخلوات لشياطينهم شريف احوالكم ﴿ وقد كان فريق منهم ﴾ يعنى من هؤلاء اليهود من بني اسرائيل ﴿ يسمعون كلام الله ﴾ في اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ﴿ ثم يحرفونه ﴾ عما سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم من سائر بني اسرائيل ﴿ من بعد ما عقلوه ﴾ وفهموا بعقولهم ﴿ وهم يعلمون ﴾ انهم في قولهم (٢) كاذبون ، وذلك انهم لما ساروا مع موسى الى الجبل فسمعوا كلام الله ووقفوا على اوامره ونواهيه ، ورجعوا فادوه الى من بعدهم فشق عليهم ، فاما المؤمنون منهم ، فثبتوا على ايمانهم وصدقوا في نياتهم ، واما اسلاف هؤلاء اليهود نافقوا رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه القصة فانهم قالوا لبني اسرائيل ان الله تعالى قال لنا هذا وأمرنا بما ذكرناه لكم ونهانا واتبع ذلك بانكم ان صعب عليكم ما أمرتكم به فلا عليكم ان لا تفعلوه وان صعب ما عنه نهيتكم فلا عليكم ان ترتكبوه وتواقعوه وهم يعلمون انهم بقولهم هذا كاذبون .

٢ ـ العيون : الحسين بن احمد عن محمد بن يحيي قال كان المأمون في باطنه

(١) استيصاله خ ل
(٢) قيلهم خ ل

يحب سقطات الرضا عليه السلام وان يعلوه المجتمع وان اظهر غير ذلك فاجتمع عنده الفقهاء والمتكلمون فدس اليهم أن ناظروه في الامامة فقال لهم الرضا عليه السلام : اقتصروا على واحد منـــكم يلزمكم مالزمه فرضوا برجل يعرف بيحي بن الضحاك السمرقندي ولم يكن بخراسان مثله ، فقال الرضا (ع) : يا يحي سل ما شئت ! فقال : نتكلم في الامامة كيف ادعيت لمن يؤم وترك من امّ ؟ ووقع الرضا عليه السلام به ، فقال له : يا يحي اخبرني عمن صدق كاذبا على نفسه أو كذب صادقا عن نفسه أيكون محقا مصيباً أو مبطلا مخطأ فسكت يحي ؟ فقال له المأمون : أجبه ! فقال : يعفيني أمير المؤمنين من جوابه فقال المأمون : يا أبا الحسن عرفنا الغرض في هذه المسألة ؟ ! فقال لابد ليحي من أن يخبر عن ائمته أنهم كذبوا على أنفسهم أو صدقوا فان زعم أنهم كذبوا فلا امامة لكذاب وان زعم انه صدقوا فقد قال أولهم وليتكم ، ولست بخيركم وقال تاليه كانت بيعته فلتة فمن عاد لمثلها فاقتلوه فوالله ما أرضى لمن فعل مثل فعلهم الا بالقتل ممن لم يكن بخير الناس ، والخيرية لا تقع إلا بنعوت منها العلم ، ومنها : الجهاد ، ومنها سائر الفضائل ، وليست فيه ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثل فعلها ، كيف يقبل عهده الى غيره وهـــذا صورته ثم يقول على المنبر : ان لي شيطانا يعتريني فاذا مال بي فقوموني ، واذا اخطأت فارشدوني ، فليسوا ائمة بقولهم ان كانوا صدقوا و كذبوا فما عند يحي في هذا ! فعجب المأمون من كلامه وقال : يا أبا الحسن ما في الارض لمن يحسن هذا سواك .

٣ — أمالي الصدوق : عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله من

سره أن يحيي حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن منزلي ويمسك قضيبا غرسه ربي عزوجل ثم قال : كن فكان فليتول علي بن أبي طالب وليأتم بالأوصياء من ولده فانهم عترتي خلقوا من طينتي الى الله أشكو أعداءهم من امتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي ، وايم الله ليقتلن ابني الحسين عليه السلام لا أنالهم الله شفاعتي .

﴿ وَاذا لَقوا الذينَ آمنوا قالوا آمنّا وَاذا خَلا بَعضُهم الى بَعض قالُوا اتحدّثونَهم بما فَتحَ الله عَليكُم ليحاجُّوكم به عند رَبكُم أفَلا تَعقلُونَ (٧٦) أو لا يَعلَمُونَ أنَّ الله يَعلم ما يُسرُّون وما يُعلِنونَ (٧٧) .

١ — تفسير الامام : ثم اظهر الله على نفاقهم الآخر مع جهلهم فقال : ﴿ واذا لقوا الذين آمنوا ﴾ كانوا اذا لقوا سلمان والمقداد وأبا ذر وعمار ﴿ قالوا آمنا ﴾ كايمانكم ايمانا بنبوة محمد مقرونا بالايمان بامامة أخيه علي بن أبي طالب . . الى قوله : ﴿ واذا خلا بعضهم ﴾ اذا افضى بعض هؤلاء اليهود ﴿ الى بعض قالوا ﴾ أيّ شيء صنعتم ﴿ اتحدثونهم ﴾ اخبرتموهم ﴿ بما فتح الله عليكم ﴾ من الدلالات على صدق نبوة محمد وامامة أخيه علي ﴿ ليحاجوكم به عند ربكم ﴾ بانكم كنتم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا بجهلهم انهم أن لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن له عليهم حجة فى غيرها ثم قال عزوجل : ﴿ أفلا تعقلون ﴾ ان الذي تخبرونهم به عما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد حجة عليكم عند ربكم ، قال الله عزوجل : ﴿ اولا يعلمون ﴾ هؤلاء القائلون لأخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ﴿ ان الله يعلم مايسرون ﴾

من عداوة محمد صلى الله عليه وآله ويضمرونه من أن اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامهم واثارة أصحابه ﴿ وما يعلنون ﴾ من الايمان ظاهراً ليونسوهم ويقفوا به على اسرارهم فيذيعونها بحضرة من يضرهم ، وان الله لما علم ذلك دبّر لمحمد صلى الله عليه وآله تمام امره وان نفاقهم وكيدهم لا يضره .

٢ — الاحتجاج : عن علي عليه السلام فى حديث وليس كل من اقر ايضا من أهل القبلة بالشهادتين ، كان مؤمنا ان المنافقين كانوا يشهدون لا آله إلا الله وان محمداً رسول الله ، ويدفعون عهد رسول الله (ص) بما عهد به من دين الله وعزائمه وبراهين نبوته الى وصيه ويضمرون من الكراهية لذلك ، والنقض لما أبرمه عند إمكان الأمر لهم فيه ما قد بينه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله مثل قوله : لتركبن طبقاً عن طبق (١) أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم من الغدر بالأوصياء بعد الانبياء . (٧٨)

﴿ ومنهم اميوّن لا يعلمون الكتاب إلا أمانيّ وان هم إلا يظنون ﴾ .(٧٨)

١ ـ تفسير الامام : قال الله عزوجل : يا محمد ﴿ ومنهم ﴾ ومن هؤلاء اليهود ﴿ اميون ﴾ لا يقرؤن ولا يكتبون كالأمي منسوب الى امهّ أي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب ﴿ لا يعلمون الكتاب ﴾ المنزل من السماء ولا المكذب به ولا يميزون بينها ﴿ الا أماني ﴾ أي الا أن يقرأ عليهم ويقال لهم : هـذا كتاب الله وكلامه ، لا يعرفون أن قرىء عليهم من الكتاب خلاف ما فيه .

٢ ـ الصافي : هو استثناء منقطع يعني إلا ما يقدرونه في أنفسهم من مُنىً

(١) سورة اذا السماء انشقت

أخذوها تقليداً من المحرفين للتوراة واعتقدوها ، لم يعرفوا انه خلاف مافي التوراة ﴿ وان هم إلا يظنون ﴾ أي ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد في نبوته وامامة علي سيد عترته ، وهم يقلدونهم مع أنه محرم عليهم تقليدهم .

٣ ـ قال الامام (ع) : فقال رجل للصادق عليه السلام : فاذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب إلا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم ؟؟ وهل عوام اليهود إلاّ كعوامنا يقلدون علماءهم ، فان لم يجز لأولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم ؟ ؟

فقال عليه السلام : بين عوامنا وعلمائنا و بين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة و تسوية من جهة ، أما من حيث (أنهم خ ل) استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم (١) : كما قد ذم عوامهم . . وأما من حيث (أنهم خ ل) افترقوا فلا . قال : بينّ لي ذلك يابن رسول الله ! قال عليه السلام : إن عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح ، وبأكل الحرام ، وبالرشا و بتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات ، وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به أديانهم وأنهم اذا تعصبوا أزالوا حقوق من تعصبوا عليه وأعطوا مالا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من أجلهم وعرفوهم بانهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم إلى أن من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوزان يصدق على الله ولا على الوسائط بين

---

(١) يعنى الذين يكونون كعلماء اليهود فى تحريف الاحكام والكذب على الله مع علم هؤلاء اليهود بذلك .

الخلق وبين الله ، فلذلك ذمهم الله لما قلدوا من قد عرفوا ، ومن قد علموا أنه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ، ووجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى ، وأشهر من أن لا تظهر لهم ، وكذلك عوام امتنا إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر ، والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها ، واهلاك من يتعصبون عليه وإن كان لاصلاح أمره مستحقاً وبالترفق بالبر والاحسان على من تعصبوا له وإن كان للاذلال والاهانة مستحقا ، فمن قلد من عوامنا من مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم ، وأما (فاما خ ل) من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفاً على هواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه ، وذلك لا يكون إلا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئاً ، ولا كرامة لهم ، وإنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلك ، لأن الفسقة يتحملون عنا فهم يحرفونه بأسره لجهلهم . ويضعون الاشياء على غير وجودها لقلة معرفتهم ، وآخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم الى نار جهنم . ومنهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا . يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا وينتقضون (وينتقصون عند نصابنا خ ل) لنا عند انصارنا ، ثم يضيفون اليه أضعافه وأضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن برآء منها فيتقبله المسلمون المستسلمون من شيعتنا على أنه من علومنا فضلوا وأضلوا وهم أضر على ضعفاء شيعتنا من

جيش يزيد على الحسين بن علي عليهما السلام وأصحابه فانهم يسلبونهم الارواح والاموال وللمسلوبين عند الله أفضل الاحوال لما لحقهم من أعدائهم ، وهؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون . يدخلون الشك والشبهه على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق المصيب لاجرم ان من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام أنه لا يريد إلا صيانة دينه وتعظيم وليه لم يتركه في يد هذا الملبس الكافر ، ولكنه يقيض له مؤمناً يقف به على الصواب ثم يوفقه الله القبول منه فيجمع له بذلك خير الدنيا والآخرة ويجمع على من أضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة ، ثم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : شرار علماء امتنا المضلون عنا القاطعون للطرق الينا ، المسمون أضدادنا باسمائنا ، الملقبون أضدادنا بالقابنا يصلون عليهم وهم للعن مستحقون ، ويلعنونا ونحن بكرامات الله مغمورون ، وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون ، ثم قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : من خير خلق الله بعد أئمة الهدى ومصابيح الدجى ؟ قال : العلماء اذا صلحوا ، قيل : فمن شر خلق الله بعد ابليس ، وفرعون ، ونمرود بعد المقسمين (المسمين خ ل) باسمائكم (والمتلقين خ ل) المتلقبين بألقابكم والآخذين لأمكنتكم ، والمتأمرين في ممالكم ؟ ؟ (مملكتكم خ ل) قال : العلماء اذا أفسدوا هم المظهرون للاباطيل . الكاتمون (المكتمون خ ل) للحقائق وفيهم قال الله عز وجل : أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا . . الآية . (١)

---

(١) سورة البقرة آية ١٥٩

﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ . (٧٩)

١ ـ تفسير الامام : ﴿ فويل ﴾ شدة من العذاب في أسوء بقاع جهنم ﴿ للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلا ﴾ قال الامام (ع) : قال الله عز وجل : لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا أنها صفة محمد صلى الله عليه وآله وهو خـلاف صفته ، وقالوا للمستضعفين منهم : هذه صفة النبي صلى الله عليه وآله المبعوث في آخر الزمان أنه طويل عظيم البدن والبطن ، أصهب (١) الشعر ، ومحمد بخلافه وهو يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة ، وإنما أرادوا بذلك ليبقى لهم على ضعفائهم رياستهم ويدوم لهم منهم اصاباتهم الأموال ، ويكفوا أنفسهم مؤونة خدمة رسول الله صلى عليه وآله وخدمة علي عليه السلام وأهل خاصته فقال الله تعالى : ﴿ فويل لهم مما كتبت أيديهم ﴾ من هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد وعلى الشدة (٢) لهم من العذاب في أسوء بقاع جهنم ﴿ وويل لهم ﴾ الشدة من العذاب (في العذاب خ ل) ثانية مضاعفة إلى الاولى ﴿ مما يكسبون ﴾ من الاموال التي يأخذونها اذا أثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله (ص) والجحة لوصية أخيه علي ولي الله .

٢ ـ العياشي : عن محمد بن سالم عن أبي بصير قال : قال جعفر بن محمد

(١) الصهبة والصهوبة احمر الشعر الصهبة بالضم الشقرة فى شعر الرأس مجمع

(٢) هذا تفسير للويل

عليهما السلام : خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقي أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا علي بتنا الليلة في امر نرجوا أن يثبت الله عليه هذه الامة . ! فقال أمير المؤمنين : لن يخفى علي ما بيتم فيه حرفتم وغيرتم وبدلتم تسعمائة حرف ، ثلثمائة حرفتم ، وثلاثمائة غيرتم وثلاثمائة بدلتم ، فويل ، للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله .. الى آخر الآية .

٣ ـ غيبة النعماني : مسندا عن علي عليه السلام — فيه مدح للعجم — كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل ! قلت : يا أمير المؤمنين أو ليس هو كما أنزل ؟ فقال : لا ! محي منه سبعون من قريش بأسمائهم واسماء آبائهم ، وما ترك أبو لهب الا للإزراء على رسول الله صلى الله عليه وآله لأنه عمه .

٤ ـ شرح الآيات الباهرات : مسنداً عن محمد بن جعفر عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الى علي عليه السلام واصحابه حوله وهو مقبل فقال : اما إن فيك لشبها من عيسى بن مريم ، ولولا مخافة أن يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ من الناس إلا أخذوا من تحت قدميك التراب يبتغون به البركة ، فغضب من كان حوله ، وتشاوروا فيما بينهم وقالوا : لم يرض محمد إلا أن جعل ابن عمه مثلا لبني اسرائيل .. فأنزل الله تعالى فلما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا آلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني

إسرائيل (١) ولو نشأ لجعلنا من بني هاشم ملائكة في الأرض يخلفون.

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام ليس في القرآن بنو هاشم .. قال: محيت والله فيما محي، ولقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر: محي من القرآن الف حرف بألف درهم، واعطيت مائتي الف درهم على ان امحي ان شانئك هو الأبتر، فقالوا: لا يجوز ذلك فكيف جاز ذلك لهم ولم يجز لي؟ فبلغ ذلك معاوية فكتب اليه قد بلغني ماقلت على منبر مصر ولست هناك.

٥ ـ ومنه: عن الاعمش: قال نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام فأما تذهبن بك فانا منهم بعلي منتقمون، محيت والله من القرآن واختلست والله من القرآن.

٦ ـ الكافي: عن احمد بن أبي نصر قال: دفع إلي أبو الحسن (ع) مصحفا قال: لا تنظر فيه! ففتحته وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب فوجدت فيها إسم سبعين رجلا من قريش بأسمائهم واسماء آبائهم، قال: فبعث إلي أبعث بالمصحف.

٧ ـ القمي: مسنداً عن الباقر (ع) قال: نزل جبرئيل على محمد بهذه الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي فأحبط أعمالهم. (إلا أنه كشط (٢) الاسم فاحبط أعمالهم، نسخه).

﴿ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إلاَّ أياماً مَعدُودَةً قل أتخذتُم عِند الله عهداً

---

(١) سورة الزخرف الآية ٥٩

(٢) كشط اى كشف وا[illegible]

فَلَن يُخلِفَ اللهُ عَهدَهُ أم تَقولُونَ عَلى اللهِ ما لا تَعلَمُونَ ﴾ . (٨٠)

١ ـ تفسير الامام : قال الله عزوجل ﴿ وقالوا ﴾ يعني اليهود المصرّون المظهرون للايمان ، المسرون للنفاق ، المدبرون لرسول الله وذويه بما يظنون أن فيه عطبهم (١) ﴿ لن تمسنا النار الا أياماً معدودة ﴾ وذلك أنه كان لهم اصهار واخوة رضاع من المسلمين يسرون كفرهم عن محمد وصحبه ، وان كانوا به عارفين صيانة لأرحامهم واصهارهم . قال لهم هؤلاء : لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون ؟ أجابهم هؤلاء اليهود بأن مدة ذلك العذاب الذي يعذب به لهذه الذنوب أياماً معدودة تنقضي ثم نصير بعد في النعمة في الجنان الى قوله : فقال الله عزوجل : ﴿ قل ﴾ يا محمد ﴿ أتخذتم عند الله عهداً ﴾ إن عذابكم على كفركم بمحمد ودفعكم لآياته في نفسه وفي علي وسائر خلفائه وأوليائه منقطع غير دائم ﴿ فلن يخلف الله عهده ﴾

بل ما هو إلا عذاب دائم لانفاد له ﴿ أم تقولون على الله مالا تعلمون ﴾ اتخذتم عهداً أم تقولون على الله مالا تعلمون ، بل انتم في أيها ادعيتم كاذبون .

٢ ـ القمي : قال قال بنو اسرائيل : لن تمسنا النار ولن نعذب إلا أياماً معدودات وهي التي عبدنا فيها العجل ، فرد الله عليهم فقال : قل يا محمد : اتخذتم عند الله عهداً .. الآية . ﴿ بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾ . (٨١)

١ ـ تفسير الامام : السيئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة دين الله

(١) اى هلاكهم

وتنزعه عن ولاية الله ، وتؤمنه من سخط الله ، وهي الشرك بالله والكفر به والكفر بنبوة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، والكفر بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ، كل هذه سيئة تحيط به أي تحيط بأعماله فتبطلها وتمحقها قيل : من أذنب ذنباً ولم يقلع عنه استجره الى معاودة مثله والانهماك فيه ! وارتكاب ما هو أكبر منه حتى تستولي عليه الذنوب ، وتأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا الى المعاصي ، مستحسناً اياها ، معتقدا أن لا لذة سواها ، مبغضا لمن يمنعه عنها ، مكذبا لمن ينصحه فيها ، كما قال الله تعالى (١) : ثم كان عاقبة الذين أساؤا السوآ أن كذبوا بآيات الله (١) . ﴿ فاولئك ﴾ عاملوا هذه السيئة المحيطة ﴿ أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ قال الامام عليه السلام : ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان ولاية علي حسنة لا يضر معها شيء من السيئات وان جلت إلا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا ببعض العذاب في الآخرة الى أن ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين وان ولاية اضداد علي سيئة لا ينفع معها شيء إلا ما ينفعهم بطاعاتهم في الدنيا بالنعم والصحة والسعة ، فيرد الآخرة ولا يكون لهم إلا دائم العذاب فان اردت تمام الحديث فراجع الى البحر فانه نافع جداً .

٢ ـ الكافي : مسنداً عن الصادق عليه السلام : ـ في قول الله عزوجل ـ : بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته .. إذا جحد امامة أمير المؤمنين فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون .

٣ ـ التوحيد : مسنداً عن الكاظم عليه السلام : لا يخلد الله في النار إلا أهل

(١) سورة الروم الآية .

الكفر والجحود ، وأهل الضلال والشرك .

٤ - المناقب : عن الكاظم عليه السلام - في قوله تعالى : - بلى من كسب سيئة . . قال : بغضنا ، وأحاطت به خطيئته .. قال : من شرك في دمائنا .

٥ - ومنه : عن الصادق عليه السلام في قوله من جاء بالحسنة .. قال : الحسنة حبنا ومعرفة حقنا . والسيئة بغضنا وانتقاص حقنا .

٦ - تفسير فرات : عن عبد الله بن الحسن انه قال : واحاطت به خطيئته قال : الاذاعة علينا حديثنا ، ومن جاء بالحسنة . حبنا أهل البيت . والسيئة بغضنا (مبغضنا خ ل) أهل البيت .

٧ - كنز الكراجكي مسندا عن الكاظم (ع) عن قول الله عزوجل : ولا تستوي الحسنة ولا السيئة (١) .. قال : نحن الحسنة ، و بنوامية السيئة .

٨ - ومنه : عن جابر عن الباقر عليه السلام - فى حديث -- : فاغفر للذين تابوا من ولاية الطواغيت الثلاثة من بني امية واتبعوا سبيلك (٢) يعني ولاية علي ، وهو السبيل ، وقوله تعالى : وقهم السيئآت ، يعني الثلاثة . ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته (٣) . الخبر . ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾(٨٢)لأن نياتهم فى الدنيا أن لوخلدوا فيها أن يعبدوا الله ابداً ، ونيات الأولين أن لو خلدوا فى الدنيا أن يعصوا الله أبداً ، فبالنيات خلدوا ، كذا ورد .

---

(١) سورة فصلت الاية ٣٤

(٢) سورة غافر الايه ٧

(٣) سورة غافر الاية ٩

١ ـ المناقب : عن الصادق عليه السلام : يا حصين لا تصغرّ مودتنا فانها من الباقيات الصالحات .

٢ ـ العياشي : عن سماعة عن الصادق (ع) عن قول الله فليعمل عملا صالحاً (١) قال : العمل الصالح المعرفة بالأئمة .

٣ ـ المجمع : عن النبي صلى الله عليه وآله : ان عجزتم عن الليل ان تكابدوه ، وعن العدو ان تجاهدوه . فلا تعجزوا عن قول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر . . فانهن من الباقيات الصالحات فقولوها :

﴿ وَاذِ اَخذَنا ميثاقَ بَني اِسرائيلَ لا تَعبُدونَ الا اللهَ وبِالوالِدَين احسانا وذي القُربى واليتامى والمساكين وقولوا للناسِ حسُنا واقيموا الصَلوة وآتوا الزكاةَ ثم تَوليتم الا قَليلا مِنكم وانتم مُعرضُون ﴾ (٨٣)

١ ـ تفسير الامام : قال الله عز وجل لبني اسرائيل ﴿ و ﴾ اذكروا اذ اخذنا ميثاق بني أسرائيل عهدهم المؤكد عليهم ﴿ لا تعبدون الا الله ﴾ أي لا تشبهوه بخلقه ، ولا تجوروه في حكمه ، ولا تعلموا (تعملوا خ ل) ما يراد به وجهه ، تريدون به وجه غيره ﴿ وبالوالدين احسانا ﴾ واخذنا ميثاقهم ان يعملوا بوالديهم احسانا مكافاة على انعامهما عليهم ، واحسانهما اليهم ، واحتمال المكروه الغليظ فيهما لترفيهما (فيتهما خ ل) وتوديعهما ﴿ وذي القربى ﴾ قرابات الوالدين بان يحسنوا اليهم لكرامة الوالدين ﴿ واليتامى ﴾ اي وان يحسنوا الى اليتامى الذين قد فقدوا آباءهم الكافلين لهم امورهم ، السائقين اليهم غذاءهم وقوتهم ، المصلحين لهم معاشهم ﴿ والمساكين ﴾ فهو من سكن الضر والفقر حركته ،

(١) سورة الكهف الاية ١١٠

الا فمن واساهم بحواشي ماله وسع الله عليه جنانه واناله غفرانه ورضوانه ﴿ وقولوا للناس ﴾ الذين لا مؤنة لهم عليكم ﴿ حسنا ﴾ عاملوهم بخلق جميل ﴿ واقيموا الصلوة ﴾ الخمس واقيموا ايضا الصلوة على محمد وآله الطيبين عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم ورخاكم وهمومكم المقلقة (١) لقلوبكم ﴿ وآتوا الزكاة ﴾ من المال والجاه وقوة البدن ﴿ ثم توليتم ﴾ ايها اليهود عن الوفاء بما قد نقل اليكم من العهد الذي اداه أسلافكم اليكم ﴿ وانتم معرضون ﴾ عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه .

٢ ـ قال رسول الله (ص) : من شغلته عبادة الله عن مسألته أعطاه الله أفضل ما يعطي السائلين .

٣ ـ وقال الحسن بن علي عليهما السلام : من عبد الله عبّد الله له كل شيء .

٤ ـ وقا الصادق عليه السلام : ما أنعم الله على عبد أجل من ان لا يكون في قلبه مع الله تعالى غيره .

٥ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أفضل والديكم واحقهما بشكركم محمد وعلي .

٦ ـ وقال علي بن أبي طالب عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنا وعلي أبوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم ، فاّنا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار .

٧ ـ الكافي : عن الصادق عليه السلام — في إحسان الوالدين - ماهذا

(١) المبقة خ ل

الاحسان ؟ قال : ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا مما يحتاجان اليه وإن كانا مستغنيين ، أليس الله يقول : لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون (١) ؟ .

٨ — قال الامام : واما قوله عزوجل : وذي القربى فهم قراباتك من ابيك وامك ، قيل لك : اعرف حقهم كما اخذ العهد به على بني اسرائيل ؛ واخذ عليكم معاشر امة محمد (ص) بمعرفة حق قرابات محمد (ص) الذين هم الائمة بعده ، ومن يليهم بعدهم من خيار اهل دينهم .

٩ — قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ومن رعى حق قرابات ابويه اعطي في الجنة ألف درجة ، ثم فسر الدرجات ثم قال : ومن رعى حق قربى محمد وعلي اوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي نفسه .

١٠ — وقال علي بن محمد الهادي العسكري عليه السلام : ان من التهاون بجلال الله إيثار ابوي نسبك على قرابة ابوي دينك محمد وعلي .

١١ — وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حث الله على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم ، فمن صانهم صانه الله عزوجل ، ومن اكرمهم اكرمه الله ، ومن مسح رأس يتيم رفقا به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصراً أوسع من الدنيا بما فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون .

١٢ — قال الامام (ع) : وأشد من يتم هذا اليتيم يتيم ينقطع عن امامه

(١) سورة آل عمران الآية ٩٢

لا يقدر على الوصول اليه. ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلي به من شرايع دينه ؟ ألا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره ، الا فمن هداه وأرشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى ، حدثني بذلك أبي عن آبائه عن رسول الله (ص) .

١٣ ـ وقال علي بن أبي طالب (ع) : من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا وأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيامة وعلى رأسه تاج من نور ، يضيء لأهل جميع تلك العرصات ، وحلة لا يقوم لأقل (باقل خ ل) سلك منها الدنيا بحذافيرها ، ثم ينادي مناد يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض آل محمد ، ألا فمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى ذروة الجنان ، فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيراً اوفتح عن قلبه من الجهل قفلا ، او اوضح له عن شبهة .

١٤ ـ وقال الحسن بن علي عليهما السلام : فضل كافل يتيم آل محمد المنقطع عن مواليه ، الناشب في تيه الجهل ، يخرجه من جهله ، ويوضح له ما اشتبه عليه على فضل كافل يتيم يطعمه ويسقيه ، كفضل الشمس على السها .

١٥ ـ وقال الحسين بن علي عليهما السلام : من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا (صحبتنا) باستارنا ، فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى أرشده وهداه إلا قال الله تعالى له : يا ايها العبد الكريم المواسي إني أولى بهذا الكرم ، اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علمه ألف ألف قصر وضموا اليه ما يليق بها من سائر النعم . !

١٦ ـ قال الامام عليه السلام : إن من محبي محمد وعلي عليهما السلام مساكين مواساتهم أفضل من مواساة مساكين الفقراء ، وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقابلة أعداء الله الذين يعــيرونهم بدينهم ، ويسفهون أحلامهم ، ألا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى أزال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين النواصب ، وعلى الاعداء الباطنين إبليس ومردته حتى يهزموهم عن دين الله ، ويذودوهم عن أوليــاء آل رسول الله صلى الله عليه وآله حول الله تلك المسكنة إلى شياطينهم ، فأعجزهم عن اضلالهم ، وقضى الله تعالى بذلك قضاء حقاً على لسان رسول الله (ص) .

١٧ ـ وقال الصادق (ع) : من كان همه في كسر النواصب عن المساكين الموالين لنا أهل البيت يكسرهم عنهم ، ويكشف عن مخازيهم ويبين عوارهم ، ويفخم أمر محمد وآله ، جعل الله همة أملاك الجنان في بناء قصور ودور يستعمل ـ بكل حرف من حروف حججه على أعداء الله أكثر من عدد أهل الدنيا ـ املاكاً قوة كل واحد تفضل عن حمل السموات والارضين . فكم من بناء وكم من قصور لا يعرف قدرها إلا رب العالمين .

١٨ ـ وقال الصادق (ع) : وقولوا للناس كلهم حسناً مؤمنهم ومخالفهم ! أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره . وأما المخالفون فيكلمهم بالمــدارات لاجتذابهم إلى الايمان ، فان ييأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه وعن اخوانه المؤمنين .

١٩ — وقال الامام (ع) : ان مباراة أعداء الله من أفضل صدقة المرء على نفسه واخوانه .

٢٠ ـ قال (ع) : واما قوله : اقيموا الصلوة فهو اقيموا الصلاة بتمام ركوعها وسجودها ومواقيتها واداء حقوقها التي اذا لم تؤد لن يتقبلها رب العالمين أتدرون ما تلك الحقوق ؟ هو أتباعها بالصلاة على محمد وعلي وآلهما منطوياً على الأعتقاد بأنهم أفضل خيرة الله والقوام بحقوق الله ، والنصار لدين الله (وآتوا الزكاة) من المال : مواساة اخوانك المؤمنين ومن الجاه : إيصالهم إلى ما يتقاعسون (١) عنه لضعفهم من حوائجهم المترددة في صدورهم . وبالقوة : مؤنة أخ لك قد سقط حماره في نهر ، أو حمله في صحراء ، أو طريق وهو يستغيث فلا يغاث ، تعينه حتى تحمل عليه متاعه وتركبه وتنهضه حتى تلحقه القافلة ، وأنت في ذلك كله معتقد لموالات محمد وآله الطيبين ، وان الله يزكي أعمالكم ويضاعفها بموالاتك لهم وبراءتك من أعدائهم ، قال الله تعالى : ثم توليتم إلا قليلا منكم يا معشر اليهود المأخوذ عليهم من هذه العهود ما أخذ على أسلافكم وأنتم معرضون عن أمر الله عزوجل الذي فرضه .

٢١ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله عزوجل أمر جبرئيل ليلة المعراج فعرض علي قصور الجنان فرأيتها من الذهب والفضة ملاطها من المسك والعنبر غير اني رأيت لبعضها شرفا عالية ولم أر لبعضها فقلت : يا حبيبي جبرئيل ما بال هذه بلا شرف كما لساير تلك القصور ! ؟ فقال : يا محمد هذه قصور المصلين فرائضهم الذين يكسلون عن الصلوة عليك وعلى آلك بعدها ، فان بعث مادة لبناء الشرف من الصلاة على محمد وآله الطيبين بنيت له الشرف وإلا بقيت هكذا حتى يعرف سكان الجنان أن القصر الذي لا شرف له هو

(١) تقاعس الرجل عن الامر أي تأخر ولم يتقدم فيه

الذي كسل صاحبه بعد صلوته عن الصلوات على محمد وآله الطيبين ، ورأيت فيها قصوراً منيعة مشرفة عجيبة الحسن ليس لها امامهادهليز ، ولا بين يديها بستان ، ولاخلفها فقلت : ما بال هذه القصور؟ لا دهليز بين يديها ولا بستان خلف قصورها ؟ فقال : يا محمد ! هذه قصور المصلين الخمس الصلوة الذين يبذلون بعض وسعهم في قضاء حقوق اخوانهم المؤمنين دون جميعها ، فلذلك قصورهم مسترة (١) بغير دهليز أمامها ، وغير بستان خلفها.

٢٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فلاتتكلوا على الولاية وحدها وادوا بعدها من فرائض الله وقضاء حقوق الاخوان واستعمال التقية ، فانهما اللذان يتممان الأعمال ويقصرانها .

٢٣ ـ الخصال : عن الصادق عن أبيه عليهما السلام في قول الله تعالى : وقولواللناس حسناً : قال : نزلت في أهل الذمة ، ثم نسخها قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون ... الآية.

٢٤ ـ القمي : نزلت في اليهود ثم نسخت بقوله : اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم .

٢٥ ـ تهذيب الاحكام : مسندا عن أبي علي قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال رجل : جعلت فداك قول الله عزوجل : وقولوا للناس حسناً هو للناس جميعاً ؟ قال : لا ! عنى قولوا : محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعنى أهل بيته عليهم السلام .

٢٦ ـ العياشي : عن حريز عن سدير قلت لأبي عبد الله عليه السلام : اطعم

---

(١) مستعمرة خ ل

رجلا سائلا لا أعرفه مسلماً ؟ قال : نعم أطعمه ! مالم تعرفه بولايتنا ولا عداوة ان الله يقول : وقولوا للناس حسناً .

٢٧ ـ وعن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام : اتقوا الله ولا تحملوا الناس على اكتافكم ، ان الله يقول في كتابه : وقولوا للناس حسناً .

٢٨ ـ الكافي : عن الصادق (ع) ـ في حديث ـ : ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه وفرقه ، وفرض فيها وفرض على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه واقر به ؛ قال الله تعالى : وقولوا للناس حسناً .

٢٩ ـ وباسناده إلى معويـة بن عمار عن الصادق (ع) فيقول الله عزوجل : وقولوا للناس حسناً ، قال : قولوا للناس ولا تقولوا إلا خيراً حتى تعلموا ما هو .

٣٠ ـ وبأسناده إلى جابر بن يزيد عن الباقر (ع) في قول الله : وقولوا للناس حسناً ، قال : قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال فيكم .

٣١ ـ مصباح الشريعة : قال الصادق (ع) : ولا تدع النصيحة على كل حال ، قال الله عزوجل : وقولوا للناس حسناً .

٣٢ ـ العياشي : عن الباقر (ع) في قوله تعالى : وقولوا للناس حسناً ، انها نزلت في أهل الذمة ، ثم نسخها قوله تعالى : قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون ، (١) قيل: انها

(١) سورة التوبة الآية ٢٩

نسخت في حق اليهود وأهل الذمة المأمور بقتالهم ، و بقي حكمها في ساير الناس .

٣٣ ـ كنز الكراجكي : عن داوود عن الصادق (ع) في حديث نحن الصلاة في كتاب الله ونحن الزكاة .

٣٤ ـ ومنه : عن جابر عن الباقر (ع) في تفسير لم يكن .. قوله : ويقيموا الصلوة و يؤتوا الزكاة(١) فالصلوة والزكاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وذلك دين القيّمة ، قال هي فاطمة .

﴿ وَاذ اَخذنا ميثاقَكمُ لا تَسفكُونَ دماءَكمُ ولا تخرجُونَ انفسكم من ديارِكمُ ثم اقررتم وانتم تشهَدونَ (٨٤) ثم انتم هؤلاء تقتلُونَ انفسكم وتخرجونَ فريقاً منكمُ من ديارهم تظاهرونَ عليهم بالاثم والعُدوان وإن يأتوكم أسارى تُفادوهم وهوَ محرمٌ عليكم اخراجُهم افتؤمنونَ ببعض الكتاب وتكفرُونَ ببعض فما جزآء من يفعل ذلكَ منكم الاخزي في الحياةِ الدنيا ويومَ القيامةِ يردونَ الى اشدّ العذاب ومَا الله بغافل عما تعملونَ (٨٥) أولئكَ الذين اشتروا الحياة الدُّنيا بالآخرةِ فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرونَ ﴾(٨٦) .

١ ـ تفسير الامام : ﴿ واذ أخذنا ميثاقكم ﴾ واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم على أسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافهم الذين انتم منهم ﴿ لا تسفكون دماءكم ﴾ لا يسفك بعضكم دماء بعض ﴿ ولا تخرجون انفسكم من دياركم ﴾ لا يخرج بعضكم بعضاً من ديارهم ﴿ ثم اقررتم ﴾ بذلك الميثاق كما اقر به اسلافكم والتزمتموه كما التزموه ﴿ وانتم تشهدون ﴾

(١) سورة البينة الايه ٥

بذلك على اسلافكم وانفسكم ﴿ ثم انتم ﴾ معاشر اليهود ﴿ هؤلآء ﴾ قيل : هو خبر انتم على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون ، وهذا مثل قول القائل : أنت ذلك الرجل الذي فعل كذا وهو استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه ﴿ تقتلون أنفسكم ﴾ يقتل بعضكم بعضا ﴿ وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم ﴾ غصباً وقهراً ﴿ تظاهرون عليهم ﴾ تظاهر بعضكم بعضاً على اخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق ﴿ بالاثم والعدوان ﴾ بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون ﴿ وان يأتوكم ﴾ يعني هؤلاء الذين تخرجونهم أي ترومون اخراجهم او قتلهم ظلما ان يأتوكم ﴿ أسارى ﴾ قد أسرتهم أعداؤكم وأعداؤهم ﴿ تفادوهم ﴾ من الأعداء بأموالكم ﴿ وهو محرم عليكم اخراجهم ﴾ اعاد قوله تعالى : اخراجهم ، ولم يقتصر على ان يقول : وهو محرم عليكم ، لانه لو قال ذلك لرئي (١) ان المحرم هو مفاداتهم ، ثم قال عزوجل : ﴿ افتؤمنون ببعض الكتاب ﴾ وهو الذي اوجب عليكم المفادات ﴿ وتكفرون ببعض ﴾ وهو الذي حرم قتلهم فقال : فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض فداء الاسراء ، فمابالكم تطيعون في بعض ، وتعصون في بعض؟ كأنكم ببعض كافرون ، وببعض مؤمنون! ثم قال عزوجل ﴿ فما جزاء من يفعل ذلك منكم ﴾ يا معشر اليهود ﴿ إلاخزي ﴾ ذل ﴿ في الحيوة الدنيا ﴾ جزية تضرب عليه يذل بها ﴿ ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب ﴾ إلى جنس أشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم ، ﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ يعمل هؤلاء اليهود ثم وصفهم فقال عزوجل :

(١) اى لزعم وظن

﴿ أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة ﴾ رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان ، المستحق بطاعات الله ﴿ فلا يخفف عنهم العـــذاب ولا هم ينصرون ﴾ لا ينصرهم أحد يدفع عنهم العذاب ، فقال رسول الله (ص) : لما نزلت هـــذه الآية في اليهود ، هؤلآء اليهود نقضوا عهد الله ، وكذبوا رسول الله وقتلوا أولياء الله : أفلا انبئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الامة ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ! . قال : قوم من امتي ينتحلون بانهم من أهل ملتي يقتلون أفاضل ذريتي وأطايب ارومتي ، ويبدلون شريعتي وسنتي ، ويقتلون ولدي الحسن والحسين عليهما السلام كما قتل أسلاف هؤلاء اليهود زكريا ويحيى ألا وان الله يلعنهم كما لعنهم ، ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم ، يحرقهم بسيوف أوليائه الى نار جهنم ، ألا ولعن الله قتلة الحسين عليه السلام ، ومحبيهم وناصريهم والساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم ، ألا وصلى الله على الباكين على الحسين بن علي (ع) رحمـــة وشفقة واللاعنين لاعدائهم والمتلين عليهم غيظا وحنقــا ، الا وان الراضين بقتل الحسين عليه السلام شركاء قتله، الا وان قتلته واعوانهم واشياعهم المقتدين بهم برءآء من دين الله ان الله ليأمر ملائكته المقربين ان ينقلوا (١) دموعهم المصبوبة لقتل الحسين عليه السلام الى الخزان في الجنان ، فيمزجونها بماء الحيوان فيزيد في عذوبتها وطيبها الف ضعفها ، وان الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين عليه السلام ، فيلقونها في الهاوية ، ويمزجونها بحميمها وصديدها وغساقها وغسلينها ، فتزيد في شدة حرارتها وعظيم عذابها

(١) يتلقوا

الف ضعفها يشدّ د بها على المنقولين اليها من اعداء آل محمد عذابها .

٢ — الكافي : باسناده الى أبي عمرو والزبيري عن الصادق عليه السلام: الوجه الرابع من وجوه الكفر ترك ما أمر الله عز وجل به ، وهو قول الله عز وجل : وإذ أخذنا ... الخ فكفرهم بترك ماأمر الله ونسبهم الى الايمان ولم يقبل منهم ولم ينفعهم عنده فقال : ﴿ فما جزاءُ من يفعل ذلك .. الآية ﴾

٣ - العلل : عن النبي صلى الله عليه وآله عن القيامة لمَ سميت ؟ قال : لأن فيها قيام الخلق للحساب .

٤ — القمي : قوله : وإذ أخذنا ميثاقكم . . الى قوله : وأنتم تشهدون الآية . فانها نزلت في أبي ذر رحمه الله وعثمان بن عفان .. وكان سبب ذلك انه لما أمر عثمان بنفي أبي ذر الى الربذة دخل عليه أبو ذر وكان عليلا متوكيا على عصاه ، وبين يدي عثمان ماءة الف درهم قد حملت اليه من بعض النواحي ، وأصحابه حوله ينظرون اليه ويطمعون أن يقسمها فيهم ، فقال ابو ذر لعثمان : ماهذا المال ؟ فقال عثمان : ماءة الف درهم حملت إلي من بعض النواحي اريد أن اضم اليها مثلها ثم أرى فيها رأيي ، فقال أبو ذر : ياعثمان ايما اكثر ماءة الف درهم او أربعة دنانير !؟ قال عثمان : بل ماءة الف درهم ، فقال : اما تذكر انا وأنت وقد دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله عشياً (عشاءً) فرأيناه كئيباً حزيناً ، فسلمنا عليه ، فلم يرد علينا سلاماً ، فلما أصبحنا اتيناه فرأيناه ضاحكا مستبشراً فقلنا له بآبائنا انت وامهاتنا دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيباً حزيناً ثم عدنا اليك اليوم ، فرأيناك فرحاً مسرورا . فقال : نعم ! كان قدبقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير لم اكن قسمتها ، وخفت

ان يدركني الموت وهي عندي ، وقسمتها اليوم فاسترحت منها ، فنظر عثمان الى كعب الأحبار فقال : يا أباإسحق ماتقول في رجل أدى زكاة ماله المفروضه هل يجب عليه بعد ذلك شيء ؟؟ قال : لا ؟ ولو اتخـذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ماوجب عليه شيء ، فرفع أبو ذر عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال : يا ابن اليهودية الكافرة ما أنت والنظر في أحكام المسلمين ، قول الله اصدق من قولك حيث قال : والذين يكنزون الذهب والفضة ولاينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم . يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون (١) فقال عثمان : يا أباذر إنك شيخ قـد خرفت وذهب عقلك ، ولولا صحبتك لرسول الله (ص) لقتلتك ! فقال : كذبت ياعثمان أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : لايفتنونك يا أبا ذر ولا يقتلونك ، وأما عقلي فقد بقي منه ما احفظ حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليـه وآله فيك وفي قومك ، فقال: وما سمعت من رسول الله فيّ وفي قومي ؟ قال : سمعته يقول : اذا بلـغ آل أبي العاص ثلاثون رجلا صيروا مال الله دولاً ، وكتاب الله دغلا وعباد الله خولا ، والفاسقين حزبا ، والصالحين حرباً . فقال عـثمان : يامعشر أصحاب محمد هل سمع احد منكم هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقالوا : لا ! ماسمعنا هـذا من رسول الله صلى الله عليه وآله . فقال عثمان : ادعوا علياً فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال له عثمان : ـ ياأبا الحسن ـ انظر مايقول هذا الشيخ الـكذاب ! فقال أمير المؤمنين مه ياعثمان !! لاتقل كذاب

(١) سورة براءة آية ٣٤ .

فاني سمعت رسول الله يقول: ما اظلت الخضراء ولااقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من أبي ذر ، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله : صدق علي (ع) فقد سمعنا هذا من رسول الله (ص) فبكى أبو ذر عند ذلك فقال : ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نظر اليهم فقال : من خيركم ؟ فقالوا : أنت تقول : انك خيرنا ، قال : نعم !خلفت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الجبة (١) وهي علي بعد، وأنتم قد احدثتم احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسائلني، فقال عثمان: ياأباذر اسألك بحق رسول الله إلا ما أخبرتني عن شيء اسئلك عنه فقال أبوذر والله لو لم تسألني بحق رسول الله ايضا لأخبرتك، فقال: أيّ البلاد احب اليك أن تكون فيها ؟فقال: مكة حرم الله وحرم رسوله اعبدالله فيها حتى يأتيني الموت، فقال : لا ! ولا كرامة لك ، قال : المدينة حرم رسول الله (ص) قال : لا ! ولا كرامة لك ، قال : فسكت أبوذر ، فقال عثمان : أي البلاد ابغض اليك أن تكون فيها ؟ فقال : الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام ، فقال عثمان : سر اليها ! فقال أبو ذر : قد سألتني فصدقتك وأنا اسألك فأصدقني ! قال : نعم ! قال ابو ذر : لو بعثتني فيمن بعثت من اصحابك الى المشركين فأسروني فقالوا : لانفديه لا بثلث ماءملك .. ! قال : كنت أفديك ، قال : فإن قالوا : لانفديك إلا بكل ماءملك ، فقال : كنت أفديك ، فقال أبوذر : الله أكبر قد قال لي حبيبي رسول الله (ص) يوماً : يا أباذر كيف أنت اذا قيل لك : أي البلاد أحب اليك أن تكون فيها ؟؟ تقول : مكة حرم الله وحرم

(١) الجبة ثوب واسع يلبس فوق الثياب .

رسوله اعبد الله فيها حتى يأتيني فيها الموت . فيقال : لا ! ولا كرامـة لك فتقول : المدينة حرم رسول الله فيقال : لا ولا كرامة لك . ! ثم يقال : لك : فأي البلاد أبغض اليك أن تكون فيها . ؟ فتقول : الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فيقال لك : سر اليها ! فقلت وإن هذا لكائن يارسول الله.؟ فقال : أي والله الذي نفسي بيده إنه لكائن فقلت : يارسول الله أفلا اضع سيفي هذا على عاتقي ،واضرب به قدماً قدماً . ؟ قال: لا إسمع واسكت ولو لعبد حبشي !! وقد أنزل الله فيك وفي خصمك آية ، فقلت : وما هي يارسول الله ؟ فقال : قوله تعالى : وإذ أخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم الآية . .

٥ — المعاني : مسندا عن ابن عباس قال : كان النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم في مسجد « قبا » وعنده نفر من أصحابه . فقال : أول من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل الجنة ، فلما سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا . وكل واحد منهم يحب أن يعود ليكون هو أول داخل فيستوجب الجنة ، فعلم ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم . فقال : لمن بقي عنده من اصحابه ـ سيدخل عليكم جماعة يستبقون فمن بشرني بخروج آذار فله الجنة ، فعاد القوم ودخلوا ومعهم أبو ذر فقال لهم : في أي شهر نحن من الشهور الرومية ؟ فقال أبو ذر : قد خرج آذار يارسول الله .! فقال صلى الله عليه وآله : قد علمت ذلك ياأباذر ولكن احببت أن يعلم قومي انك رجل من أهل الجنة ، وكيف لا تكون كذلك وانت المطرود عن حرمي بعدي لمحبتك لأهل بيتي ؟ فتعيش وحدك ، وتموت وحدك ويسعد بك قوم يتولون تجهيزك ودفنك ، اولئك رفقائي في جنة الخلد التي وعد المتقون .

٦ — الكافي : عن عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام جاء رجل الى أبي ذر فقال : يا أبا ذر مالنا نكره الموت ؟ فقال : لأنكم عمرتم الدنيا واخربتم الآخرة . فتكرهون ان تنقلوا من عمران الى خراب ، فقال له : فكيف قدومنا على الله ؟ فقال : اما المحسن منكم فكا الغائب يقدم على اهله وأما المسيء فكا الآبق يرد على مولاه ، قال : فكيف ترى حالنا عند الله تعالى ؟ قال : اعرضوا اعمالكم على الكتاب إن الله تعالى يقول : ان الأبرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ، فقال الرجل : فأين رحمة الله ؟ قال : إن رحمة الله قريب من المحسنين . قال أبو عبدالله وكتب رجل الى أبي ذر أطرفني بشيء من العلم ! فكتب اليه ان العلم كثير ولكن ان قدرت على ان لاتسيء الى من تحبه فافعل !! فقال الرجل : وهل رأيت أحداً يسيء الى من يحبه ؟ فقال : نعم ! نفسك احب الأنفس اليك . فاذا أنت عصيت الله فقد أسأت اليها ، وإن أردت الزيادة فى احواله فراجع الى البحر .

٧ — تفسير فرات : عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى : لاتقتلوا انفسكم قال : أهل بيت نبيكم عليهم السلام .

٨ — كشف الحق : عن ابن عباس في قوله ولا تقتلوا أنفسكم انه كان بكم رحيما (١) قال : اهل بيت نبيكم عليهم السلام .

٩ — العياشي : عن عمار بن سويد عن الصادق عليه السلام انه قال في قوله تعالى : من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها (٢) يعني فلانا وفلانا .

(١) سورة النساء الآية ٢٤ .
(٢) سورة هود الآية ٢٥ .

١٠ — الكافي : مسندا عن المفضل عن الصادق عليه السلام عن قوله تعالى : بل تؤثرون الحياة الدنيا قال : ولايتهم ، والآخرة خير وابقى .. قال : ولاية أمير المؤمنين عليه السلام : ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى (١) .

١١ — ومنه : بالسند المتقدم عن الصادق عليه السلام : بل تؤثرون الحياة الدنيا قال : ولاية شبويه ، والآخرة خير وابقى ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ (٨٧) .

١ — تفسير الامام : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ ﴾ التوراة المشتمل على احكامنا (٢) وعلى ذكر فضل محمد وآله الطيبين وامامة علي بن أبي طالب عليه السلام وخلفائه بعده عليهم السلام وشرف احوال المسلمين له ، وسوء احوال المخالفين عليه . ﴿ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ﴾ جعلنا رسولاً في اثر رسول .

٢ — العلل : في خبر أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله أول نبي من بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى وستمائة نبي .

---

(١) سورة الاعلى الآية ١٦ .
(٢) احكامها خ ل .

٣ — الكافي : عن الباقر عليه السلام حج موسى بن عمران ومعه سبعون نبيا من بني اسرائيل خطم ابلهم من ليف يلبون وتجيبهم الجبال وعلى موسى عباءتان قطوا نيتان يقول : لبيك عبدك بن عبدك ﴿ وآتينا ﴾ اعطينا ﴿ عيسى ابن مريم البينات ﴾ الآيات الواضحات احياء الموتى ، وابراء الاكمه والأبرص والانباء بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم ﴿ وأيدناه بروح القدس ﴾ وهو جبرئيل وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء ، والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلاً منه ، وقيل : هو المسيح ، وفي خبر آخر : انه القى شبهه على رجل من خواصه اثر حياته على حياة نفسه كما يأتي في سورة آل عمران . ﴿ افكلما جاءكم رسول بما لاتهوى انفسكم ﴾ قال أبو جعفر عليه السلام : ذلك مثل موسى والرسل من بعده وعيسى ضرب مثلا لأمة محمد صلى الله عليه وآله فقال الله لهم : فان جاءكم محمد بما لاتهوى انفسكم بموالاة علي عليه السلام ﴿ استكبرتم ففريقا ﴾ من آل محمد ﴿ كذبتم وفريقاً تقتلون ﴾ فذلك تفسيرها في الباطن .

٤ — العيون : مسندا عن الرضا عليه السلام ان الله عز وجل أيدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك لم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع رسول الله ، وهي مع الأئمة منا تسددهم وتوفقهم وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل .

٥ — تأويل الآيات الباهرة : عن الباقر عليه السلام بيت علي وفاطمة من حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وسقف بيتهم عرش رب العالمين ، وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوفة الى العرش ، معراج الوحي والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحاً ومساءً وفي كل ساعة وطرفة عين والملائكة لاتنقطع فوجهم ،

فوج ينزل وفوج يصعد ، وان الله تبارك وتعالى كشط لابراهيم عليه السلام عن السموات حتى ابصر العرش وزاد الله في قوة ناظره ، وان الله زاد في قوة ناظر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وكانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفا غير العرش ، فبيوتهم مسقفة بعرش الرحمن ومعارج معراج الملائكة ، والروح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم ، وما من بيت من بيوت الأئمة منا إلا وفيه معراج الملائكه لقول الله عز وجل تنزل الملائكه والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام(١) قال : قلت من كل امر .. قال : بكل امر ، قلت : هذا التنزيل ؟ قال : نعم ! فان أردت اخبار الروح فراجع الى البحر .

﴿ وَقالوا قُلوبُنا غُلفٌ بَل لَعَنَهُمُ اللهُ بِكُفرِهِم فَقَليلاً ما يُؤمِنون (٨٨) وَلَمّا جاءَهُم كِتابٌ مِن عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُم وَكانوا مِن قَبلُ يَستَفتِحونَ عَلى الَّذينَ كَفَروا فَلَمّا جاءَهُم ما عَرَفوا كَفَروا بِهِ فَلَعنَةُ اللهِ عَلى الكافِرين . (٨٩)

١ — تفسير الامام قال الله عز وجل : ﴿ وقالوا ﴾ يعني هؤلاء اليهود الذين اراهم رسول الله صلى الله عليه وآله المعجزات ﴿ قلوبنا غلف ﴾ أوعية للخير والعلوم قد أحاطت بها واشتملت عليها ، ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يامحمد فضلا مذكوراً في شيء من كتب الله ، ولا لسان أحد من أنبياء الله فقال الله ردا عليهم : ﴿ بل ﴾ ليس كما تقولون أوعية للعلوم ولكن قد ﴿ لعنهم الله بكفرهم ﴾ ابعدهم الله من الخير ﴿ فقليلاً مايؤمنون ﴾ قليل ايمانهم ، يؤمنون

(١) سورة القدر الآية ٤ .

بعض ما أنزل الله تعالى ويكفرون ببعض ، وإذا كذبوا محمدا في ساير مايقول فقد صار ما كذبوا به،وماصدّقوا به أقل وإذا قرىء غُلف (١) فانهم قالوا : قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك نحوما قال الله عز وجل : وقلوبنا في اكنّة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجابٌ وكلا القراءتين حقٌ ، وقد قالوا بهذا وبهذا جميعاً .

٢ — الجوامع : قلوبنا غلف جمع اغلف اي هي خلقت مغشاة باغطية لايصل اليها ماجاء به محمد صلى الله عليه وآله ، ولا نفهمه مستعارٌ من الأغلف الذي لم يختن كقولهم : قلوبنا في اكنة ثم ردّ الله عليهم بقوله : بل لعنهم الله بكفرهم اي ليس ذلك كما زعموا ان قلوبهم خلقت كذلك ، لأنها خلقت على الفطرة ، لكن الله لعنهم وخذلهم بسبب كفرهم وابعدهم من رحمته ، فقليلا مايؤمنون ، فايماناً قليلا يؤمنون ومامزيدة وهو ايمانهم ببعض الكتاب ، ويجوز أن يكون القلة بمعنى العدم .

٣ — الكافي : مسندا عن زرارة عن الباقر عليه السلام في قوله: لتركبُن طبقا عن طبق (٢) قال : يازرارة او لم تركب هذه الأمة بعد نبيها طبقا عن طبق في أمر فلان وفلان وفلان .

٤ — تفسير فرات : مسندا عن جابر عن الباقر عليه السلام عن قول الله تعالى : فلما نسوا ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء (٣) الى قوله : رب العالمين قال عليه السلام : فلما نسوا ماذكروا به يعني لما تركوا ولاية علي

---

(١) بضم اللام. (٢) سورة الانشقاق الآية ١٩.

(٣) سورة الانعام الآية ٤٤ .

ابن أبي طالب وقد أمروا بها .

٥ — القمي : عن الباقر عليه السلام ما بعث الله نبيا قط إلا بولايتنا والبراءة من عدونا ، وذلك قول الله في كتابه : ولقد بعثنا في كل امة رسولا منهم ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة (١) بتكذيبهم آل محمد ، ثم قال : فل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذّبين .

٦ — تفسير الامام : ذم اليهود فقال : ﴿ ولما جاءهم ﴾ يعني هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم واخوانهم من اليهود ، جاءهم ﴿ كتاب من عند الله ﴾ القرآن ﴿ مصدّق ﴾ ذلك الكتاب ﴿ لما معهم ﴾ من التوراة التي بيّن فيها ان محمدا الأمي من ولد اسماعيل المؤيد بخير خلق الله ، بعده علي ولي الله ﴿ وكانوا ﴾ يعني هؤلاء اليهود ﴿ من قبل ﴾ ظهور محمد بالرسالة ﴿ يستفتحون ﴾ يسألون الله الفتح والظفر ﴿ على الذين كفروا ﴾ من أعدائهم والمناوئين لهم فكان الله يفتح لهم وينصرهم قال الله تعالى : ﴿ فلما جاءهم ﴾ جاء هؤلاء اليهود ﴿ ماعرفوا ﴾ من نعت محمد وصفته ﴿ كفروا به ﴾ جحدوا نبوته حسداً له وبغياً عليه قال الله عز وجل : ﴿ فلعنة الله على الكافرين ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله تعالى أخبر رسوله صلى الله عليه وآله بما كان من ايمان اليهود بمحمد صلى الله عليه وآله قبل ظهوره، ومن استفتاحهم على أعدائهم بذكره والصلاة عليه وعلى آله قال : وكان عز وجل أمر اليهود في أيام موسى وبعده إذا دهاهم أمرٌ أو دهتهم داهية أن يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وان يستنصروا

(١) سورة النحل الآية ٣٦ .

بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمد صلى الله عليه وآله بسنين كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء والدهماء - الداهية - وكانت اليهود قبل ظهور محمد النبي صلى الله عليه وآله بعشر سنين يعاديهم أسد وغطفان (١) قوم من المشركين ويقصدون اذاهم فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الاوقات اسد وغطفان في ثلاثة آلاف فارس الى بعض قرى اليهود حوالي المدينة فتلقاهم اليهود وهم ثلثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله الطيبين الطاهرين فهزموهم وقطعوهم فقال أسد وغطفان بعضها لبعض تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل فاستعانوا عليهم بالقبائل وأكثروا حتى أجمعوا قدر ثلاثين الفاً وقصدوا هؤلاء الثلثمائة في قريتهم فالجأوهم الى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل الى قراهم ومنعوا عنها الطعام: واستأمن اليهود اليهم فلم يأمنوهم وقالوا لا إلا ان نقتلكم ونسبيكم وننهبكم فقال اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال أماثلهم وذووا الرأي منهم اما أمر موسى عليه السلام أسلافكم فمن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله ؟ أما أمركم بالابتهال إلى الله عند الشدائد بهم؟قالوا بلى،قالوا فافعلوا فقالوا اللهم بجاه محمدوآله الطيبين(الحديث)بطوله مذكور في تفسير بحر العرفان الى ان قال عليه السلام : فلما ظهر محمد صلى الله عليه وآله حسدوه إذ كان من العرب ، وكذبوه ثم قال رسول الله (ص) هذه نصرة الله لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد وآله . ألا فاذكروا يا امة محمد محمداً وآله عند نوائبكم وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فان كل واحد منكم معه

(١) اسد وغطفان اسم قبيلتين .

ملك عن يمينه يكتب حسناته ، وملك عن يساره يكتب سيآته ، ومعه شيطانان من عند ابليس يغويانه ، فاذا وسوسا في قلبه ذكر الله وقال : لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين ، خنس الشيطانان ثم صارا الى ابليس فشكواه ، وقالا له : قدأعيانا أمره فامددنا بالمردة .. فلا يزال يمدهما بالمردة حتى مدهما بالف مارد فيأتونه ، فكلما راءوه ذكر الله وصلى على محمد وآله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا ولا منفذا ، قالوا لابليس : ليس له غيرك تباشره بجنودك فتغلبه وتغويه ، فيقصده ابليس بجنوده فيقول الله تعالى للملائكة: هذا ابليس قد قصد عبدي فلانا وأمتي فلانة بجنوده ألا فقاتلوهم ، فيقاتلهم بازاء كل شيطان رجيم منهم ماءة الف ملك وهم على افراس من نار بايديهم سيوف من نار ، ورماح من نار ، وقسي ونشاشيب وسكاكين واسلحتهم من نار ، فلا يزالون يخرجونهم بها ويقاتلونهم بها ويأسرون ابليس ، ويضعون عليه تلك الأسلحة فيقول : يارب وعدك وعدك قد اجلتني الى يوم الوقت المعلوم فيقول الله تعالى للملائكة : وعدته ان لا أميته ، ولم اعده ان لا اسلط عليه السلاح والعذاب والآلام ، استبقوا منه ضربا بأسلحتكم فاني لا اميته فيثخنونه بالجراحات . ثم يدعونه فلا يزال سخين العين على نفسه وأولاده المقتولين ولا يندمل شيء من جراحاته إلا بسماعه أصوات المشركين بكفرهم فان بقي هذا المؤمن على طاعة الله وذكره والصلاة على محمد وآله بقي على ابليس تلك الجراحات وان زال العبد عن ذلك ، وانهمك في مخالفة الله عز وجل ومعاصيه اندملت جراحات ابليس ، ثم قوى على ذلك العبد حتى يلجمه ويسرج على ظهره ويركبه ثم ينزل عنه ويركب ظهره شيطانا من شياطينه ويقول لأصحابه :

أما تذكرون ماأصابنا من شأن هذا ذل : وانقاد لنا الآن حتى صار نركبه هذا ثم قال: أرسول الله صلى الله عليه وآله فان أردتم أن تديموا على ابليس من سخينة عينيه وألم جراحاته فدوموا على طاعة الله وذكره والصلاة على محمد وآله وان زلتم عن ذلك كنتم اسراء ابليس فيركب اقفيتكم بعض مردته .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: وكان قضاء الحوائج واجابة الدعاء اذا سأل الله بمحمد وعلي وآلهما عليهم السلام مشهورا في الزمن السالف حتى أن من طال به البلاء قبل هذا طال بلاؤه لنسيانه الدعاء بمحمد وآله الطيبين والخبر طويل مذكور في البحر فراجع !

٧ — روضة الكافي: مسندا عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله عز وجل : وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا . فقال : كانت اليهود تجد في كتبها ان مهاجر محمد بين عير وأحد ، فخرجوا يطلبون الموضع فمروا بجبل يسمى حداد ، فقالوا : حداد وأحد سواء ، فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتيما وبعضهم بفدك وبعضهم بخيبر ، فاشتاق الذين بتيما الى بعض اخوانهم فمر بهم اعرابي من قيس فتكاروا منه ، وقال لهم : أمر بكم مابين عير وأحد ، فقالوا : إذا مررت بهما فآذنا بهما ، فلما توسط بهم أرض المدينة قال لهم : ذلك عير وهذا أحد ، فنزلوا عن ظهر ابله وقالوا : قد اصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا في ابلك فاذهب حيث شئت .! وكتبوا الى بعض اخوانهم الذين بفدك وخيبر : انا قد أصبنا الموضع فهلموا الينا ، فكتبوا اليهم قد استقرت بنا الدار واتخذنا الأموال وماأقربنامنكم ؟؟فاذا كان ذلك فما اسرعنا اليكم فاتخذوا بارض المدينة الأموال ، فلما كثرت أموالهم بلغ تبعا فغزاهم فتحصنوا منه فحاصرهم

وكانوا يرقون لضعفاء أصحاب تبع ، فيلقون اليهم بالليل التمر والشعير فبلغ ذلك تبع فرق لهم وآمنهم فنزلوا اليه فقال لهم : إني قد استطبت بلادكم ولا أراني إلا مقيماً فيكم ، فقالوا له : انه ليس ذلك لك انها مهاجر نبي . وليس ذلك لأحد حتى يكون ذلك ، فقال لهم : فاني مخلف فيكم من اسرتي إذا كان ذلك ساعده ونصره ، فخلف حيين الأوس والخزرج فلما كثروا بها كانوا يتناولون أموال اليهود وكانت اليهود تقول لهم : أما لو قد بعث محمد ليخرجنكم من ديارنا واموالنا ، فلما بعث الله محمداً آمنت به الأنصار وكفرت اليهود وهو قول الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين .

٨ — العياشي : عن جابر عن الباقر عليه السلام عن هذه الآية من قول الله عز وجل : فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به قال تفسيرها : لما جاءهم ما عرفوا في علي كفروا به فقال الله فيه يعني بني امية هم الكافرون في باطن القرآن .

﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاؤُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (٩٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٩١) ﴾ .

١ — تفسير الامام : ذم الله اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد صلى الله عليه وآله فقال : ﴿ بئس ما اشتروا به أنفسهم ﴾ اي اشتروها بالهدايا والفضول

التي كانت تصل اليهم وكان الله أمرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم أنفسهم والانتفاع بها دائماً في نعيم الآخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما انفقوه في عداوة رسول الله (ص) ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا المحرمات، وأصابوا الفضولات من السفلة وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طرق الضلالات ﴿ ان يكفروا بما أنزل الله ﴾ على موسى من تصديق محمد صلى الله عليه وآله ﴿ ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ﴾ قال عليه السلام: وإنما كان كفرهم لبغيهم وحسدهم لما أنزل الله من فضله عليه وهو القرآن الذي أبان فيه نبوته واظهر به آيته ومعجزته ﴿ فباؤا بغضب على غضب ﴾ يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله على غضب في أثر غضب ، والغضب الأول حين كذبوا بعيسى بن مريم ، والغضب الثاني حين كذبوا بمحمد صلى الله عليه وآله : والغضب الاول ان جعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى عليه السلام ، والغضب الثاني حين سلط عليهم سيوف محمد وآله وأصحابه وامته حتى ذللهم بها فاما دخلوا في الاسلام طائعين ، واما ادّوا الجزية صاغرين داخرين .

٢ — وقال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من سئل عن علم فكتمه حيث يجب اظهاره ، ويزول عنه التقية جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من النار .

٣ — قال الامام : دخل جابر بن عبدالله الانصاري (ره) على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له أمير المؤمنين (ع) ياجابر قوام الدنيا باربعة : عالم يستعمل علمه ، وجاهل لايستنكف ان يتعلم ، وغني جواد بمعروفه ، وفقير لايبيع آخرته بدنيا غيره .. ! ياجابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس

اليه ، فان فعل مايجب لله عليه عرّضها للدوام والبقاء ، وان قصرّ فيما يجب لله عليه عرضها للزوال والفناء ، وانشأ عليه السلام يقول :

ما أحسن الدنيا واقبالها   إذا أطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله   عــرّض للادبار اقبالها
فاحذر زوال الفضل ياجابر   وأعط من دنياك من سالها
فان ذا العرش جزيل العطا   يضعف بالجنــة امثالها

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: فاذا كتم العالم علمه عن أهله ، وزهو (١) الجاهل في تعلم مالا بد منه ، وبخل الغني بمعروفه ، وباع الفقير دينه بدنيا غيره حل البلاء وعظم العقاب . ﴿ وللكافرين عذاب مبين ﴾ وإنما أظهر ولم يقل ولهم مع كونه أخصر ، ليُنبيء عن السبب (٢)

٤ — العياشي : عن جابر عن الباقر عليه السلام نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله هكذا بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله في علي بغياً وقال الله عز وجل : في علي ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده يعني علياً قال الله : فباؤا بغضب على غضب يعني بني اميــة . وللكافرين يعني بني امية عذاب مبين ، وقال عليه السلام في قوله : فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به قال : تفسيرها في الباطن لما جاءهم ماعرفوا في علي كفروا به فقال الله فيهم : فلعنة الله على الكفرين يعني بني امية هم الكافرون في باطن القرآن .

---

(١) زهو أى تكبر .
(٢) اى ان سبب الغضب والعذاب هو الكفر .

٥ — العياشي : عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن ، وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به يعني فلانا وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم قال الله يعنيهم : ولا تكونوا أول كافر به يعني علياً عليه السلام .

٦ — تفسير الامام: ﴿ وإذا قيل لهم ﴾ أي لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم (آمنوا بما انزل الله) على محمد من القرآن المشتمل على الحلال والحرام والفرائض والأحكام ﴿ قالوا نؤمن بما أنزل علينا ﴾ وهو التوراة ﴿ ويكفرون بما وراءه ﴾ يعني ماسواه لا يؤمنون به ﴿ وهو الحق ﴾ والذي يقول هؤلاء اليهود انه وراءه هو الحق لأنه هو الناسخ للمنسوخ الذي قدمه الله تعالى ﴿ مصدقا لما معهم ﴾ وهو التوراة ﴿ قل ﴾ يامحمد ﴿ فلم ﴾ كنتم ﴿ تقتلون ﴾ لم ؟ كان يقتل اسلافكم ﴿ انبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين ﴾ بالتوراة أي ليس في التوراة الأمر بقتل الأنبياء ، فاذا كنتم تقتلون الانبياء فما آمنتم بما أنزل عليكم من التوراة لأن فيها تحريم قتل الأنبياء وكذلك إذا لم تؤمنوا بمحمد وبما أنزل عليه القرآن وفيه الأمر بالايمان به فانتم ما آمنتم بعد بالتوراة .

٧ — العياشي : عن الصادق (ع) في قوله : فلم تقتلون أنبياء الله إن كنتم مؤمنين ، إنما نزل هذا في قوم من اليهود ، وكانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقتلوا الأنبياء بايديهم ولا كانوا في زمانهم ، وإنما قتل أوائلهم الذين كانوا من قبلهم فجعلهم الله منهم ، وأضاف اليهم فعل أوائلهم بما تبعوهم وتولوهم .

٨ — ومنه : عن جابر عن الباقر (ع) : نزلت هذه الآية على محمد صلى

الله عليه وآله هكذا : وإذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله في علي يعني بني امية قالوا نؤمن بما أنزل علينا يعني في قلوبهم بما انزل الله عليه ويكفرون بما وراءه بما أنزل الله في علي ، وهو الحق مصدقا لما معهم يعني عليا .

٩ — ثواب الأعمال: مسندا عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم جالساً وعنده نفر من أصحابه فيهم علي بن أبي طالب (ع) إذ قال : من قال لا إله إلا الله دخل الجنة فقال رجلان من أصحابه : فنحن نقول : لا إله إلا الله : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنما تقبل شهادة ان لا إله إلا الله من هذا وشيعته الذين أخذ ربنا ميثاقهم ، فقال الرجلان : فنحن نقول لا إله إلا الله ، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على رأس علي (ع) ثم قال : علامة ذلك ان لاتحلا عقده ولا تجلسا مجلسه ولا تكذبا حديثه .

أقول : المراد بالرجلين هما ...

١٠ — المناقب : عن الرضا (ع) انه قال لأبن رامين الفقيه : لما خرج النبي (ص) من المدينة ما استخلف عليها أحداً ؟ قال: بلى ، استخلف علياً ، قال : وكيف لم يقل لاهل المدينة : اختاروا فانكم لاتجتمعون على الضلال ؟ قال : خاف عليهم الخلف والفتنة ، قال : فلو وقع بينهم فساد لأصلحه عند عودته ، قال : هذا أوثق ، قال : افاستخلف أحدا بعد موته ؟ قال لا ، قال : فموته أعظم من سفره ، فكيف آمن على الأمة بعد موته ما خافه في سفره وهو حي عليهم فقطعه .

﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ

وَأَنتُم ظَالِمُونَ (٩٢) وإذ أَخَذنا ميثاقكُم وَرَفَعنا فَوقَكُم الطُّورَ خُذُوا ما آتَيناكُم بِقُوَّةٍ واسمعوا قالوا سَمِعنا وَعَصَينا وَأُشرِبُوا في قُلُوبِهِم العِجلَ بِكُفرِهِم قُل بِئسَما يَأمُرُكُم به إيمانكم إن كُنتُم مُؤمِنِين (٩٣) ﴾.

١ — تفسير الامام : ﴿ ولقد جاءكم موسى بالبينات ﴾ الدالات على نبوته وعلى ماوصفه من فضل محمد وشرفه على الخلايق وأبان عنه من خلافة علي ووصيه وامر خلفائه بعده ﴿ ثم اتخذتم العجل ﴾ إلهاً ﴿ من بعده ﴾ بعد انطلاقه الى الجبل . وخالفتم خليفته الذي نص عليه ، وتركه عليهم وهو هارون ﴿ وانتم ظالمون ﴾ كافرون بما فعلتم من ذلك .

٢ — قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام وقد مرّ معه بحديقة حسنة فقال علي عليه السلام : ماأحسنها من حديقة ، فقال : يا علي لك في الجنة أحسن منها ، الى أن مرّ بسبع حدائق كل ذلك يقول علي : ما أحسنها من حديقة ، ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله : لك في الجنة أحسن منها ، ثم بكى رسول الله (ص) بكاءً شديداً فبكى علي عليه السلام لبكائه ، ثم قال علي (ع) : مايبكيك يارسول الله ؟ قال : يا أخي يا أبا الحسن ضغائن في صدور قوم يبدونها لك بعدي ، قال علي (ع) : في سلامة من ديني ، قال : في سلامة من دينك ، قال : يارسول الله اذا سلم ديني لايسوؤني ذلك . ! الى أن قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعلي ان أصحاب موسى اتخذوا بعده عجلا وخالفوا خليفته وسيتخذ امتي بعدي عجلا ثم عجلا ثم عجلا ويخالفونك وأنت خليفتي يضاهون اولئك في اتخاذهم العجل ألا فمن

وافقك وأطاعك فهو معي في الرفيق الاعلى ، ومن اتخذ العجل بعدي وخالفك ولن يتب فاولئك مع الذين اتخذوا العجل بزمان موسى ، ولم يتوبوا فهم في نار جهنم خالدين مخلدين . ﴿ واذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور ﴾ قال عليه السلام: واذكروا إذ فعلنا ذلك بأسلافكم لما أبوا قبول ماجاءهم به موسى عليه السلام من دين الله وأحكام ومن الأمر بتفضيل محمد وعلي وخلفائهما على سائر الخلق ، قلنالهم ﴿ خذوا ما آتيناكم ﴾ من هذه الفرائض ﴿ بقوة ﴾ قد جعلناها لكم ومكناكم بها وازحنا عللكم في تركيبها فيكم ﴿ واسمعوا ﴾ مايقال لكم ﴿ و ﴾ تؤمرون به ﴿ قالوا سمعنا ﴾ قولك ﴿ وعصينا ﴾ امرك أي انهم عصوا بعد ، واضمروا في الحال ايضا العصيان ﴿ واشربوا في قلوبهم العجل ﴾ قال عليه السلام : أمروا بشرب العجل الذي قد ذريت سحالته في الماء الذي امروا بشربه . ليبين من عبده ممن لم يعبده ﴿ بكفرهم ﴾ لأجل كفرهم أمروا بذلك ، وأما الجمع بين هذا التفسير والتفسير المشهور من كون المراد رسوخ حبه في قلوبهم وفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب بأن يكون الشرب ظاهراً سبباً للحب باطنا ، وفي قلوبهم بيان لمكان الاشراب كقوله: انما يأكلون في بطونهم ناراً ، فمما لانحتاج اليه اذ لا يعارض فهم الرعية فهمهم عليهم السلام . ﴿ قل بئس مايأمركم به ايمانكم ﴾ بموسى كفركم بمحمد وعلي وأولياء الله من أهلها ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ بتوراة موسى ولكن معاذ الله لايأمركم ايمانكم بالتوراة الكفر بمحمد وعلي عليهما السلام .

٣ — العياشي : عن الباقر (ع) لما ناجى موسى ربه أوحى الله تعالى اليه ان ياموسى قد فتنت قومك ، قال : بماذا يارب ؟ قال : بالسامري ، قال : وما

السامري؟ قال صاغ لهم من حليهم عجلا، قال: يارب ان حليهم لاتحتمل ان يصاغ منه غزال أو تمثال أو عجل فكيف فتنتهم؟ قال انه صاغ لهم عجلا فخار ، قال : يارب ومن اخاره ؟ قال : انا ، فقال عندها موسى : ان هي إلا فتنتك تضلّ بها من تشاء وتهدي من تشاء .. قال : فلما انتهى موسى الى قومه ورآهم يعبدون العجل القى الألواح من يده فكسرت قال أبو جعفر عليه السلام : كان ينبغي أن يكون ذلك عنده اخبار الله اياه قال : فعمد موسى فبرد العجل من انفه الى طرف ذنبه ثم أحرقه بالنار فذره في اليم ، قال : فكان أحدهم ليقع في الماء وما به اليه من حاجة فيتعرض لذلك الرماد فيشربه وهو قول الله ﴿ واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ﴾ .

أقول : ولنعم ماقاله الحميري بعد سؤال جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله عن بيان الخليفة بعده :

فقال لو أعلمتكم مفزعاً كنتم عسيتم فيه أن تصنعوا
صنيع أهل العجل اذ فارقوا هارون فالترك له أودع
وفي الذي قال بيان لمن كان اذا يعقل أو يسمع

٤ — تفسير الامام وكان في الكتاب الذي جاءهم به من عند الله تعالى اني لا اتقبل عملا ممن لم يعظم محمدا وعلياً وآلهما الطيبين ، ولم يكرم أصحابهما وشيعتهما ومحبيهما حق تكريمهم ، ياعبادي ألا فاشهدوا بأن محمدا خير خليقتي وأفضل بريتي ، وان عليا أخوه وصفيه ووارث علمه ، وخليفته في امته ، وخير من يخلفه بعده ، وان آل محمد أفضل آل النبيين ، وأصحاب محمد أفضل

صحابة المرسلين ، وامة محمد خير الأمم أجمعين الى آخر الخبر ، فان أردت التفصيل فراجع البحر .

﴿ قُل إن كانَت لَكُمُ الدارُ الآخرةُ عِندَ الله خالِصَةً مِن دونِ الناسِ فتَمَنَّوُا الموتَ إن كُنتُم صادِقينَ (٩٤) وَلَن يَتمَنَّوهُ أَبَداً بِما قَدَّمَت أيديهِم وَاللهُ عليمٌ بالظالمين ﴾ (٩٥)

١ — تفسير الامام : عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام إن الله لما وبخ هؤلاء اليهود . وقطع معاذيرهم الى أن قال : لجؤا الى أن كابروا فقالوا : ماندري ماتقول ولكنا نقول : ان الجنة خالصة لنا من دونك ودون علي ، ودون أهل دينك وامتك ، وانا بكم مبتلون ممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون ، وعباد الله الخيرون . ومستجاب دعاؤنا غير مردود علينا شيء من سؤالنا ربنا . فلما قالوا ذلك قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله ﴿ قل ﴾ يامحمد لهؤلاء اليهود ﴿ ان كانت لكم الدار الآخرة ﴾ الجنة ونعيمها ﴿ عند الله خالصة من دون الناس ﴾ محمد وعلي والأئمة ومؤمني الأمة وانكم بمحمد وذريته ممتحنون وأن دعاءكم مستجاب غير مردود ﴿ فتمنوا الموت ﴾ للكاذبين منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا وذويهما يقولون : انهم أولياء الله تعالى من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب دعاؤهم ، فان كنتم معاشر اليهود تدعون ، فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فقولوا اللهم أمت الكاذب منا ومن مخالفينا ، ليستريح منا الصادقون ، ولتزداد حجتك وضوحاً بعد أن قد صحت ووجبت . ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله — بعد ماعرض هذا عليهم — : لا يقولها أحد منكم إلا غص بريقه فمات مكانه ،

وكانت اليهود علماء بأنهم الكاذبون وان محمدا وعلياً ومصدقيهما هم الصادقون ، لم يجسروا ان يدعوا بذلك لعلمهم بأنهم ان دعوا فهم الميّتون ، فقال الله تعالى: ﴿ ولن يتمنونه أبداً بما قدمت ايديهم ﴾ من كفرهم بالله وبمحمد رسول الله ونبيه وصفيه ، وبعلي أخي نبيه وصفيه ، وبالطاهرين من الأئمة المنتجبين ﴿ والله عليم بالظالمين ﴾ انهم لا يجسرون أن يتمنوا الموت للكاذب لعلمهم انهم هم الكاذبون .

٢ — القمي : قالوا : نحن أولياء الله فقال الله عز وجل ان كنتم أولياء الله كما تقولون فتمنوا الموت ان كنتم صادقين لأن في التوراة مكتوب ان اولياء الله الذين يتمنون الموت ولا يرهبونه .

٣ — الخصال : سئل علي عليه السلام بم عرفت ربك ؟ قال : بفسخ العزائم الى قوله : فبما ذا أحببت لقاءه ؟ قال لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وأنبياءه علمت بأن الذي اكرمني بهذا ليس ينساني ، فاحببت لقاءه .

٤ — وعن الصادق عليه السلام عن أبيه (ع) أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال : مالي لا احب الموت ؟ فقال له : ألك مال ، قال نعم ! قال : فقدمته ؟ قال : لا ! قال : فمن ثمّ لاتحب الموت .

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩٦) ﴾

١ — تفسير الامام (ولتجدنهم) يعني تجد هؤلاء اليهود ﴿أحرص الناس على حياة﴾ وذلك ليأسهم من نعيم الآخرة ، لانهماكهم في كفرهم الذين يعلمون

انه لاحظ له معه في شيء من خيرات الجنة ﴿ ومن الذين اشركوا ﴾ قال عليه السلام : هؤلاء اليهود أحرص الناس على حياة وأحرص من الذين اشركوا على حياة يعني المجوس ، لأنهم لا يرون النعيم إلا في الدنيا ولا يؤملون خيراً في الآخرة ثم وصف اليهود فقال : ﴿ يود ﴾ يتمنى ﴿ أحدهم أن يعمرّ الف سنة وما هو ﴾ ما التعمير الف سنة ﴿ بمزحزحه ﴾ بمباعده ﴿ من العذاب ان يعمر ﴾ تعميره ، وإنما قال : بمزحزحه من العذاب أن يعمر ، ولم يقل وما هو بمزحزحه فقط ؟ لأنه لو قال: وما هو بمزحزحه والله بصير.. لكان يحتمل أن يكون وما هو مع وده وتمنيه بمزحزحه ، فلما أراد وما تعميره قال : وما هو بمزحزحه ان يعمر ﴿ والله بصير بما يعملون ﴾ فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم.

١ — قال الحسن بن علي عليهما السلام : ان ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم ما يكرهون وذمهم ايضا ، وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن أبي طالب عليه السلام على الكافرين ، حتى اذلهم بسيفه الصارم فقال : ﴿ قل ﴾ يامحمد ﴿ من كان عدواً لجبريل ﴾ من اليهود لدفعه عن بخت نصر ، ان يقتله دانيال من غير ذنب كان جناة بخت نصر ، حتى بلغ كتاب الله في اليهود أجله وحل بهم ماجرى في سابق علمه ، ومن كان ايضا عدواً لجبريل من سائر الكافرين أعداء محمد وعلي الناصبين ، لأن الله تعالى بعث جبرئيل لعلي مؤيداً وله على أعدائه ناصراً ومن كان عدواً لجبريل لمظاهرته محمداً وعلياً عليهما السلام ومعاونته لهما ، وانفاذه لقضاء ربه عز وجل في اهلاك اعدائه على يد من يشاء من عباده (فانه) يعني جبرئيل ﴿ نزله ﴾ يعني هذا القرآن ﴿ على قلبك ﴾

يامحمد « باذن الله » بأمر الله وهو كقوله : نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين « مصدقاً لما بين يديه » موافقاً لما بين يديه من التوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وكتب شيث وغيرهم من الأنبياء «وهدى» من الضلالة « وبشرى للمؤمنين » يعني بشارة لهم في الآخرة ثم قال : « من كان عدواً لله » لإنعامه على محمد وعلي وعلى آلهما الطيبين وهؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا : نحن نبغض الله الذي اكرم محمدا وعلياً بما يدعيان « وملائكته » المبعوثين لنصرة دين الله . وتأييد أولياء الله ، وذلك قول بعض النصاب المعاندين برأت من جبرئيل الناصر لعلي عليه السلام « ورسله » موسى وعيسى وساير الأنبياء الذين دعوا الى نبوة محمد وامامة علي عليه السلام وذلك قول النواصب برئنا من هؤلاء الرسل الذين دعوا الى امامة علي «وجبريل وميكال » أي ومن كان عدواً لجبريل وميكال . وذلك قول من قال من النصاب لما قال النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام : جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، واسرافيل من خلفه ، وملك الموت امامه ، والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره ، قال بعض النواصب : فأنا أبرء من الله وجبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ماقاله محمد صلى الله عليه وآله : فقال من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي بن أبي طالب عليه السلام « فان الله عدو للكافرين » فاعل بهم مايفعل العدو بالعدو من إحلال النقمات وتشديد العقوبات .

وكان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله من قول سيء في جبرئيل وميكائيل وساير ملائكة الله ، أما ما كان من النصاب فهو

أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يزال يقول في علي عليه السلام الفضائل التي خصه الله تعالى بها . والشرف الذي أهله الله تعالى له ، كان في كل ذلك يقول : أخبرني به جبرئيل عن الله يقول في بعض ذلك جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، ويفتخر جبرئيل على ميكائيل في انه من يمين علي عليه السلام الذي هو أفضل من اليسار كما يفتخر نديم ملك عظيم في الدنيا ، يجلسه الملك عن يمينه على النديم الآخر الذي يجلسه على يساره ، ويفتخران على اسرافيل الذي خلفه بالخدمة ، وملك الموت الذي امامه بالخدمة وان اليمين والشمال اشرف من ذلك كافتخار حاشية الملك على زيادة قرب محلهم من ملكهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ـ في بعض أحاديثه ـ ان الملائكة اشرفها عند الله أشدها لعلي بن أبي طالب عليه السلام حبا ، وان قسم الملائكة : فيما بينهم : والذي شرف علياً على جميع الورى بعد محمد المصطفى ، ويقول مرة : ان ملائكة السماء ليشتاقون الى رؤيـــة علي بن أبي طالب كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق بعد عشرة دفنتهم ، فكان هؤلاء النصاب يقولون الى متى يقول : محمد وجبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيم لعلي وتعظيم لشأنه ، ويقول الله تعالى لعلي : خاص من دون سائر الخلق ، برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل ، وميكائيل ، هم لعلي مفضلون ، وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي بعد محمد مفضلون ، واما ماقاله اليهود : فهو أن اليهود اعداء الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة اتوه بعبدالله بن صوريا فسأله عن أشياء ، فأجابه رسول الله عنها وصدقه ابن صوريا .

ثم قال : بقيت خصلة ان قلتها آمنت بك واتبعتك ، أي ملك يأتيك بما

تقوله عن الله ؟ قال : جبرئيل ! قال ابن صوريا : ذلك عدونا بين الملائكة ، ينزل بالقتال والشدة والحرب ، ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء ، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك آمنا بك لأنه كان يشدد ملكنا ، وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا لذلك ، فقال له سلمان الفارسي رحمه الله: وما بدؤ عداوته لكم ؟ فقال : نعم ياسلمان عادانا مراراً كثيرة وكان من أشد ذلك علينا أن الله أنزل على انبيائه ان البيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له « بخت نصر » وفي زمانه أخبرنا بالذي يخرب به والله يحدث الأمر فيمحو مايشاء، ويثبت فلما بلغ ذلك الخبر الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس ، بعث اوائلنا رجلا من اقوياء بني أسرائيل وأفاضلهم كان يعد من أنبيائهم يقال له «دانيال» في طلب « بخت نصر » ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك . فلما انطلق في طلبه لقيه بـ (بابل) غلاماً ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا منعة ، فأخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل ، وقال لصاحبنا إن كان ربكم هو الذي أمر بهلاككم فان الله لا يسلطك عليه وإن لم يكن هذا فعلى أي شيء تقتله فصدقه صاحبنا وتركه ورجع الينا ، فاخبرنا بذلك وقوي « بخت نصر » وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدواً ، وميكائيل عدو لجبرئيل . ! فقال سلمان : يا ابن صوريا بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتم ..! ارأيتم اوائلكم كيف بعثوا من يقتل « بخت نصر » وقد أخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله انه يملك ويخرب بيت المقدس ، أرادوا تكذيب أنبياء الله في إخبارهم فاتهموهم في اخبارهم أو صدقوهم في الخبر عن الله ، ومع ذلك أرادوا مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه إلا كفارا بالله ؟؟ وأي عداوة يجوز أن يعتقد

لجبرئيل وهو يصد عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى؟ فقال ابن صوريا : قد كان الله تعالى أخبر بذلك على السن انبيائه ، ولكنه يمحو مايشاء ويثبت ؛ قال سلمان: فاذاً لا تثقوا بشيء مما في التوراة من الاخبار عما مضى وما يستأنف فان الله يمحو مايشاء ويثبت ، وإذاً لعل الله قد كان عزل موسى وهارون عن النبوة وابطلا في دعواهما لأن الله يمحو مايشاء ويثبت ولعل كما اخبرا كم ، انه يكون لايكون . وما اخبرا كم ، انه لا يكون يكون وكذلك ما اخبرا كم عما كان لعله لم يكن ، وما اخبرا كم انه لم يكن لعله كان ولعل ماوعده من الثواب يمحوه ، ولعل مايوعد به من العقاب يمحوه ، فانه يمحو مايشاء ويثبت ، انكم جهلتم معنى يمحو مايشاء ويثبت ، فلذلك انتم بالله كافرون ، ولاخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله منسلخون ، ثم قال سلمان : فاني أشهد أن من كان عدواً لجبرئيل فانه عدو لميكائيل ، وانهما جميعاً عدوان لمن عاداهما ، سلمان لمن سالمهما ، فأنزل الله عز وجل موافقاً لقول سلمان : (قل من كان عدوا لجبريل) في مظاهرته لأولياء الله على اعداء الله ، ونزوله بفضائل علي ولي الله من عندالله ، (فانه نزله) فان جبرئيل منزل بهذا القرآن (على قلبك باذن الله) بأمر الله (مصدقا لما بين يديه) من سائر كتب الله (وهدى) من الضلالة (وبشرى للمؤمنين) بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الأئمة بانهم أولياء الله حقا اذا (كانوا) ماتوا على موالاتهم لمحمد وعلي وآلهما الطيبين ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ياسلمان ان الله صدق قولك ووفق رأيك ، فان جبرئيل عن الله تعالى يقول: يامحمد سلمان والمقداد اخوان متصافيان في ودادك ووداد علي أخيك ووصيك وصفيك ،

وهما في أصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة عدوان لمن أبغض أحدهما ووليان لمن والاهما .ووالى محمدا وعليا وأولياءهما ولو أحب أهل الأرض سلمان والمقداد كما يحبهما ملائكة السماوات والحجب والكرسي والعرش بمحض ودادهما لمحمد وعلي وموالاتهما لأوليائهما ، ومعاداتهما لأعدائهما ، لما عذب الله أحداً منهم بعذاب البتة ، ثم ساق الكلام الى أن بلغ مصارعة الحسنين عليهما السلام فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول للحسن : إيهاً أبا محمد فيقوى الحسن ويكاد يغلب الحسين ، ثم يقوى الحسين فيقاومه . ! فقالت فاطمة : يارسول الله اتشجع الكبير على الصغير . ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة أما أن جبرئيل وميكائيل كما قلت للحسن : إيهاً أبا محمد ! قالا للحسين إيهاً أبا عبدالله ! فلذلك تقاوما وتساويا ، أما أن الحسن والحسين لما (حين) كان يقول رسول الله (ص) للحسن إيهاً ياأبا محمد؟فيقول جبرئيل : إيهاً يا أبا عبدالله لورام كل واحد منهما حمل الارض بمن عليها من جبالها وبحارها وتلالها وساير ما على ظهرها لكان اخف عليهما من شعرة على أبدانهما ، وإنما تقاوما لأن كل واحد منهما نظير الآخر الى قوله : فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله : قالت اليهود والنواصب الى الآن كنا نبغض جبرئيل وحده والآن قدصرنا نبغض ايضا ميكائيل لادعائهما لمحمدوعلي اياهما ولولديهما فقال الله تعالى : من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين .

﴿ وَلَقَد أنزلنا إليكَ آياتٍ بَيِّناتٍ وَما يَكْفُرُ بها إلا الفاسِقُونَ ﴾ (٩٧)

١ — تفسير الامام ﴿ ولقد انزلنا اليك ﴾ يامحمد ﴿ آيات بينات ﴾ دالات على صدقك في نبوتك ، مبينات عن امامة علي أخيك ووصيك وصفيك ، موضحات عن كفر من شك فيك أوفى أخيك أوقابل امر كل واحد منكما بخلاف القبول والتسليم ، ثم قال ﴿ وما يكفر بها ﴾ أي بهذه الآيات الدالات على تفضيلك و تفضيل علي بعدك على جميع الورى ﴿ إلا الفاسقون ﴾ عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين ، والنواصب المتسمين بالمسلمين .

٢ — قال الامام علي بن الحسين عليهما السلام : وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما آمن عبدالله بن سلام بعد مسائله التي سألها رسول الله صلى الله عليه وآله وجوابه اياه عنها ، قال يامحمد : بقيت واحدة وهي المسألة الكبرى والغرض الأقصى من الذي يخلفك بعدك ويقضي ديونك وينجز عداتك ويؤدي اماناتك ويوضح عن آياتك وبيناتك ؟ فقال رسول الله (ص) : اولئك أصحابي قعود فامض اليهم ، فيسدوا الك النور الساطع في دائرة غرة ولي عهدي وصفحة خديه ، وسينطق طومارك بأنه هو الوصي ، ويستشهد جوارحك بذلك فصار عبدالله بن سلام الى القوم فرأى عليا يسطع من وجهه نور يبهر نورالشمس ونطق طوماره وأعضاء بدنه كله ، يقول : ياابن سلام هذا علي بن أبي طالب المالئة جنان الله بمحبيه ، ونيرانه بشانئيه الباث دين الله في أقطار الأرض وآفاقها والنافي للكفر عن نواحيها وأرجائها فتمسك بولايته تكن سعيداً واثبت على التسليم له تكن رشيداً !! فقال عبدالله بن سلام أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى وأميره على جميع الورى ، وأشهد أن علياً أخوه وصفيه ووصيه القائم بأمره ، المنجز لعداته

المؤدي لأمانته ، الموضح لآياته و بيناته ، .. الى قوله : ثم قال : يارسول الله إن اليهود قوم بهت وانهم ان سمعوا باسلامي وقعوا فيّ فأخبئني عندك ، فاذا جاؤوك فاسألهم عني لتسمع قولهم فيّ قبل أن يعلموا باسلامي ! وبعده لتعلم أحوالهم ، فخباه رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته ، ثم دعا قوماً من اليهود فحضروه وعرض عليهم أمره فأبوا فقال : بمن ترضون حكما بيني و بينكم قالوا : بعبد الله بن سلام ، قال : و أي رجل هو ؟ قالوا : رئيسنا و ابن رئيسنا ، وسيدنا و ابن سيدنا وعالمنا و ابن عالمنا وورعنا وزاهدنا و ابن ورعنا وزاهدنا ..! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أرأيتم إن آمن بي أتؤمنون ؟؟ قالوا : قد أعاذه الله من ذلك ، ثم أعادها فأعادوها ، فقال : اخرج عليهم ياعبدالله وأظهر ماقد أظهره الله لك من أمر محمد !! فخرج عليهم وهو يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وان محمداً عبده ورسوله المذكور في التوراة والانجيل وصحف ابراهيم وساير كتب الله المدلول فيها عليه وعلى أخيه علي بن أبي طالب (ع) فلما سمعوه يقول ذلك قالوا : يامحمد سفيهنا وابن سفيهنا وشرنا وابن شرنا ، وفاسقنا وابن فاسقنا ، وجاهلنا وابن جاهلنا كان غائبا عنا فكرهنا أن نغتابه فقال عبدالله : هذا الذي كنت أخافه يارسول الله ثم ان عبدالله حسن اسلامه الخبر ...

٣ ــ كنز الكراجكي : عن الصادق عليه السلام في حديث ونحن الآيات ونحن البينات .

٤ — القمي: (١) ﴿والذين هم عن آياتنا غافلون﴾ (٢) قال الآيات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: مالله آية أكبر مني.

٥ — ومنه: عن العبد الصالح عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ذلك بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات﴾ (٣) قال: البينات هم الأئمة عليهم السلام.

﴿أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٩٨) وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٩٩)

١ — تفسير الامام: قال الباقر عليه السلام: قال الله عز وجل - وهو يوبخ هؤلاء الذين تقدم ذكر عنادهم وهؤلاء النصاب الذين نكثوا ما اخذ عليهم من العهد - فقال: ﴿او كلما عاهدوا عهداً﴾ واثقوا وعاقدوا ليكونن لمحمد طائعين ولعلي بعده مؤتمرين والى أمره صائرين ﴿نبذه﴾ نبذ العهد ﴿فريق منهم﴾ وخالفه ﴿بل اكثرهم﴾ اكثر هؤلاء اليهود والنواصب ﴿لا يؤمنون﴾ أي في مستقبل أعمارهم لا يرعوون ولا يتوبون مع مشاهدتهم الآيات ومعاينتهم للدلالات.

٢ — كشف اليقين: عن الكاظم (ع) في قول الله عز وجل: ﴿واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا..﴾ (٤) قال: العهد ما أخذ النبي صلى الله عليه وآله

(١) سورة يونس: الآية ٧.
(٢) أي غفلوا عن اتباع أمير المؤمنين والأئمة (ع) لانهم اعظم الآيات.
(٣) سورة التغابن: الآية ٦.　(٤) سورة بني اسرائيل: الآية ٣٦.

على الناس في مودتنا وطاعة أمير المؤمنين عليه السلام ان لايخالفوه ولا يقطعوا رحمه ، واعلم انهم مسؤولون عنه وعن كتاب الله عز وجل .

١ — قال الامام : قال الصادق عليه السلام ﴿ ولما جاءهم ﴾ جاء هؤلاء اليهود ومن يليهم من النواصب ﴿ رسول من عند الله ﴾ قال عليه السلام : كتاب من عند الله القرآن ، مشتملا على وصف فضل محمد وعلي وايجاب ولايتهما وولاية أوليائهما وعداوة أعدائهما ، قيل : إنما فسر عليه السلام الرسول بالكتاب لاستلزام الكتاب اياه دون العكس ، وليوافق ماسبق في نظيره ، ولموافقة المنبوذ ﴿ نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب ﴾ اليهود « كتاب الله » التوراة وكتب انبياء الله ﴿وراء ظهورهم﴾ تركوا العمل بما فيها ، وحسدوا محمداً على نبوته وعلياً على وصيته ، وجحدوا ماوقفوا عليه من فضائلهما ﴿ كأنهم لايعلمون ﴾ فعلوا من جحد ذلك والرد له فعل من لايعلم مع علمهم بانه حق (١)

٢ — القمي : عن الباقر عليه السلام في قوله : « ذلك الكتاب لاريب فيه » (٢) قال : الكتاب أمير المؤمنين عليه السلام لاشك فيه انه امام .

٣ — الكافي : مسندا عن الكاظم عليه السلام عن حمٓ والكتاب المبين (٣) قال : أما حمٓ فهو محمد ، وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين عليه السلام .

---

(١) غير خفى على اللبيب البصير بان سبك الآيات قبلا وبعداً ظاهر فى (فريق من الذين اوتوا الكتاب) الذين هم الملعون

(٢) سورة البقرة الآية ٥٢ .

(٣) سورة الدخان الآية ٢ .

٤ — كنز الكراجكي : مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله : « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » (١) قال : ان الكتاب لا ينطق.. ولكن محمدا وأهل بيته الناطقون بالكتاب (٢) .

﴿ وَاتبعوا ما تتلوا الشياطين على مُلكِ سليمانَ وما كفرَ سليمانُ ولكنَّ الشياطين كفروا يعلمونَ الناسَ السحرَ وما أُنزلَ على الملكين ببابلَ هاروتَ وماروتَ وما يعلمانِ من أحدٍ حتى يقولا إنّما نحنُ فتنةٌ فلا تكفر فيتعلمونَ منهما ما يفرّقونَ به بين المرءِ وزوجه وما هم بضارّينَ به من أحدٍ إلا بإذنِ الله ويتعلمونَ ما يضرّهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاقٍ ولبئسَ ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمونَ ﴾ (١٠٠)

١ — تفسير الامام : ﴿واتبعوا﴾ هؤلاء اليهود والنواصب ﴿ ماتتلوا ﴾ تقرأ ﴿ الشياطين على ملك سليمان ﴾ وزعموا ان سليمان بذلك السحر والنيرنجات نال مانال من الملك العظيم فصدوهم به عن كتاب الله ، قالوا : ونحن ايضاً به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس ، ونستغني عن الانقياد لعلي . قالوا : وكان سليمان كافراً ماهراً بسحره ، ملك ماملك وقدر على ماقدر فرد الله تعالى عليهم قال : ﴿ وما كفر سليمان ﴾ ولا استعمل السحر كما قاله هؤلاء الكافرون ﴿ ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾ أي بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه الى سليمان كفروا .

(١) سورة الجاثيه الآية ٢٩ .
(٢) اورد المؤلف (ره) الآيات لبيان معنى (الكتاب)

٢ — القمي · العياشي : عن الباقر عليه السلام لما هلك سليمان وضع ابليس السحر ثم كتبه في كتاب فطواه وكتب على ظهره هذا ماوضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داوود عليهما السلام من ذخائر كنوز العلم ، من أراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ، ثم دفنه تحت السرير ، ثم استثاره لهم فقال الكافرون : ما كان يغلبنا سليمان إلا بهذا . . وقال المؤمنون : بل هو عبدالله ونبيه فقال الله في كتابه « واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان » أي السحر .

٣ — الاحتجاج: عن الصادق عليه السلام في حديث فمن اين علم الشياطين السحر ، قال : من حيث عرف الأطباء الطب بعضه تجربة و بعضه علاج .

﴿ وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ﴾ .

١ — تفسير الامام قال عليه السلام : كفر الشياطين بتعليمهم الناس السحر و بتعليمهم اياهم ما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت (اسم الملكين) . قال الصادق عليه السلام : وكان بعد نوح قد كثر السحرة والمموهون فبعث الله تعالى ملكين الى نبي ذلك الزمان يذكر مايسحر به السحرة ، وذكر مايبطل به سحرهم ويرد به كيدهم . فتلقاه النبي عن الملكين واداه الى عباد الله بأمر الله وأمرهم ان يقفوا به على السحر وان يبطلوه ، ونهاهم ان يسحروا به الناس ، وهذا كما يدل على السم ماهو وعلى مايدفع به غائلة السم ، ثم يقال لمتعلم ذلك السم هذا السم فمن رأيته سم فادفع غائلته بكذا ! واياك أن تقتل بالسم احدا قال: وذلك النبي (ع) أمر الملكين أن يظهرا للناس بصورة بشرين ، ويعلماهم ماعلمهما الله تعالى من ذلك واعطاهم ، فقال الله تعالى : ﴿ وما يعلمان من أحد ﴾

ذلك السحر وابطاله ﴿ حتى يقولا ﴾ للمتعلم ﴿ إنما نحن فتنـــة ﴾ امتحان للعباد ليطيعوا الله تعالى فيما يتعلمون من هذا السحر ، ويبطلون به كيـد السحر ولا يسحروا بهم (١) ﴿ فلا تكفر ﴾ باستعمال هـذا السحر وطلب الاضرار به ، ودعاء الناس الى أن يعتقدوا انك به تحيي وتميت وتفعل مالا يقدر عليه إلا الله فان ذلك كفر ، قال الله تعالى : ﴿ فيتعلمون ﴾ يعنى طالبوا السحر ﴿ منهما ﴾ يعني مما كتبت الشياطين على ملك سليمان من النيرنجات ، ومما ازل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ﴿ مايفرقون به بين المرء وزوجه ﴾ هذا من يتعلم للاضرار بالناس ، يتعلمون للتفريق بضروب الحيل ، والنمايم والايهام ، انه قد دفن كذا وعمل ليخيب قلب المرأة عن الرجل ، وقلب الرجل عن المرأة ويؤدي الى الفراق بينهما ﴿ وماهم بضارين به من أحد ﴾ أي ما المتعلمون لذلك بضارين به من أحـد ﴿ إلا باذن الله ﴾ بتخلية الله وعلمه فانه لوشاء لمنعهم بالجبر والقهر ﴿ ويتعلمون مايضرهم ولا ينفعهم ﴾ لأنهم إذا تعلموا ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقـد تعلموا مايضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه ، بل ينسلخون عن دين الله بذلك ﴿ ولقد علموا ﴾ علم هؤلاء المتعلمون ﴿ لمن اشتراه ﴾ بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه ﴿ ماله في الآخرة من خلاق ﴾ من نصيب في ثواب الجنة .

٤ — العيون : عن الصادق عليه السلام لأنهم يعتقدون أن لا آخرة لهم ، فهم يعتقدون انها إذا لم يكن اخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وان كانت بعد الدنيا آخرة ، فهم مع كفرهم بها لا خـلاق لهم فيها ﴿ ولبئس ماشروا به

---

(١) لهم ، منهم خ ل .

أنفسهم ﴾ قال (ع) : رهنوها بالعذاب ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ انهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة ، لأن المتعلمين لهذا السحر الذي يعتقدون ان لارسول ولا إله ولا بعث ولا نشور .

٥ – في تفسير الامام : قال أبو يعقوب وأبو الحسن : قلنا للحسن أبي القاسم (ع) فان قوماً عندنا يزعمون ان هاروت وماروت ملكان اختارتها الملائكة لما كثر عصيان بني آدم ، فانزلهما الله مع ثالث لهما الى الدنيا . وانهما افتتنا بالزهرة ، وأرادا الزنا بها وشربا الخمر ، وقتلا النفس المحترمة وان الله يعذبهما ببابل ، وان السحرة منهما يتعلمون السحر ، وإن الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة ... !

فقال الامام (ع) : معاذ الله من ذلك ! ان ملائكة الله معصومون من الخطأ محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف الله عز وجل : لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون (١) وقال تعالى : وله مافي السموات والأرض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لايفترون (٢) وقال تعالى في الملائكة : بل عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون .. الى قوله : مشفقون (٣) ثم قال : لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء على الأرض وكانوا كالانبياء في الدنيا وكالأئمة . افيكون من الأنبياء والأئمة قتل النفس والزنا ؟ ثم قال : أو لست

(١) سورة التحريم الاية ٦ .
(٢) سورة الانبياء الاية ٩١ .
(٣) سورة الانبياء الاية ٢٧ .

تعلم ان الله تعالى لم يخل الدنيا قط من نبي أو امام من البشر ؟ أو ليس الله يقول: وما ارسلنا قبلك (١) - يعني الى الخلق - إلا رجالاً نوحي اليهم من أهل القرى فأخبر انه لم يبعث الملائكة الى الأرض ليكونوا أئمة وحكاماً وإنما أرسلوا إلى انبياء الله .

٦ — العيون : عن الرضا (ع) انه سئل عما يرويه الناس من أمر الزهرة وأنها كانت امرأة فتن بها « هاروت » و «ماروت» ومايروونه من أمر سهيل وانه كان عشاراً باليمن ..؟ فقال الرضا (ع) : كذبوا في قولهم : انهما كوكبان وإنما كانا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما الكوكبان ، وما كان الله عز وجل ليمسخ أعـــداءه أنواراً مضيئة ثم يبقيها مابقيت السموات والأرض الى قوله : وأما هاروت وماروت كانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به عن سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما أحداً من ذلك شيئاً إلا قالا له إنما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما أمروا بالأحتراز منه وجعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء وزوجه ، قال الله عز وجل : وماهم بضارين به من أحد إلا باذن الله - يعني بعلمه - .

أقول : فيما ذكر ظهر ان الروايات الدالة على صحة الحكاية كما نقلناها في البحر صادرة من جراب النورة كما يترنم به كلمة الناس المروية في العلل عن أبي محمد الحسن عن أبيه عليهما السلام - في حديث - وأما الزهرة فانها كانت امرأة تسمى « ناهيد » وهي التي تقول الناس انها افتتن بها هاروت وماروت.

٧ — الصافي : والوجه في الجمع أن يحمل روايات الصحة على كونها من

(١) سورة النحل الاية ٤٣ .

مرموزات الأوائل واشاراتهم ، وانهم عليهم السلام لما رأوا أن حكاتها كانوا يحملونها على ظاهرها كذبوها الى قوله : وأما الوجه في حلها ولعل المراد بالملكين (الروح والقلب) فانهما من العالم الروحاني أهبطا الى العالم الجسماني لاقامة الحق ، فافتتنا بزهرة الحياة الدنيا ووقعا في شبكة الشهوة ، فشربا خمر الغفلة ، وعبدا صنم الهوى وقتلا عقلهما الناصح لهما بمنع تغذيته بالعلم والتقوى ومحوا أثر نصحه عن انفسهما وتهيأ للزنا ببغي الدنيا الدنية التي تلي تربية النشاط والطرب فيها الكوكب المسمى بالزهرة ، فهربت الدنيا منهما وفاتتهما لما كان من عادتها ان تهرب من طالبيها لأنها متاع الغرور ، وبقي اشراق حسنها في موضع مرتفع بحيث لا تنالها أيدي طلابها مادامت الزهرة باقية في السماء ، وحملهما حبها في قلبهما الى ان وضعا طرائق من السحر وهو مالطف مأخذه ودق تخيرا للتخلص منها ، فاختارا بعد التنبه وعود العقل اليهما أهون العذابين ، ثم رفعا الى البرزخ معذبين ورأسهما الى أسفل الى يوم القيامة ، وقيل : هو اشارة الى الشخص العالم الكامل المقرب من حظاير القدس قد يوكل الى نفسه الغرارة ولا يلحقه العناية والتوفيق فينبذ علمه وراء ظهره ويقبل على مشتهياته الخسيسة (١) ويطوي كشحه عن اللذات الحقيقية والمراتب العلية ، فينحط الى اسفل سافلين والشخص الناقص الجاهل المنغمس في الأوزار قد يختلط بذلك الشخص العالم قاصداً بذلك الفساد والفحشاء ، فيدركه توفيق إلهي . فيستفيد من ذلك العالم مايضرب بسببه صفحاً عن ادناس دار الغرور ، وأرجاس عالم الزور ، ويرتفع ببركة ماتعلمه عن حضيض الجهل والخسران الى أوج العزة والعرفان ، فيصير

---

(١) الحسية خ ل .

المتعلم في ارفع درج العلاء ، والمعلم في أسفل درك الشقاء ، وإن أردت الزيادة فراجع الى البحر .

﴿ وَلو أنهم آمنوا وَاتقوا لَمثوبَةٌ من عِندِ اللهِ خيرٌ لو كانوا يَعلمونَ ﴾ (١٠١)

﴿ يا أيها الذينَ آمنوا لا تقولوا راعِنا وَقولوا انظرنا واسمعوا ولِلكافِرينَ عذابٌ أليمٌ ﴾ (١٠٢)

﴿ مايودُّ الذين كفروا مِن أهل الكتابِ وَلا المشركين أن يُنزَّلَ عَليكُم مِن خيرٍ مِن رَبِكُم وَاللهُ يختص برحمتِهِ مَن يشاءُ واللهُ ذو الفَضلِ العَظيم ﴾ (١٠٣)

١ — الجوامع : ﴿ ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون ﴾ يريد لو انهم آمنوا برسول الله واتقوا الله وتركوا ماهم عليه من نبذ الكتاب واتباع كتب الشياطين ، لمثوبة من عند الله خير أي لو كانوا يعلمون ان ثواب الله خير مما هم فيه وقد علموا ولكنه سبحانه جهلهم لتركهم العمل بالعلم ، وجواب لو قوله : لمثوبة من عند الله ، والمعنى لشيء من الثواب خير لهم ، وقيل : ان جواب لو محذوف يدل عليه الكلام أي لاثيبوا .

١ — العياشي : ﴿ ياأيها الذين آمنوا ﴾ عن علي (ع) وعن السجاد (ع) ليس في القرآن يا أيها الذين آمنوا إلا وهي في التوراة يا أيها المساكين ﴿ لاتقولوا راعنا ﴾ قال الكاظم (ع) كانت هذه اللفظة : (راعنا) من الفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله ويقولون راعنا أي ارع احوالنا واسمع منا كما نسمع منك وكان في لغة اليهود معناها اسمع لاسمعت ، فلما سمع اليهود المسلمين

الذين يخاطبون بها رسول الله يقولون راعنا ويخاطبون بها ، قالوا : كنا نشتم محمداً الى الآن سراً فتعالوا الآن نشتمه جهرا ، فكانوا يخاطبون رسول الله صلى الله عليه وآله ويقولون : راعنا ، يريدون شتمه ، ففطن بهم سعد بن معاذ الأنصاري فقال : يا أعداء الله عليكم لعنة الله ، أراكم تريدون سب رسول الله توهمون انكم تجرونا في مخاطبتنا مجرانا ، والله لاسمعتها من أحد منكم إلا ضربت عنقه ، فانزل الله : يا أيها الذين آمنوا لاتقولوا راعنا ... يعني بها لفظة يتوصل بها أعداؤكم من اليهود الى شتم رسول الله وشتمكم ﴿ وقولوا انظرنا ﴾ أي قولوا بهذه اللفظة أي انظر الينا ! ﴿ واسمعوا ﴾ اذ قال لكم رسول الله (ص) قولا وأطيعوا ﴿ وللكافرين ﴾ الشاتمين ﴿ عذاب اليم ﴾ وجيع في الدنيا ان عادوا لشتمهم وفي الآخرة الخلود .

٢ — القمي : ﴿ لاتقولوا راعنا وقولوا انظرنا ﴾ أي لاتقولوا تخليطاً وقولوا فهمنا (١) .

٣ — المجمع : عن الباقر (ع) هذه الكلمة سب بالعبرانية اليه كانوا يذهبون ، وقيل : كان معناه عندهم استمع لاسمعت .

٤ — الجوامع · بعد الآية كان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وآله إذا القى اليهم شيئاً من العلم : راعنا يارسول الله أي راقبنا وانتظرنا حتى نفهم ونحفظه ، وكانت لليهود كلمة يتسابون بها وهي راعينا فلما سمعوا بقول المسلمين راعنا افترصوه (٢) وخاطبوا الرسول به وهم يعنون تلك اللفظة عندهم ،

---

(١) افهمنا خ ل .

(٢) افترصها انتهزها .

فنهي المؤمنون عنها وأمروا بما هو في معناه وهو انظرنا ، إذا انتظره ، (واسمعوا) وأحسنوا سماع ما يكلمكم به النبي صلى الله عليه وآله بآذان واعية حتى لا تحتاجوا إلى الاستعارة وطلب المراعات ، أو واسمعوا سماع قبول وطاعة ولا يكن سماعكم مثل سماع اليهود حيث قالوا : سمعنا وعصينا .

١ -- تفسير الامام قال الرضا (ع) : ان الله ذم اليهود والنصارى والمشركين والنواصب فقال: ﴿ مايود الذين كفروا من أهل الكتاب ﴾ اليهود والنصارى ﴿ ولا المشركين ﴾ الذين منهم نواصب يغتاظون لذكر الله ولذكر محمد وفضايل علي ولا يودون ﴿ أن ينزل عليكم من خير من ربكم ﴾ من الآيات المزيدات في شرف محمد وعلي وآلهما الطيبين ﴿ والله يختص برحمته من يشاء ﴾ قال (ع) : توفيقه لدينه والاسلام وموالاة محمد وعلي عليهما السلام ﴿ والله ذو الفضل العظيم ﴾ على من يوفقه لدينك ويهديه لموالاتك وموالات أخيك علي بن أبي طالب (ع)

٢ — العياشي : عن زرارة عن الباقر (ع) في قوله تعالى : ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ﴾ (١) قال : فضل الله رسوله ، ورحمته ولاية الأئمة عليهم السلام .

٣ — كنز الكراجكي : عن الصادق « ع » في قوله : ﴿ والله يختص برحمته من يشاء ﴾ قال : المختص بالرحمة نبي الله ووصيه صلوات الله عليهما ، إن الله خلق ماءة رحمة تسعة وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمد وعلي وعترتهما ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين .

(١) سورة النور الاية ١٤ .

٤ — ومنه : عن النبي صلى الله عليه وآله ـ في حديث ـ قل بفضل الله وبرحمته .. الآية فضل الله نبوة نبيكم ، ورحمته ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

٥ — الكنز : مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله عز وجل : ولكن يدخل من يشاء في رحمته . . قال : الرحمة ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام

٦ — ومنه : عن مرازم عن الصادق (ع) قال قول الله عز وجل : مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها . . قال : هي ما اجرى الله على لسان الامام .

﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٤)

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١٠٥)

١ — قال محمد بن علي بن موسى عليهم السلام : ﴿ ما ننسخ من آية ﴾ نرفع حكمها ﴿ او ننسها ﴾ بأن نرفع رسمها ونزيل عن القلوب حفظها وعن قلبك يامحمد كما قال الله : سنقرؤك فلا تنسى إلا ماشاء الله ان ينسيك (١) فرفع ذكره عن قلبك ﴿ نأت بخير منها ﴾ بما هو أعظم لثوابكم واجل لصلاحكم ﴿ أو مثلها ﴾ من الصلاح لكم قال عليه السلام : انا لاننسخ ولا نبدل إلا وغرضنا في ذلك مصالحكم (٢) ثم قال يامحمد (ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) فانه قدير يقدر على النسخ وغيره ﴿ الم تعلم ﴾ يامحمد ﴿ ان الله له ملك

(١) سورة الاعلى الآية ٦ .

(٢) المصالح تختلف باختلاف الاعصار والاشخاص ـ المؤلف .

السموات والارض ﴾ وهو العالم بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه ﴿ وما لكم من دون الله من ولي ﴾ يلي صلاحكم ، إذ كان العالم بالمصالح هو دون غيره ﴿ ولا نصير ﴾ ومالكم من ناصر ينصركم من مكروه ان أراد انزاله بكم أو عقاب ان أراد احلاله بكم .

٢ — القمي : قوله : ننسها أي نتركها و نترك حكمها ، وقوله : أو مثلها فهي زيادة إنما نزلت نأت بخير منها .

٣ — العياشي : عن عمر بن يزيد عن الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها فقال : كذبوا ماهكذا هي اذا كان ينسخها و يأت بمثلها لم ينسخها .

قلت : فكيف ؟ قال : ليس فيها الف ولا واو ، قال : ماننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها مثلها ، يقول : ما نميت من امام أو ننسي ذكره نأت بخير منه من صلبه مثله ، قيل : لعل الخيرية باعتبار أن الامام المتأخر اصلح لأهل عصره من المتقدم ، وان كانا متساويين في الكمال كما يدل عليه قوله : مثلها .

٤ — ومنه : عن محمد بن مسلم عن الباقر عليه السلام في قوله : ماننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ، قال : الناسخ ماحول ، وما ينسيها مثل الغيب الذي لم يكن بعد ، كقوله : يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب (١) قال : فيفعل الله مايشاء ويحول مايشاء مثل قوم يونس اذ بدا له فرحمهم ، ومثل قوله : فتول عنهم فما أنت بملوم(٢) قال: ادركهم رحمته .

(١) سورة الرعد الاية ٣٩ . (٢) سورة الذاريات الآية ٥٤ .

﴿ أمْ تُريدُونَ أنْ تَسألوا رَسُولَكُمْ كَما سُئِلَ مُوسى مِن قَبل وَمَن يَتَبدلِ الكُفر بالايمانِ فَقَدْ ضَل سَواءَ السَبيل (١٠٦) ﴾

١ ـ قال علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام : ﴿ أم تريدون ﴾ بل تريدون يا كفار قريش واليهود ﴿ ان تسألوا رسولكم ﴾ ما تقترحونه من الآيات التي لاتعلمون هل فيه صلاحكم أوفسادكم ﴿ كما سئل موسى من قبل ﴾ واقترح عليه لما قيل له : لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة ﴿ ومن يتبدل الكفر بالايمان ﴾ بعد جواب الرسول له ان ماسأله لايصلح اقتراحه على الله أو بعد مايظهر الله له ما اقترح ان كان صواباً ، ومن يتبدل الكفر بالأيمان بأن لا يؤمن عند مشاهدة مايقترح من الآيات ، أولا يؤمن إذا عرف انه ليس له أن يقترح وانه يجب أن يكتفي بما اقامه الله من الدلالات (واوضحه من البينات خ ل) الواضحة من الآيات فيتبدل الكفر بالايمان بأن يعاند ولا يلتزم الحجة القائمة عليه ﴿ فقد ضل سواء السبيل ﴾ اخطأ قصد الطرق المؤدية الى الجنان ، واخذ في الطرق المؤدية الى النيران :

٢ ـ الكافي : عن الصادق عليه السلام في قوله : حبب اليكم الايمان وزينة في قلوبكم (١) يعني أمير المؤمنين «ع» ، وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث .

٣ ـ تفسير فرات : مسندا عن الباقر « ع » قال « ع » : حبنا ايمان ، وبغضنا كفر .

٤ ـ كنز الكراجكي : عن الباقر « ع » فاغفر الذين تابوا من ولاية

(١) سورة الحجرات الاية ٧ .

الطواغيت (١) الثلاثة ومن بني امية . واتبعوا سبيلك يعني ولاية علي وهو السبيل ، وقوله : ﴿ وقهم السيئات ﴾ يعني الثلاثة « ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمتــه الى قوله : اذ تدعون الى الايمان » يعني ولاية علي « ع » وهو الايمان فتكفرون .

٥ — أمالي الطوسي : عن حذيفة في حديث : والذي نفس حذيفة بيده أن آية الجنة والهداة اليها الى يوم القيامة الأئمة آل محمد ، وأن آية النار والدعاة اليها الى يوم القيامة لأعدائهم .

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (١٠٧)

١ — تفسير الامام : ﴿ ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفاراً ﴾ بما يوردونه عليكم من الشبهة ﴿ حسداً من عند انفسهم ﴾ لكم بان اكرمكم بمحمد وعلي وآلهما الطيبين ﴿من بعد ماتبين لهم الحق﴾ بالمعجزات الدالات على صدق محمد وفضل علي والهما ﴿ فاعفوا واصفحوا ﴾ عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها أباطيلهم ﴿ حتى يأتي الله بأمره ﴾ فيهم بالقتل يوم فتح مكة فحينئذ تحولونهم من بلد مكة ومن جزيرة العرب ، ولا يقرون بها كافراً ﴿ إن الله على كل شيء قدير ﴾ .

٢ — كنز الكراجكي عن جابر عن الباقر (ع) في قوله : لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب (٢) قال : هم مكذبوا الشيعة .. الخبر

---

(١) سورة المؤمن الآية ٧ .　　(٢) سورة البينة الآية ٢ .

٣ — ومنه : عن عبدالله بن مسعود انه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: ارني الحق انظر اليه عياناً . ! فقال : يابن مسعود لج المخدع فانظر ماذا ترى؟ قال : فدخلت فاذا علي بن أبي طالب (ع) راكعاً وساجداً الخبر ...

٤ - البشارة : عن علي (ع) : يا كميل نحن الحق الذي قال الله : ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن (١)

٥ — اكمال الدين : مسندا عن علي بن ابراهيم بن مهزيار عن القائم (ع) - في حديث - ثم تلى اتاها أمرنا ليلا أو نهاراً فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس .! فقلت : ياسيدي يابن رسول الله ما الأمر !؟ قال : نحن أمر الله وجنوده .

٦ — البصائر : مسنداً عن الصادق (ع) ان الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بأمره فخلق خلقا فقدرهم لذلك الأمر فنحن هم .

﴿ وأقيموا الصلاةَ وآتوا الزكاةَ وَما تُقدِّموا لأنفسكمْ مِن خيرٍ تَجدوهُ عِندَ اللهِ إنّ اللهَ بما تعملونَ بصيرٌ (١٠٩) وَقالوا لن يَدخُلَ الجنّةَ إلا مَن كانَ هُوداً او نَصارى تلكَ امانيهُم قُل هاتوا بُرهانَكم إن كُنتم صادقينَ (١١٠) بَلى مَن أسلَمَ وَجهه لله وَهو مُحسنٌ فَله أجرهُ عِندَ ربه وَلا خَوفٌ عليهم وَلا هم يَحزنونَ ﴾ (١١١)

١ — تفسير الامام: ﴿وأقيموا الصلاة﴾ باتمام وضوئها وتكبيراتها وقيامها وقراءتها وركوعها وسجودها وحدودها ﴿ واتوا الزكاة ﴾ مستحقيها، لاتؤتوها

(١) سورة المؤمنون الآية ٧١ .
(٢) سورة يونس الاية ٢٤ .

كافرا ولا مناصباً ﴿ وما تقدموا لأنفسكم من خير ﴾ من مال تنفقونه في طاعة الله ، فان لم يكن لكم مال فمن جاهكم تبذلونه لاخوانكم المؤمنين ، وتجرون به اليهم المنافع ، وتدفعون به عنهم المضار ﴿ تجدوه عند الله ﴾ ينفعكم الله بجاه محمد وعلي وآلهما يوم القيامة فيحط به سيئاتكم ، ويضاعف به حسناتكم ويرفع به درجاتكم ﴿ ان الله بما تعملون بصير ﴾ عالم ليس يخفى عليه ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم ونياتكم .

٢ — كنز الكراجكي : مسندا عن داود عن الصادق « ع » — في حديث — نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل ونحن الزكاة .

٣ — ومنه : عن الباقر « ع » في تفسير لم يكن . . قوله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة (١) فالصلاة والزكاة أمير المؤمنين [ع]

١ — تفسير الامام [ع] وقال أمير المؤمنين [ع] : ﴿ وقالوا ﴾ يعني اليهود والنصارى ، قالت اليهود ﴿ لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً ﴾ أي يهودياً ﴿ أو نصارى ﴾ يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانياً . . قال (ع) : وقد قالت الدهرية : الأشياء لا بدء لها وهي دائمة ، من خالفنا ضال مخطىء ، وقالت الثنوية : النور والظلمة هما المدبران من خالفنا في هذا ضل ، وقالت مشركوا العرب : أوثاننا آلهة من خالفنا في هذا ضل . فقال الله تعالى : ﴿ تلك أمانيهم ﴾ التي تمنوها بلا حجة ﴿ قل ﴾ لهم ﴿ هاتوا برهانكم ﴾ على مقالتكم وحجتكم على دعواكم ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ كما أتى محمد ببراهينه فان أردتها فراجع الى البحر .

(١) سورة البينة الآية ٥ .

﴿ بلى من أسلم وجهه لله ﴾ قال عليه السلام : يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله لما سمعوا براهينه وحجته ﴿ وهو محسن ﴾ في عمله لله ﴿ فله أجره ﴾ ثوابه ﴿ عند ربه ﴾ يوم فصل القضاء ﴿ ولا خوف عليهم ﴾ حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ عند الموت ، لأن البشارة بالجنان تأتيهم .

٢ — الكافي : مسنداً عن أبي جعفر « ع » في قوله عز وجل : يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة (١) . . قال : في ولايتنا .

﴿ وَقالتِ اليَهودُ لَيستِ النصارى عَلى شيء وَقالتِ النصارى لَيست اليَهودُ عَلى شيء وَهمْ يَتلونَ الكِتابَ كذلكَ قال الذينَ لايَعلمونَ مِثلَ قَولِهم فاللهُ يَحكمُ بَينهم يومَ القِيامَةِ فِيما كانوا فيهِ يَختلِفونَ ﴾ (١١٣)

١ — تفسير الامام : ﴿ وقالت اليهود ليست النصارى على شيء ﴾ من الدين بل دينهم باطل وكفر ، ﴿ وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ﴾ من الدين ، بل دينهم باطل وكفر ﴿ وهم يتلون الكتاب ﴾ فقال هؤلاء وهؤلاء مقلدون بلا حجة وهم يتلون الكتاب فلا يتأملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة ﴿ كذلك قال الذين لا يعلمون ﴾ ولم ينظروا فيه من حيث أمرهم الله ﴿ مثل قولهم ﴾ يكفر بعضهم بعضا ﴿ فالله يحكم بينهم ﴾ بين الفريقين ﴿ يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ في الدنيا يبين ضلالهم وفسوقهم . ويجازي كل واحد منهم بقدر استحقاقه !

(١) سورة البقرة الآية ٢٠٨ .

قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام : إنما نزلت الآية لأن قوماً من اليهود وقوماً من النصارى جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يامحمد « ص » اقض بيننا !! فقال (ص) : قصوا علي قصتكم ! فقالت اليهود : نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم واوليائه ، وليست النصارى على شيء من الدين والحق ، وقالت النصارى : بل نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم وأوليائه . وليست هؤلاء اليهود على شيء من الحق والدين .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلكم مخطؤن مبطلون فاسقون عن دين الله وأمره فقالت اليهود : وكيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التوراة نقرؤه ؟ وقالت النصارى : كيف نكون كافرين وفينا كتاب الله الانجيل نقرؤه ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انكم خالفتم أيها اليهود والنصارى كتاب الله فلم تعملوا به ، فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضاً بغير حجة ، لأن كتب الله أنزلها شفاء من العمى وبياناً من الضلالة ، تهدي العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله إذا لم تعملوا به كان وبالاً عليكم ، وحجة الله إذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه متعرضين، ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على اليهود فقال : احذروا أن ينالكم لخلاف أمر الله وخلاف كتابه ما أصاب أوائلكم الذين قال الله فيهم : فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم (١) وأمروا بأن يقولوه قال الله : فأنزلنا على الذين ظلموا رجزاً عذاباً من السماء . . طاعوناً نزل بهم فمات منهم مائة وعشرون الفاً ثم أخذهم العذاب ، فمات منهم مائة وعشرون الفاً ايضا ، وان

(١) سورة البقرة الآية ٥٩ .

اردت سبب خلافهم فراجع الى البحر .

٢ - السرائر : عن جامع البزنطي عن سليمان بن خالد عن الصادق عليه السلام مامن شيء ولا من آدمي ولا انسي ولا جني ولا ملك في السموات إلا ونحن الحجج عليهم ، وما خلق الله خلقاً إلا وقد عرض ولايتنا عليه واحتج بنا عليه ، فمؤمن بنا وكافر وجاحد حتى السموات والأرض والجبال .

٣ — مشارق الأنوار : عن المفضل قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إذا كان علي يدخل الجنة محبة ، والنار عدوه فأين مالك ورضوان إذاً ؟ فقال : يامفضل أليس الخلائق كلهم يوم القيامة بأمر محمد؟قلت : بلى ! قال : فعلي يوم القيامة قسيم الجنه والنار بأمر محمد . ومالك ورضوان أمرهما اليه خذها يامفضل فانه من مكنون العلم ومخزونه .

٤ المناقب لابن شاذان : عن جابر عن الصادق عليه السلام إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين لفصل الخطاب دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعا أمير المؤمنين عليه السلام فيكسى رسول الله (ص) حلة خضراء تضيء مابين المشرق والمغرب ، ويكسى عليا (ع) مثلها ، ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل أهل الجنة الجنة ، وندخل أهل النار ، ثم يدعى بالنبيين عليهم السلام فيقامون صفين عند عرش الله عز وجل حتى نفرغ من حساب الناس ، فاذا أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بعث الله تعالى علياً (ع) فأنزلهم منازلهم في الجنة وزوجهم ، فعلي عليه السلام والله الذي يزوج أهل الجنة وما ذلك الى أحد غيره كرامة من الله عز ذكره له ، وفضلا فضله به ، ومنّ به عليه ، وهو والله يدخل أهل النار النار ، وهو

الذي يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابها ، ويغلق على أهل النار إذا دخلوا فيها أبوابها ، لأن أبواب الجنة اليه وأبواب النار اليه .

٥ — المشارق : عن الصادق (ع) : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام : ياعلي أنت ديان هذه الامة والمتولي حسابها ، وأنت ركن الله الأعظم يوم القيامة ، ألا وان المآب اليك ، والحساب عليك ، والصراط صراطك والميزان ميزانك ، والموقف موقفك .

٦ — ومنه — في حديث — أن رجلا من المنافقين قال لأبي الحسن الثاني عليه السلام : إن من شيعتكم قوماً يشربون الخمر على الطريق .. فقال : الحمد لله الذي جعلهم على الطريق فلا يزيغون عنه واعترضه آخر فقال : ان من شيعتك من يشرب النبيذ .. فقال : قد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يشربون النبيذ . فقال الرجل : ما أعني ماء العسل ، وإنما أعني الخمر ، قال : فعرق وجهه الشريف حياءً ، ثم قال : الله أكرم من أن يجمع في قلب المؤمن بين رسيس الخمر وحبنا أهل البيت . ثم صبر هنيئة وقال : وان فعلها المنكوب منهم فانه يجد رباً رؤفاً ونبياً عطوفاً وإماماً له على الحوض عروفاً ، فاعلم ان حساب شيعتهم اليهم ومعولهم في وزن الأعمال عليهم ، واليه الاشارة بقوله : وإن من شيعته لابراهيم قال الصادق عليه السلام : ابراهيم من شيعة علي اذا كان الأنبياء من شيعته ، وحساب الشيعة اليه ، فحساب الأنبياء اليه عليه السلام وتعويلهم بالشهادة والتبليغ عليه ومفاتيح الجنة والنار بيديه ، والملائكة يومئذ ممتثلين لأمره ونهيه .

وقد روي عن ابن عباس ان الله يوم القيامة يولي محمداً حساب النبيين ،

ويولي علياً حساب الخلق أجمعين صلوات الله عليهما وآلهما الطيبين .

٧ - ومنه : عن المفضل عن الصادق عليه السلام في قوله : إن الينا ايابهم، ثم ان علينا حسابهم ، قال (ع) من تراهم ؟ نحن والله هم .! الينا يرجعون، وعلينا يعرضون وعندنا يقفون ، وعن حبنا يسألون .

٨ - تفسير فرات عن صفوان عن أبي الحسن (ع) الينا إياب هذا الخلق ، وعلينا حسابهم .

٩ - المناقب لابن شهر اشوب: عن الباقر (ع) في قوله : إن الينا ايابهم.. إن الينا إياب هذا الخلق وعلينا حسابهم .

١٠ - المناقب لابن شاذان : عن سماعة بن مهران قال لي أبو الحسن عليه السلام : ان كان لك ياسماعة عند الله حاجة فقل اللهم إني اسألك بحق محمد وعلي فان لهما عندك شأناً من الشأن وقدراً من القدر ، فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر أن تصلي على محمد وآل محمد وان تفعل بي كذا وكذا فانه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان إلا وهو محتاج اليهما في ذلك اليوم .

﴿ وَمَن أظلَم مِمَّن مَنَعَ مَساجِدَ اللهِ أن يُذكَرَ فيها اسمُهُ وَسَعى في خَرابِها أُولئِكَ ما كانَ لَهُم أن يَدخُلوها إلا خائِفينَ لَهُم في الدنيا خِزيٌ وَلَهُم في الآخِرَةِ عَذابٌ عَظيمٌ (١١٤) وَلِلهِ المَشرِقُ وَالمَغرِبُ فَأينَما تُوَلّوا فَثَمَّ وَجهُ اللهِ إنَّ اللهَ واسِعٌ عَليمٌ ﴾ (١١٥) .

١ - تفسير الامام : ﴿ ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ﴾ قال وهي مساجد خيار المؤمنين بمكة لما منعوهم من التعبد فيها بأن الجؤا رسول الله

الى الخروج عن مكة ﴿ وسعى في خرابها ﴾ خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله ﴿ أولئك ما كان لهم ان يدخلوها إلا خائفين ﴾ من عدله وحكمه النافذ عليهم ، ان يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه .

الصافي أقول يعني امام العدل . . فهو وعد للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد أنجز وعده بفتح مكة لمؤمني ذلك العصر ... وسينجزه لعامة المؤمنين حين ظهور العدل .

٢ -- العياشي : عن جابر عن الباقر عليه السلام ـ في حديث ـ : والعدل في البلدان أمير المؤمنين (ع) تفسير الامام (ع) ﴿ لهم ﴾ لهؤلاء المشركين ﴿ في الدنيا خزي ﴾ وهو طرده اياهم عن الحرم . ومنعهم أن يعودوا اليهم ﴿ ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾ قال علي بن الحسين عليهما السلام : ولقد كان من المنافقين والضعفاء من أشباه المنافقين مع رسول الله (ص) ايضا قصد الى تخريب المساجد بالمدينة ، والى تخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا به من قتل علي عليه السلام بالمدينة ، وقتل رسول الله صلى الله عليه وآله في طريقهم الى عقبة يعني في غزوة تبوك ، هذا آخر ما وجد في تفسير الامام (ع) مجتمعا ، وأما ما وجد منه متفرقا فسنذكره في مواضعه ان شاء الله .

٣ - القمي قوله : ﴿ ومن اظلم ممن منع مساجد الله ﴾ فانها نزلت في قريش حين منعوا رسول الله صلى الله عليه وآله دخول مكة .

٤ — ومنه : عن أبيه عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿ وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً ﴾ (١) قال : المساجد الأئمة .

(١) سورة الجن الاية ١٨ .

٥ — كنز الكراجكي : مسندا عن الكاظم عليه السلام فى قوله : ﴿ وإن المساجد لله ﴾ قال (ع) : سمعت أبا جعفر بن محمد عليه السلام يقول : هم الأوصياء والأئمة منا واحداً فواحد ، فلا تدعوا الى غيرهم ، فتكونوا كمن دعا مع الله أحداً هكذا نزلت .

٦ — العياشي : عن الحسين بن مهران عن الصادق عليه السلام في قوله : ﴿ وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد ﴾ (١) قال : يعني الأئمة .

٧ — ومنه : عن الحسين بن مهران عن الصادق عليه السلام في قول الله : خذوا زينتكم عند كل مسجد(٢) .. قال : يعني الائمة عليهم السلام . ﴿ ولله المشرق والمغرب ﴾ يعني ناحيتي الأرض أي له كلها ﴿ فأينما تولوا ﴾ ففي أي مكان فعلتم تولية وجوهكم شطر القبلة (٣) ﴿ فثم وجه الله ﴾

٨ — الجوامع : أي جهته التي أمر بها ورضيها ، والمعنى انكم إذا منعتم أن تصلوا في المسجد الحرام فقد جعلت لكم الأرض مسجداً فصلوا في أي بقعة شئتم من بقاعها ، وافعلوا التولية فيها فان التولية لا يختص بمسجد دون مسجد . ثم قال : وقيل : انها نزلت في صلاة التطوع على الراحلة للمسافر اينما توجهت ، وهو المروي عنهم ﴿ إن الله واسع ﴾ ذاتاً وعلماً وقدرة ورحمة وتوسعة على عباده ﴿ عليم ﴾ بمصالح الكل ، وما يصدر عن الكل في كل مكان وجهة .

---

(١) سورة الاعراف الآية ٢٩ .
(٢) سورة الاعراف الاية ٣٠ .
(٣) بدليل قوله فاينما تولوافثم وجه الله «المؤلف» (ره)

أقول : ان أردت فقه المسألة فراجع الى غنيمة المعاد،والمسالك (١)

٩ — الاحتجاج : عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم — في حديث — بعد نقله هذه الآية يعني إذا توجهتم بأمره فثم الوجه الذي تقصدون منه (الله) وتأملون ثوابه ، الحديث ...

١٠ — كنز الكراجكي : عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : فلا أقسم برب المشارق والمغارب(٢)قال : المشارق : الأنبياء ، والمغارب: الأوصياء

١١ — وعن علي عليه السلام — في حديث — من هؤلاء الحجج ؟ قال : هم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حل محله من اصفياء الله الذين قال : فأينما تولوا فثم وجه الله ، الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله ، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه .

١٢ — ومنه : قال عليه السلام في الحجج : وهم وجه الله الذين قال : فأينما تولوا فثم وجه الله .

١٣ — المناقب : عن الرضا عليه السلام قوله تعالى : فأينما تولوا فثم وجه الله .. قال : علي (ع)

١٤ — التوحيد : عن علي (ع) انه سأله نصراني عن وجه الرب تبارك وتعالى فدعا علي (ع) بنار وحطب فأضرمه فلما اشتعلت قال علي (ع) : اين وجه هذه النار ؟ قال النصراني : هي وجه من جميع حدودها ، قال علي

(١) غنيمة المعاد في شرح الارشاد في اربعة عشر مجلداً للمؤلف،ومسالك الراشدين في احكام الدين مجلدين ايضا للمؤلف (ره)

(٢) سورة المعارج الآية ٤٠ .

عليه السلام : هذه النار مدبرة مصنوعة لاتعرف وجهها ، وخالقها لايشبهها ، ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله لاتخفى على ربنا خافية .

١٥ — ومنه : مسنداً عن الصادق عليه السلام عن قول الله : كل شيء هالك إلا وجهه (١) قال : دينه ، وكان رسول الله وأمير المؤمنين عليهما السلام دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ، ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه ، لن تزال في عباده مادامت لله فيهم روية .. قلت : وما الروية ؟ قال : الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه فصنع بنا ما أحب .

١٦ — العيون والتوحيد : مسنداً عن الهروي عن الرضا عليه السلام ـ في حديث ـ فقلت له يابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظر الى وجه الله !؟ فقال : يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه عليهم السلام هم الذين بهم يتوجه الى الله عز وجل ، والى دينه ومعرفته ، وقال الله عز وجل : كل من عليها فان ويبقى وجه ربك (٢) . . وقال عز وجل : كل شيء هالك إلا وجهه .

١٧ - كنز الكراجكي : مسنداً عن أبي جعفر عليه السلام عن قول الله : كل شيء هالك إلا وجهه .. قال : نحن والله وجهه الذي قال ، ولن نهلك

---

(١) سورة القصص الآية ٨٨ .

(٢) سورة الرحمن الآية ٢٦ .

الى يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا وموالاتنا فذلك والله الوجه الذي هو قال: كل شيء هالك إلا وجهه ، وليس منا ميت يموت إلا وخلفه عاقبة منه الى يوم القيامة .

﴿ وَقالوا اتخَذَ اللهُ وَلَداً سبحانَهُ بل لَهُ مافي السموات وَالأرض كُلٌّ لَهُ قانِتونَ (١١٦) بَديعُ السَّمواتِ وَالأرضِ إذا قَضى أمراً فَإنما يَقولُ لَهُ كُن فَيكونُ ﴾ (١١٧)

١ — تفسير الامام : ﴿ وقالوا اتخذ الله ولداً ﴾ قالت اليهود عزير بن الله وقالت النصارى : المسيح بن الله ، وقالت مشركوا العرب الملائكة بنات الله ﴿ سبحانه ﴾ تنزيه له عن ذلك ، فانه يقتضي التشبيه والحاجة والفناء ﴿ بل له مافي السموات والأرض ﴾ وهو خالقه ومالكه ، ومن جملته هؤلاء ﴿ كل له قانتون ﴾ مطيعون منقادون ، لايمتنع شيء منهم عن تقديره وتكوينه ومشيته ومن كان بهذه الصفة لم يجانس ، ومن حق الولد أن يكون من جنس الوالد .

٢ — العلل : مسندا عن الصادق عليه السلام لم يخلق الله شجرة إلا ولها ثمرة تؤكل ، فلما قال الناس : اتخذ الله ولداً ذهب ثمرها ، فلما اتخذوا مع الله إلهاً شاك الشجر !

٣ — الكافي عن ابراهيم ومحمد قالا : دخلنا على أبي الحسن الرضا (ع) السلام فحكينا له أن محمدا رأى ربه في صورة الشاب الموفق (١) في سن أبناء ثلاثين سنة ، وقلنا : ان هشام بن سالم ، وصاحب الطاق ، والميثمي يقولون انه

(١) والشيء الانيق المعجب وآنقني أي اعجبني ولاني بالفتح الفرح والسرور النهاية .

أجوف الى السرة ، والبقية صمد ، فخر ساجداً لله ثم قال : سبحانك ما عرفوك وما وحدوك فمن أجل ذاك وصفوك ! سبحانك لو عرفوك لو صفوك بما وصفت به نفسك ، ولا أشبهك بخلقك أنت أهل لكل خير . فلا تجعلني اللهم من القوم الظالمين ... ! ثم التفت الينا فقال : ماتوهمتم من شيء فتوهموا الله غيره ثم قال : نحن آل محمد النمط الأوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي . يامحمد إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين نظر الى عظمة ربه كان في هيأة الشاب الموفق وسن ابناء ثلاثين سنة يامحمد عظم ربي وجل أن يكون في صفة المخلوقين ، قلت : جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة ؟ قال : ذاك محمد إذا نظر الى ربه بقلبه . جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له مافي الحجب . ان نور الله منه اخضر ومنه أحمر ومنه أبيض ومنه غير ذلك ! يامحمد ماشهد له الكتاب والسنة فنحن القائلون به .

٤ — وعن سهل انه كتب إلى أبي محمد عليه السلام يسأله عن التوحيد فوقع (ع) بخطه سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول ، الله واحد أحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، خالق وليس بمخلوق يخلق تبارك وتعالى مايشاء من الاجسام وغير ذلك وليس بجسم ويصور مايشاء وليس بصورة جل ثناؤه وتقدست اسماؤه أن يكون له شبه هو لاغيره ليس كمثله شيء وهو السميع البصير . ﴿ بديع السموات والارض ﴾ .

٥ — الكافي : مسندا عن الباقر عليه السلام عن قول الله عز وجل : بديع السموات والارض ، فقال عليه السلام : إن الله عز وجل ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله ، فابتدع السموات والأرض ولم يكن قبلهن

سموات ولا أرضون ، أما السمع لقوله تعالى : وكان عرشه على الماء (١) الحديث ..

قيل : بدع الشيء فهو بديع وبديع السموات من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها أي بديع سماواته وأرضه .

وقيل : البديع يعني المبدع وهو دليل آخر على نفي الولد ، تقريره : ان الوالد عنصر الولد المنفصلة بانفصال مادته عنه ، والله سبحانه مبدع الأشياء كلها فاعل على الاطلاق ، منزه عن الانفعال ، فلا يكون والداً ، وهذا التقرير يصح على التقديرين لأن كونه تعالى مبدعا يلزمه كون مخلوقه بديعاً وبالعكس ، والابداع اختراع الشيء دفعة وهوأليق بهذا الموضع من الصنع الذي هو تركيب الصورة بالعنصر والتكوين الذي يكون بتغير وفي زمان غالباً ﴿ إذاقضى أمراً ﴾ إذا أراد أحداث امر﴿فانما يقول له كن فيكون﴾ أي احدث فيحدث ، وهو من كان التامة ، ولاقول هناك ، والمعنى ان ماقضاه من الأمور وأراد كونه يتكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف كما أن المأمور المطيع إذا أمر لايتوقف ، وقد أكد بهذا استبعاد الولادة لأن من كانت هذه صفته في كمال القدرة كان حاله مباينة لحال الأجسام في توالدها .

٦　النهج : لماأراد كونه قال : كن فيكون ! لابصوت يقرع ، ولانداء يسمع وإنما كلامه سبحانه فعل منه انشأه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائناً ، ولو كان قديماً لكان إلهاً ثانياً .

٧ - ومنه : يقول ولا يلفظ ، ويريد ولا يضمر .

---

(١) سورة هود الآية ٧ .

٨ — الاحتجاج : عن أبي ابراهيم عليه السلام انه قال : ولا أجده بلفظ بشق فم ولكن كما قال الله عز وجل : إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس .

٩ – الكافي : في الصحيح عن صفوان بن يحيى قال قلت لأبي الحسن الكاظم عليه السلام أخبرني عن الارادة من الله ومن الخلق . . قال فقال : الارادة من الخلق : الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل ، وأما من الله تعالى : فارادته أحداثه لاغير ذلك ، لأنه لا يروى ولا يهم ، ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه . وهي من صفات الخلق . فارادة الله هي الفعل لاغير ذلك ، يقول له كن فيكون ، بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له .

١٠ — العيون : باسناده عن صفوان عن أبي الحسن عليه السلام ـ في حديث ـ فارادة الله هي الفعل لاغير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه بلا كيف .

١١ — ومنه : ـ في حديث ـ عن الرضا عليه السلام وكن منه صنع وما يكون به المصنوع .

١٢ — كتاب الاهليجة : عن الصادق عليه السلام قال : الارادة للفعل احداثه ، إنما يقول له كن فيكون بلا تعب ولا كيف .

١٣ — التوحيد : في الصحيح عن عمر بن أذينة عن الصادق عليه السلام خلق الله المشية بنفسها ، ثم خلق الأشياء بالمشية .

١٤ — ومنه : مسندا عن أبي سعيد القماط عن الصادق عليه السلام خلق

المشية قبل الأشياء . ثم خلق الأشياء بالمشية وان أردت التفصيل فعليك بالبحر .

﴿وَقَالَ الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (١١٨)

١ — تفسير الامام : ﴿ وقال الذين لا يعلمون ﴾ من المشركين وغير العاملين بعلمهم من أهل الكتاب ﴿ لولا يكلمنا الله ﴾ أي هلا يكلمنا كما يكلم الملائكة ، وكلم موسى استكبارا منهم وعتوا ﴿ أو تأتينا آية ﴾ هذا جحود منهم لأن يكون ما آتاهم الله من آيات الله آيات ﴿ كذلك قال الذين من قبلهم ﴾ من الأمم الماضية ﴿ مثل قولهم ﴾ حيث اقترحوا الآيات فقالوا أرنا الله جهرة ! هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ؟ ﴿ تشابهت قلوبهم ﴾ أي قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد ﴿ قد بينا الآيات لقوم يوقنون ﴾ فيتيقنون أنها آيات يجب الاعتراف والاكتفاء بوجودها عن غيرها .

٢ — الكافي : مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : وما تغني الآيات والنذر (١) الآية ... قال : الآيات الأئمة ، والنذر الأنبياء .

٣ — ومنه : عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : كذبوا بآياتنا كلها (٢) يعني الأوصياء كلهم .

٤ — ومنه : مسندا عن الباقر عليه السلام مالله عز وجل آية هي أكبر مني .

(١) سورة يونس الآية ١٠١ .

(٢) سورة القمر الآية ٤٢ .

٥ — ومنه : مسندا عن الصادق عليه السلام عن قوله تعالى : كذلك أتتك آياتنا فنسيتها (١) .. قال : الآيات : الأئمة عليهم السلام ، فنسيتها يعني تركتها .

٦ — كامل الزيارة : مسندا عن الصادق عايه السلام في حديث فأي آية أكبر منا .

٧ — الكافي : مسندا عن أبي جعفر عايه السلام في قوله تعالى : ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم .. (٢) قال : الولاية .

﴿ إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ولا تسأل عن أصحاب الجحيم (١١٩) ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من ولي ولا نصير ﴾ (١٢٠)

﴿ إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ﴾ لا لنجبر على الايمان ، وهذه تسلية له صلى الله عليه وآله لئلا يضيق صدره باصرارهم على الكفر ﴿ ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ﴾ أي مانسألك عنهم مالهم لم يؤمنوا بعد أن بلغت واجتهدت في الدعوة .

١ — المجمع : عن أبي جعفر عليه السلام انه (٣) على النهي كما عن نافع ويعقوب . قيل : معناه تفخيم الشأن ، كما يقول القائل : لاتسأل عن حال فلان

(١) سورة طه الاية ١٢٧ .
(٢) سورة المائدة الاية ٦٦ .
(٣) اى لاتسأل .

أي قد صار أكثر مما تريده ، أو أنت لاتستطيع استماع خبره ، والجحيم المتاجج من النار ، من جحمت النار يجحم جحماً إذا اضطرمت ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى ﴾ وان بالغت في ارضائهم ﴿ حتى تتبع ملتهم ﴾ اقناطاً منهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دخولهم في الاسلام ، كأنهم قالوا : لن نرضى عنك وان بالغت في ارضائنا حتى تتبع ملتنا فحكى الله كلامهم ولذلك قال : ﴿ قل ﴾ تعليما للجواب ﴿ إن هدى الله هو الهدى ﴾ لاماتدعون اليه ﴿ ولئن اتبعت أهواءهم ﴾ أي أقوالهم التي هي أهواء وبدع ﴿ بعد الذي جاءك من العلم ﴾ من الوحي أو من الدين المعلوم صحته بالبراهين ﴿ مالك من الله من ولي ولا نصير ﴾ يدفع عنك عقابه هذا من قبيل « إياك أعني واسمعي ياجارة » !..

٢ — الكافي : في الصحيح عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم (١) قال : الولاية !

٣ — الكنز : مسندا عن الصادق عليهم السلام في حديث إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعدما تبين لهم الهدى . . (٢) والهدى سبيل أمير المؤمنين !

٤ — ومنه : عن الصادق عليه السلام في تفسير سورة (والليل) وإن علياً للهدى يعني إن علياً هو الهدى .

٥ — ومنه : مسندا ان الصادق عليه السلام سئل عن القرآن قال : فيه الأعاجيب فيه ان عليا للهدى ، وإن له الآخرة والأولى .

---

(١) سورة: المائدة الاية ٦٦ .

(٢) سورة : محمد الاية ٢٥ .

٦ — تفسير فرات : عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : إن علينا للهدى .. إن علياً للهدى .

﴿ الَّذينَ آتيناهُمُ الكتابَ يتلونَهُ حقَّ تِلاوتِهِ أُولئكَ يُؤمنونَ بِهِ ومَن يكفرْ بِهِ فأولئكَ هُمُ الخاسِرونَ (١٢١) يابني إسرائيلَ اذكروا نعمتيَ التي أنعمتُ عليكم وأني فضلتكم على العالمينَ (١٢٢) واتقوا يوماً لاتجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً ولا يُقبلُ منها عدلٌ ولا تنفعها شفاعةٌ ولاهم يُنصرونَ (١٢٣) ﴾ .

١ — تفسير الامام ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ قيل : يريد مؤمني أهل الكتاب أومطلقهم ﴿ يتلونه حق تلاوته ﴾ بمراعاة اللفظ عن التحريف والتدبر في معناه والعمل بمقتضاه .

٢ — المجمع : عن الصادق عليه السلام إن حق تلاوته هو الوقوف عند ذكر الجنة والنار ، يسأل في الأولى ويستعيذ من الأخرى ﴿ اولئك يؤمنون به ﴾ بكتابهم دون المحرفين ﴿ ومن يكفر به ﴾ من المحرفين ﴿ فأولئك هم الخاسرون ﴾ من حيث أنهم اشتروا الضلالة بالهدى .

٣ — الكافي : عن الكاظم عليه السلام عن حمَ والكتاب المبين (١) أما حمَ فهو محمد الى قوله : وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين عليه السلام.

٤ — القمي: عن الباقر عليه السلام في قوله: ذلك الكتاب لاريب فيه(٢) قال (ع) : الكتاب أمير المؤمنين عليه السلام . الخبر

(١) سورة الدخان الاية ٢ .

(٢) سورة البقرة الاية ٢ .

٥ — الكافي : في الصحيح عن أبي ولاد عن الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به قال : هم الأئمة عليهم السلام .

٦ — كنز الكراجكي : مسندا عن أبي الجارود عن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل : الذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به .. قال : هم آل محمد ، ومن هؤلاء من يؤمن به يعني أهل الايمان من أهل القبلة .

٧ — الكنز : مسندا عن أبي الورد عن الباقر عليه السلام في قوله : الذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ، قال : هم آل محمد صلى الله عليه وآله .

٨ — القمي : عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : والذين يمسكون بالكتاب (١) الى آخره نزلت في آل محمد واشياعهم

٩ — البصائر : مسندا عن الصادق عليه السلام ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا(٢)، قال : هم آل محمد . ﴿يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لاتجزي نفس عن نفس شيئاً ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون ﴾ قد تقدم مثل الآيتين ، ولما بعد ما بين الكلامين حسن الاعادة والتكرير إبلاغا في التنبيه والاحتجاج وتأكيداً للتذكير قاله في الجوامع .

١ — العياشي: عن الصادق عليه السلام أن العدل : الفريضة ، وعن الباقر عليه السلام : إن العدل : الفداء .

(١) سورة : الاعراف الايه ١٧٠ .
(٢) سورة : فاطر الاية ٣٢ .

٢ — العياشي : عن الصادق عليه السلام عن قوله تعالى : يابني اسرائيل قال : هم نحن خاصة .

٣ - القمي : عن الصادق عليه السلام نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده ، وبنا فاز من فاز .

﴿ وَاذ ابتلى ابراهيم رَبُّهُ بكلمات فأتمهُنَّ قال إني جاعِلُكَ للناس إماماً قالَ وَمن ذريتي قال لا ينالُ عهدي الظالمين (١٢٤) ﴾

١ - الجوامع ﴿ و ﴾ اذكر ﴿ اذ ابتلى ابراهيم ﴾ اي اختبر ابراهيم ﴿ ربه بكلمات ﴾ بأوامر ونواه ، واختبار الله تعالى عبده مجاز عن تمكينه من اختيار أحد الأمرين : مايريده الله ، وما يشتهيه العبد كأنه يمتحنه ما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك ، ﴿ فأتمهن ﴾ أي فقام بهن حق القيام وأداهن حق التأدية من غير تفريط وتقصير الى قوله : الامام اسم من يؤتم به ، جعله سبحانه اماماً يأتمون به في دينهم ، ويقوم بتدبيرهم وسياسة امورهم الى قوله : قال ﴿ لاينال عهدي الظالمين ﴾ أي من كان ظالماً من ذريتك لا ينال استخلافي وعهدي البتة بالامامة ، وانما ينال من لايفعل ظلماً ، وهذا يدل على وجوب العصمة للامام . لأن من ليس بمعصوم فقد يكون ظالماً اما لنفسه أو لغيره .

٢ — المجمع : عن الصادق عليه السلام في قوله وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ، هو ما ابتلاه الله في نومه من ذبح ولده اسماعيل أب العرب فأتمها ابراهيم وعزم عليها ، وسلم لأمر الله تعالى ، فلما عزم قال الله تعالى : ـ ثوابا له لما صدق وعمل بما أمره الله ـ إني جاعلك للناس إماماً ، ثم انزل الله عليه الحنيفية وهي عشرة أشياء ، خمسة منها في الرأس وخمسة منها في البدن فأما التي

في الرأس : فأخذ الشارب ، وإعفاء اللحى ، وطم (١) الشعر ، والسواك والخلال ، وأما التي في البدن : فحلق الشعر من البدن ، والختان ، وتقليم الأظفار ، والغسل من الجنابة ، والطهور بالماء ، فهذه الحنيفية الظاهرة التي جاء ابراهيم ، فلم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيامة وهو قوله : واتبع ملة ابراهيم حنيفاً !

٣ — الخصال عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل واذا ابتلى ابراهيم ربه بكلمات ماهذه الكلمات قال هي الكلمات التي تلقاها آدم عليه السلام من ربه فتاب عليه وهو انه قال: يارب اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا تبت علي، فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ، فقلت له : يا ابن رسول الله فما يعني بقوله عز وجل : فأتمهن ؟ قال : يعني أتمهن الى القائم عليه السلام اثنى عشر اماماً تسعة من ولد الحسين (ع)

٤ — الكافي : عن زيد الشحام عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عبداً قبل أن يتخذه نبياً ، واتخذه نبياً قبل أن يتخذه رسولا واتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلا واتخذه خليلا قبل أن يجعله اماماً ، فلما جمع له الأشياء قال : إني جاعلك للناس اماماً ، قال : فمن عظمها في عين ابراهيم ؟ قال ومن ذريتي ، قال : لا ينال عهدي الظالمين قال : لا يكون السفيه امام التقي .

٥ — الكافي : مسندا عن هشام عن الصادق عليه السلام قد كان ابراهيم نبياً وليس بامام حتى قال الله : إني جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتي ، فقال الله: لا ينال عهدي الظالمين من عبد صنما أو وثنا أو مثالا لا يكون اماماً .

(١) وهو جزه .

٦ - العياشي : عن الباقر عليه السلام في قول الله : لاينال عهدي الظالمين أي لا يكون اماماً ظالماً .

٧ - ومنه : باسانيد عن صفوان الجمال قال : كنا بمكة فجرى الحديث في قول الله : واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن ، قال : أتمهن بمحمد وعلي والأئمة من ولد علي في قول الله : ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم قال : ثم قال : إني جاعلك للناس اماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال: يارب ويكون من ذريتي ظالم !؟ قال : نعم فلان وفلان وفلان ومن اتبعهم قال : يارب فعجل لمحمد وعلي ماوعدتني فيهما ! وعجل نصرك لهما !. الخبر .

٨ - العيون : باسناده عن الرضا عليه السلام - في حديث - إن الامامة لله عز وجل خص بها ابراهيم عليه السلام بعد النبوة ، والخلة مرتبة ثالثةوفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال جل وعز : اني جاعلك للناس اماماً ، فقال الخليل - سرورا بها (مسرورا خ ل) : ومن ذريتي؟قال الله جل وعلا : لاينال عهدي الظالمين فأبطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيامة وصارت في الصفوة.

٩ - الاحتجاج : عن علي عليه السلام في حديث قد حظر على من ماسه الكفر تقلد مافوضه الى انبيائه وأوليائه بقوله لابراهيم لاينال عهدي الظالمين اي المشركين ، لأنه سمى الشرك ظلما بقوله : ان الشرك لظلم عظيم (١) فلما علم ابراهيم ان عهدالله تبارك وتعالى اسمه بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال : واجنبني وبني أن نعبد الأصنام .

١٠ - شرح الآيات الباهرة: جاء في التأويل مارواه الفقيه ابن المغازلي:

(١) سورة لقمان الآية ١٣ .

باسناده عن عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : أنا دعوة أبي ابراهيم عليه السلام ، قلت : كيف صرت دعوة أبيك ابراهيم ؟ قال : ان الله أوحى الى ابراهيم اني جاعلك للناس اماماً ، فاستخف به مسروراً فقال : يارب ومن ذريتي أئمة مثلي !؟ فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم اني لا اعطيك عهداً إلا أفي لك به ! قال : يارب وما العهد الذي لاتفي به ؟ قال : لا اعطيك لظالم من ذريتك عهداً ، فقال ابراهيم عندها: واجنبني وبنيّ أن نعبد الأصنام ، رب انهن أضللن كثيرا من الناس ، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله فانتهت الدعوة إلي والى علي ، لم يسجد أحدنا لصنم فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً .

١١ — تفسير فرات : مسندا عن ابن عباس في حديث وقال تعالى : يا ابراهيم اني جاعلك للناس اماما قال لاينال عهدي الظالمين ، قال ظالم من اشرك بالله وذبح للاصنام ، فلم يبق أحد من قريش والعرب من قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وآله إلا وقد اشرك بالله وعبد الأصنام وذبح لها ماخلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فانه من قبل ان يجري عليه القلم أسلم ، ولا يكون امام اشرك بالله وذبح للأصنام ، لأن الله تعالى قال : لاينال عهدي الظالمين .

١٢ — العياشي : عن جابر عن الباقر (ع) ـ في حديث ـ : وأما قوله يحق الحق بكلماته (١) فانه يعني يحق حق آل محمد ، وأما قوله بكلماته ، قال : كلماته في الباطن علي (ع) هو كلمة الله في الباطن ، الخبر ...

(١) سورة يونس الآية ٨٣ .

﴿ وَإِذ جَعَلنا البيتَ مَثابةً لِلناسِ وَأمناً واتخذُوا مِن مَقامِ ابراهيمَ مُصلى وَعَهدنا الى إبراهيمَ واسماعيلَ أن طهرا بيتي للطائفينَ والعاكفين والركع السجودِ (١٢٥) ﴾

﴿ واذ جعلنا البيت ﴾ أي الكعبة غلب عليها كالنجم على الثريا ﴿مثابة﴾ مرجعاً ومحل عود ﴿ للناس وأمناً ﴾ موضع أمن .

١ — الكافي: عن الصادق عليه السلام من دخل الحرم من الناس مستجيراً به فهو آمن من سخط الله عز وجل ، ومن دخله من الوحش والطير كان آمناً من أن يهاج أو يؤذى حتى يخرج من الحرم ﴿ واتخذوا من مقام ابراهيم ﴾ الموضع الذي كان فيه الحجر حين وضع ابراهيم عليه السلام عليه قدمه ﴿مصلى﴾ في التهذيب عن عبدالله بن مسكان عن الصادق عليه السلام عن رجل نسي فصلى ركعتي الطواف الفريضة في الحجر ، قال : يعيدها خلف المقام ، لأن الله تعالى يقول : واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى يعني بذلك ركعتي طواف الفريضة .

٢ — التوحيد : عن جابر عن الباقر عليه السلام : ياجابر ما اعظم فرية أهل الشام على الله عز وجل ! ! يزعمون أن الله تبارك وتعالى حيث صعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس . ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على صخرة ، فأمرنا الله تعالى أن نتخذه مصلى . الخبر ...

٣ — العياشي: عن الباقر عليه السلام نزلت ثلاث احجار من الجنة . مقام ابراهيم ،وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود.﴿وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل﴾ أمرناهما ﴿ ان طهرا بيتي ﴾ من الأوثان والانجاس ومالا يليق به ﴿ للطائفين ﴾

أي الزائرين حوله ﴿والعاكفين﴾ أي المجاورين له ، المقيمين بحضرته ﴿والركع السجود﴾ أي المصلين عنده ، جمع راكع وساجد .

٤ — العلل : في الصحيح عن الصادق عليه السلام أيغتسلن النساء إذا أتين البيت ؟ قال: نعم ! إن الله عزوجل يقول : أن طهرا بيتي .. الآية فينبغي للعبد أن لا يدخل إلا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والأذى وتطهر .

٥ — القمي : ـ بعد الآية ـ قال الصادق عليه السلام : يعني نحيا عنه المشركين ! قال : لما بنى ابراهيم البيت وحج الناس ، شكت الكعبة الى الله تبارك وتعالى ماتلقى من أيدي المشركين وأنفاسهم ، فأوحى الله اليها : قرّي كعبتي فاني أبعث في آخر الزمان قوماً يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون .

٦ — الكنز : مسندا عن الكاظم عليه السلام في قوله : وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود يعني بهم آل محمد صلوات الله عليهم .

٧ — الكشاف : عن النبي صلى الله عليه وآله أنه أخذ بيد عمر فقال : هذا مقام ابراهيم .. الى قوله : وعن عمر : إنه سأل المطلب بن أبي وداعة هل تدري اين كان موضعه الأول ؟ قال : نعم ! فأراه موضعه اليوم . انتهى كلام الكشاف .

أقول : الوجه في سؤال عمر عن الموضع الاول للمقام هو تغيير مافعله النبي صلى الله عليه وآله واحداث البدعة كما يستفاد من الأخبار .

منها : صحيح زرارة المروي في الفقيه في باب ابتداء الكعبة انه قال لأبي جعفر عليه السلام : قد أدركت الحسين عليه السلام ؟ قال : نعم : أذكر وأنا معه في المسجد الحرام وقد دخل فيه السيل ، والناس يقومون عن المقام يخرج

الخارج يقول: قد ذهب به السيل و يدخل الداخل و يقول : هو مكانه ، قال : فقال : يافلان مايصنع هؤلاء ! ؟ فقلت : اصلحك الله يخافون أن يكون السيل قد ذهب بالمقام ، قال : إن الله عز وجل قد جعله علماً لم يكن ليذهب به فاستقر وكان موضع المقام الذي وضعه ابراهيم عليه السلام عند جدار البيت فلم يزل هناك حتى حوله أهل الجاهلية الى المكان الذي هو فيه اليوم ، فلما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة رده الى الموضع الذي وضعه ابراهيم (ع) فلم يزل هناك الى أن ولي عمر فسأل الناس من فيكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام ؟ فقال له رجل : أنا قد كنت أخذت مقداره بقسع عندي ، فقال : إيتني به ! فأتاه فقاسه ثم رده الى ذلك المكان .

٩ - كامل الزيارة : مسنداً عن الصادق (ع) ان أرض الكعبة قالت : من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري ؟ يأتيني الناس من كل فج عميق ، وجعلت حرم الله وأمنه ، فأوحى الله اليها أن كفي وقري مافضل مافضلت به فيما أعطيت به أرض كربلاء إلا بمنزلة الأبرة غرست في البحر فحملت من ماء البحر ، ولولا تربة كربلا مافضلتك ولولا ماتضمنته أرض كربلاء لما خلقتك ولا خلقت البيت الذي تفتخرين به فقري واستقري ، وكوني ذنبا متواضعاً ذليلاً مهيناً ، غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلا ، وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنم .

١٠ - ومنه : عن داود عن الصادق (ع) في حديث نحن كعبة الله ونحن قبلة الله ، الخبر . . .

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ

الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦) ﴾ .

﴿ وإذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد ﴾ أي بلد مكة ﴿ آمنا ﴾ ذا أمن ﴿ وارزق اهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر ﴾ .

١ — العلل : عن الرضا (ع) لما دعا ابراهيم ربه أن يرزق أهله من الثمرات أمر بقطعة من الأردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم أمرها ان تنصرف الى هذا الموضع الذي سمي بالطائف ، ولذلك سمي طائفا .

٢ — القمي : في الصحيح عن الصادق عليه السلام : فقال ابراهيم ـ لما فرغ من بناء البيت والحج ـ ﴿ رب اجعل هذا البلد آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر ﴾ قال من ثمرات القلوب ، أي احببهم (حببهم ، خ ل) الى الناس لينتابوا اليهم ويعودوا اليهم ...

أقول : ويشهد له قوله في سورة ابراهيم فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم (١) ﴿ قال ﴾ الله ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ .

٤ — العياشي : عن زين العابدين في قول ابراهيم (ع) : « رب اجعل هذا البلد آمناً وأرزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله » ايانا عنى بذلك وأوليائه وشيعة وصيه ، قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار قال : وعنى بذلك من جحد وصيه ولم يتبعه من أمته ، وكذلك والله هذه الأمة .

---

(١) سورة ابراهيم الآية ٣٧ .

٥ — تفسير فرات : مسندا عن الصادق عليه السلام أن ابراهيم خليل الله دعا ربه فقال : رب أجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني أن نعبد الأصنام فنالت دعوته النبي (ص) فاكرمه الله بالنبوة ، ونالت دعوته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فاستخصه بالامامة والوصية .

٦ — الكافي : مسندا عن الصادق عليه السلام عن قول الله : واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيباً اليه (١) قال : نزلت في أبي الفصيل انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحر وساق الخبر الى قوله : ولذلك قال الله عز وجل : قل تمتع بكفرك قليلا انك من أصحاب النار (٢) يعنى إمرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله .

٧ — القمي : مسندا عن الباقر (ع) عن قول الله « فلما نسوا ما ذكروا به (٣) » يعني فلما تركوا ولاية علي وقد أمروا بها « فتحنا عليهم أبواب كل شيء » يعني دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها .

٨ — البصائر : عن نصر عن الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : « وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لامقطوعة ولا ممنوعة» (٤) قال: يانصر انه ليس حيث يذهب الناس ، انما هو العالم وما يخرج منه .

﴿وَاذ يرَفعُ ابراهيم القَواعِدَ مِن البَيتِ وَإسماعيلُ رَبنا تَقبَل

(١) سورة الزمر الآية ٨ .
(٢) سورة الزمر الآية ٩ .
(٣) سورة : الانعام الاية ٤٤ .
(٢) سورة : الواقعة الاية ٢٠ .

منا إنكَ أنتَ السميعُ العَليمُ (١٢٧) رَبنا واجعَلنا مُسلمينِ لكَ ومِن ذُريتنا امةً مُسلمةً لكَ وَأرِنا مَناسِكنا وتب عَلَينا إنكَ أنت التوابُ الرحيمُ (١٢٨) ﴾ .

﴿ واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ﴾ اي واذكر اذ يرفعان قواعد الكعبة واصولها التي كانت قبل ذلك عليها ، لأن آدم عليه السلام قد بناها ثم عفى أثرها فجددها ابراهيم هذا هو المروي عن أئمتنا عليهم السلام ، قاله في المجمع ١ - قال : وروي عن الباقر عليه السلام ان اسماعيل اول من شق لسانه بالعربية ، وكان أبوه يقول له : — وهما يبنيان البيت — يا اسماعيل هاي ابن أي اعطني حجراً !! فقال له اسماعيل : ياابت هاك حجراً ، فابراهيم يبني واسماعيل يناوله الحجارة يقولان : ﴿ ربنا تقبل منا ﴾ هذا العمل ﴿ انك انت السميع ﴾ لدعائنا ﴿ العليم ﴾ بنياتنا وبما يصلحنا .

٢ - القمي : في الصحيح عن الصادق عليه السلام في حديث نقلناه في البحر فلما بلغ اسماعيل مبلغ الرجال أمر الله ابراهيم عليه السلام ان يبني البيت فقال : يارب في أي بقعة ؟ قال : في البقعة التي أنزلت بها على آدم القبة فأضاء لها الحرم ، فلم تزل القبة التي أنزلها الله على آدم قائمة حتى كان أيام الطوفان أيام نوح عليه السلام فلماغرقت الدنيا رفع الله تلك القبة . وغرقت الدنيا إلا موضع البيت ، فسميت البيت العتيق ، لأنه اعتق من الغرق فلما أمر الله عز وجل ابراهيم ان يبني البيت ، لم يدر في أي مكان يبنيه ، فبعث الله جبرئيل (ع) فخط له موضع البيت فأنزل الله عليه القواعد من الجنة و كان الحجر الذي أنزله الله على آدم عليه السلام أشد بياضا من الثلج ، فلما مسته أيدي الكفار اسود

فبنى ابراهيم البيت ، ونقل اسماعيل الحجر من ذي طوى فرفعه الى السماء تسعة أذرع ، ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابراهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه الآن ، فلما بني جعل له بابين باباً الى المشرق وباباً الى المغرب . والباب الذي الى المغرب يسمى المستجار ، ثم القى عليه الشجر والأذخر ، وعلقت هاجر على بابه كساءً كان معها وكانوا يكونون تحته .

٣ — العلل : عن الصادق عليه السلام ان الله عزوجل أنزل الحجر الاسود لآدم من الجنة وكان البيت درة بيضاء فرفعه الله عز وجل الى السماء وبقي أسه فهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه أبداً، فأمر الله ابراهيم واسماعيل ببنيان البيت على القواعد .

٤ - ومنه : عن أبي جعفر عليه السلام في حديث فرفع أي جبرئيل قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا وحجر من المروة وحجر من طور سيناء وحجر من جبل السلم وهو ظهر الكوفة (١) فأوحى الله عز وجل الى جبرئيل (ع) أن ابنه وأتمه فاقتلع جبرئيل (ع) الأحجار الأربعة بأمر الله عزوجل من موضعها بجناحه ، فوضعها حيث أمره الله تعالى في أركان البيت على قواعده التي قدرها الجبار جل جلاله ونصب أعلامها ، ثم أوحى الله عزوجل الى جبرئيل ابنه وأتمه من حجارة من أبي قبيس واجعل له بابين باباً شرقا وباباً غربا ، فأتمه جبرئيل عليه السلام فلما فرغ طافت الملائكة حوله فلما نظر آدم وحوا الى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا سبعة أشواط . ثم خرجا يطلبان مايأكلان.

(١) في بعض النسخ بدل ظهر الكوفة ظهر الكعبة ويشبه ان يكون تصحيفاً (في).

٥ — الكافي : عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ اذن الله لابراهيم في الحج وبناء الكعبة وكانت العرب تحج اليه وإنما كان ردماً إلا أن قواعده معروفة ، فلما صدر الناس جمع اسماعيل الحجارة وطرحها في جوف الكعبة ، فلما اذن الله تعالى له في البناء قدم ابراهيم (ع) فقال : يابني قد أمرنا ببناء الكعبة وكشفا عنها فاذا هو حجر واحد أحمر ، فأوحى الله تعالى اليه منع بناها عليه ، وأنزل الله أربعة املاك يجمعون اليه الحجارة ، فكان ابراهيم واسماعيل يضعان الحجارة والملائكة تناولهما حتى تمت اثنا عشر ذراعاً .

٦ — ومنه : عن أحدهما عليهما السلام ان الله تعالى أمر ابراهيم ببناء الكعبة وان يرفع قواعدها ، ويرى الناس مناسكهم فبنى ابراهيم واسماعيل البيت كل يوم ساقا حتى انتهى الى موضع الحجر الأسود ، قال أبو جعفر عليه السلام : فنادى أبو قبيس ابراهيم (ع) أن لك عندي وديعة فأعطاه الحجر فوضعه موضعه .

٧ — ومنه : عن الصادق عليه السلام كانت الكعبة على عهد ابراهيم تسعة اذرع وكان لها بابان فبناها عبدالله بن الزبير . فرفعها ثمانية عشر ذراعا فهدمها الحجاج و بناها سبعة وعشرين ذراعاً .

٨ — المجمع : عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى وضع تحت العرش أربع أساطين وسماه الصراخ وهو البيت المعمور ، وقال للملائكة : طوفوا به ثم بعث ملائكة فقال : أبنوا في الارض بيتا بمثاله وقدره وأمر من في الأرض أن يطوفوا بالبيت .

٩ — الكافي : في الصحيح سأل معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام

عن الحجر أمن البيت هو أو فيه شيء من البيت ؟ فقال : لاولا قلامـــة ظفر ولـكن اسماعيل دفن أمه فيه ، فـكره أن يوطي فحجر (١) عليه حجرا وفيه قبور انبياء .

٩ — أمالي الطوسي : وابنه عن محمد بن الحسن بن شاذان بأسانيد ثلاثة منها الى عايشة ومنها الى أنس عن العباس بن عبدالمطلب ومنها عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : كان العباس بن عبدالمطلب ويزيد بن قعنب جالسين مابين فريق بني هاشم الى فريق عبد العزى بازاء بيت الله الحرام اذ أتت فاطمة (٢) بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة بأمير المؤمنين (ع) تسعة أشهر وكان يوم التمام قال : فوقفت بازاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق ، فرمت بطرفها نحو السماء وقالت : أي رب إني مؤمنة بك وبما جاء به من عندك الرسول ، وبكل نبي من أنبيائك وبكل كتاب أنزلتـه ، وإني مصدقة بكلام جدي ابراهيم الخليل ، وأنه بنى بيتك العتيق ، فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه ، وبهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويؤنسني بحديثه ، وأنا موقنة أنه احدى آياتك ودلايلك لما يسرت علي ولادتي . . قال العباس بن عبدالمطلب ويزيد بن قعنب: فلما تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء رأينا البيت قد انفتح من ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا

---

(١) فجعل خ ل .

(٢) وفي مجلد التاسع من البحار باسناده عن المفضل عن ثابت بن دينار عن سعيد بن جبير قال قال يزيد بن قعنب كنت جالسا مع العباس بن عبدالمطلب وفريق من عبد العزى بازاء بيت الله الحرام اذا قبلت خ ل .

ثم عادت الفتحة والتزقت باذن الله فرمنا أن نفتح الباب لتصل اليها بعض نسائنا فلم ينفتح الباب ، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله تعالى و بقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام ، قال : وأهل مكة يتحدثون بذلك في أفواه السكك وتتحدث المخدرات في خدورهن فلما كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه فخرجت فاطمة (ع) وعلي (ع) على يديها ثم قالت : معاشر الناس إن الله اختارني من خلقه وفضلني على المختارات ممن كن قبلي الى قوله : وان الله اختارني من خلقه وفضلني على كل من مضى قبلي من نساء العالمين، لأني ولدت في بيته العتيق و بقيت فيه ثلاثة أيام آكل من ثمار الجنة و أوراقها ، فلما أردت أن أخرج وولدي على يدي هتف بي هاتف وقال : يافاطمة سميه عليا ! فأنا العلي الأعلى ، واني خلقته من قدرتي وعز جلالي وقسط عدلي ، واشققت اسمه من اسمي وأدبته بأدبي ، وفوضت اليه أمري ، ووقفته على غامض علمي وولد في بيتي الى آخر مانقلته في البحر فراجع ﴿ ربنا واجعلنا مسلمين ﴾ منقادين مخلصين لك (و) اجعل ﴿ من ذريتنا امــة ﴾ جماعة يؤمنون أي يقصدون ويقتدى بهم ﴿ مسلمة لك ﴾ منقادة لك ، وهم أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً كذا عن الصادق عليه السلام في خبر أبي عمرو الزبيري .

١٠ - العياشي : عن أبي عمرو عن الصادق عليه السلام أن المراد بالأمة بنو هاشم خاصة ﴿ وأرنا مناسكنا ﴾ أي عرفنا هذه المواضع التي تتعلق النسك بها لنفعله عندها ، والنسك في اللغة العبادة وشاع في الحج ، قيل : فأراهما الله مناسكها : الطواف بالبيت ، والسعي بين الصفا والمروة . والافاضة من عرفات،

ومن جمع ورمي الجمار حتى أكمل بها الدين ﴿ وتب علينا ﴾ عما لا ينبغي ﴿ إنك أنت التواب ﴾ القابل للتوبة من عظائم الذنوب ، وقيل : الكثير لقبول التوبة مرة بعد أخرى ﴿ الرحيم ﴾ بعباده المنعم عليهم بالنعم العظام وتكفير السيئات والآثام .

١٢ — المناقب : عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين (١) قال : غير التسليم لولايتنا .

١٣ — كنز الكراجكي : عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون (١) بولاية علي .

﴿ ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم (١٢٩) ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين (١٣٠) اذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين (١٣١) ﴾

١ - الصافي : ﴿ ربنا وابعث فيهم ﴾ في الأمة المسلمة ﴿ رسولا منهم ﴾ أي من تلك الأمة كذا عن الصادق عليه السلام ، ورواه العياشي عن أبي عمرو الزبيري ، ولم يبعث من ذريتهما غير نبينا صلى الله عليه وآله .

٢ — الخصال : عن أبي أمامة قلت يارسول الله ما كان بدو أمرك ؟ قال :

---

(١) سورة آل عمران الآية ٨٥ .

(٢) سورة البقرة الآية ١٣٢.

دعوة أبي ابراهيم وبشرى عيسى ، ورأت امي أنه خرج منها شيء أضاءت منه قصور الشام ﴿ يتلو عليهم آياتك ﴾ يقرأ عليهم ويبلغهم مايوحى اليه .

٣ — الكافي : عن علي عليه السلام : مالله عز وجل آية هي اكبر مني .

٤ — كامل الزيارة : عن الصادق عليه السلام في خبر أي آية اكبر منا ﴿ ويعلمهم الكتاب ﴾ وهو القرآن ﴿ والحكمة ﴾ وهي الشريعة وبيان الاحكام قاله في الجوامع .

٥ — القمي : عن الباقر عليه السلام ذلك الكتاب لاريب فيه (١) قال : الكتاب أمير المؤمنين (ع)

٦ — المحاسن للبرقي : في الصحيح عن الصادق عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيراً (٢) فقال : هي طاعة الله ومعرفة الامام وفي خبر آخر : معرفة الامام واجتناب الكباير التي أوجب الله عليها النار ﴿ ويزكيهم ﴾ عن الشرك والمعاصي ﴿ إنك أنت العزيز ﴾ الذي لايقهر ولا يغلب على مايريد ﴿ الحكيم ﴾ المحكم لبدايع صنعك .

٧ — القمي: عن علي عليه السلام وما لله آية هي اكبر مني ، وقد عرض فضلي على الأمم على اختلاف ألسنتها فلم تقر بفضلي .

٨ - الكافي : الدعاء بعد صلاة الغدير وعلي أمير المؤمنين الحجة العظمى وآيتك الكبرى والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ﴿ومن يرغب عن ملة ابراهيم﴾ وهو انكار واستبعاد لأن يكون في العقلاء من يرغب عنه ، يعني لايرغب عن

---

(١) سورة البقرة الاية ٢ .

(٢) سورة : البقرة الاية ٢٦٩ .

ملته ﴿ إلا من سفه نفسه ﴾ واستخف بها ، «عن المبرد وتغلب » (١) سفه بالكسر متعد وبالضم لازم . وقيل : ان نفسه منصوبة على التمييز نحو غبن رأيه ، وقيل: سفه في نفسه فنصب بنزع الخافض .

٩ — المحاسن : عن السجاد عليه السلام ما أحد على ملة ابراهيم إلا نحن وشيعتنا وساير الناس منها براء ﴿ ولقد اصطفيناه في الدنيا ﴾ أي اجتبيناه بالرسالة والخلة ﴿ وإنه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ الفايزين ، ومن جمع الكرامة عندالله في الدارين لم يكن أحد أولى بأن يرغب في طريقته منه ﴿ إذ قال له ربه أسلم ﴾ قال مبادراً ﴿ أسلمت لرب العالمين ﴾ .

١٠ — العياشي : عن الصادق عليه السلام عن علي عليه السلام ما كان ابراهيم يهوديا الى قوله : ولكن كان حنيفا مسلماً . يقول : كان مسلماً على دين محمد صلى الله عليه وآله .

١١ — الكافي : مسندا عن الباقر عليه السلام : يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة .. قال : في ولايتنا (٢) .

١٢ — العياشي : عن أبي بصير قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال : أتدري ما السلم ؟ قال : قلت أنت أعلم قال ولاية علي والأئمة الأوصياء من بعده عليهم السلام ، وخطوات الشيطان ولاية فلان وفلان .

﴿ وَوَصَّى بِها إبراهيمُ بَنيهِ وَيَعقوبُ يا بَنِيَّ إنَّ اللهَ اصطفى لَكُمُ

(١) هما شخصان من علماء النحو .

(٢) سورة : البقرة الاية ٢٠٧ .

الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ماتعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك إبراهيم وإسماعيل واسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون ١٣٢ ﴾.

﴿ ووصى بها ﴾ أي بالملة أو بكلمة أسلمت لرب العالمين ﴿ ابراهيم بنيه ويعقوب ﴾ ووصى بها يعقوب ايضاً بنيه ﴿ يابني إن الله اصطفى لكم الدين ﴾ أي الاسلام ﴿ فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ .

١ — كنز الكراجكي: عن الباقر عليه السلام في هذه الآية الى قوله : فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون بولاية علي عليه السلام .

٢ — المناقب : عن الصادق عليه السلام في قوله : قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فهل أنتم مسلمون(١) الوصية لعلي بعدي نزلت مشددة .

٣ — الكنز : مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله : أرأيت الذي يكذب بالدين (٢)، قال : بالولاية ، وإن أردت الزيادة فراجع الى البحر .

٤ — كتاب القدسيات : ومصنفه من أعظم محققي الجمهور عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام : ياعلي إن الله تعالى قال لي : يامحمد بعثت علياً مع الانبياء باطناً ومعك ظاهرا ﴿ أم كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت ﴾ أي ما كنتم حاضرين حين احتضر يعقوب ﴿ إذ قال لبنيه ماتعبدون من بعدي ﴾ فلم تنسبوا أنبيائي ورسلي الى اليهودية والنصرانية فاني مابعثتهم الا

(١) سورة هود الآيه ١٤ .

(٢) سورة الماعون الاية ٢ .

بالحنيفية ، قاله في المجمع ثم قال : وذلك ان اليهود قالوا : ان يعقوب يوم مات أوصى بنيه باليهودية ، فرد الله عليهم القول ، فقال يعقوب عليه السلام : أيّ الأشياء تعبدون بعدي ؟ ﴿ قالوا نعبد إلهك وإله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق ﴾ وعد اسماعيل من آبائه لأن العرب تسمي العم أباً كما تسمى الخالة اماً ، لانخراطها في سلك واحد، ٥ — وفي الحديث عم الرجل صنو أبيه أي لا تفاوت بينهما كما لا تفاوت بين صنوي النخلة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله : ردوا علي أبي يعني العباس عمه ، مثله في المجمع . ﴿ إلهاً واحداً ﴾ تصريح بالتوحيد ﴿ ونحن له مسلمون ﴾ منقادون .

٦ — العياشي : عن جابر عن الباقر عليه السلام عن هذه الآية قال : جرت في القائم عليه السلام، ولعل المراد أنه وصى بنيه وقررهم بالاقرار بالقائم عليه السلام فيما أوصاه وقرره كما يترنم به مارواه:

٧ - العياشي : عن أبي بكر الكلبي عن جعفر عن أبيه عليه السلام في قوله : ادخلوا في السلم كافة ! هو ولايتنا .

٨ — ومنه : عن جابر عن الباقر عليه السلام في قول الله : يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة (١) قال : السلم هم آل محمد ، أمر الله بالدخول فيه .

٩ - شرح الآيات الباهرة : عن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل : ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون بولاية علي عليه السلام .

١٠ — الكافي : مسندا عن الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل :

(١) سورة البقرة الآية ٢٠٧ .

وان جنحوا للسلم فاجنح لها(١) قلت: ما السلم ؟ قال : الدخول في أمرنا فان أردت الزيادة فعليك بالبحر .

﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٣٤) وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٣٥) قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ الى ابراهيم وَاسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦) ﴾ .

١ — تفسير الصافي : ﴿ تلك أمة قد خلت ﴾ يعني ابراهيم ويعقوب وبنيهما ﴿ لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ﴾ لكل أجر عمله وذلك أنهم افتخروا بأوائلهم ﴿ ولا تسألون عما كانوا يعملون ﴾ لا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تنفعكم حسناتهم .

٢ — كنز الكراجكي : مسندا عن أبي عبدالله الجدلي عن علي عليه السلام هل تدري ما الحسنة التي من جاء بها هم من فزع يومئذ آمنون (٢) ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار .؟ قلت : لا ! قال : الحسنة مودتنا أهل البيت ، والسيئة عداوتنا أهل البيت .

٣ — الكافي: مسندا عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل (ع) بهذه الآية هكذا : وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر

---

(١) سورة الانفال الآية ٦٢ .

(٢) سورة النمل الآية ٨٩ .

إنا اعتدنا للظالمين لآل محمد حقهم ناراً (١) ﴿ وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا ﴾ يعني قالت اليهود : كونوا هوداً ، وقالت النصارى : كونوا نصارى تهتدوا وتصيبوا طريق الهدى والحق . ﴿ قل ﴾ يامحمد ﴿ بل ﴾ نتبع ﴿ ملة ابراهيم حنيفاً ﴾ مائلا عن كل دين الى دين الحق ﴿ وما كان ﴾ ابراهيم ﴿ من المشركين ﴾ تعريض بأهل الكتابين (٢) ، بادعائهم اتباع ملة وهم مع ذلك على الشرك .

٤ — العياشي : عن الصادق عليه السلام الحنيفية هي الاسلام وعن الباقر عليه السلام : ما أبقت الحنيفية شيئا حتى أن منها قص الشارب وقلم الاظفار والختان .

٥ — الكافي : عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : لئن اشركت ليحبطن عملك(٣) قال : يعني ان اشركت في الولاية غيره بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين ، ان عضدتك بأخيك وابن عمك .

٦ — القمي : مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله : وإذا دعي الله وحده كفرتم (٤) وإن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأن له ولاية .

٧ — ومنه : مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله : والله ربنا ما كنا

---

(١) سورة الكهف الآية ٢٩ .

(٢) الكتاب وغيرهم ان كلا منهم يدعى اتباع ملة ابراهيم وهو، خ ل .

(٣) سورة الزمر الاية ٦٥ .

(٤) سورة غافر الاية ١٢ .

مشركين (١) بولاية علي عليه السلام ﴿ قولوا آمنا بالله ﴾ :

٨ — الكافي والعياشي : عن الباقر عليه السلام إنما عنى بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجرت بعدهم في الأئمة (ع) ثم رجع القول من الله في الناس ، فقال : فان آمنوا يعني الناس بمثل ما آمنتم به ، الآية ...

٩ — العياشي : مضمراً أما قوله : قولوا فهم آل محمد . ﴿ وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط ﴾

١٠ — الجوامع : والأسباط حفدة يعقوب وذراري أبنائه الاثني عشر جمع السبط وهو الحافد ، وكان الحسن والحسين عليهما السلام سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله .

١١ — العياشي : عن سدير عن الباقر عليه السلام أكان ولد يعقوب أنبياء ؟ قال : لا ، ولكنهم كانوا اسباط وأولاد الانبياء ولم يكونوا فارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا وتذكروا ماصنعوا . ﴿ وما اوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لانفرق بين احد منهم ﴾ لانؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى ﴿ ونحن له مسلمون ﴾ منقادون .

١٢ — العياشي : عن الباقر عليه عليه السلام في قول الله ياأهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل اليك من ربك طغياناً وكفراً (٢) قال : هو ولاية أمير المؤمنين عليه السلام .

---

(١) سورة الانعام الاية ٢٣

(٢) سورة المائدة الاية ٦٨ .

١٣ — ومنه : عن الصادق عليه السلام في حديث : فان لم يستجيبوا لك في ولاية علي فاعلم أنه إنما أنزل اليك بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل انتم مسلمون (١) لعلي ولايته الى قوله : أفمن كان على بينة من ربه « رسول الله (ص) » ويتلوه شاهد منه « أمير المؤمنين (ع) » ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة ، قال كانت ولاية علي في كتاب موسى (كان علي في كتاب موسى خ ل) الخبر ...

١٤ -- ومنه : عن جابر عن الباقر عليه السلام عن تفسير هذه الآية في باطن القرآن : وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا أول كافر به (٢) يعني فلانا وصاحبه ومن تبعهم ودان بدينهم ، قل : الله يعنيهم ولا تكونوا أول كافر به (٣) يعني علياً عليه السلام.

١٥ - الكنز : مسندا عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث الاسراء: فاذا ملك قد أتاني فقال : يامحمد واسئل من أرسلنا قبلك من رسلنا على ماذا بعثتم (٤) !؟ فقلت لهم : معاشر الرسل والنبيين على ماذا بعثكم الله قبلي ؟ قالوا على ولايتك يامحمد وولاية علي بن أبي طالب (ع) .

١٦ - القمي : عن أبي جعفر (ع) مابعث الله نبياً قط إلا بولايتنا والبراءة من عدونا وذلك قول الله في كتابه : ولقد بعثنا في كل أمة رسولا منهم ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة (٥) بتكذيبهم آل محمد ، الخبر ...

---

(١) سورة هود الاية ١٤ . (٢) سورة البقرة الاية ٤١ .

(٣) اى لاتكونوا اول كافر بعلى عليه السلام .

(٤) سورة الزخرف الاية ٤٥ . (٥) سورة النحل الآية ٣٦ .

١٧ — الكافي : عن الباقر عليه السلام في حديث : فسأكتبها للذين يتقون (١) ولاية غير الامام وطاعته ، ثم قال : يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يعني النبي والوصي والقائم ، الخبر ...

١٨ — البصائر : مسندا عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم .. قال : الولاية .

﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣٧) صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (١٣٨) قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴾(١٣٩) .

﴿ فإن آمنوا ﴾ أي هؤلاء الكفار ﴿ بمثل ما آمنتم به ﴾ أي مثل إيمانكم بالله وكتبه ورسله ﴿ فقد اهتدوا ﴾ أي سلكوا طريق الهداية ﴿ وإن تولوا ﴾ عن الدخول في مثل إيمانكم ﴿ فإنما هم في شقاق ﴾ أي في كفر .

١ — كما في المجمع عن الصادق عليه السلام وأصله : المناواة والمعاندة ﴿ فسيكفيكهم الله وهو السميع ﴾ لأقوالهم ﴿ العليم ﴾ بضائرهم ، وهذا ضمان من الله لاظهار رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم ، وقد انجز وعده بقتل قريظة واجلاء بني النضير ، ومعنى السين أن ذلك كائن لامحالة وإن تأخر الى حين ، قاله في الكشاف .

٢ — الكنز : مسندا عن الصادق عليه السلام في قول الله : فستعلمون (٢) .. الآية

(١) سورة الاعراف الآية ١٥٦ .
(٢) سورة طه الآية ١٣٥ .

قال : الصراط السوي هو القائم ، والهدى من اهتدى الى طاعته ، ومثالها في كتاب الله عز وجل وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى (١) الى ولايتنا.

٣ — المحاسن للبرقي : عن بعض أصحابنا رفعه في قول الله : ولتكبروا الله على ماهداكم (٢) قال : التكبير : التعظيم لله والهداية : الولاية .

٤ -- كنز الكراجكي : مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : واصبر على مايقولون (٣) يامحمد . . من تكذيبهم إياك فاني منتقم منهم برجل منك وهو قائمي الذي سلطته على دماء الظلمة .

٥ — الكافي : مسندا عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : إن هو إلا ذكر للعالمين (٤) قال : هو أمير المؤمنين ، ولتعلمن نبأه بعد حين (٥) قال : عند خروج القائم « ع » ﴿ صبغة الله ﴾ وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ والمعنى تطهير الله لأن الايمان يطهر النفوس ، والأصل فيه : أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية (٦) ويقولون هو تطهير لهم. فأمر المسلمون أن يقولوا : آمنا وصبغنا الله بالايمان ، صبغة لامثل صبغتكم ، وطهرنا به تطهيراً

(١) سورة طه الآية ٨٢ .
(٢) سورة : البقرة الاية ١٨٥ .
(٣) سورة المزمل الاية ١٠ .
(٤) سورة ص الآية ٨٨ .
(٥) سورة ص الآية ٨٩ .
(٦) عمد الولد سله بماء المعمودية يعني ماء مخلوط بالزيت .

لامثل تطهيركم ﴿ ومن أحسن من الله صبغة ﴾ أي لاصبغة أحسن من صبغةالله ﴿ ونحن له عابدون ﴾ عطف على آمنا بالله .

٦ — المعاني : مسندا عن أبان عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : صبغة الله ، الآية .. هي الاسلام.

٧ — الكافي: مسندا عن حمران عن الصادق عليه السلام في الآية . الصبغة هي الاسلام .

٨ — ومنه : عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام في الآية : الصبغة هي الاسلام .

٩ — ومنه : باسناده الى عبدالرحمن بن كثير عن الصادق عليه السلام في قوله : صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة قال : صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق .

١٠ - شرح الآيات الباهرة : عن الصادق عليه السلام نحوه .

١١ — كنز الكراجكي : مسندا عن الصادق عليه السلام عن قوله عز وجل : فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها (١) قال : هي الولاية .

١٢ — كتاب المحتضر : للحسن بن سليمان عن الصادق عليه السلام عن علي عليه السلام ـ في خطبة له ـ : وأنا النعمة أنعمها الله على خلقه وانا الاسلام الذي الذي ارتضاه لنفسه .

قيل : سمي صبغة لأنه ظهر عليهم أثر ظهور الصبغ على المصبوغ ، وتداخل

(١) سورة الروم الآية ٣٠ .

قلوبهم تداخل الصبغ الثوب ، ﴿ قل ﴾ يامحمد (ص) ﴿ أتحاجوننا في الله ﴾ .

١٣ — الجوامع : هـذا رد لقولهم : نحن أحق بالنبوة لأنا اهل كتاب والعرب عبدة الأوثان والمعنى اتجادلوننا في أمر الله واصطفائه النبي من العرب دونكم ﴿ وهو ربنا وربكم ﴾ نشترك جميعا في أنا عبيده وهو يصيب بكرامته من يشاء من عباده إذا كان أهلا للكرامة ﴿ ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ﴾ يعني ان العمل أساس الأمر وكما أن لكم أعمالا يعتبرها الله في اعطاء الكرامة ومنعها فان لنا أعمالا معتبرة في ذلك ﴿ ونحن له مخلصون ﴾ موحدون نخلصه بالايمان والايقان فلا تستبعدوا أن نؤمل للكرامة بالنبوة .

١٤ — كنز الكراجكي : مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله : إذا دعي الله وحده كفرتم وإن يشرك به (١) من ليس له ولاية تؤمنوا بان له ولاية

١٥ — ومنه : عن الباقر عليه السلام في حديث ان الذين كفروا (٢) يعني بني امية ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون به ثم قال : بأنه إذا دعي الله بولاية علي عليه السلام كفرتم وان يشرك به يعني بعلي تؤمنوا أي إذا ذكر الامام غيره تؤمنوا ، فالحكم لله العلي الكبير .

١٦ — العياشي : عن الثمالي عن الباقر عليه السلام في قول الله : وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي ان أتبع إلا مايوحى إلي (٣) قال :

(١) سورة غافر الاية ١٢ (٢) سورة غافر الاية ١٠ .

(٣) سورة يونس الاية ١٧ .

لو بدل مكان علي أبو بكر وعمر اتبعناه .

١٧ — الكنز : عن جابر عن الباقر عليه السلام في قوله عز وجل لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب (١) قال: هم مكذبوا الشيعة الى قوله: مخلصين له الدين ، والاخلاص : الايمان بالله ورسوله والأئمة ، قوله : ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فالصلاة والزكاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وذلك دين القيمة قال : هي فاطمة ، الخبر ...

﴿ أم تقولُونَ إن ابراهيم وَإسماعيلَ وَإسحاقَ وَيعقوبَ وَالأسباطَ كانوا هوداً أو نصارى قل أأنتم أعلم ام الله ومَن أظلم ممن كتم شهادةً عنده من الله وما الله بغافل عما تعملونَ (١٤٠) تلك أمةٌ قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تُسألونَ عما كانوا يعملونَ ١٤١ ﴾ .

١ — تفسير الامام : ﴿ أم تقولون إن إبراهيم واسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هوداً أو نصارى قل أأنتم أعلم أم الله ﴾ يعني ان الله شهد لهم بملة الاسلام في قوله : ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا (٢) الآية.. ﴿ ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله ﴾ أي كتم شهادة الله التي عنده أنه شهد بها وهي شهادته لابراهيم بالحنيفية قاله في الجوامع . قال : ويحتمل معنيين أحدهما انه لا أحد أظلم من أهل الكتاب لكتمانهم هذه الشهادة مع علمهم بها والآخر لا احد أظلم منا لو كتمنا هذه الشهادة فنحن لانكتمها . قيل : وفيه تعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة ولعلي بالوصاية في كتبهم وغيرها ﴿ وما

(١) سورة البينة الاية ٢ .

(٢) سورة : آل عمران الاية ٦٧ .

الله بغافل عما تعملون ﴾ فكونوا على حذر من الجزاء على أعمالكم .

٢ — كنز الدقائق : الآية تدل على كفر من كتم شهادة الله بالولاية وعلى أهل الخلاف ، تقريره : أن نص النبي صلى الله عليه وآله على شهادة الله عليه فكتمان نص النبي (ص) كتمان شهادة الله وكتمان شهادة الله أشد الظلم ، فهو إما الكفر أو أشد منه وعلى كلا التقديرين يلزم المدعى .

٣ — الكافي : مسندا عن الحارث بن المغيرة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قال رسول الله (ص) : من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ، قال : نعم ! قلت : جاهلية جهلاء ، أو جاهلية لايعرف إمامه ؟ قال : جاهلية كفر ونفاق وضلال .

٤ — اكمال الدين : مسندا عن محمد بن اسماعيل عن الرضا عليه السلام : من مات وليس له إمام مات ميتة جاهلية ، فقلت له كل من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية ؟ قال : نعم ! والواقف كافر والناصب مشرك .

٥ — الجامعة : من جحدكم كافر ومن حاربكم مشرك .

٦ — الكافي : مسندا عن الصادق عليه السلام : ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ، من ادعى امامة من الله ليست له ، ومن جحد إماماً من الله ، ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيباً .

٧ — ومنه : مسندا عن الصادق عليه السلام من اشرك مع امام امامته من عند الله : من ليست امامته من الله كان مشركا بالله .

٨ — غيبة النعماني : مسندا عن محمد بن مسلم عن البقر عليه السلام قال : قلت أرأيت من جحد اماماً منكم ماحاله ؟ قال : من جحد اماماً من الله و برء

منه ومن دينه فهو كافر مرتد عن الاسلام ، لان الامام من الله ودينه دين الله ومن برىء من دين الله فدمه مباح في تلك الحال إلا أن يرجع أو يتوب الى الله مما قال : الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة . وإن أردت كثيرا منها فراجع الى البحر ﴿ تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون ﴾ ووجه التكرير : المبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطبايع من الافتخار ، بالآباء والاتكال عليهم قاله بعضهم .

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النّاسِ ما وَلّاهُمْ عَن قِبلَتِهِمُ التي كانُوا عَلَيها قل لِلّهِ المَشرِقُ والمَغرِبُ يَهدي مَن يَشاءُ الى صراط مستقيم (١٤٢) ﴾ .

سيقول السفهاء من الناس الذين خف أحلامهم يريد المنكرين بتغيير القبلة من المنافقين واليهود والمشركين ماولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب والكل ملك الله يتصرف فيه كيف يشاء على مايقتضيه حكمته يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

١ — تفسير الامام والاحتجاج : قال عليه السلام : لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة أمره الله عزوجل أن يتوجه نحو بيت المقدس في صلاته ويجعل الكعبة بينه وبينها إذا أمكن ، وإذا لم يمكن استقبل بيت المقدس كيف كان ؟ وكان رسول الله (ص) يفعل ذلك طول مقامه بها ثلاثة عشرة سنة ، فلما كان بالمدينة وكان متعبداً باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة عشر شهرا . وجعل قوم من مردة اليهود يقولون : والله مايدري محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلاته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله (ص) لما اتصل به عنهم ، وكره قبلتهم وأحب الكعبة فجاء

جبرئيل عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياجبرئيل لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة فلقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم !! فقال جبرئيل (ع) : فسأل ربك أن يحولك اليها فانه لا يردك عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك ، فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم ثم عاد من ساعته فقال : اقرأ يامحمد قدنرى تقلب وجهك في السماء الآيات ..! فقالت اليهود : - عند ذلك - ماولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ فأجابهم الله بأحسن جواب فقال: قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب آخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحهم ومؤديهم بطاعته الى جنات النعيم ، وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يامحمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها أربع عشرة سنة ثم تركتها الآن أفحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل ؟ فان مايخالف الحق فهو باطل ، أوكان باطلا فقد كنت عليه طول هذه المدة ، فما يؤمننا أن تكون الآن على باطل، فقال رسول الله (ص) : بل ذلك كان حقاً وهذا حق يقول الله تعالى : قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم إذا عرف صلاحكم يا أيها العباد في استقبال المشرق أمركم به ، وإذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب أمركم به ، وإن عرف صلاحكم في غيرهما أمركم به فلا تنكروا تدبير الله تعالى في عباده وقصده الى مصالحهم ، ثم قال لهم رسول الله « ص » : لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده في ساير الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده . افتركتم الحق الى الباطل أو الباطل الى حق أو الباطل الى باطل أو الحق الى الحق ؟ قولوا : كيف شئتم فهو قول محمد

وجوابه لكم ؟؟؟! قالوا : بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق ، فقال رسول الله « ص » : فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق ، ثم قبلة الكعبة في وقتها حق ، فقالوا : يامحمد فبدى لربك فيما كان أمرك به بزعمك من الصلاة الى بيت الله حين نقلك الى الكعبة فقال : رسول الله « ص » مابدى له عن ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح ، لايستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رأيا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه أيضا مانع يمنعه من مراده ، وليس يبدو إلا لمن كان هذا وصفه ، وهو جل وعز يتعالى عن هذه الصفات علواً كبيراً ! ثم قال لهم رسول الله « ص » : ايها اليهود أخبروني عن الله أليس يمرض ثم يصح ، ويصح ثم يمرض أبدى له في ذلك أليس يحيي ويميت . ابدى له في كل واحد من ذلك ؟؟؟ قالوا : لا،قال فكذلك الله تعبد نبيه محمدا بالصلاة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلاة الى بيت المقدس وما بدى له فى الأول ، قال: أليس الله يأتي بالشتاء في أثر الصيف والصيف بعد الشتاء ابدى له في كل واحد ؟ قالوا : لا قال: فكذلك لم يبدله في القبلة ، ثم أليس قد ألزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة . وألزمكم في الصيف ان تحترزوا من الحر فبدى له في الصيف حتى امركم بخلاف ماكان أمركم به في الشتاء؟ قالوا لا! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فكذلكم الله في تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ، ثم تعبده في وقت آخر لصلاح آخر يعلمه بشيء آخر ، فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه وأنزل الله : ﴿ ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ﴾ إذا توجهتم بأمره . فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتأملون

ثوابه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ياعباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب وصلاح المريض في مايعلمه الطبيب ويدبره ، لافي ما يشتهيه المريض ويقترحه ، ألا فسلموا لله أمره تكونوا من الفائزين .

٢ — المناقب : عن الصادق عليه السلام في خبر : نحن كعبة الله ونحن قبلة الله .

٣ — المعاني : مسنداً عن السجاد عليه السلام في خبر – ونحن الصراط المستقيم .

٤ — ومنه : مسنداً عن الصادق عليه السلام : في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ! قال : هو أمير المؤمنين (ع) ومعرفته . . الخبر .

٥ — كنز الكراجكي : مسنداً عن الباقر عليه السلام في قوله : انك لتهدي الى صراط مستقيم (١) قال : الى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام .

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللهُ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ (١٤٣) ﴾ .

﴿ وكذلك ﴾ أي ومثل ذلك الجعل العجيب والانعام بالهداية ﴿ جعلنا كم أمة وسطا ﴾ .

١ — القمي : يعني ائمة وسطا أي عدلا وواسطة بين الرسول والناس قال :

(١) سورة الشورى الآية ٥٣ .

وإنما نزلت وكذلك جعلناكم امة وسطاً ﴿ لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ .

٢ — الكافي : مسندا عن بريد عن الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس .. قال : نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه ، قلت : قول الله جل وعز ملة أبيكم ابراهيم (١) ؟ قال : ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين من قبل في الكتب التي مضت ، وفي هذا القرآن ، ليكون الرسول عليكم شهيدا فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز وجل ونحن الشهداء على الناس فمن صدق صدقناه يوم القيامة ومن كذب كذبناه يوم القيامة .

٣ — البصائر : في الصحيح عن الصادق عليه السلام عن قوله : وكذلك . الآية قال : نحن الامة الوسط ، ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه .

٤ — ومنه : مسندا عن الباقر عليه السلام : نحن نمط الحجاز فقلت : وما نمط الحجاز ؟ قال أوسط الأنماط ان الله تعالى يقول : وكذلك جعلناكم امة وسطا ، ثم قال : الينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر .

٥ — ومنه : مسندا عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ، قال : عدلا ليكونوا شهداء على الناس ، قال : الأئمة . ويكون الرسول شهيدا عليكم ، قال : على الأئمة .

٦ — ومنه : مسندا عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى · وكذلك ..

(١) سورة الحج الآية ٧٨ .

الآية قال : نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال والحرام وما ضيعوا منـــه .

٧ — ومنه : مسندا عن الصادق عليه السلام في الآية المذكورة قال : هم الأئمة (ع) .

٨ — العياشي : عن أبي عمرو الزبيري عن الصادق عليه السلام قال : قال الله : وكذلك جعلناكم ... الآية فان ظننت ان الله عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحـــدين افترى ان من لايجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيامة ، ويقبلها منه بحضرة جميع الأمم الماضية ؟ كلا ! لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني من الأمـة التي وجبت لها دعوة ابراهيم : كنتم خير امة أخرجت للناس(١) وهم الأمة الوسطى وهم خير امة أخرجت للناس (١) .

٩ — المناقب : عن أبي الورد عن الباقر (ع) في قوله تعالى : لتكونوا شهداء على الناس ، قال : نحن هم .

١٠ — وعن حمران عنه عليه السلام إنما أنزل الله تعالى : وكذلك جعلناكم امة وسطا يعنى عدلا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ، قال : ولا يكون شهداء على الناس إلا الائمة والرسل ، فاما الامة فانه غير جايز أن يستشهدها الله تعالى على الناس وفيهم من لايجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل .

١١ — تفسير فرات : مسندا عن الباقر عليه السلام في قول الله : وكذلك

(١) سورة : آل عمران الاية ١١٠ .

جعلنا كم . . الآية . قال عليه السلام : منا شهيد على كل زمان . علي ابن أبي طالب في زمانه ، والحسن في زمانه ، والحسين في زمانه وكل من يدعونا الى أمر الله وان أردت الزيادة فعليك بالبحر . ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها﴾ يعني بيت المقدس ﴿ إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ﴾ أي لنمتحن الناس ونعاملهم معاملة المختبر ، وننظر من يتبعك منهم ومن لا يتبعك.

١٢ — المجمع : في قوله : ممن ينقلب على عقبيه ، فيه وجهان : أحدهما : ان قوماً ارتدوا عن الاسلام لما حولت القبلة جهلا منهم بما فيه من وجوه الحكمة والآخر : ان المراد به كل مقيم على كفره لان جهة الاستقامة اقبال وخلافها ادبار ، ولذلك وصف الكافر بانه أدبر واستكبر وانه كذب وتولى أي عن الحق .

١٣ — تفسير الامام والاحتجاج : منه عليه السلام يعني إلا لنعلم ذلك منه وجوداً بعد أن علمناه سيوجد ، قال : وذلك ان هوى أهل مكة كان في الكعبة فاراد الله أن يبين متبع محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها . ومحمد يأمر بها ، ولما كان هوى أهل المدينة في بيت المقدس أمرهم بمخالفتها والتوجه الى الكعبة ، ليتبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه . ﴿ وان كانت ﴾ الصلاة الى بيت المقدس في ذلك الوقت ﴿ لكبيرة إلا على الذين هدى الله ﴾ وصدقوا الرسول في التحول الى الكعبة ، وعرفوا ان الله يتعبد بخلاف مايشتهيه المرء ، ليبتلي طاعته في مخالفة هواه ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ يعني صلاتكم ﴿ ان الله بالناس لرؤف رحيم ﴾ لا يضيع اجورهم ولا يترك مصالحهم .

١٤ — العياشي : عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الايمان أقول هو وعمل أم قول بلا عمل ؟؟ فقال : الايمان عمل كله ، والقول بعض ذلك العمل مفترض من الله مبين في كتابه ، واضح نوره ثابتة حجته يشهد له بها الكتاب ويدعو اليه ، ولما ان صرف نبيه (ص) الى الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبي صلى الله عليه وآله : أرأيت صلاتنا التي كنا نصلي الى بيت المقدس ماحالنا فيها وحال من مضى من أمواتنا وهم يصلون الى بيت المقدس !؟ فانزل الله : وما كان الله ليضيع ايمانكم ، فسمى الصلاة أيماناً ، فمن لقي الله حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه مافرض الله عليه لقي الله مستكملا الايمان وهو من أهل الجنة ، ومن خان في شيء منها أو تعدى ما أمر الله فيها لقي الله ناقص لايمان .

﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (١٤٤) ﴾ .

﴿ قد نرى تقلب وجهك ﴾ تردد وجهك ﴿ في ﴾ جهة ﴿ السماء ﴾ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ينتظر الوحي من السماء في تحويله الى الكعبة لانها قبلة أبيه ابراهيم ومفخرة العرب ومطافهم فيكون ادعى لهم الى الايمان ولمخالفة اليهود ﴿ فلنولينك قبلة ترضاها ﴾ فلنعطينك ولنمكننك من استقبالها من قولهم وليته كذا أي جعلته والياً عليه فلنجعلنك تلي سمتها دون سمت بيت المقدس ﴿ فول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ قيل : كان ذلك في رجب بعد زوال

الشمس قبل قتال بدر بشهرين ورسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد بني سلمة وقد صلى باصحابه ركعتين من صلاة الظهر ، فتحول في الصلاة ، وحوّل الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فسمي المسجد مسجد القبلتين .

١ — الفقيه : ان النبي (ص) صلى الى بيت المقدس بعد النبوة ثلاث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهراً بالمدينة ، ثم عيرته اليهود فقالوا : انك تابع لقبلتنا ، فاغتم لذلك غما شديداً ، فلما كان في بعض الليل خرج صلى الله عليه وآله يقلب وجهه في آفاق السماء ، فلما أصبح صلى الغداة . فلما صلي من الظهر ركعتين جاء جبرئيل فقال له : قد نرى تقلب وجهك في السماء . . الآية . ثم أخذ بيد النبي صلى الله عليه وآله فحول وجهه الى الكعبة ، وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء ، والنساء مقام الرجال ، فكان أول صلاته الى بيت المقدس وآخرها الى الكعبة ، وبلغ الخبر مسجداً بالمدينة ، وقد صلى أهله من العصر ركعتين فولوا نحو القبلة فكانت أول صلاتهم الى بيت المقدس وآخرها الى الكعبة فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين ﴿ وحيثما كنتم ﴾ أي أينما كنتم من الارض ﴿ فولوا وجوهكم شطره ﴾ أي في جهته وسمته وهو خطاب لجميع أهل الآفاق ﴿ وان الذين اوتوا الكتاب ﴾ يعني علماء اليهود والنصارى ﴿ ليعلمون انه ﴾ أي التحويل الى الكعبة ﴿ الحق من ربكم ﴾ لانه كان في بشارة أنبيائهم برسول الله صلى الله عليه وآله انه يصلي الى القبلتين ﴿ وما الله بغافل عما يعملون ﴾ من كتمان صفة محمد ومعاندتهم .

٢ — الكنز : مسنداً عن الصادق عليه السلام ـ في حديث ـ : نحن الصلاة في كتاب الله عز وجل .. الى قوله : نحن كعبة الله ونحن قبلة الله ونحن

وجه الله ، قال الله تعالى ها هنا : فأينما تولوا فثم وجه الله .

﴿ وَلئن أتيتَ الذينَ أوتوا الكتابَ بكل آيةٍ ماتبعوا قبلتك وَما أنتَ بتابعٍ قبلتهم وَما بعضهم بتابعٍ قبلة بعضٍ ولئن اتبعتَ أهواءَهم مِن بعد ما جاءكَ مِن العلم إنَّك إذاً لمنَ الظالمين . (١٤٥)

﴿ ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ﴾ وبرهان قاطع على ان التوجه الى الكعبة هو الحق ، ﴿ ما تبعوا قبلتك ﴾ لأن تركهم اتباعك ليس عن شبهة تزيلها الحجة . إنما هو عن عناد ومكابرة لعلمهم بما في كتبهم من نعتك وكونك على الحق ﴿ وما انت بتابع قبلتهم ﴾ حسم لأطماعهم إذ قالوا : لو ثبت على قبلتنا لكنا نرجوا أن يكون صاحبنا الذي ننتظره ، وطمعوا فى رجوعه الى قبلتهم ﴿ وما بعضهم بتابع قبلة بعض ﴾ يعني أنهم مع اتفاقهم على مخالفتك مختلفون في شأن القبلة لا يرجى اتفاقهم ، وذلك ان اليهود تستقبل بيت المقدس والنصارى مطلع الشمس ﴿ ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم ﴾ على سبيل الفرض والتقدير ، والمراد امته من قبيـــل إياك أعني واسمعي يا جارة ﴿ إنك إذاً لمن الظالمين ﴾ أي لمن المرتكبين الظلم الفاحش .

١ - كنز الكراجكي : عن جابر عن الباقر عليه السلام : لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب . . قل : هم مكذبوا الشيعة . . الخبر .

٢ المناقب : عن الصادق (ع) فى خبر : نحن كعبة الله ونحن قبلة الله

٣ - العياشي : ان النبي صلى الله عليه وآله اجتمعا(١) عنده (وابنتيهما خ) فتكلما فى علي نكان من النبي صلى الله عليه وآله ان لين (يلين خ ل)لهما فى بعض القول ،

(١) اى الاول والثانى

فأنزل الله : لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلا إذاً لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيراً (١) .. ثم لا يجدا بعدك مثل علي وليا.

٤ — ومنه : عن الثمالي عن الباقر (ع) في قول الله : وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات ، قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع إلا ما يوحى الي(٢) . قال لو بدل مكان علي ابو بكر أو عمر اتبعناه .

٥ — تفسير فرات : مسنداً عن ابي جعفر (ع) قال : نزل جبرئيل على محمد (ص) بهذه الآية : وان كادوا ليفتنوك عن الذي أوحينا اليك لتفتري علينا غيره(٣) . . قال تفسيرها : في علي بن ابي طالب، ولقد أرادوا أن يردوك عن الذي أوحينا في علي ، ان الله أوحى اليه أن آمرهم بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام .

﴿ الذينَ آتيناهم الكتابَ يعرِفُونهُ كما يعرفونَ أبناءَهم وإنَّ فريقـاً منهُـم ليكتُمونَ الحقَّ وهُم يَعلمون. الحقُّ من ربِّك فلا تكونَنَّ من الممترين ﴾ . (١٤٦)

﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ يعني علماءهم ﴿ يعرفونه كما يعرفون أبناءهم ﴾ أي يعرفون محمداً بنعته وصفته ومهاجرته كما يعرفون أبناءهم في منازلهم ﴿ وإن فريقاً منهم ﴾ من المعاندين ﴿ ليكتمون الحق وهم يعلمون، الحق من ربك ﴾

(١) سورة بني إسرائيل الآية ٧٤
(٢) سورة يونس الآية ١٥
(٣) سورة بني إسرائيل الآية ٧٣

انك الرسول اليهم ﴿ فلا تكونن من الممترين ﴾ الشاكين .

١ — القمي : في الصحيح عن الصادق (ع) نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى يقول الله تبارك وتعالى : الذين آتيناهم الكتـــاب يعرفونه يعني رسول الله كما يعرفون أبناءهم ، لأن الله عز وجل قد انزل عليهم في التوراة والانجيل والزبور صفة محمد وصفة أصحابه ومبعثه ومهاجرته وهو قوله تعالى : محمد رسول الله الى قوله : ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل ، فهذه صفة رسول الله في التوراة والانجيل ، وصفة اصحابه فلما بعثه الله عز وجل عرفه اهل الكتاب كما قال جل جلاله : فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به . (١)

٢ — الكافي : عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي (ع) في حديث قلت : ليستيقن الذين اوتوا الكتاب . . قال : يستيقنون ان الله ورسوله ووصيه حق . . قلت : ويزداد الذين آمنوا إيماناً قال : يزدادون بولاية الوصي إيماناً ، قلت : ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون ، قال : بولاية علي (ع) قلت : ما هذا الارتياب ؟ قال يعني بذلك أهـل الكتاب ، والمؤمنون الذين ذكر الله فقال : ولا يرتابون في الولاية .

٣ — الكافي : عن الأصبغ عن علي (ع) ـ في حديث ـ فأما اصحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى يقول الله عز وجل : الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ، يعرفون محمداً والولاية في التوراة والانجيل كما يعرفون أبناءهم في منازلهم ، وان فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ، الحق من ربك إنك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين .

---

(١) سورة البقرة الآية ٨٩

٤ — البشارة : عن علي (ع) : يا كميل نحن الحق الذي قال الله عز وجل: ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن .

٥ — كنز الكراجكي : مسنداً عن الصادق (ع) ـ في خبر ـ : ثم قيل للنبي : فاصدع بما تؤمر (١) في أمر علي فانه الحق من ربك .. الخبر .

﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ . (١٤٧)

﴿ ولكل ﴾ قوم ﴿ وجهة ﴾ قبلة وملة وشرعة ومنهاج يتوجهون اليها ﴿ هو موليها ﴾ الله موليها إياهم أي انه امرهم بالتوجه نحوها في صلوتهم اليها قاله في المجمع . ﴿ فاستبقوا الخيرات ﴾ أي الطاعات لله تعالى .

١ — الكافي : عن الباقر (ع) : الخيرات : الولاية . ﴿ أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً ﴾ أي حيثما متم من بلاد الله يأت بكم الله الى المحشر يوم القيامة قاله في المجمع ثم قال : وروي في اخبار اهل البيت (ع) ان المراد به اصحاب المهدي في آخر الزمان .

٢ — قال الرضا (ع) وذلك والله ان لو قام قائمنا يجمع الله اليه جميع شيعتنا من جميع البلدان ﴿ ان الله على كل شيء قدير) أي هو قادر على جمعكم وحشركم وعلى كل شي .

٣ — إكمال الدين : عن عبد العظيم عن محمد بن علي بن موسى عليه السلام ـ في حديث ـ القائم الذي يطهر الله عز وجل به الأرض .. الى قوله : يجتمع اليه أصحابه عدة اهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من اقاصي الأرض ذلك

---

(١) سورة الحجر الآية ٩٤

قول الله عز وجل : اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير ، فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص أظهر الله امره ، فاذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج باذن الله عز وجل الى قوله : فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فأحرقهما .

٤ — ومنه : عن ابي خالد الكابلي عن علي بن الحسين عليهما السلام : المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة اهل بدر فيصبحون بمكة ، وهو قول الله عزو جل : اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً وهم اصحاب القائم عليه السلام .

٥ — ومنه : عن المفضل عن الصادق (ع) لقد نزلت هذه الآية فى المفتقدين من اصحاب القائم (ع) قوله عز وجل : اينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً انهم ليفتقدون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة ، و بعضهم يسير في السحاب يعرف اسمه واسم ابيه وحليته و نسبه . قلت : — جعلت فداك — أيهم اعظم إيماناً ؟ قال : الذي يسير فى السحاب نهاراً .

٦ — القمي : مسنداً عن الباقر (ع) — فى خبر — القائم عليه السلام هو والله المضطر في كتاب الله فى قوله : أمن يجيب المضطر إذا دعاه الآية(١) .. فيكون اول من يبايعه جبرئيل ، ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلا ، فمن كان ابتلى بالمسير وافى ، ومن لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه ، وهو قول امير المؤمنين (ع) : هم المفقودون عن فرشهم ، وذلك قول الله عز وجل : فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً .. قال : الخيرات:الولاية .

(١) سورة النمل الآية ٦٢

٧ — روضة الكافي : مسنداً عن الباقر (ع) في قول الله : فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً .. قال : الخيرات : الولاية : وقوله تبارك وتعالى : أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً يعني اصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا ، قال : وهم والله الأمة المعدودة ، قال : يجتمعون والله في ساعة واحدة قزع كقزع الخريف .

٩ — شرح الآيات الباهرة : عن جابر عن الباقر (ع) في القائم (ع) ثم يجمع الله اصحابه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر يجمعهم الله على غير ميعاد قزعا كقزع الخريف . وهي ـ يا جابر ! ـ الآية التي ذكرها الله في كتابه : أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إن الله على كل شيء قدير .

١٠ — البصائر : مسنداً عن الباقر (ع) عن قوله تعالى : ثم اورثنا الكتاب (١) .. إلخ قال : فينا نزلت ، والسابق بالخيرات الامام ، فان أردت الزيادة فعليك بالبحر .

﴿ وَمِن حيثُ خرجتَ فولِّ وَجهكَ شطرَ المسجدِ الحرامِ وإنهُ للحق مِن ربِّكَ وما اللهُ بغافلٍ عمّا تعملونَ (١٤٨) وَمِن حيثُ خرجتَ فولِّ وَجهكَ شطرَ المسجدِ الحرامِ وحيثُ ما كنتم فولُّوا وجوهكم شطرَهُ لئلا يكونَ للناسِ عليكم حجةٌ إلا الذينَ ظلمُوا مِنهُم فلا تخشوهم واخشوني ولأتمَّ نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون ﴾ . (١٤٩)

﴿ ومن حيث خرجت ﴾ للسفر في البلاد ﴿ فول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ أي فاستقبل بوجهك تلقاء المسجد الحرام إذا صليت ﴿ وإنه ﴾ أي التوجه إلى

(١) سورة فاطر الآية ٣٢

الكعبة ﴿ للحق ﴾ الثابت الذي لا ينسخ المأمور به ﴿ من ربك وما الله بغافل عما تعملون ﴾ وهذا تهديد ، وهذا التكرير لتأكيد أمر القبلة ، لأن النسخ من مظان الشبهة ، فبالحري أن يؤكد امرها ، قيل : كرر الحكم لتعدد علله فانه تعالى ذكر للتحويل ثلاث علل : تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته ، وجري العادة الآلهية على أن يولي اهل كل ملة وصاحب دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها ، ودفع حجج المخالفين كما يأتي ﴿ لئلا يكون للناس عليكم حجة ﴾ علة لقوله : ولو لا دفعاً .. لاحتجاج اليهود بأن المنعوت في التوراة قبلة الكعبة وان محمداً (ص) يجحد ديننا ويتبعنا فى قبلتنا ، واحتجاج المشركين بأنه يدعي ملة إبراهيم ويخالف قبلته . ﴿ إلا الذين ظلموا منهم .

١ - القمي : إلا هاهنا بمعنى لا وليست استثناء ، يعني ولا الذين ظلموا

٢ - الجوامع : استثناء من الناس ومعناه : لئلا يكون حجة لأحد من اليهود إلا المعاندين منهم ، القائلين ان محمداً (ص) ما ترك قبلتنا الى الكعبة إلا ميلا الى دين قومه وحباً لبلده ، ولو كان على الحق للزم قبلة الأنبياء وأما الحجة التي تكون للمنصفين منهم لو لم يحول القبلة فهي أنهم كانوا يقولون : ما له لا يحول الى قبلة ابيه إبراهيم كما هو مذكور في نعته في التوراة ويجوز أن يكون المعنى لئلا يكون للعرب عليكم حجة في ترككم التوجه الى الكعبة التي هي قبلة ابراهيم واسماعيل أب العرب ، إلا الذين ظلموا منهم وهم أهل مكة حين يقولون : بدا له فرجع الى قبلة آبائه ويوشك أن يرجع الى دينهم .

﴿ فلا تخشوهم ﴾ ولا تخافوا مطاعنهم في قبلتكم ﴿ واخشوني ﴾ ولا تخالفوا أمري ﴿ ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون ﴾ أي ولاتمامي النعمة عليكم

وارادتي اهداءكم أمرتكم بذلك ، أو المراد واخشوني لأوفقكم ولأتم نعمتي عليكم .

٣ - الصافي : عن النبي (ص) تمام النعمة دخول الجنة . وعن أمير المؤمنين (ع) : تمام النعمة الموت على الاسلام .

٤ - تفسير فرات : مسنداً عن ابي الجارود عن الباقر عليه السلام في آية ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾(١) قال : فكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب (ع) .

٥ - الكافي : مسنداً عن الكاظم عليه السلام عن قوله تعالى : (لما سمعنا الهدى آمنا به) (٢) قال : الهدى : الولاية ، آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً .

٦ - كنز الكراجكي : مسنداً عن الباقر (ع) في قوله تعالى : (واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى) (٣) قال (ع) : الى ولايتنا .

٧ - القمي : في الصحيح عن زرارة عن الباقر عليه السلام في قوله ثم اهتدى قال اهتدى الينا .

٨ - المناقب : عن السجاد وعن الصادق عليهما السلام في قوله تعالى : ﴿ثم اهتدى ...﴾ الينا أهل البيت .

٩ - المحاسن للبرقي : عن بعض أصحابنا رفعه في قول الله عز وجل :

---

(١) سورة المائدة الاية ٤

(٢) سورة الجن الاية ١٣

(٣) سورة طه ٨٢

﴿ ولتكبروا الله على ما هداكم ﴾(١)قال : التكبير : التعظيم ، الهداية ، الولاية .
وإن أردت الزيادة فعليك بالبحر .

﴿ كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾ . (١٥١)

﴿ كما أرسلنا فيكم رسولا ﴾ أي ولأتم نعمتي عليكم كما أتممتها بارسال رسول ﴿ منكم ﴾ بالنسب لأنه من العرب (يتلو عليكم آياتنا) أي القرآن (ويزكيكم) اي يعرضكم لما تكونوا به أزكياء من الأمر بطاعة الله واتباع مرضاته (ويعلمكم الكتاب والحكمة) الكتاب القرآن والحكمة هي القرآن أيضاً قاله في المجمع (ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) بالفكر والنظر ، إذ لا طريق الى معرفته إلا من جهة السمع .

١ — الكافي : مسنداً عن الباقر (ع) كان أمير المؤمنين (ع) يقول ما لله عز وجل آية هي اكبر مني .

٢ — كامل الزيارة : عن الصادق عليه السلام في حديث فأي آية اكبر منا .

٣ — تفسير فرات : في قوله : قد أفلح من زكاها (٢) . . قال ابو عبد الله عليه السلام : أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام زكاة النبي صلى الله عليه وآله .

٤ — القمي : عن الباقر (ع) في قوله تعالى : (ذلك الكتاب لا ريب فيه) قال : الكتاب امير المؤمنين لا شك فيه انه إمام .

---

(١) سورة البقرة الاية ١٨٥

(٢) سورة الشمس الاية ٩

٥ — الكافي : عن الكاظم (ع) قال : حمٓ والكتاب المبين الى قوله : وأما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين (ع) .

٦ — العياشي : عن ابي بصير عن الباقر عليه السلام : ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً (١) . قال : معرفة الامام واجتناب الكبائر التي أوجب الله عليها النار .

٧ — ومنه عن سليمان بن خالد عن الصادق عليه السلام : الحكمة : المعرفة والتفقه فى الدين فمن فقه منكم فهو حكيم ، وما من أحد يموت من المؤمنين أحب الى إبليس من فقيه .

٨ — تفسير فرات عن ابن عباس في قوله : ويعلمكم الكتاب والحكمة قال : الكتاب القرآن ، والحكمة ولاية علي بن ابي طالب (ع) .

٩ — محاسن البرقي في الصحيح عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً .. قال : هي طاعة الله ومعرفة الامام .

١٠ — القمي : مسنداً عن الصادق (ع) عن قوله تعالى : ولقد آتينا لقمان الحكمة (٢) .. قال : أوتي معرفة إمام زمانه .

١١ — الكنز : عن الصادق (ع) عن قول الله : وإنه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم (٣) قال : هو أمير المؤمنين (ع) .

﴿ فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ﴾ ١٥٢

(١) سورة البقرة الاية ٢٦٩

(٢) سورة لقمان الاية ١٢ (٣) سورة الزخرف الاية ٤

(فاذكروني) بطاعتي (أذكركم) برحمتي أو اذكروني بطاعتي اذكركم بمعرفتي ! أو اذكروني بالشكر أذكركم بالزيادة ! أو اذكروني على ظهر الأرض اذكركم في بطنها . أو اذكروني في الدنيا اذكركم في العقبى ! أو اذكروني في النعمة والرخاء اذكركم فى الشدة والبلاء ! او اذكروني بالدعاء اذكركم بالاجابة ! اقول (واشكروا لي) ما انعمت به عليكم (ولا تكفرون) بجحد النعم وعصيان الأمر .

١ — المجمع : عن الباقر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله ان الملك ينزل الصحيفة من اول النهار واول الليل يكتب فيها على ابن آدم فاعملوا في اولها خيراً وفي آخرها خيراً ، فان الله يغفر لكم ما بين ذلك إن شاء الله ، فان الله يقول : اذكروني اذكركم .

٢ - الكافي : مسنداً عن الصادق (ع) فى الخبر الثالث من وجوه الكفر كفر النعم قال : فاذكروني اذ كركم واشكروا لي ولا تكفرون .

٣ — المعاني : عن محمد بن مسلم في حديث تسبيح فاطمة الزهراء (ع) من ذكر الله الكثير الذي قال الله عز وجل : فاذكروني اذكركم !

٤ - القمي : عن الباقر (ع) في قوله تعالى : ولذكر الله أكبر (١) يقول : ذكر الله لأهل الصلوة أكبر من ذكرهم إياه الا ترى انه يقول : اذكروني اذكركم !

٥ — روضة الكافي : عن الصادق عليه السلام في خبر : اعلموا ان الله لم يذكره احد من عباده المؤمنين إلا ذكره بخير فاعطوا الله من أنفسكم

---

(١) سورة العنكبوت الاية ٤٥

الاجتهاد في طاعته .

٦ — الخصال : فيما أوصى به النبي (ص) علياً (ع) ثلاث لا تطيقها هذه الأمة : المواساة للأخ في ماله ، وإنصاف الناس من نفسه ، وذكر الله على كل حال ، وليس هو سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر ! ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عنده وتركه .

٧ — وعن الثمالي عن الباقر (ع) : بلاء وقضاء ونعمة ، فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة ، وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة ، وعليه في النعمة من الله الشكر فريضة .

٨ — وعن الثمالي عن السجاد (ع) : من قال : الحمد لله فقد أدى شكر كل نعم الله تعالى .

٩ — الخصال : عن علي (ع) اذكروا الله في كل مكان فانه معكم !

١٠ — وعن علي (ع) في خبر : وشكر كل نعمة الورع عما حرم الله تعالى.

١١ — العياشي : عن الصادق عليه السلام : هل للشكر حد إذا فعله الرجل كان شاكراً ؟ قال : نعم ! قيل : وما هو ؟ قال : الحمد لله على كل نعمة أنعمها علي وان كان له فيما أنعم عليه حق أداه ، ومنه قول : الحمد لله الذي سخر لنا هذا (١) حتى عدّ آيات .

١٢ — الكافي : عن الصادق (ع) قال الله عز وجل : يا ابن آدم اذكرني في ملأ اذكرك في ملأ خير من ملئك .

١٣ — وعنه عليه السلام في حديث عيسى عليه السلام : يا عيسى اذكرني

(١) سورة الزخرف الايه ١٣

في نفسك أذكرك في نفسي ؛ أذكرني في مـلأ أذكرك في ملأ خير من ملأ الآدميين .

١٤ — ومنه : مسنداً عن الرضا (ع) في خبر في معنى : وذكر اسم ربه فصلى (١).. كلما ذكر الله صلى على محمد وآله.

١٥ — المستدرك : عن أنس قال رسول الله (ص) : الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٢) قلت : من هم يا رسول الله ؟ قال : نحن أهل البيت وشيعتنا .

١٦ — العياشي : عن الصادق (ع) في قوله تعالى : ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٣) . قال : بمحمد تطمئن القلوب وهو ذكر الله وحجابه .

١٧ — القمي : الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله . . قال : الذين آمنوا : الشيعة ، وذكر الله : أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ، ثم قال : ألا بذكر الله تطمئن القلوب .

١٨ — الكافي : مسنداً عن سعد عن ابي جعفر (ع) - في خبر - : ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذكر الله اكبر (٣) فالنهي كلام، والفحشاء والمنكر رجال (٥) ونحن ذكر الله ونحن اكبر .

١٩ -- كنز الكراجكي : مسنداً عن الكاظم (ع) في قوله تعالى : هذا ذكر من معي وذكر من قبلي (٤) قال : ذكر من معي علي (ع) وذكر من

(١) سورة الأعلى الاية (٢) سورة الرعد الاية ٢٨
(٣) سورة العنكبوت الاية ٤٥ (٤) سورة الانبياء الاية ٢٤
(٥) الفحشاء الاول والمنكر هو الثاني وعدده مع عدد اسمه سواه منه ره

قبلي ذكر الأنبياء والأوصياء (ع) .

٢٠ — ومنه : مسنداً عن الكاظم عليه السلام في قوله : لقد انزلنا اليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون(١)قال: الطاعة للامام بعد النبي (ص) .

٢١ — الكنز : مسنداً عن الصادق عليه السلام : قوله : فبأي آلاء ربكما تكذبان(٢) أي بأي نعمتي تكذبان؟ بمحمد أم بعلي فبهما انعمت على العباد .

٢٢ — القمي : مسنداً عن الرضا عليه السلام قوله : فبأي آلاء ربكما تكذبان ، قال : في الظاهر مخاطبة الجن والانس ، وفي الباطن فلان وفلان .

٢٣ — الكافي : مسنداً عن ابي يوسف البزاز قال : تلى ابو عبد الله (ع) هذه الآية : فاذكروا آلاء الله(٣) ! قال : أتدري ما آلاء الله ؟ قلت : لا ! قال : هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا .

٢٤ — المحاسن للبرقي : عن بعض أصحابنا رفعه في قوله تعالى: ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون(٤) . . قال : الشكر : المعرفة . وفي قوله : ولا يرضى لعباده الكفر ، وان تشكروا يرضه لكم (٥) قال : الكفر ههنا الخلاف . والشكر : الولايه والمعرفة .

٢٥ — العلل : مسنداً عن الصادق عليه السلام عن الحسين عليه السلام : ان الله عز وجل ما خلق العباد إلا ليعرفوه . فاذا عرفوه عبدوه ، فاذا عبدوه ليستغنوا بعبادته عن عبادة من سواه ! فقيل له : يا ابن رسول الله — بأبي

(١) سورة الأنبياء الايه ١ـ

(٢) سورة الرحمن الاية ١٣　　(٣) سورة الأعراف الاية ٦٩

(٤) سورة البقرة الاية ١٨٥　　(٥) سورة الزمر الاية ٧

انت وأمي — فما معرفة الله ؟ قال : معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته .

٢٦ — كنز الكراجكي : عن احمد بن ابراهيم عنهم [ص] : وتجعلون رزقكم (١) أي شكركم النعمة التي رزقكم الله ومنّ عليكم بمحمد وآل محمد انكم تكذبون بوصيّه .. الخبر فان أردت الزيادة فعليك بالبحر .

٢٨ ـ قال الربيع ـ في هذه الآية ـ إن الله عز وجل ذاكر من ذكره وزائد من شكره ومعذب من كفره .

﴿ يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة إن الله مع الصابرين ١٥٣ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون ﴾ . [١٥٤]

١ - ﴿ يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر ﴾ أي بحبس النفس عما تشتهيه من المقبحات ، وحملها على ما تنفر عنه من الطاعات .

٢ — وعن علي [ع] : الصبر صبران : صبر على ما تكره وصبر عما تحب . ﴿ والصلوة ﴾ لما فيها من الذكر والخشوع ، وهي أم العبادات ومعراج المؤمنين ﴿ إن الله مع الصابرين ﴾ بالمعونة والنصرة .

٣ — مصباح الشريعة : عن الصادق عليه السلام ـ في كلام له ـ : فمن صبر كرهاً ولم يشك الى الخلق ، ولم يجزع بهتك سره فهو من العام ، ونصيبه ما قال الله : وبشر الصابرين ! أي بالجنة ، ومن استقبل البلايا بالرحب

(١) سورة الواقعة الاية ٨٢

وصبر على سكينـة ووقار فهو من الخاص ، ونصيبه ما قال الله : إن الله مع الصابرين !

٤ — العياشي : عن الفضيل عن الباقر : (ع) يا فضيل بلغ ما لقيت من موالينا عنا السلام وقل لهم : اني اقول : لا اغني عنكم من الله شيئاً إلا بورع ، فاحفظوا ألسنتكم وكفوا ايديكم وعليكم بالصبر والصلوة إن الله مع الصابرين ، وفي حديث معرفة علي بالنورانيـــة في قوله : واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة إلا على الخاشعين (١) فالصبر رسول الله والصلوة اقامة ولايتي ، فمنها قال الله : وانها لكبيرة ولم يقل : وانهما لكبيرة ، لأن الولاية كبيرة حملها إلا على الخاشعين ، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون . (٢) ﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل أحياء ﴾ على الحقيقة باجماع المفسرين قاله في المجمع ﴿ ولكن لا تشعرون ﴾ كيف حالهم في حياتهم ، ووجه تخصيص الشهداء بكونهم احياء وان كان غيرهم من المؤمنين قد يكونوا احياء في البرزخ ، انه على جهة التقديم للبشارة بذكر حالهم ، ثم البيان لما يختصون به من انهم يرزقون كما في الآية الاخرى فرحين بما آتاهم الله من فضله .

٥ — التهذيب : في الصحيح عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام عن ارواح المؤمنين ؟ فقال: في الجنة على صور ابدانهم لو رأيته لقلت : فلان بن فلان .

٦ — وعن يونس بن ظبيان عن الصادق انه (ع) قال ما يقول الناس في أرواح المؤمنين الى ان قال (ع) يا يونس ! المؤمن إذا قبضه الله تعالى

(١) سورة بقرة الاية ٤٥

(٢) فاستثنى أهل ولايتي الذين استبصروا بنور هدايتي

صير روحه في قالب كقالبه فى الدنيا فيأكلون ويشربون ، فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت فى الدنيا .

٧ — المجمع : ان المشركين كانوا يقولون : ان أصحاب محمد يقتلون انفسهم فى الحرب بغير سبب ، ثم يموتون فيذهبون ، فأعلمهم الله انه ليس الأمر على ما يقولون .

٨ — تهذيب الأحكام : مسنداً عن النبي (ص) فوق كل ذي بر بر حتى يقتل الرجل فى سبيل الله ، فاذا قتل فى سبيل الله فليس فوقه بر .. الخبر .

٩ — المعاني : مسنداً عن جابر عن الباقر عليه السلام عن قوله : ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم (١) . الى قوله : قال : سبيل الله هو علي وذريته ، من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ، ومن مات في ولايته مات في سبيل الله .

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِنَ الخوفِ وَالجوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأموالِ وَالأنفسِ والثمراتِ وَبشرِ الصابرينَ [١٥٥] الذينَ إذا أصابَتهم مُصيبةٌ قالوا إنا لله وَإنا اليه راجِعون ﴾ . [١٥٦]

١ — (ولنبلونكم) ولنصيبنكم إصابة تشبه فعل المختبر لاحوالكم هل تصبرون وتسلمون لحكم الله أم لا ؟؟ ﴿ بشيء ﴾ أي بقليل ﴿ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ﴾ بالجنة .

٢ — إكمال الدين : باسناده عن محمد بن مسلم عن الصادق [ع] : ان لقيام القائم [ع] علامات يكون من الله عز وجل للمؤمنين ، قلت : وما هي - جعلني الله فداك - ؟ . قال : ذاك قول الله عز وجل : ولنبلونكم ..

(١) سورة آل عمران الآية ١٥٧

يعني المؤمنين قبل خروج القائم . بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين ! قال : لنبلونكم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم والجوع بغلاء أسعارهم ، ونقص من الأموال . . قال : كساد التجارات وقلة الفضل . ونقص من الأنفس قال : موت ذريع (١) ، ونقص من الثمرات لقلة ريع ما يزرع ، وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج الحجة ﴿ القائم ﴾ عليه السلام ! قال لي : يا محمد هذا تأويله إن الله عز وجل يقول : وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم . (٢)

٣ — العياشي : عن الثمالي عن الباقر عليه السلام عن قول الله : ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع . . قال : ذلك جوع خاص وجوع عام ، فأما بالشام فانه عام ، وأما الخاص بالكوفة يخص ولا يعم ولكنه بالكوفة أعداء آل محمد فيهلكهم الله بالجوع ، وأما الخوف : فانه عام بالشام ، وذلك الخوف إذا قام القائم عليه السلام ، وأما الجوع : فقبل : قيام القائم وذلك قوله : ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع .

٤ — نهج البلاغة : أن الله يبتلي عباده عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات ، وإغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر .

٥ — الكافي : في الموثق عن سماعة عن الصادق عليه السلام ان في كتاب

---

(١) أي سريع

(٢) سورة آل عمران آية ٧

علي عليه السلام : ان أشد الناس بلاءً النبيون ثم الوصيون ثم الأمثل فالامثل، وإنما يبتلي المؤمن على قدر أعماله الحسنة ، فمن صح دينه وحسن عمله اشتد بلاؤه، وذلك ان الله عز وجل لم يجعل الدنيا ثوابا لمؤمن ولا عقوبة لكافر ، ومن سخف دينه وضعف عمله قل بلاؤه ، ان البلاء أسرع الى المؤمن التقي من المطر الى قرار الأرض .

٦ — ومنه : فى الصحيح عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : ذكر عند ابي عبد الله عليه السلام : البلاء وما يخص الله عز وجل به المؤمن فقال : سئل رسول الله ﴿ ص ﴾ من أشدّ الناس بلاء فى الدنيا . . فقال : النبيون ثم الأمثل فالأمثل ، ويبتلي المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله ، فمن صح إيمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه ، ومن سخف إيمانه وضعف عمله قلّ بلاؤه .

٧ — ومنه : عن الصادق عليه السلام : ما كان من ولد آدم آدم مؤمن إلا فقيراً ولا كافر إلا غنياً حتى جاء إبراهيم عليه السلام فقال : ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا (١) فصير الله فى هؤلاء أموالا وحاجة وفي هؤلاء أموالا وحاجة .

٨ — ومنه : مسنداً عن الصادق (ع) : الذنوب التي تغير النعم : البغي، والذنوب التي تورث الندم : القتل ، والذنوب التي تنزل السقم الظلم . والتي تهتك الستور : شرب الخمر ، والتي تحبس الرزق : الزنا ، والتي تعجل الفناء : قطيعة الرحم ، والتي ترد الدعاء وتظلم الهواء عقوق الوالدين . ﴿ الذين إذا أصابتهم

(١) سورة الممتحنة آية ٥

مصيبة ﴾ أي نالتهم نكبة في النفس أو المال ، فوطنوا أنفسهم على ذلك احتساباً للأجر .

٩ — الصافي : في الحديث : كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة ﴿ قالوا إنا لله ﴾ هذا إقرار بالعبودية أي نحن عبيد الله وملكه (وإنا اليه راجعون) هذا إقرار بالبعث والنشور ، أي نحن الى حكمه نصير .

١٠ — نهج البلاغة : ان قولنا : انا لله اقرار على أنفسنا بالملك ، وقولنا: وانا اليه راجعون ، اقرار على انفسنا بالهلاك .

١١ — المجمع : في الحديث من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته وأحسن عقباه ، وجعل له خلفاً صالحاً يرضاه .

١٢ — وقال (ع) : من اصيب بمصيبة فأحدث استرجاعا كلماذكرها ، وان تقادم عهدها ، كتب الله له من الأجر مثل يوم اصيب .

١٣ — وروى الصادق (ع) عن آبائه عن النبي عليهم السلام قال : اربع من كن فيه كتبه الله من أهل الجنة : من كانت عصمته شهادة أن لا إله إلا الله ، ومن إذا أنعم الله عليه قال : الحمد لله ، ومن إذا أصاب ذنباً قال : استغفر الله ، ومن إذا أصاب مصيبة قال : إنا لله وإنا اليه راجعون .

١٤ — الكافي : مسنداً عن الباقر عليه السلام : ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكر المصيبة ، ويصبر حين تفجأه الا غفر الله له ماتقدم من ذنبه ، وكلما ذكر مصيبة فاسترجع عند ذكره المصيبة غفر الله له كل ذنب فيما بينهما .

١٥ — ومنه : مسنداً عن الصادق عليه السلام : من ذكر مصيبة ولو

بعد حين فقال : إنا لله وإنا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي ، واخلف علي أفضل منها ، كان له من الأجر مثل ما كان عند أول صدمته .

١٦ — الخصال : عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن النبي (ص) : اربع خصال من كن فيه كان في نور الله الأعظم : من كانت عصمة أمره شهادة أن لا اله الا الله واني رسول الله ، ومن اذا أصابته مصيبة قال : انا لله وانا اليه راجعون .

١٧ — الكافي : عن هارون بن الفضل قال : رأيت ابا الحسن علي بن محمد عليهما السلام في اليوم الذي توفي فيه ابو جعفر (ع) ، فقال : انا لله وانا اليه راجعون ، مضى ابو جعفر (ع) فقيل له : وكيف عرفت ؟ قال : لأنه قد دخلتني (تداخلني خ ل) ذلة لله لم اكن أعرفها .

١٨ — نهج الحق : عن ابن عباس أن امير المؤمنين عليه السلام لما وصل اليه ذكر قتل عمه حمزة قال : انا لله وانا اليه راجعون فنزلت هذه الآية : وبشر الصابرين .

١٩ — القمي سئل ابو عبد الله (ع) : ما بلغ من حزن يعقوب ؟ قال : سبعين ثكلى على أولادها ، وقال : ان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فمنها قال : واأسفاً على يوسف !

﴿ أولَئكَ عَليهم صَلواتٌ مِن رَبّهمْ وَرَحمةٌ وَأولئكَ هُم المهتدون ١٥٧ انَّ الصفا والمروَةَ من شعائر الله فمن حجَّ البيت أو اعتمر فلا جُناحَ عليه ان يَطوّفَ بِهما ومن تطوّعَ خيراً فانَّ الله شاكرٌ عليم ﴾ (١٥٨)

﴿ أولئك ﴾ اشارة الى الذين وصفهم من الصابرين ﴿ عليهم صلوات من ربهم ﴾ أي ثناء جميل من ربهم وتزكية قاله في المجمع . وقيل بركات من ربهم

١ - وعن ابن عباس : مغفرة من ربهم ﴿ ورحمة ﴾ أي نعمة عاجلا وآجلا ، فالرحمة النعمة على المحتاج ﴿ وأولئك هم المهتدون ﴾ أي المصيبون طريق الحق في الاسترجاع ، وقيل : أي الجنة والثواب .

٢ - الكنز : عن النبي (ص) : يا ايها الناس اتبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا ، وهو هداي هدى ، هذا علي بن ابي طالب (ع) فمن اتبع هداه في حياتي وبعد موتي فقد اتبع هداي ، ومن اتبع هداي فقد اتبع هدى الله فلا يضل ولا يشقى .

٣ - القمي : فلما اعتزلهم يعني ابراهيم ، ووهبنا لهم من رحمتنا يعني لابراهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا يعني رسول الله ، وجعلنا لهم لسان صدق علياً يعني امير المؤمنين (ع) حدثني بذلك ابي عن الامام الحسن العسكري (ع).

٤ - الخصال : عن عبد الله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال رسول الله (ص) قال الله تعالى : اني اعطيت الدنيا بين عبادي فيضاً (١) فمن اقرضني قرضاً اعطيته بكل واحدة منها عشراً الى سبعمائة ضعف ، وما شئت من ذلك ، ومن لم يقرضني منها قرضاً فأخذت منها قسراً (٢) اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا الصلوة والهداية والرحمة ان الله تعالى يقول: الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات

(١) فاض الشيء كثر ق

(٢) قسره على الأمر كرهه عليه وقهره وبابه ضرب مختار الصحاح

من ربهم ، واحدة من الثلاث ورحمة اثنتين ، وأولئك هم المهتدون ثلاث ، ثم قال ابو عبد الله (ع) هذا لمن اخذ الله منه شيئاً قسراً . ﴿ ان الصفا والمروة ﴾ هما جبلان بمكة ﴿ من شعائر الله ﴾ من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة ﴿ فمن حج البيت ﴾ اي قصد بالأفعال المشروعة ﴿ اواعتمر ﴾ اي اتى بالعمرة بالمناسك المشروعة ﴿ فلا جناح عليه ﴾ اي لا حرج عليه ﴿ ان يطوف بهما ﴾ .

٥ الكافي والعياشي : عن الصادق (ع) انه سئل عن السعي بين الصفا والمروة فريضة ام سنة ؟؟ فقال : فريضة ، قيل : أو ليس قال الله عز وجل : فلا جناح عليه ان يطوف بهما ؟ قال : كان ذلك في عمرة القضاء ان رسول الله (ص) شرط عليهم ان يرفعوا الأصنام من الصفا والمروة فتشاغل رجل عن السعي حتى انقضت الأيام وأعيدت الأصنام ، فجاؤا اليه فقالوا : يا رسول الله ان فلاناً لم يسع بين الصفا والمروة وقد أعيدت الأصنام ، فأنزل الله عز وجل : ان الصفا والمروة . . . الى قوله : فلا جناح عليه أن يطوف بهما أي وعليهما الأصنام .

٦ — القمي : ان قريشاً كانت وضعت أصنامهم بين الصفا والمروة ويتمسحون بها اذا سعوا ، فلما كان من أمر رسول الله (ص) في غزوة الحديبية ما كان ، وصدّوه عن البيت ، وشرطوا له أن يخلوا له البيت في عام قابل حتى يقضي عمرته ثلاثة ايام ثم يخرج عنه ، فلما كانت عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال لقريش : ارفعوا أصنامكم حتى أسعى فرفعوها، الحديث كما في الكافي بأدنى تفاوت .

٧ - الكافي عن الصادق (ع) ان المسلمين كانوا يظنون ان السعي بين

الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فأنزل الله هذه الآية.

٨ — وعنه عليه السلام جعل السعي بين الصفا والمروة مذلة للجبارين .

٩ — العلل : مسنداً عن الصادق (ع) : صار السعي بين الصفا والمروة لأن ابراهيم (ع) عرض عليه ابليس فأمره جبرئيل (ع) فشد عليه فهرب منه ، فجرت به السنة يعني بالهرولة ﴿ ومن تطوع خيراً ﴾ فأكثر الطواف أو فعل طاعة اخرى ﴿ فان الله شاكر ﴾ اي مجازيه على ذلك ﴿ عليهم ﴾ بما يفعلونه من الأفعال .

اقول : الآية الآتية : الى قوله : كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت . . مما وجد في تفسير الامام ابي محمد العسكري (ع) .

﴿ انَّ الذين يَكتمونَ ما أنزَلنا مِنَ البيناتِ والهدَى مِن بعدِ ما بيناهُ للناس فى الكتابِ اولَئكَ يلعنهمُ اللهُ ويَلعنهم اللاعِنون ﴾ ١٥٩

١ — تفسير الامام : ﴿ ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات ﴾ من صفة محمد وعلي ﴿ والهدى من بعد مابيناه للناس في الكتاب ﴾ قال : والذي أنزلنا من الهدى وهو ما اظهرناه من الآيات على فضلهم ومحلهم كالغمامة التي تظل رسول الله (ص) في اسفاره الى قوله : وكالآيات التي ظهرت على علي من تسليم الجبال والصخور والأشجار ، يا ولي الله وخليفة رسول الله (ص) والسموم القاتلة التي تناولها من سمى باسمه عليها ، فلم يصبه بلاؤها ، والأفاعي العظيمة من التلال والجبال التى قلعها ورمى بها كالحصاة الصغيرة الى قوله : فهذا من الهدى الذي بينه الله للناس في كتابه ، ثم قال : ﴿ اولئك ﴾ الكاتمون لهذه الصفات من محمد وعلي المخفون لها من طالبيها الذين يلزمهم ابداؤها لهم عند زوال

التقية (يلعنهم الله) يلعن الكاتمين (ويلعنهم اللاعنون) قال (ع) : فيه وجوه : منها : إنه ليس أحد محقاً أو مبطلا إلا وهو يقول : لعن الله الظالمين الكاتمين للحق ، الخبر . . .

٢ — العياشي : عن الصادق (ع) في قوله : أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال : كل من قد لعنه الله من الجن والناس يلعنهم .

٣ — ومنه : عن الصادق (ع) : ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى في علي .

٤ — ومنه : عن الباقر (ع) في قوله : ان الذين يكتمون . الى قوله : في الكتاب ، يعني بذلك نحن والله المستعان .

٥ — ومنه : عن الصادق (ع) في قوله : أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، قال : نحن هم وقد قالوا هوامّ الأرض .

٦ — الاحتجاج : عن ابي محمد الحسن العسكري (ع) ـ في حديث ـ قيل لأمير المؤمنين (ع) : من خير خلق الله بعد أئمة الهدى ومصابيح الدجى ؟ قال : العلماء إذا صلحوا . قيل : فمن شر خلق الله بعد إبليس وفرعون وثمود وبعد المتسمين بأسمائكم ، وبعد المتلقبين بألقابكم ، والآخذين لأمكنتكم ، والمتأمرين في ممالككم . ؟ ؟ قال : العلماء إذا فسدوا ، هم المظهرون للأباطيل ، الكاتمون للحقائق ، وفيهم قال الله عز وجل : أولئك يلعنهم الله ، ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا .. الآية .

٧ — كنز الكراجكي : عن الصادق عليه السلام : ـ في حديث ـ نحن الآيات ونحن البينات .

٨ – الكنز : مسنداً عن الصادق عليه السلام — في حديث — ان الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى (١) والهدى سبيل أمير المؤمنين (ع) .

٩ – فضائل ابن شاذان : عن الصادق (ع) نحن القرآن فقال : فيه الأعاجيب ، ومنه قوله تعالى (٢) : وإن علياً للهدى وإن له الآخرة والأولى ولكن قراءة نفيت وإن كان أقر بها الجاحدون .

(إلا الذينَ تابوا وَأصلحوا وَبينوا فأولئكَ أتوبَ عليهم وَأنا التوّاب الرحيم (١٦٠) إنَّ الذينَ كفروا وَماتوا وَهم كفارٌ أولَئكَ عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ١٦١ خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ١٦٢ وإلهكم إلهٌ واحدٌ لا إله إلا هوَ الرحمنُ الرحيمُ (١٦٣) .

١ – تفسير الامام : (إلا الذين تابوا) من الكاتمين (وأصلحوا) ما كانوا أفسدوه لسوء التأويل ، فجحدوا فضل الفاضل واستحقاق المحق (وبينوا) ما ذكره الله من نعت محمد وصفته وذكر علي وحليته ، وما ذكره رسول الله [ص] (فأولئك أتوب عليهم) أقبل توبتهم (وانا التواب الرحيم) المبالغ فى قبول التوبة وافاضة الرحمة [إن الذين كفروا] بالله في ردهم نبوة محمد وولاية علي بن ابي طالب [ع] (وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله) يوجب الله تعالى لهم البعد من الرحمة والسحق من الثواب (والملائكة) وعليهم لعنة الملائكة يلعنونهم (والناس أجمعين) كل يلعنهم ، لأن كل المأمورين

---

(١) سورة محمد (ص) الاية ٢٥ .

(٢) سورة والليل الاية ١٣ .

والمنهيين يلعنون الكافرين ، والكافرون أيضاً يقولون : لعن الله الكافرين ، فهم في لعن أنفسهم أيضاً [خالدين فيها] فى اللعنة فى نار جهنم [لا يخفف عنهم العذاب] يوما ولا ساعة [ولا هم ينظرون] لا تمهلون .

٢ — الكافي : عن الفضيل عن الباقر [ع] : ان الله عز وجل نصب علياً علماً بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً ومن جهله كان ضالا ، ومن نصب معه شيئاً كان مشركا ، ومن جاء بولايته دخل الجنة ،

٣ — وعن ابي حمزة عن الباقر [ع] : ان علياً باب فتحه الله . فمن دخله كان مؤمناً ، ومن خرج منه كان كافراً ، ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان فى الطبقة الذين كان لله لي فيهم المشية ، وان أردت الزيادة فعليك بالبحر .

[وإلهكم] قال الامام [ع] الذي أكرم محمداً وعلياً بالفضيلة واكرم آلهما الطيبين بالخلافة ، وأكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان [إله واحد] لا شريك له ولا نظير ولا عديل [لا إله إلا هو] الخلاق البارىء المصور الرزاق الباسط المغني المفقر المعز المذل [الرحمن] يرزق مؤمنهم وكافرهم وصالحهم وطالحهم لا يقطع عنهم مواد فضله ورزقه وان انقطعوا عن طاعته [الرحيم] بعباده المؤمنين من شيعة آل محمد .

٤ — الكافي : عن هشام بن الحكم عن الكاظم عليه السلام : ياهشام ان الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول ، ونصر النبيين بالبيان ودلهم على ربوبيته بالأدلة ، فقال : وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم .

٥ — الاحتجاج : عن علي (ع) قـوله : وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله (١) وقوله : وهو معكم أينما كنتم (٢) وقوله : ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم (٣) فانما أراد بذلك استيلاء أمنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه ، وان فعلهم فعله .

٦ — العياشي : عن ابي بصير عن الصادق (ع) في قوله : لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد (٤) يعني بذلك : ولا تتخذوا إمامين ، انما هو امام واحد .

٧ — كنز الكراجكي : عن الصادق [ع] في قوله تعالى : أإله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون (٥) قال : أي امام هدى مع امام ضلال في قرن واحد .

(إنَّ في خلقِ السموات والأرضِ واختلافِ الليلِ والنهارِ والفلكِ التي تجري في البحرِ بما ينفعُ الناسَ وما أنزل الله من السماءِ من ماءٍ فأحيى به الأرض بعدَ موتها وبثَّ فيها من كل دابةٍ وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماءِ والأرضِ لآياتٍ لقومٍ يعقلون (١٦٤) .

١ — تفسير الامام : لما تواعد رسول الله « ص » اليهود والنواصب في

---

(١) سورة الزخرف الاية ٨٤ .

(٢) سورة الحديد الاية ٤ .

(٣) سورة المجادلة الاية ٧ .

(٤) سورة النحل الاية ٥١ .

(٥) سورة النمل الاية ٦١ .

جحد النبوة والخلافة قال : مردة اليهود وعتاة النواصب من هذا الذي ينصر محمداً وعلياً على أعدائهما ؟ فأنزل الله تعالى : (ان فى خلق السموات والأرض) بلا عمد من تحتها يمنعها من السقوط ، ولا علاقة من فوقها يحفظها من الوقوع عليكم ، وأنتم يا أيها العباد والاماء اسرائي فى قبضتي الأرض من تحتكم ، لا منجى لكم منها أين هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها أين ذهبتم ، فان شئت أهلكتكم بهذه وان شئت أهلكتكم بتلك ، ثم ما فى السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنشروا فى معايشكم ، ومن القمر المضيء لكم فى ليلكم لتبصروا فى ظلماتها ، والجأكم بالاستراحة بالظلمة الى ترك مواصلة الكد الذي ينهك أبدانكم [واختلاف الليل والنهار] المتتابعين الكارين عليكم بالعجائب التي يحدثها ربكم فى عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال ، واغناء وافقار ، وصيف وشتاء وخريف وربيع ، وخصب وقحط وخوف وأمن [والفلك التي تجري فى البحر بما ينفع الناس] التي جعلها الله مطاياكم لا تهدأ ليلا ولا نهاراً ، ولا تقصيكم علفاً ولا ماءً ، وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها بقواكم التي كانت لا تقوم لها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لأنفسكم [وما أنزل الله من السماء من ماء] وابلا وهطلا ورذاذا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم ، لكنه ينزل متفرقا من أعلى حتى يعم الأوهاد والتلال والقلاع [فأحيي به الأرض بعد موتها] فيخرج نباتها وحبوبها وثمارها [وبث فيها من كل دابة] منها ما هي لأكلكم ومعايشكم ، منها سباع ضارية حافظة عليكم لأنعامكم لئلا تشذ عليكم خوفا من افتراسها

لها [وتصريف الرياح] المربية لحبوبكم المبلغة لثماركم النافية لركود الهواء والاقتار عنكم (والسحاب) المذلل (المسخر) الواقف (بين السماء والأرض) يحمل أمطارها ويجري باذن الله ويصيبها حيث يؤمر (لآيات) دلائل واضحات (لقوم يعقلون) يتفكرون بعقولهم ، ان هذه العجائب من آثار قدرة قادر على نصرة محمد وعلي وآلهما عليهم السلام على من تاذّيهما وجعل العاقبة الحميـــدة لمن يواليه . . . الخبر .

أقول : من تدبر في هذه الآثار يحكم بأن لها موجداً قادراً حكيما يوجدها على وفق حكمته متعالياً عن معارضة غيره ، إذ لو كان معه إله يقدر على ما يقدر عليه فان توافقت إرادتهما فالفعل ان كان لهما لزم اجتماع المؤثرين على أثر واحد وان كان أحدهما لزم ترجيح الفاعل بلا مرجح وعجز الآخر المنافي للالهية ، وان اختلفت لزم التمانع والتطارد كما أشار اليه بقوله : لو كـان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا . (١)

٧ — العلل : مسنداً عن الرضا [ع] : لمَ خـلق الله الخلق على أنواع شتى ولم يخلقه نوعا واحداً ؟ فقال : لئلا يقع في الأوهام انه عاجز ، ولا يقع صورة في وهم ملحد إلا وقد خلق الله عز وجل عليها خلقاً لئلا يقول قائل ، هل يقدر الله عز وجل على أن يخلق صورة كذا وكذا ، لأنه لا يقول شيئاً إلا وهو موجود في خلقه تبارك وتعالى ، فيعلم بالنظر الى أنواع خلقـه انه على كل شيء قدير .

٨ — التوحيد : عن الصادق عليه السلام في بيان الدليل عليه تعالى وجود

---

(١) سورة الانبياء الآية ٢٢

الأفاعيل التي دلت على ان صانعاً صنعها ، ألا ترى إنك اذا نظرت الى بناء مشيد علمت ان له بانياً وان لم تر البانيولم تشاهده .

٩ — العيون : عن الرضا [ع] ـ في حديث في الامامة ـ انه [ع] قال ليحيى بن الضحاك : أخبرني عمن صدّق كاذبا على نفسه ! أو كذب صادقاً عن نفسه ، أيكون محقّاً مصيباً أم مبطلا مخطأ ؟ ؟ فسكت يحيى .. فقال له المأمون : أجبه ! فقال : يعفيني أمير المؤمنين من جوابه ، فقال المأمون : يا ابا الحسن عرّفنا الغرض في هذه المسألة ! ! فقال [ع] : لا بد ليحيى من أن يخبر عن أئمته أنّهم كذبوا على أنفسهم أو صدقوا .. فان زعم انهم كذبوا فلا امامة لكذّاب وان زعم انهم صدقوا فقد قال أوّلهم : ولّيتكم ولست بخيركم ، وقال تاليه : كانت بيعته فلتة فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ، فو الله ما أرضى لمن فعل مثل فعلهم الا بالقتل ! فمن لم يكن بخير الناس والخيرية لا تقع الا بنعوت منها العلم ، ومنها الجهاد ، ومنها سائر الفضائل وليست فيه ، ومن كانت بيعته فلتة يجب القتل على من فعل مثلها كيف يقبل عهده الى غيره وهذه صورته ، ثم يقول على المنبر : ان لي شيطاناً يعتريني فاذا مال بي فقوّموني ، واذا أخطأت فأرشدوني ! ! فليسوا أئمة بقولهم ان كانوا صدقوا وكذبوا . . فما عند يحيى في هذا ؟ فعجب المأمون من كلامه وقال : يا ابا الحسن ما في الأرض من يحسن هذا سواك .

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ

لله جميعاً وأنّ اللهَ شديدُ العقاب (١٦٥).

١ — تفسير الامام: قال الله عز وجل: لمّا آمن المؤمنون وقبل ولاية محمد وعلي العاقلون وصد عنها المعاندون — (ومن الناس) يا محمد [ص]؟ (من يتخذ من دون الله أنداداً) أعداء يجعلونهم لله أمثالا (يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله) من هؤلاء المتخذين الأنداد مع الله لأن المؤمنين يرون الربوبية لله وحده لا يشركون به شيئاً ثم قال: يا محمد! (ولو يرى الذين ظلموا) باتخاذ الأصنام أنداداً واتخاذ الكفار والفجار أمثالا لمحمد وعلي (اذ يرون العذاب) حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم (ان القوة لله) يعلمون ان القوة لله (جميعاً) يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة للكفار يمتنعون بها من عذابه (وان الله شديد العقاب) ويعلمون أن الله شديد العقاب لمن اتخذ الأنداد مع الله.

تم الجزء الاول من تفسير البرغاني، ويليه الجزء الثاني، وأوله: اذ (تبرأ الذين اتبعوا) والحمد لله وحده والصلوة على من لانبي بعده وعلى آله الطاهرين.

الفهارس التالية

١ - فهرس الآيات المفسرة

٢ - فهرس الآيات المستشهد بها

٣ - فهرس المواضيع

الصحائف المواضيع

الصحائف　　المواضيع

الصحائف المواضيع

الصحائف المواضيع

الصحائف　　المواضيع

الصحائف المواضيع

الصحائف | المواضيع

الصحائف

٤ – فهرس

فى تفسير الكلمات وتأويلها والكناية بها

الصحائف

الصحائف

الصحائف

الصحائف

الصحائف

الصحائف

٥ - فهرس المصادر

نظراً لكثرة مصادر هذا التفسير نقتصر على ابراد بعضها فى هذا الجدول

حرف الألف

آمالي الطوسي — آمالي الصدوق — اكمال الدين — الاحتجاج — الاختصاص —

حرف الباء

بحار الأنوار — البشارة — بصائر الدرجات —

حرف التاء

تفسير الامام العسكري [ع] — تفسير العياشي — تفسير فرات الكوفى — تفسير مجمع البيان — تفسير الصافى — تفسير الجوامع — تفسير الدر الثمين — تفسير البيضاوي — تفسير الثعلبي — تفسير الكشاف — تهذيب الاحكام — تحف العقول — التوحيد، للصدوق — تفسير هذيل ومقاتل — تقريب المعارف، لأبي الصلاح — تبصرة الألباب — تأويل الآيات الباهرة —

حرف الثاء

ثواب الأعمال

حرف الخاء

الخصال، الخرائج

حرف الراء

رجال الكشي . رياض الجنان

حرف السين

السرائر ، سعد السعود

حرف الشين

شرح الآيات الباهرة

حرف الطاء

الطرائف

حرف العين

علل الشرائع ، عيون أخبار الرضا ، العوالم ، العقائد للصدوق

حرف الغين

الغيبة للشيخ الطوسي ، الغيبة للنعماني . غوالي اللآلي . غرر الحكم

حرف الفاء

فضائل ابن شاذان ، فضائل الشيعة

حرف القاف

قصص الأنبياء

حرف الكاف

الكافي للكليني ، كامل الزيارة ، الكامل ، كنز الفوائد للكراچكي ، كنز جامع الفوائد ، كشف الحق ، كشف اليقين ، كشف الغمة ، كشف المحجة

حرف الميم

من لا يحضره الفقيه ، مصباح الشريعة ، المحاسن للبرقي ، مشارق الأنوار ، منتخب البصائر المناقب ، المحتضر ، معاني الأخبار .

حرف النون

نهج البلاغة ، نخب المناقب ، نفائس الحقائق

جدول الخطأ والصواب

تشير الكلمة الأولى فيما يلي الى التي وقعت خطأ ، والكلمة الثانية الى صوابها ويفصل بينهما نقطتان هكذا : كما وان الرقم الأول يشير الى الصفحة من الكتاب والثاني الى السطر منها ، ويفصل بينهما شولة هكذا ،

٤،٣ عرفت: فرغت، ٦ ومجمع ما برز : ومجموع ما برز ، ١٣ الأفواج : الأمواج ٤، ٢ عن : من ، لفطور : لقصور ، ٦ ، ١٦ قاله الجوامع : قاله في الجوامع ، ٨، ١٧ المجمع : « ١ » المجمع ، ٩، ٩ اسم علي نفس : اسمي على نفسي ، ١٠ ، ٣ والآ. : والآ له ، ١٧ وفد: فقد ، ١١ ، ٥ يبسط : يبسط ، ٧ العرش : بالعرش ، ١٨ الله كل: إله كل ، ١٤ ، ١٠ الجوامـــع : « ٢ » الجوامع : ١٦ ، ٢٠ سنـــداً : مسنداً ، ٢١ مجد : محمد ، ٢٠ ، ٢ تعاقى : تعالى ، ١٢ قاله : قال ، ٢١ ، ١٧ الجوامع : «٣» الجوامع ، ٢٢ ، ١٤ اذ : اذا ، ١٨ الجوامـــع : « ٤ » الجوامع ، ٢٥ ، ٩ ايام : الأيام ، ١٨ نستعين: نستعين « ٥ » ، ٢٦ ، ٩ تحص : تخص ، ٢٨ ، ١١ المستقيم: المستقيم « ٦ » ، ١٥ سراط : صراط ، ٣٣ ، ١٤ أصاب : اصحاب ، ٣٩ ، ٢١ ، الضالين « ٧ » ، ٤٣ ، ٧ ، ال :أمل ، ٨ قيل يا امير المؤمنين : سئل امير المؤمنين، ٤٤ ، ١١ بعد : بعدد ، ٤٨ ، ١١ ان غير :غير أن ٤٩ ، ١٢ او قاله : أو قال ، ٥٠، ٢٠ ألمَ : ألمَ « ١ » ، ٥١ ، ٨ سمت :سمعت ، ٥٣ ، ١٢ اهو الهم : أحوالهم ، ٥٦ ، ١٥ ن الرضا:عن الرضا ، ٥٩، ٢٠ للمتقين: للمتقين « ٢ » ، ٦٠ ، ٧ السفه :السفه، ٦٣ ، ١ آية — ٣ : آية—٢ ، ٦٧ ، ١ آية ١ — : آية — ٢ ، ٦٨ ، ١٥ — ٤ : ٣ ، ٦٩ ، ١ ، ٢ : ٤ ، ١٦ يوقنون : يوقنون « ٤ » ، ٧٣، ١ ، ٦ : ٥ ، ١٥ ، ٦ :٥ ، ٧٤ ، ١٥ ، ٧ : ٦ ، ٧٥ ، ١ ، ٧ — ٨ : ٧ ، ١٥ ، ٨ : ٧ ، ٧٦ ، ٣ يستصلي : يستصلحه، ١٢ ، يفسرهم : يقسرهم ، ٧٧ ، ١ ، ٨ : ٧، ٧٩ ، ١ ، ٩ : ٨ ، ٧ ، ٩ : ٨ ، ٨١ ،

١ ، ٩ : ٨ ، ٣ بزيغ : يزيغ ، ٨٣ ، ١ ، ١٠ : ٩ ، ٨ ، ١٠ : ٩ ، ٨٥ ، ١ ، ١٠ :
٩ ، ٨٦ ، ٧ ، ١١ : ١٠ ، ١٩ ، المنافقين : المنافقون ، ٨٧ ، ١ ، ١٢ — ١٣ : ١٠
— ١١ ، ١٦ ، ١٢ : ١١ ، ٨٨ ، ٥ ، ١٣ : ١٢ ، ٩٣ ، ١١ ، (٢) : ٠ ، ٩٧
، ١ ، ٤ : ٧ ، ١٠٥ ، ٢٠ ، ينارقوا : يفارقوا ، ١١٢ ، ١٨ ، رجس : رجز ، ١١٤ ،
٥ ، وارواح : والأرواح ، ١٣٧ ، ١ ، ٣٠ : ٣٠ — ٣٣ ، ١٤ ، تعلمون : تعلمون
[٣٠] ، ١٥٤ ، صادقين : صادقين [٣١] ، ١٦ ، الحكيم : الحكيم [٣٢] ،
١٧ ، تكتمون : تكتمون [٣٣] ، ١٤٤ ، ١٣ ، الاليا‌ء : الاوليا‌ء ، ١٤٨ ، ٧ ، الكافرين :
الكافرين [٣٤] ، ١٥٤ ، ٥ ، ومن منهم : ومنهم ، ١٤ ، الثامن من : الثامن
من ، ١٥٧ ، ٢ ، رساير : وساير ، ١٥٩ ، ٢١ ، تنسبنه : تنسبينه ، ١٦٣ ، ٢٠ ،
الال : الابل ، الطوله : الطويلة ، الكال : الكامل ، ٢١ ، الاثبر : الاثير ،
١٦٤ ، ١١ ، فجرية : فجرته ، ١٦٦ ، ٢ تزد : تزود ، ١٦٩ ، ١ ، ٤ : ٩ ، ١٧٧
٩ ، عبد : عهد ، ١٧٨ ، ٥ فاتقون : فاتقون [٤١] ، ٨ ، تعلمون : تعلمون [٤٢] ،
٢٠ ، آخر : آخر [وتكتموا الحق] ، ١٩٢ ، ٥ ، تدخل : يدخل ، ١٩٩ ، ١٢ ،
اجناسنا : اجناسا ، ٢٠٢ ، ١٦ ، تنظرون : تنظرون [٥٥] ، ١٦ ، ٥٥ : ٥٦ ، ٢٠٣ ، ١ ،
٥٥ : ٥٥_٥٦ ، ٢٠٤ ، ٢١ ، تشكرون لعلكم : لعلكم تشكرون ، ٢٠٥ ، ١ ، ٥٦ : ٥٧ ، ٢٠٣ ، ٥٦ :
٥٧ ، ٥ ، وبرد الشمس : وبرد القمر ، ٢٠٦ ، ٢٠ ، ٥٧ : ٥٨ ، ٢٠٧ ، ١٤ ، ٥٨ : ٥٩ ،
٢١٧ ، ١ ، ٥٩ — ٦٢ : ٦٢ ، ٢٢٢ ، ١٠ ، ايعالهم : افعالهم ، ٢٢٥ ، ١ ، ٦٦ :
٦٧ — ٧١ ، ٢٢٩ ، ١٢ ، محدوها : يحدوها ١٣ ، طيبي : وطيبي ٢٣٢ ، ٢١ ، درين :
دوين ، ٢٣٥ ، ١ ، ٦٧ — ٧١ : ٧٢ — ٧٣ ، ٢٣٧ ، يرتد : يريد ، ٢٤٢ ، ٣ ،
ناظهر : ناظر ، ٢٤٥ ، ٢٠ ، كلماء : كعلماء ٢٤٦ ، ٢ ، عملوا : علموا ، ١٦ ،
وجودها : وجوها ، ٢٥٠ ، ٩ ، تذهبن : تذهبين ، ٢٥١ ، ١٤ أيها : أيهما ، ١٨ ،

خالدون : خالدون [٨١] ، ١٩ ، ٨١ : ٨٢ ، ٢٥٤ ، ١٩ ، السائفين : السائقين ،
٢٥٧ ، ٣ ، المتقطع : المنقطع ، ٢٥٨ ، ١٧ ، فيكلمم : فيكلمهم ، ٢٦٣ ، ٩ يأنوكم :
يأتـــوكم ، ٢٦٧ ، ١٧ ، لاّ بثلث : إلا بثلث ، ٢٧٢ ، ١٨ ، لسان : على لسان ،
٢٨٩ ، ٥ . للمؤمنين : للمؤمنين [٩٧] ، ١٨ ، للكافرين : للكافرين [٩٨] ،
٢٩٢ ، ١ ، ٩٦ : ٩٧ ـ ٩٨ ، ٣٩٣ ، ٢١ ، ٩٧ : ٩٩ ، ٩٦ ، ٨ ، ٩٨ ، ١٠٠ ،
١٠ ، ٩٩ : ١٠١ ، ٢٩٨ ، ١١ ، ١٠٠ : ١٠٢ ، ٣٠٠ ، ١ ، ١٠٠ : ١٠٢ ، ٣٠١ ،
١٣ ، يؤمرن : يؤمرون ، ٣٠٢ ، ١ ، ١٠٠ : ١٠٢ ، ٣٠٤ ، ٥ ، ١٠١ : ١٠٣ ،
٧ ، ١٠٢ : ١٠٤ ، ١٠ ، ١٠٣ : ١٠٥ ، ٣٠٦ ، ١ ، ١٠٣ : ١٠٥ ، ٣٠٧ ، ١٠ ، ١٠٤ :
١٠٦ ، ٢٢ ١٠٥ : ١٠٧ ، ٣٠٨ ، ١٠ ، ١٠٤ ـ ١٠٥ : ١٠٧ ، ٩ ، مانسخ : ماننسخ ، ٣٠٩ ،
٣ ، ١٠٦ : ١٠٨ ، ٣١٠ ، ١ ، ١٠٦ ـ ١٠٧ : ١٠٩ ، ١ ، ١٠٧ : ١٠٩ ، ١٦ ،
بالفتل : بالقتل ، ٣١١ ، ١٤ ، ١٠٩ : ١١٠ ، ١٦ ، ١١٠ : ١١١ ، ١٧ ، ١١١
: ١١٢ ، ٣١٢ ، ١ ، ١٠٩ ـ ١١١ : ١ ١١٠ : ١٢ ، ٣٤٤ ، ١٤ ، يؤمنون
: يؤمون ، ٣٤٨ ، ٢ مسلون : مسلمون [١٣٢] ، ٤ ، ١٣٢ : ١٣٣ ،
٣٦٧ ، ١١ ، لايمان : الايمان ، ٢٠ ، نلي : تلي ، ١٦٨ ، ١٩ مافل عما يعلمون :
بغافـل عـمايعملون ، ٣٧٠ ، ١ ، ١٤٦ : ٤٦ ـ ١٤٧ ، ١٤ ءيعـلمون : يعلمون
[١٤٦] ، ١٥ ، ١٤٦ : ١٤٧ ، ٣٧٢ ، ١ ، ١٤٧ : ١٤٨ ، ٧ ، ١٤٧ : ١٤٨ ،
٣٧٤ ، ١ ، ١٤٨ ـ ١٤٩ : ١٤٩ ـ ١٥٠ ، ١٥ ، ١٤٨ : ١٤٩ ، ١٩ ، ١٤٩ : ١٥٠ ،
٣٧٦ ، ١ ، ١٤٨ ـ ١٤٩ : ١٥٠ ، ٣٨٢ ، ١٨ ، ليستغنوا : استغنوا ، ٣٨٧ ، ١٣ ، آدم
آدم : آدم ، ٣٩١ ، ٥ ، قصد : قصده ، ٣٩٥ ، ١٢ ، وآلحكم : والحكم ، ٣٩٧ ،
١٤ تسيرها : تسيرها ، ٤٠٠ ، ٢ العقاب : العذاب

وهناك أخطاء لا تخفى تركنا الاشارة اليها اعتماداً على فهم القارى.

